نزهة الألباء في

طبقات الأدباء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

مكتبة المنار

شارع الفاروق - بجانب جمعية المركز الإسلامي

هاتف ٩٨٣٦٥٩ - ص.ب ٨٤٢ الزرقاء - الأردن

نزهة الألباء
في
طبقات الأدباء

لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري
المتوفى سنة ٥٧٧ هـ

قام بتحقيقه
الدكتور ابراهيم السامرائي

مكتبة المنار
الأردن - الزرقاء

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك ربي وأستعين بك وأصلي على خير خلقك

أبي الزهراء محمد صلى الله عليه وسلم

إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى ابنتي «أريج»

ابن الأنباري [1]

٥١٣ — ٥٧٧ هـ

(١) حياتـه

هو أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفـاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري الملقب بكمال الدين، النحوي الشهير، والعارف بعلوم العربية وأسرارها.

سكن بغداد وهو صبي جاء يطلب العلم في «النظامية» [2] المدرسة المشهورة حتى برع في فنون مختلفة، أخذ الفقه عن الإمام أبي منصور سعيد بن محمد المعروف بابن الرزاز [3] استاذ الفقه الشافعي بالمدرسة النظامية، «حتى برع وحصل طرفاً صالحاً من الخلاف» [4]، وقرأ اللغة والأدب على الإمام أبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد [5] «وبرع في الأدب حتى صار شيخ وقته» [6] وقرأ النحو

---

(١) الانباري نسبة الى الانبار بلدة على الضفة الشرقية للفرات على بعد عشرة فراسخ غربي بغداد، انظر معجم البلدان لياقوت والبلدان لليعقوبي وابن خلكان ١ : ٣٢٠ .

(٢) المدرسة المشهورة التي انشأها الملك الحسن بن علي بن اسحق الطوسي، وزير ملكشاه السلجوقي (المتوفي سنة ٤٨٥ هـ) .

(٣) هو سعيد بن محمد بن عمر بن منصور بن الرزاز، من كبار ائمة بغداد فقها واصولا وخلافا، وتفقه على الغزالي وغيره، وولي تدريس النظامية مدة، ثم عزل. توفي سنة ٥٣٩، انظر طبقات الشافعية ٤ : ٢٢١

(٤) انظر بغية الوعاة ٣٠١، ويريد بالخلاف الخلاف الفقهي بين الشافعية والحنفية .

(٥) انظر ترجمته في «النزهة» .

(٦) انظر انباه الرواة ٢ : ١٧٠ .

على النقيب الإمام أبي السعادات هبة الله ابن الشجري [1] ، « ولم يكن ينتمي في النحو الا اليه .

ودرّس في المدرسة النظامية النحو مدة، ثم لزم منزله منقطعاً للعلم والعبادة، وقد قرأ عليه جماعة كثيرة وأخذوا عنه ، واستفادوا منه ، وكان مقيماً برباط له بشرقي بغداد في الخاتونيــة الخارجة ، وكان ورعاً ، ناسكاً ، زاهداً ، ترك الدنيا ومحاسنة أهلها ، ومن زهده في الدنيا أنه كان لا يخرج إلا يوم الجمعة ، ولا يسرج في بيته الذي فرشه فرشاً خشناً ، وكان خشن الملبس ، وتوفي في بغداد سنة سبع وسبعين وخمسمائة [2] .

مؤلفاته

كانت حياة ابن الأنباري جدا محضاً ، فقد انقطع للتدريس والتأليف ، وقد جاء في مظانه أن له مئة وثلاثين مصنفاً في اللغة والأصول والزهد ، وأكثرها في فنون العربية [3] ، وتشير مراجع ابن الأنباري [4] إلى عدد كبير من هـــذه المصنفات ، واليك عناوينها مرتبة على الحروف :

١ ـــ الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظار .

٢ ـــ أخف الأوزان .

---

(١) انظر ترجمته في اخر النزهة

(٢) انظر ترجمة ابن الانباري في المظان الاتية : انباه الرواة ٢:١٦٩، ابن خلكان ١ : ٢٧٩ ، فوات الوفيات ١ : ٣٣٥ ، تاريخ ابن الاثير ٩ : ١٥٥، تاريخ ابن كثير ١٢ : ٣١٠ ، طبقات الشافعية ٤ : ٢٤٨ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٥٨ ، بغية الوعاة ٣٠١ ، روضات الجنات ٤٢٥

(٣) انظر شذرات الذهب ٤ : ٢٥٨ .

(٤) ابن خلكان ، طبقات الشافعية ، انباه الـــرواة ، بغية الوعاة . المزهر ، كشف الظنون ، الوافي بالوفيات ، الاعلام للزركلي، مقدمة الاغراب في جدل الاعراب (تحقيق سعيد الافغاني) .

٣ – أسرار العربية [١] .

٤ – الأسمى في شرح الأسماء [٢] .

٥ – أصول الفصول في التصوف .

٦ – الاضداد [٣] .

٧ – الاغراب في جدل الاعراب [٤] .

٨ – الألفاظ الجارية على لسان الجارية .

٩ – الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين [٥] .

١٠ – بداية الهداية .

١١ – البلغة في أساليب اللغة .

١٢ – البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث .

١٣ – البيان في جمع أفعل أخف الأوزان .

١٤ – تاريخ الأنبار .

١٥ – تصرفات لو .

١٦ – تفسير غريب المقامات الحريرية .

---

(١) وهو مطبوع مرتين الاولى طبعة ليدن سنة ١٨٨٦ . والثانية طبعة دمشق سنة ١٩٥٧ بتحقيق محمد بهجة البيطار .

(٢) في الوافي بالوفيات : «الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى» وفي كشف الظنون : «الاسماء في شرح الاسماء» .

(٣) ذكره الصفدي في الوافي ، وربما كان كتاب «الاضداد في اللغة» لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشاره الانباري وهو كتاب مطبوع .

(٤) وهو مطبوع بمطبعة الجامعة السورية سنة ١٩٥٧ بتحقيق سعيد الافغاني .

(٥) وهو مطبوع طبعة اوربية في ليدن وطبعة مصرية بعناية محمد محي الدين عبد الحميد . وقد الفه لطلابه في النظامية كما يشير الى ذلك في مقدمته : «وبعد فان جماعة من الفقهاء المتادبين ، والادباء المتفقهين ، المشتغلين علي بعلم العربية ، بالمدرسة النظامية عمر الله مبانيها .. الخ» .

١٧ – التفريد في كلمة التوحيد .
١٨ – التنقيح في مسلك الترجيح [١] [في الخلاف] [٢] .
١٩ – جَلاء الأوهام وجِلاء الافهام في متعلق الظرف في قوله تعالى « أحل لكم ليلة الصيام » .
٢٠ – الجمل في علم الجدل .
٢١ – الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة .
٢٢ – الحض على تعلم العربية .
٢٣ – حلية العربية .
٢٤ – حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود .
٢٥ – حواشي الايضاح .
٢٦ – الداعي إلى الاسلام في علم الكلام .
٢٧ – ديوان اللغة .
٢٨ – رتبة الانسانية في المسائل الخراسانية .
٢٩ – الزهرة في اللغة .
٣٠ – زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء [٣] .
٣١ – شرح الحماسة .
٣٢ – شرح ديوان المتنبي .
٣٣ – شرح السبع الطوال .
٣٤ – شرح المقبوض في العروض .

---

(١) كذا في «بغية الوعاة» و «الوافي بالوفيات» وفي بعض المصادر «مسلك التنقيح في مسالة الترجيح» او «التنقيح في مسالة الترجيح» .
(٢) الزيادة من كشف الظنون .
(٣) في بغية الوعاة وغيرها : «رتبة الفضلاء» والذي اثبتناه من «الوافي بالوفيات» .

٣٥ — شرح مقصورة ابن دريد .
٣٦ — شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل .
٣٧ — عقود الاعراب .
٣٨ — عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء [١] .
٣٩ — غريب اعراب القرآن [٢] .
٤٠ — الفائق في أسماء المائق .
٤١ — الفصول في معرفة الأصول .
٤٢ — فعلت وأفعلت .
٤٣ — قبسة الأديب في أسماء الذيب .
٤٤ — الطالب في شرح خطبة (أدب الكاتب) .
٤٥ — كتاب (الألف واللام) .
٤٦ — كتاب (حيص بيص) .
٤٧ — كتاب في (يعفون) .
٤٨ — كتاب (كلا وكلتا) .
٤٩ — كتاب (كيف) .
٥٠ — كتاب (لو) .
٥١ — كتاب (ما) .
٥٢ — اللباب المختصر .
٥٣ — لمع الأدلة [٣] .

---

(١) لم تذكره المظان التي اعتمدنا عليها ، وذكره صاحب (قاموس الاعلام) محيلا على (بغية الوعاة) وعلى (ابن خلكان) وعلى (فوات الوفيات) وليس الكتاب في هذه جميعها . والذي ذكره هو صاحب كشف الظنون.

(٢) طبع الجزء الاول منه بتحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه سنة ١٩٦٩ دار الكاتب العربي .

(٣) مطبوع بتحقيق سعيد الافغاني مع كتاب «الاغراب في جدل الاعراب» الذي سبق ذكره وهو في كشف الظنون «لمعة الادلة» .

٥٤ — اللمعة في صنعة الشعر (١) .
٥٥ — المرتجل في ابطال تعريف الجمل .
٥٦ — مسألة دخول الشرط على الشرط .
٥٧ — المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر .
٥٨ — المقبوض في علم العروض .
٥٩ — مقترح السائل في (ويل امه) .
٦٠ — منثور العقود في تجريد الحدود .
٦١ — منثور الفوائد .
٦٢ — الموجز في القوافي (٢) .
٦٣ — ميزان العربية .
٦٤ — نجدة السؤال في عمدة السؤال .
٦٥ — نزهة الالباء في طبقات الأدباء .
٦٦ — نسمة العبير في التعبير .
٦٧ — نغبة الوارد .
٦٨ — نقد الوقت .
٦٩ — نكت المجالس في الوعظ .
٧٠ — النوادر .
٧١ — النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح .
٧٢ — الوجيز في التصريف .
٧٣ — هداية الذاهب في معرفة المذاهب .

---

(١) نشره السيد عبد الهادي هاشم في مجلة المجمع العلمي بدمشق وقدم له بمقدمة وقد بلغ بضع عشرة صفحة (المجلد ٣٠ ص ٥٩٠ — ٦٠٧) .

(٢) رسالة مشتملة على ثماني صفحات ، نشرها السيد عبد الهادى هاشم في المجلة المذكورة (ص ٤٨ المجلد ٣١)

(٣) نزهة الالباء في طبقات الادباء

مؤلف الكتاب أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنبـــاري النحوي المتوفي سنة ٥٧٧ هـ . وقد ضمنه ذكر اعيان الأدباء ومعارفهم واحوالهم وازمانهم ، مع ذكر من قاربهم في الفضل والاتقـان . وابتدأه بذكر أول من وضع علم العربية وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ووصل فيه إلى ترجمة أبي السعادات ابن الشجري .

وهو الكتاب الذي نجتهد في ضبطه وتحقيقه ، لانه من الكتب الجليلة القيمة التي تعد مراجع للبحث في موضوعات اللغة والنحو والادب،وذلك لأن مؤلفه من الثقات المجودين ، فقد انقطع للعلم والجد والعمل ، ومن أجل هذا جاءت اخباره صحيحة موثوقاً بها .

ولقد أخذ ابن الأنباري عـــن الذين سبقوه من كتاب الطبقات والتراجم المعتمدين المعدودين،ومن هؤلاء القاضي أبو سعيد بن عبدالله بن المرزبان السيرافي[١] صاحب (كتاب اخبار النحويين البصريين) المتـــوفي سنة ٣٦٨ ، ومن هؤلاء أيضاً ، الحافظ ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغـدادي الخطيب [٢] صاحب (تاريخ بغداد) المتوفي سنة ٤٦٣ .

ويعد (نزهة الالباء) مصدراً رئيساً مهماً في تاريخ من تُرجم لهم من المتأخرين، وممن عاصرهم ، كأبي منصور الجواليقي ، وابي السعادات ابن الشجري .

نسخ الكتاب

طبع الكتاب أول مرة في القاهرة سنة ١٢٩٤ هـ في مجلد طبـع حجر ، وهذه الطبعة ، شأن كثير من طبعات تلك الحقبة ، غير جيدة ، وهي كثيرة

---

(١) انظر ترجمته في النزهة .
(٢) انظر ابن خلكان ١ : ٢٧ .

الخطأ والغلط والتصحيف ، وقد أضاف الناسخ كما يبدو غلطات أخرى وهي أخطر وأعظم بحيث صار النص غير واضح . ثم أعاد طبع الكتاب السيد علي يوسف وقدم له مقدمة لم يعرض فيها إلى الكتاب واهميته ونسخه واصوله ، واكتفى بترجمة قصيرة للمؤلف ، وعقب على ذلك بكلام على « علم طبقات الرجال » .

وقد اثبت في ترجمته للمؤلف أن وفاته كانت في سنة ٥٧٥ هـ وكل المصادر تثبتها في سنة ٥٧٧ . وقد جاء في الترجمة : « وينبغى التفرقة بين صاحب الترجمة « عبد الرحمن الانباري » وبين ابي بكر ابن الانباري المتوفي سنة ٣٢٧ » . ولا أدري لمن يوجه هذا الكلام فأصحاب العلم يفرقون بين الرجلين ويميزون بين جميع الانباريين ، فالتنبيه على هذا غير موفق ، وليس بالقارىء حاجة أن ينبه على شيء غير حاصل .

ولم يجهد المحقق نفسه في تصحيح الكتاب ، وجلّ ما عمله أنه أعطى النسخة المطبوعة القديمة للمطبعة فجاءت جديدة على ورق ابيض صقيل مع ترقيم جديد ووضع الحواشي القديمة التي كانت في النسخة المطبوعة ، في اسفل الصفحات لتجيء على ذوق العصر .

أما الاغلاط التي كانت في النسخة الحجرية فلم تصحح ، وأضيفت اليها أغلاط جديدة . وحسبك أن تعرف ان كل غلطة في النسخة القديمة قد بقيت في طبعة السيد علي يوسف .

طريقة العمل

قابلت بين مخطوطة الكتاب الموجودة في دار الكتب المصرية بالرقم (١٩٥٢) تاريخ – وبين النص المطبوع فوجدت أن بين المطبوع والمخطوطة فروقاً واضحة جعلتني أقطع بأن المطبوعة كانت على أصل مخطوط آخر . وبهذا تيسر العمل وامكنت المقابلة .

ولم تكن المخطوطة أسلم من المطبوع ، من حيث الخطأ والتصحيف والتزيد، ومن أجل هـذا عمدت إلى الرجوع الى مظان اخرى للتثبت من التراجم ومن النصوص المثبتة فيها .

وأنا اذ اقوم بهذا العمل أرجو ان يتسع له صدر الباحثين ، فقد وردت فيه اوهام وأخطاء اثبتها في مستدرك خاص.وأود ان أتوجه بالشكر الجزيل لجميع من أمدني بعونه واذكر منهم استاذنا الجليل المحقق الدكتور مصطفى جواد .

كلمة لا بد منها :

في دار الكتب المصرية مخطوطة أخرى رقم ١٩٣٦ تاريخ كتبت سنة ٦٩٠ للهجرة في صرخد وعليها تملك صاحبه سليمان البغدادي كان في سنة ٧١٦ للهجرة والمخطوطة لا تؤلف إلا قطعة صغيرة مما حمل ناسخها على وسمها بـ « كتاب المختصر من نزهة الألباء في طبقات الأدباء » . مخطوطة

وفي مكتبة الأوقاف العامة في بغداد قطعة اخرى من الكتاب رقمها ٥٩٣٢ كتبت سنة ١٠٦٣ للهجرة وقد تصرف الناسخ في هـذا الاختصار فجاءت التراجم موجزة وهي تقع في ٢٦ ورقة كتبت بخط نسخي .

كلمة شكر

ولا بد من كلمة شكر أخص بها الأخ هاشم الطعان والأخ محمد جبار المعيبد على ما بذلا في تصحيح النص مما عرض له في أثناء الطبع .

ملاحظة :

الراموز (ق) : النسخة المطبوعة سنة ١٢٩٤
الراموز (د) : مخطوطة دار الكتب بالرقم ١٩٥٢ (تاريخ)

لأبي البركات ابن الأنباري

كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ٥٧٧ هـ

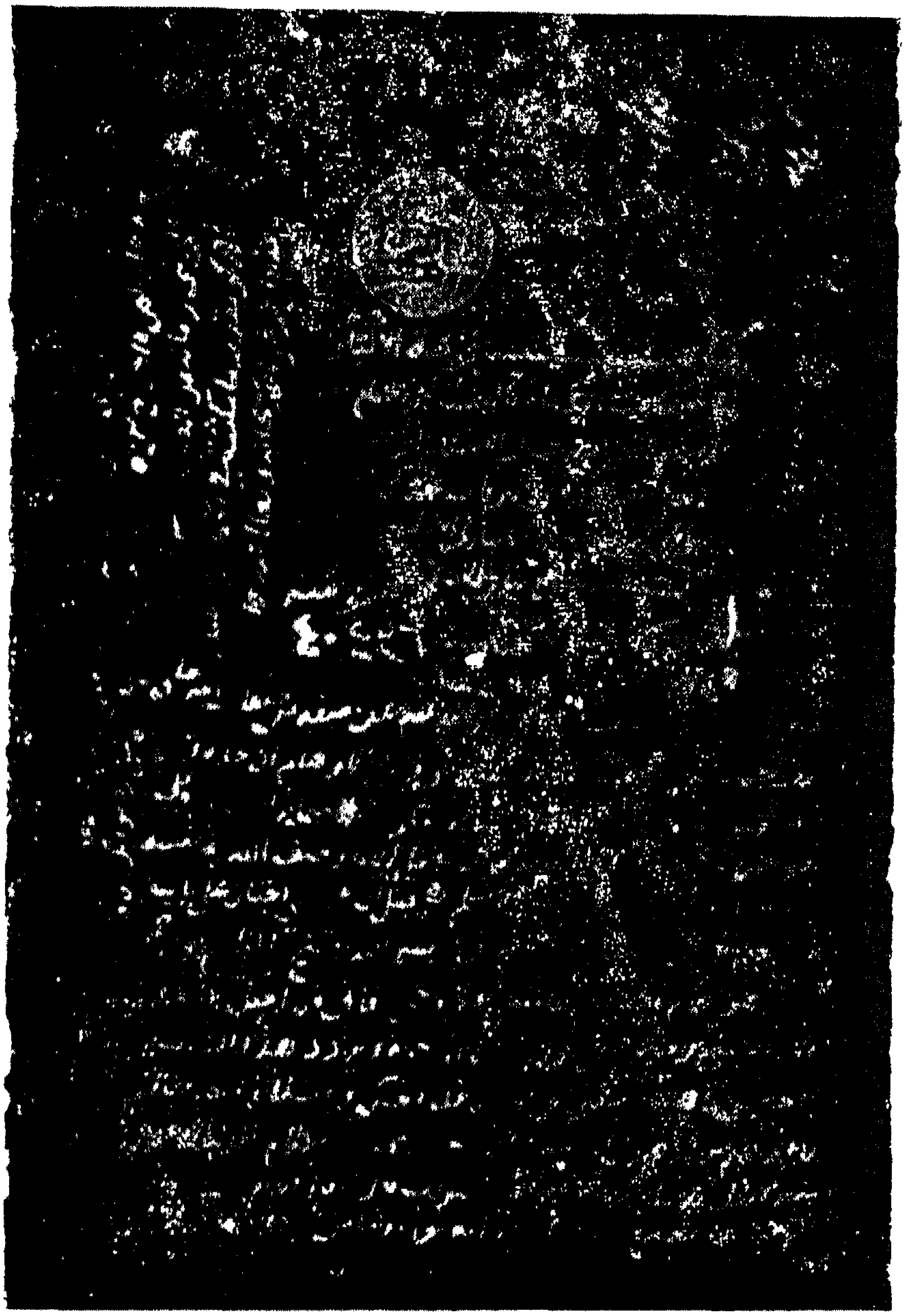

الورقة الأولى من المخطوطة

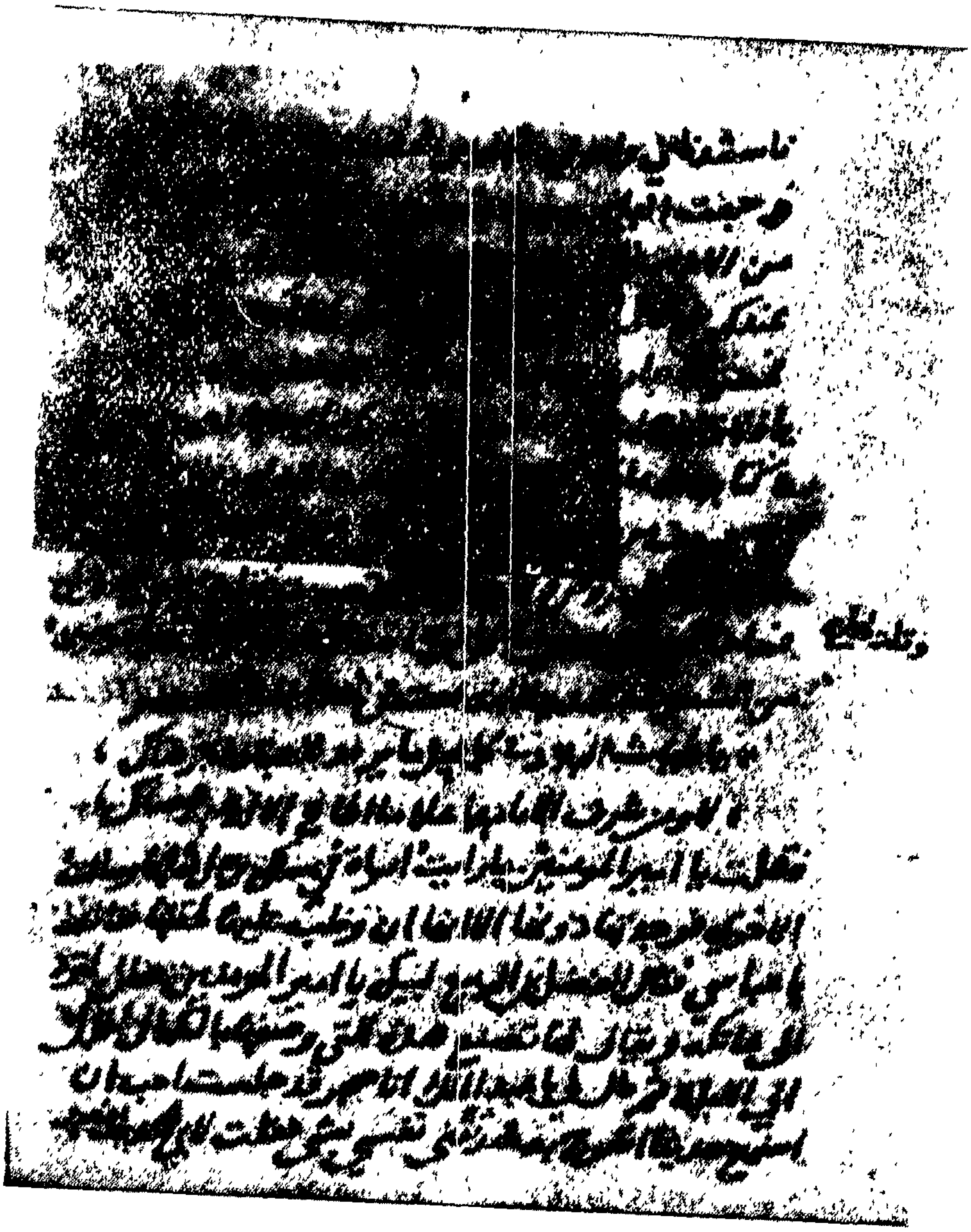

الورقة ٣٢ من المخطوطة

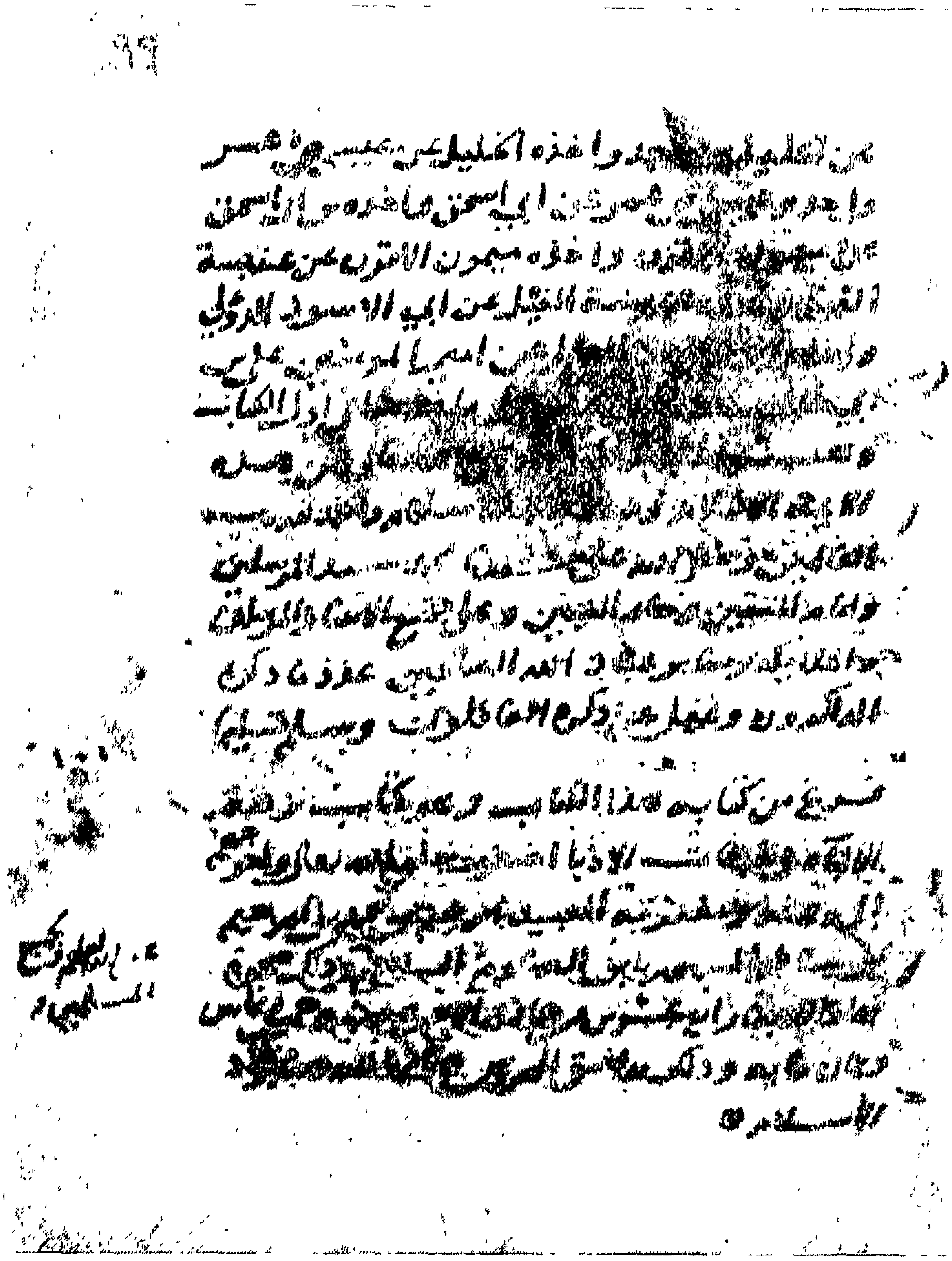

الورقة ٩٩ من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الانسان ، الذي علمه [1] البيان ، والصلاة الدائمة على سيدنا محمد نبيه وصفوته من الاكوان ، وعلى آله وصحبه [2] ما أبن أبان وأعرب لسان وأبان .

وبعد فقد ذكرت في هذا الكتاب الموسوم بنزهة الألباء في طبقات الأدباء ، معارف أهل هذه الصناعة الأعيان، ومن قاربهم في الفضل [3] والاتقان ، وبينت أحوالهم وازمانهم على غاية من الكشف والبيان، فالله [4] يمن [5] به أنه الكريم المنان.

أعلم أيدك الله [6] بالتوفيق وأرشدك إلى سواء الطريق ان اول من وضع علم العربية ، وأسس قواعده ، وحد حدوده ، امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه [7] وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي [8]، وهو منسوب الى الدُئل بن بكر بن كنانة والدُئِل على فُعِل اسم دويبة سمي الرجل بها . قال سيبويه وليس في لغة [9] العرب اسم على وزن فُعِل غيره وانشد : — [لكعب

---

(١) في د : يعلمه والذي محذوفة .
(٢) في د : واصحابه .
(٣) في د : في المعرفة .
(٤) في د ، وفي ق : فالله تعالى .
(٥) في ق ، وفي د : ينفع .
(٦) في د ، وفي ق : الله تعالى .
(٧) في د ، وفي ق : عليه السلام .
(٨) في ق ، وفي د : أبو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي، انظر ابن خلكان ، وفيات ج٢ ص ٢٢٦ ، ياقوت ، ارشاد ج٤ ص ٢٨٠ ، الزبيدي ، طبقات ص ١٣ .
(٩) في ق ، وفي د : كلام .

بن مالك] [١] .

جـــاءوا بجيش لـــو قيس مُعْرَسُهُ
ما كان إلا كَمُعرَسِ الدئل [من المنسرح]

وحكى غيره رئم اسم للاست ، ووعل في الوعل ، والدئِل في عبد القيس، والدوْل في حنيفة .

سبب وضع النحو

وسبب وضع علي (رضي الله عنه) [٢] لهذا العلم ما روى أبو الأسود قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) [٣] فوجدت في يده رقعة . فقلت: ما هذا يا أمير المؤمنين فقال اني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء «يعني الأعاجم» فأردت ان أضع لهم شيئاً يرجعون اليه ويعتمدون عليه. ثم ألقى إلي الرقعة وفيها مكتوب « الكلام كله اسم وفعل وحرف فالأسم ما انبأ عن المسمى ، والفعـــل ما أنبىء به ، والحرف ما جاء لمعنى » [٤] وقال لي : أنحُ هذا النحو وأضف اليه ما وقع اليـك . واعلم يا أبا الأسود ان الاسماء ثلاثة: ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر ، وانما يتفاضل الناس يا أبا الاسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر ، وأراد بذلك الاسم المبهم .

[ثم] قال [٥] : وضعت بابي العطف والنعت. ثم بابي التعجب والاستفهام إلى ان وصلت إلى باب (ان واخواتهـا) ما خلا لكن فلمـــا عرضتها على علي (رضي) أمرني بضم لكن اليها وكنت كلما وضعت باباً من ابواب النحو عرضته

---

(١) لسان العرب ج ١٣ ص ٢٤٨ شاعر من اصحاب رسول اللـه انظر الاستيعاب ١ : ٢١٦ ، الاغاني ١٥ : ٢٦ .
(٢) في د ، وفي ق : عليه السلام .
(٣) في د ، وفي ق : عليه السلام .
(٤) في د ، وفي ق : ما افاد معنى .
(٥) في ق ، وفي د : قال ابو الاســود فكان مـــا وقع الى ان واخواتهـا .

عليه (ر) إلى أن حصلت ما فيه الكفاية قال : « ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت » فلذلك سمي النحو .

وكان ابو الاسود ممن صحب امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وكان من المشهورين بصحبته ومحبته ومحبة أهل بيته وفي ذلك يقول : —

يقـــول الارذلون بنـــو قشـــير ... طوال الدهر لا تنسى عليا [من الوافر]
فقلت لهـــم فكيف يكون تركي ... من الاشيـاء مـــا يحصى عليـــا
احبُّ محمـــداً حبـــاً شديـداً ... وعبـاساً وحمـــزة والـــوصيا
فـــان يك حبهم رشداً أصـــبه ... وفيهـــم اسوة ان كان غيـــا
فـكم رشداً أصبتُ وحزتُ مجداً ... تقاصر دونـــه هـــام الثريا [1]

وكان ينزل البصرة في بني قشير ، وكانوا يرجمونه بالليل لمحبته علياً وأهل بيته فاذا ذكر رجمهم له قالوا : ان الله [2] يرجمك فيقول لهم تكذبون . لو رجمني [3] الله أصابني. ولكنكم ترجمون فلا تصيبون وروى ان سبب وضع علي (رضي الله عنه) بهذا العلم انه سمع اعرابيـاً يقرأ : لا يأكله إلا الخاطئين فوضع النحو . ويروى أيضاً أنه قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) فقال: من يقرؤني شيئاً مما أنزل الله على محمد (ص) ؟ فأقرأه رجـل سورة براءة فقال ان الله بريء من المشركين ورسوله (بالجر) فقال الأعرابي : أو قـد بريء الله من رسوله ؟ ان يكن الله بريء من رسوله فأنا ابرأ منه فبلغ عمر (رض) مقالة الأعرابي فدعاه فقال له : يا اعرابي تبرأ من رسول الله (ص) ؟ فقال: يا أمير المؤمنين اني قدمت المدينة ، ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرؤني فأقرأني هذا

---

(١) في ق ، وقد سقط في د .
(٢) في د ، وفي ق : الله تعالى .
(٣) في ق ، وفي د : رحمني .

سورة براءة . فقال : ان الله بريء من المشركين ورسوله فقلت أو قد بريء الله تعالى من رسوله ؟ ان يكن الله تعالى بريء من رسوله فأنا أبرأ منه . فقـال عمر (رض) له : ليس هكذا يا اعرابي فقال : كيف هي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ان الله بريء من المشركين ورسوله . فقال الأعرابي : وانا والله ابرأ ممـن بريء الله ورسوله منهم فأمر عمر (رض) ان لا يقريء القرآن الا عالم باللغة وأمر أبا الاسود الدؤلي ان يضع النحو . وقال أبو عبيـدة معمر بن المثنى وغيره « أخـذ ابو الاسود الدؤلي النحو عـن علي بن أبي طالب (رض) » وروي أيضاً ان زياد بن ابيه بعث إلى أبي الأسود الدؤلي وقال له : يا أبا الاسود ان هذه الحمراء قد كثرت وافسدت من ألسن العرب فلو وضعت لهم شيئاً يصلح به الناس ويعرب به كتـاب الله فأبى ابو الاسود وكره اجابة زياد إلى ما سأل فوجه زياد رجلاً [1] وقال له : اقعد على طريق ابي الاسود فاذا مرّ بك فاقرأ شيئاً من القرآن وتعمد اللحن فيه فقعد ذلك الرجل عـن طريق ابي الاسود ، فلما مر به رفـع صوته وقرأ « ان الله بريء من المشركين ورسوله » (بكسر اللام) فاستبعد ابو الاسود ذلك وقـال عز وجه الله تعالى أن يبرأ من رسوله ورجع من فوره [2] إلى زياد فقال : يا هذا قد اجبتك إلى ما سألت ،ورأيت أن ابدأ باعراب القرآن ، فابعث الي ثلاثين رجلا . فاحضرهم زياد فاختار منهم ابو الاسود عشرة ، ثم ما زال يختارهم حتى اختار منهم رجلا من عبد القيس فقال له : خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد فاذا فتحت شفتي فانقط واحـدة فوق الحرف وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف واذا كسرتها فاجعل النقطة في اسفله فان اتبعت شيئـاً من الحركات غنة فانقط نقطتين . فابتـدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ثم وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك .

---

(١) النص المحصور بين القوسين من د ، وفي ق : يقيمون بـه كلامهم فأبى عليه فبعث زياد رجلا .
(٢) هكذا في ق اما في د : حاله .

وروى عاصم [1] قال : جاء ابو الاسود الدؤلي الى زياد وهو امير البصرة فقال : اني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم وفسدت ألسنتها افتأذن لي ان أضع للعرب ما يعرفون به كلامهم ؟ فقال له زياد : لا تفعل قال فجاء رجل إلى زياد فقال : اصلح الله الأمير توفي أبانا وترك بنون فقال له زياد : « توفي أبانا وترك بنون ؟ أدع لي ابا الاسود » . فلما جاءه قال له ضع للناس ما كنت نهيتك عنه ففعل ، ويروى عنه أيضاً ان ابا الاسود قالت له ابنته : ما أحسن السماء ! فقال لها : نجومها فقالت اني لم أرد هذا وانما تعجبت من حسنها . فقال لها « اذن فقولي ما احسن السماء » فحينئذ وضع النحو وأول ما رسم منه باب التعجب . وحكى أبو حاتم السجستاني [2] قال : ولد ابو الاسود الدؤلي في الجاهلية وأخذ النحو عن علي بن ابي طالب (رض) .

وروى ابو سلمة موسى بن اسماعيل عن ابيه قال : كان ابو الأسود اول من وضع النحو بالبصرة وزعم قوم ان اول من وضع النحو نصر بن عاصم .

فاما زعم من زعم ان اول من وضع النحو عبد الرحمن بن هرمز بن الأعرج ابن نصر بن عاصم فليس بصحيح ،لأن عبد الرحمن اخذ عن ابي الأسود وكذلك ايضاً نصر بن عاصم اخذ عن ابي الأسود ، ويقال عن ميمون الاقرن .

والصحيح ان اول من وضع النحو علي بن ابي طالب (رض) لأن الروايات كلها تسند الى ابي الاسود ، وابو الاسود يسنده الى علي ، فانه روي

---

(1) هو عاصم بن ابي النجود احد القراء السبعة المتوفي ١٢٧ هـ (انظر ابن خلكان ١ : ٢٤٣) .

(2) في ق أما في د ابو حاتم السجستاني

عن ابي الاسود انه سئل فقيل له : من أين لك هذا النحو ؟ قال لفقت حدوده من علي بن أبي طالب .

ويحكي عن يحيى بن معين [١] انه قال مات ابو الأسود الدؤلي في الطاعون الجارف سنة تسع [٢] وستين . قال يحيى : ويقال انه مات قبل الطاعون وذلك في خلافة أبي خبيب عبد الله ابن الزبير .

وأخذ عن ابي الأسود عنبسة الفيــل [٣] وميمون الاقرن [٤] ، ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز [٥] ويحيى بن يعمر . فأما عنبسة الفيــل فهو ابن معدان وكان عنبسة الفيل معدان رجلاً من أهل ميسان قدم البصرة واقــام بها وكان يقال له معدان الفيــل . وسبب ذلك ان عبد الله بن عامر كان له فيــل بالبصرة وقد استكثر النفقة عليه فأتاه معدان فتقبــل نفقته وفضل [٦] في كل

---

(١) يحيى بن معين المتوفي ٢٣٣ هـ ، انظر الخطيب البغدادي ١٤ : ١٧٧ ، ابن خلكان ٥ : ١٩٠ .

(٢) في د ، وفي ق : سبع وفي المظان الاخرى تسع .

(٣) عنبسة بن معدان الفيل ، انظر الزبيــدي ، طبقات : ٢٤ ، ياقوت ، ارشاد ، ٦ : ٩١ .

(٤) ميمون الأقرن النحوي ، انظر السيوطي ، بغية الوعاة ٤٠١ ، الزبيدي ، طبقات : ٢٤ با ، ابو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين ٢٠ ، ياقوت ، ارشاد ١٩ : ٢٠٩ .

(٥) عبد الرحمن بن هرمز المتوفي ١١٧ هـ انظر السيرافي ، اخبار النحويين البصريين : ٢١ ، السمعاني ، الانساب : ٤٤ أ ، السيوطــي ، البغية : ٣٠٣ ، ابن الاثير ، الكامل ٤ : ٢٢٤ ، ابن عساكــر ٢٣ : ٤٦٣ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ١ : ٩١ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٦ : ٢٠٩ ، ابن العماد ، شذرات الذهب ١ : ١٥٣ ، الزبيدي ، طبقات : ٢٠ ، ابــن سعد ، طبقات ٥ : ٢٠٩ ، ابن الجزري ، طبقات القراء ١ : ٣٨١ ، ابــن النديم الفهرست ٣٩ .

(٦) هكذا في ق و د أما في السيرافي ، طبقات : وفضل .

شهر فكان يدعى معدان الفيل فنشأ له عنبسة فتعلم النحو على أبي الأسود وروى الشعر وانتسب إلى مهرة بن حيدان وروى لجرير شعراً فبلغ ذلك الفرزدق فقال:

لقد كان في معدان والفيل زاجر [من الطويل]
لعنبسة الراوي على القصائدا

ويروى ان بعض عمال البصرة سأل عنبسة عن هذا البيت وعن الفيل فقال عنبسة : لم يقل الفيل وانما قال اللؤم فقال لعنبسة ان أمراً يَفِرّ منه إلى اللؤم لأمر عظيم .

ويروى عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه قال : اختلف الناس إلى أبي الأسود الدؤلي يتعلمون منه العربية ، فكان أبرع أصحابه عنبسة بن معدان المهرى واختلف الناس إلى عنبسة فكان أبرع أصحابه ميمون الاقرن .

وروي أيضاً عن أبي عبيدة انه قال : أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي ، ثم عنبسة الفيل ، ثم عبد الله بن أبي اسحق ثم عيسى بن عمر ففي هذه الرواية ميمون الاقرن قبل عنبسة وفي تلك الرواية عنبسة قبل ميمون .

نصر بن عاصم (١)

واما نصر بن عاصم الليثي فانه كان فقيهاً عالماً بالعربية فصيحاً قال عمرو بن دينار (٢) : اجتمعت انا (٣) والزهري (٤) ، ونصر بن عاصم ، فتكلم نصر فقال

---

(١) هو نصر بن عاصم الليثي ، انظر: ياقوت ، ارشاد ٧ : ٢١٠ ، السيوطي ، البغية : ٤٠٣ ، الزبيدي ، طبقات : ٢٠ .
(٢) هو عمرو بن دينار المتوفي سنة ١٢٥ انظر المعارف لابن قتيبة ١٦١ .
(٣) في د ، وفي ق : اجتمعت والزهري .
(٤) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري المتوفي ١٢٤هـ انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ١٠٢

الزهري : إنه ليفلتق بالعربية تفليقاً . قال المدائني [1] وكان يرى رأي الخوارج ثم تركهم ورجع عنه وقال في ذلك شعراً : —

فارقتُ نجـــدة والذين تزرقـــوا [2] [من الكامل]
وابن الزبـــير وشيعة الكـــذاب
وهـــوى النجادين قـــد فارقتُـــه
وعطيـــة المتجـــبر المرتـــابِ

وقرأ القرآن أيضـاً على ابي الأسود ، وقرأ ابو الأسود على علي (رض) ، فكان استاذا في القراءة والنحو ، ومات سنة تسع وثمانين في أيام الوليد بن عبـد الملك . ويقال انه مات بالبصرة سنة تسعين في أيام الوليد أيضاً .

ابو داود الاعرج :

واما الاعرج ، فهو ابو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وكان مولى لمحمد بن ربيعة بن الحارث بن المطلب وكان أحد القراء ، عالماً بالعربية ، واعلم الناس بانساب العرب وخرج إلى الاسكندرية وأقام بها إلى ان مات سنة سبع عشرة ومائة [3] في أيام هشام بن عبد الملك .

يحيى بن يعمر [4] :

واما يحيى بن يعمر العـدواني فيكنى أبا سليمان ، وهو رجل من عدوان بن

---

(١) علي بن محمد بن عبد الله المدائني المتوفي سنة ٢١٥ هـ وقيل ٢٣١ هـ انظر ابن النديم ، الفهرست : ١٠٠ ، ياقوت ارشاد ٧ : ٣٠٩ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢ : ٥٤ .

(٢) كذا في الكامل للمبرد ٢٩٣/٣٠ اما في «د» و «ق» : تفرقوا .

(٣) في د ، وفي ق : سنة سبع عشرة .

(٤) يحيى بن يعمر العدواني المتوفي سنة ١٢٩ هـ انظر ياقوت ، ارشاد ٧ : ٢٩٦ ، ابن خلكان ٥ : ٢٢٢ ، السيوطي، البغية ٤١٧ ، الزبيدي طبقات : ٢١ ، السيرافي ، اخبار النحويين : ٢١ .

قيس عيلان من مضر ، وكان عالماً بالعربية والحديث ، ولقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهما من الصحابة ، وروى عنه قتادة [1] . وكان من الفصحاء وكان قد ولاه يزيد بن المهلب القضاء بخراسان فقال له يوماً: هل تشرب النبيذ ؟ فقال : ما ادعه في صباحي ومسائي فقال : انت ونبيذك . وعزله من القضاء .

ويروى ان الحجاج بن يوسف قال له : أتجدني ألحن ؟ فقال : الأمير أوضح من ذلك فقال : عزمت عليك لتخبرني أألحن ؟ قال يحيى : نعم . فقال له : في أي شيء ؟ فقال : في كتاب الله تعالى . فقال : ذلك اشنع ، ففي أي شيء من كتاب الله تعالى ؟ قال : قرأت « قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم » فرفعت [2] احب وهو منصوب فقال له الحجاج : « طول لحيتك اوقعك » ، وكان طويل اللحية ، فقال رجل ممن حضر : أيها الأمير حدثني كعب الأخبار انه مكتوب في بعض الكتب ان اللحية مخرجها من الدماغ ، فمن تفرط عليه لحيته في طولها يخف دماغه ،ومن خف دماغه قل عقله ، ومن قل عقله كان أحمق والاحمق لا يسمع منه [3] ، فقال الحجاج ليحيى : [4] لا تساكني [5] ببلد أنا فيه ونفاه الى خراسان ، وبها يزيد بن المهلب ، فكان عنده .

قال محمد بن سلام : أخبرني أبي أن يزيد بن المهلب كتب إلى الحجاج : إنا لقينا العدو ففعلنا وفعلنا واضطررناه إلى عُرعُرة [6] الجبل ،فقال الحجاج: ما لأبن

---

(١) هو قتادة بن دعامة المتوفي سنة ١١٧ هـ ، انظر ابن خلكان ٣ : ٢٤٨
(٢) في ق ، وفي د : فرقعت .
(٣) في ق ، وفي د : عنه .
(٤) زيادة في د .
(٥) في ق و د (تساكن) .
(٦) في ق ، وفي د : غرغرة .

المهلب وهذا الكلام؟ فقيل له: ان يحيى ابن يعمر عنده . فقال: ذاك اذن . وكان يستعمل الغريب في كلامه ، ، فمن ذلك أنه قال لرجل خاصمته امرأته : آأن سألتك ثمن شَكْرِها وسرِّك انشأتَ تَطُلُّها وتصهلها .

الشَّكرُ والسر النكاح ، ويروى وشَبَرِك والشَّبَرُ ، العطاء .

وخاصم رجل رجلاً في غلام فقال : باعني غلاماً أباقاً . فقال له يحيى : ألا قلت أبوقاً .

ومات يحيى بن يعمر بخراسان سنة تسع وعشرين ومائة في أيام مروان بن محمد .

ابن ابي اسحق [1] :

وأما ابن أبي اسحق ، فهو ابو بحر عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي ، وكان ملماً بالعربية والقراءة اماماً فيهما وكان شديد التجريد للقياس ويقال انه كان أشد تجريداً للقياس من أبي عمرو بن العلاء ، وكان أبو عمرو بن العلاء أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها . ويروى أن بلال بن أبي بردة [2] جمع بينهما . قال يونس : قال أبو عمرو : فغلبني ابن أبي اسحق يومئذ بالهمز ،

---

(1) انظر ترجمته في السيرافي ، اخبار النحويين : ٢٥ ، السيوطي ، البغية : ٢٨٢ ، ابن الاثير ، الكامل ٤ : ٢٩٢ ، ابو الفداء ، تاريخ ١ : ٢٠٨ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٥ : ١٤٨ ، البغدادي ، خزانة الادب ١ : ١١٥ ، الزبيدي ، طبقات ١١ ، ابن سلام ، طبقات ١١ ، ٢٢ ، ابن الجزري ، طبقات القراء ١ : ٤١٠ ، ابن النديم، الفهرست ٤١ ، ابو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين ٢٠ ، ابن قتيبة ، المعارف ٢٣٠ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ١ : ٣٠٣ .

(2) في ق ، وفي د : بريدة .

فنظرت فيه بعد ذلك . ويقال انه أول من علل النحو .

وقال محمد بن سلام سمعت رجلا يسأل يونس عن عبد الله ابن أبي اسحق وعلمه ، فقال : « هو والبحر سواء أي هو الغاية » .

وقال يونس: كان ابو عمرو أشد الناس تسليماً للعرب وكان عبد الله ابن أبي اسحق ، وعيسى بن عمر يطعنان على العرب وكان موالي [1] ابن أبي اسحق الحضرمي موالي وهم حلفاء في بني عبد شمس بن عبد مناف وكان يرد كثيراً على الفرزدق ويتكلم [2] في شعره، فقال فيه الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولىً هجوتُه
ولكن عبد الله مولى مواليا [من الطويل]

فقال له ابن أبي اسحق : ولقد لحنت أيضاً في قولك مولى مواليا ، وكان ينبغي أن تقول مولى موالٍ . والحليف عند العرب مولى . ومنه قول الأخطل:

أتشتم [3] قوماً أثبتوكم بنهشل
ولولاهُمُ كنتُمْ لعُكْلٍ مواليا [من الطويل]

وروى ابو عمرو [ابن العلاء] : أن ابن ابي اسحق سمع الفرزدق ينشد :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع [من الطويل]
من المال الا مسحَتا [4] أو مجلَّفُ

---

(١) في ق ، وفي د : مولى .
(٢) في د ، وفي ق : ويكلمه .
(٣) كذا في ديوان الاخطل ٦٦ اما في د وفي ق : السم .
(٤) هكذا في جميع المظان المحققة أما في ق : مسحقا .
وهكذا رواية اللسان (جلف) . وفي مادة (سحت) انها وردت «مسحت» بالرفع ومسحتا بالنصب وقد وردت في الديوان تحقيق الصاوي (مجرف)

فقال له ابن أبي اسحق : على أي شيء ترفع أو مجلف ؟ فقـال : على ما يسوءك وينوءك . قال ابو عمرو : فقلت للفرزدق : أصبت . وهو جائز على المعنى أي انه لم يبق سواه ، وقرأ عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي علي يحيى بن يعمر ، وقرأ أيضاً هو وابو عمرو بن العلاء على نصر بن عاصم ، وكانا رفيقين. وكان هو وابو عمرو وعيسى بن عمر في وقت واحد ، وتوفي قبلهما بالبصرة سنة سبع عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك .

عيسى بن عمر [1]

واما عيسى بن عمر الثقفي فكنيته أبو سليمان ويقال أبو عمرو وكان ثقـة عالماً بالعربية والنحو والقراءة ، وقراءتـه مشهورة ، وكان فصيحاً يتقعر في كلامه ، ويعدل عن سهل الألفاظ إلى الوحشي والغريب ، فمن ذلك انه لمـا ضربه يوسف بن عمر بن هبُيرة في سبب ثيـاب استودعها قال : ان كانت إلا اثياباً في أسيفاط قبضها عشاروك . وذلك ان بعض اصحاب خالد بن عبد الله القسري [2] أودعه وديعة ، فلما نزع خالد بن عبد الله عن امارة العراق وتقلد مكانه يوسف بن عمر ، كتب إلى واليه بالبصرة أن يحمـل اليه عيسى بن عمر مقيداً . فدعا به ودعا بالحداد وأمره بتقييده ، وقال : لا بأس عليك انما أراد

---

(١) هو عيسى بن عمر ، انظر ترجمته في السيرافي ، اخبـار النحويين ٣١ ، السيوطي ، البغية ٢٧٠ ، ابن الاثير ، الكامل ٥ : ٢٨ ، ٣٩٣ ، الخونساري ، روضات الجنات ٥٥٧ ، ابن العماد الحنبلي، شذرات ١ : ٢٢٤ ، الزبيدي ، طبقات ١٧ ، ٢ : ٢١٢ ، ابن الجزري ، طبقـات القراء ١ : ٦١٣ ، ابن النديم ٤١ ، مراتب النحويين ٣٢ ، ابـن قتيبة ، المعارف ٢٣٥ ، ياقوت ، ارشاد ١٦ : ١٤٦ ، ابن تفرى بردى ، النجـوم الزاهرة ٢ : ١١ ، الوافي بالوفيات ج ٥ مجلد ٣ : ٦٤٣ .

(٢) في ق وفي المظان الاخرى ، اما في د : القشري .

الأمير أن يؤدب ولده قال : « فما بال القيد اذن ؟ » فبقيت مثلاً بالبصرة ، فلما أتى به يوسف بن عمر سأله عن الوديعة فأنكرها فأمر به فضرب بالسياط فلما أخذه السوط جزع فقال : أيها الأمير والله انما كانت اثياباً في أسيفاط قبضها عشاروك ، فرفع السوط عنه ووكل به ، حتى [1] أخذ الوديعة منه .

وقال علي بن محمد بن سليمان [2] رأيت عيسى بن عمر طول دهره يحمل في كمه خرقة يحمل فيها سكر العشر والاجاص اليابس ، وربما رأيته واقفاً عندي ، أو سائراً، أو عند ولاة أهل البصرة فتصيبه نهكة على فؤاده فيخفق عليه حتى يكاد يغلب فيستغيث باجاصة وسكرة يلقيها في فمه ثم يمتصها [3] ، فاذا أزدرد [4] من ذلك شيئاً سكن عليه ، فسألته عن ذلك . فقال : أصابني هذا من الضرب الذي ضربني يوسف بن عمر فعالجته بكل شيء فلم أجد له أصلح من هذا . وصنف كتابين في النحو سمى [5] أحدهما « الجامع » والآخر « الاكال » [6] وفيهما يقول الخليل بن احمد،وكان الخليل بن احمد قد اخذ عنه :

ذهب النحو جميعاً كله
غير ما أحدث عيسى بن عمر [من الرمل]

---

(١) في د وفي ق : حيبا .

(٢) هو النوفلي احد رواة الطبري ، السيرافي ، اخبار النحويين، يقول المحقق في حاشية ٣٣ لم اقف على ترجمة له .

(٣) ما تحته خط ساقط في د .

(٤) في د اما في ق : ازدرد ، عبارة السيرافي : فاذا تسرط من ذلك شيئا سكن ما به . انظر ٣٣ .

(٥) في ق اما في د : يسمى .

(٦) في د اما في ق : الاكمال وفي السيرافي: المكمل بضبط المحقق

ذاك اكمـــال وهـــذا جامـــع

فهـــما للنـــاس شمس وقمـــر

وهذان الكتابان لم نرهما ولم نر [1] أحداً رآهما وقال يحيى بن المبـارك اليزيدي :

يا طـالب النحـــو ألا فـــابكِـيـــهِ

بعد ابي عمرو وحماد [2] [من السريع]

وابـن أبي اسحـــق فـي علمـــه

والـدين في المشـــهد والنـــادي [3]

عيســى وأشـــباه لعيســى وهـــل

يـــأتي لهـــم دهـــر بانـــداد

ويونس النحـــوي لا تنسَـــه

ولا خليـــلا جنـــة الـــوادي [4]

وتوفي سنة تسع [5] واربعين ومائة ويشهد لهذا ما روي عن الاصمعي انه قال : توفي عيسى بن عمر قبل أبي عمرو بخمس سنين .

وكان ذلك في خلافة أبي جعفر المنصور وتوفي ابو عمرو سنة أربـع وخمسين ومائة على ما سنذكره ان شاء الله تعالى .

ابو عمرو بن العلاء [6]

وأما أبو عمرو بن العلاء ، فهو العلم المشهور في علم القراءة واللغة العربية ،

---

(١) في ق اما في د : ولا راينا

(٢) حماد بن سلمة .

(٣) في ء اما في ق و د : الباد .

(٤) في ء اما في ق : حية الوادي .

(٥) في ق اما في د : ستة .

(٦) المتوفي سنة ٢٤٦ هـ انظر ترجمته في الجاحظ ، البيان ١ : ٢١ ، ابن دريد ، الاشتقاق ١٢٦ ، ابن النديم ٢٨ : ابن خلكان ٤٧٨ .

وكان من الشأن بمكان واسمه زبان ويروى ان الفرزدق جاء معتذراً اليـه من أجل هجو بلغه عنه فقال له أبو عمرو :

هجـوت زبـان ثم جئت معتـذرا [من البسيط]
من هجو زبـان لم تهـج ولم تـدع

فهذا يدل على أن اسمه زبان واختلفوا في اسمه اختلافاً كثيراً ومنهم من قال اسمه كنيتة ، أخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي وأخذ عنه يونس بن حبيب البصري والخليل بن أحمد وأبو محمد علي بن المبارك اليزيدي . وكان يونس بن حبيب يقول لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء [1] كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء كله في العربية ، ولكنـه ليس من أحد إلا وأنت آخذ من قوله وتارك إلا النبي (ص) .

وروى الاصمعي عن الخليل بن احمد عن ابي عمرو بن العلاء أنه قـال : أكثر من تزندق بالعراق لجهلهم بالعربية . وحكى الاصمعي قال : غدوت ذات يوم الى زيارة صديق لي فلقيني ابو عمرو بن العلاء فقال لي : الى أين يا أصمعي ؟ قلت : الى صديق لي فقال : ان كان لفائدة أو لمائدة أو لعائدة [2] والا فـلا . وروى انه سئل عن قوله تعالى :

« فعززناها بثالث » فقـال : المعنى شددنا . وانشد : [للمتـلمس] [3]
أجد إذا ضمرت تعزز لحمهـا وإذا يشد بنسعهـا لا تنبس [من الكامل]

ويروى عن أبي عمرو قال: كنت هارباً من الحجاج بن يوسف وكان يشتبه

---

(١) في ق اما في د : كله في شيء .
(٢) في ق اما في د : كان لعائدة أو لمائدة .
(٣) الديـوان .

على فرجة » هل [1] هو بالفتح أو بالضم فسمعت قائلا يقول :

ربما تجزع [2] النفوس من الامـــ ـــر له فرجة كحل العقال [من الخفيف]

بفتح الفاء من (فرجة) ثم قال : « الا انه قد مات الحجاج » .

قال أبو عمرو : فما أدري بأيها كنت أشد فرحا ، بقوله : « فرجة » أو بقوله « مات الحجاج » .

ويروى أن أبا عمرو سأل أبا خيرة عن قولهم « استأصل الله عرقاتهم » [3] فنصب أبو خيرة [4] التاء من عرقاتهم فقال له أبو عمرو : « هيهات يا أبا خيرة لان جلدك » وذلك ان أبا عمرو استضعف النصب ، لانه كان سمعها منه بالجر وكان ابو عمرو بعد ذلك يرويها بالنصب والجر . وكان يقول انما نحن بالاضافة الى من كان قبلنا كبقل في أصول رقل أي نخل طوال وهذا يدل على كماله في فضله قال الشاعر [ابو ذؤيب] [5] .

وما عبر الانسان عن فضل نفسه بمثل اعتقاد الفضل في كل فاضل [من الطويل]

وان أشد [6] النقص ان يرمى الفتى قذى العين عنه بانتقاص الافاضل

---

(١) هكذا في الاصل وهذا مكان الهمزة .

(٢) في ق اما في د : تجرع

(٣) قوله : استأصل الله عرقاتهم بفتح العين وكسرها، فان فتحت العين فتحت التاء ، وان كسرت العين كسرت التاء على انه جمع عرقة بالكسر وهي الاصل او المال ، انظر القاموس .

(٤) ابو خيرة نهشل بن زيد ، ابن النديم الفهرست ٤٥ ، ابن قتيبة ، المعارف ١٦١ .

(٥) الديوان

(٦) في ق ، اما في د اخس

وحكى يونس بن حبيب البصري عن أبي عمرو انه قال : « ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا أقله ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير » وقال ابراهيم الحربي : [١] كان اهل العربية كلهم اصحاب اهواء إلا اربعة فانهم كانوا اصحاب سنة ، ابو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب البصري ، والاصمعي ومما روي عن أبي عمرو لشيخ من أهل نجد [٢] :

فاستقدر الله خيرا وارضين بـه [من البسيط]
فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المـرء في الأحيـاء مغتبط
اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير [٣]

يبكي عليه غريب [٤] ليس يعرفه
وذو قرابته في الحـي مسرور

حتى كأن لم يكن الا تذكره
والدهر أيتما حال دهارير

وهذه الأبيات لعثمان بن لبيد العذري .

روى هشام بن الكلبي [٥] ، قال : عاش عبيد بن شرية الجرهمي [٦] ثلثمائة

---

(١) في د ، اما في ق الحري
(٢) اللسان ج٥ ص ٣٨٠ قال ابن بري هو لعش بن لبيد العذري قال وقيل لحريث بن جبلة العذري .
(٣) للبيت رواية اخرى :
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
السيرافي ، اخبار النحويين ٣٠ .
(٤) في ق اما في د : يبكي الغريب عليه .
(٥) ستأتي ترجمته .
(٦) هو عبيد بن شرية الجرهمي ويقال ابن سارية انظر ياقوت ارشاد ٥ : ١٠ ، ابن النديم طبع القاهرة ١٣٢ ، ابن قتيبة المعارف ١٨١ .

سنة ، وادرك الاسلام ، فأسلم ودخل على معـاوية بالشام وهو خليفة فقال له : حدثني بأعجب ما رأيت . فقال : مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتاً لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع وتمثلت بقول الشاعر :

يا قلب انـــك من اسمـاء مسرور [من البسيط]
فاذكـر وهـــل ينفعنك اليوم تذكير
قـــد بحت بالحب ما تخفيه موجدة [1]
حتى جرت لـــك اطلاقاً محاظـير
فلست تـدري وما تـدري أعاجلها
أدنى لرشدك أم مـا فيـــه تأخـير
فاستقـدر الله خـيراً وارضين بـــه
فبينـما العسـر اذ دارت مياسير [2]

الأبيات إلى قوله :

يبكي عليه غريب ليس يعرفه [3] وذو قرابته في الحي مسرور .

قال : فقال لي رجل : هل تعرف من قال هذا الشعر ؟ قلت : لا . قال : ان قائله هو الذي دفناه الساعة وأنت الغريب الذي يبكي عليه ولست تعرفه ، وهذا الذي خرج من قبره أمس الناس رحماً به واسرهم بموته . فقـال له معاوية : لقد رأيت عجبا ، فمن الميت ؟ فقال « عثمان بن لبيد العذري » .

وحكى الأصمعي قال : أنشدنا أبو عمرو :

فمـا جبنوا أنـــا نشـد عليهـم
ولكن رأوا ناراً تحش وتسفع [من الطويل]

---

(1) في ق ، اما في د من احد .
(2) سقط عجز البيت في د .
(3) هكذا في ق ، اما في د : اتعرف .

قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك انما هي تحس وتسفع أي تحرق وتسود، قال الأصمعي قد أصاب ابو عمرو لأن المعنى تحش أي توقد وقد أصاب شعبة أيضاً . ولم أر اعلم بالشعر من شعبة .

وروى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : « سمعت أعرابياً يقول : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها » قال فقلت له أتقول « جاءته كتابي » فقال : أليس بصحيفة ؟ فحمله على المعنى وقد جاء ذلك كثيراً في كلامهم . واللغوب الأحمق، وله اسماء كثيرة ذكرناها مستوفاة في كتابنا الموسوم «بالفائق في اسماء المائق » وتوفي أبو عمرو بن العلاء في سنة أربع وخمسين ومائة في خلافة المنصور .

ابو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي : (١)

وأما ابو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي ، فانه كان مولى لبني تميم ، وكان يعلم أولاد داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان قارئاً محدثاً نحوياً من متقدمي النحويين . سكن الكوفة زماناً ، وانتقل عنها الى بغداد. حدث عن الحسن البصري ويحيى بن أبي كثير. وحدث عنه عبد الرحمن ابن مهدي وغيره .

وقال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٢) . ان شيبان

---

(١) في ق اما في د : شيبان التميمي ، انظر الخطيب البغدادي ٩ : ٢٧١ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٢ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٣ ابن سعد ، طبقات ٦ : ٢٦٢ ، القفطي ، انباه الرواة ٢ : ٧٢ .

(٢) انظر ترجمته في السمعاني ، الانساب ٣٩٠ ب ، السيوطي ، البغية ٢٢١ ، ابن الاثير ، الكامل ٧ : ١٨٨ ، البغدادي ، خزانة الادب ١ : ٩٩٧ ، ابن خلكان ١ : ١٣٢ ، الخونساري ، روضات الجنات ٢١٦ ، ياقوت ، ارشاد ٨ : ٢٣٣ ومعجم البلدان ٦ : ١٧٦ ، القفطي ، انباه الرواة ١ : ٣١٠ .

النحوي نسبه الى بطن يقال لهم نحو ابن شمّر ، من بطن الأزد .

وذكر ابو الحسين بن المنادي [١] ان المنسوب إلى القبيلة هو يزيد النحوي لا شيبان . قال ابو بكر عبد الله بن سليمان الأشعث [٢] يزيد النحوي هو يزيد بن أبي سعيد، وهو من بطن من الأزد يقال لهم بنو نحو ، ليس [٣] من نحو العربية ، ولم يرو أحد منهم الحديث إلا رجلان ، أحدهما يزيد هذا ، وسائر من يقال له النحوي فمن نحو العربية ، شيبان بن عبد الرحمن النحوي وهارون بن موسى النحوي وأبو زيد النحوي [٤] .

وسئل الامام أحمد بن حنبل عن شيبان النحوي وعن هشام الدستوائي [٥]، وعن حرب بن شداد فقال : شيبان ارفع عندي . شيبان صاحب كتاب صحيح ، قد روى شيبان عن الناس ، فحديثه صحيح .

---

(١) احمد بن جعفر بن محمد يعرف بابن المنادي ابو الحسين البغدادي ، انظر ترجمته في السيوطي ، البغية ١٣٠ ، ابن النديم ، الفهرست ص ٥٨ ويختلف السيوطي عن ابن النديم في سنة وفاته فهي عند السيوطي ٣٢٠ هـ وعند ابن النديم ٣٣٤ هـ .

(٢) عبد الله بن سليمان بن الاشعث ، ابو بكر المتوفي ٣١٦ هـ ، انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٩ : ٤٦٤ ، ابن الجوزي، المنتظم ٦ : ٢١١٨ .

(٣) في ف اما في د : ليسوا .

(٤) في د اما في ف : ابو زيد .

(٥) في ق اما في د : الدستواني ، وهو هشام بن ابي عبد الله الدستوائي المتوفي سنة ١٥٣ ، انظر ابن قتيبة ، المعارف ١٧٤ .

وسئل يحيى بن معين عن شيبان ما حاله والأعمش [1] فقال « ثقة في كل شيء » وكان يحيى بن معين يوثقه وزعم [2] انه بصري انتقل الى الكوفة . وقال ابن عمار: ابو معاوية النحوي «هو بصري ثقة ». وتوفي ببغداد سنة اربع وستين ومائة في خلافة المهدي ودفن في مقبرة الخيزران . وقال محمد بن سعد دفن في مقابر قريش بباب التين [3] . وقيل توفي سنة سبعين ومائة في خلافة الهادي .

ابو عبد الله هارون بن موسى : [4]

وأما ابو عبد الله هارون بن موسى، وقيل: ابو موسى القارىء النحوي الأعور، فانه كان من أهل البصرة . وكان عالماً بالنحو وسمع الحديث عن طاوس اليماني [5] وثابت البناني [6] وحميد الطويل [7] ، وروى عنه علي بن الجعد [8] وغيره .

---

(١) ابو تراب الاعمش المتوفي سنة ١٤٨ هـ انظر ابن خلكان ١ : ٢٦٧ .

(٢) في د اما في ق : وزعم .

(٣) في ق اما في د : التبر .

(٤) هارون بن موسى ابو عبد الله العتكي ، انظر ترجمته في السيوطي ، البغية ٤٠٦ ، الخطيب البغدادي ١٤ : ٣ ، ابن الجزري ، الطبقات ٢ : ٣٤٨ ، ياقوت ، ارشاد ٩ : ٢٦٣ ، القفطي ، انباه الرواة ٣ : ٣٦١ الفهرست ٢٩٤ .

(٥) طاوس بن كيسان ابو عبد الرحمن الخولاني الهمداني اليماني انظر ترجمته في ابن خلكان ٢ : ١٩٤ ، ابن قتيبة ، المعارف ١٥٧ .

(٦) ثابت البناني ، انظر ترجمته في المسعودي ، التنبيه ٢٢٣ ، ابن قتيبة ، المعارف ١٦٤

(٧) حميد بن طرخان الطويل المتوفي سنة ١٤٢ هـ انظر ابن قتيبة، المعارف ١٦٥

(٨) علي بن الجعد ابو الحسن الجوهري المتوفي سنة ٢٠٣ هـ انظر الخطيب البغدادي ١١ : ٣٦٠ .

وقال عبد الله بن سليمان بن الاشعث: سمعت ابي يقول : كان هارون الأعور يهودياً فأسلم وحسن اسلامه وحفظ القرآن وضبطه وضبط النحو، وناظره انسان يوماً في مسألة فغلبه هارون فلم يدر المغلوب ما يقول ، فقال له : انت كنت يهودياً وأسلمت . فقال له هارون : بئس ما صنعت . قال : فغلبه في هذا أيضاً. وقال ابو حاتم السجستاني : سألت الأصمعي عن هارون بن موسى النحوي . فقال : كان ثقة مأموناً .

الشرقي بن القطامي (١) :

وأما الشرقي بن القطامي ، فكان وافر الأدب عالماً بالنسب أقدمه ابو جعفر المنصور ليعلم ولده المهدي الأدب . والشرقي لقب له ، واسمه الوليد . والقطامي لقب لوالده ، واسمه الحصين بن جمال شاعر كلبي . ويحكى عن الشرقي بن القطامي أنه قال دخلت على المنصور فقال : يا شرقي علام يؤتى المرء ؟ فقلت : أصلح الله تعالى الخليفة ، على معروف قد سلف ، أو مثله مؤتنف ، أو قديم شرف ، أو علم مطرف .

وقال ابراهيم الحربي : (٢) الشرقي بن القطامي ، كوفي قد تكلم فيه ، وكان صاحب سمر .

---

(١) في د وجميع المظان الاخرى اما في ق : شرقي بن القطامي
انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ٩ : ٢٧٨ ، ابن النديم ٩٠ ، ابن حجر ، لسان الميزان ٣ : ١٤٢ ، ابن قتيبة ، المعارف ١٨٢ .
(٢) في د اما في ق : ابراهيم الحري .

وقال زكريا بن يحيى الساجي [١] : « الشرقي بن القطامي [٢] ضعيف حدث عنه شعبة حديثاً واحداً وليس بقائم » .

قال يزيد بن هارون حدثنا شعبة عن الشرقي بن القطامي حديث عمر بن الخطاب: أنه كان ببيت من وراء العقبة فقال: سمته جماري وردائي في المساكين صدقة . ان لم يكن الشرقي كذب على عمر ، قال فقلت له : فلم ترون عنه .

وأما حماد الراوية ، فانه كان من أهل الكوفة مشهوراً برواية الاشعار والأخبار ، وهو الذي جمع السبع الطوال ، هكذا ذكره ابو جعفر احمد ابن محمد النحاس ، ولم يثبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة .

حماد الراوية [٣] :

ويحكى ان حماد الراوية قال : كنت منقطعاً إلى يزيد بن عبد الملك [٤] ، وكان أخوه هشام يجفوني لذلك دون سائر أهله من بني أمية في أيام يزيد ، فلما مات يزيد وأفضت الخلافة إلى هشام خفته ، فمكثت في بيتي سنة لا أخرج إلا لمن أثق اليه من اخواني سراً ،فلما لم أسمع أحداً يذكرني أمنت فخرجت وصليت الجمعة في الرصافة ، ثم جلست عند باب الفيل فاذا شرطيان وقد وقفا علي فقالا يا حماد أجب الامير يوسف بن عمر فقلت في نفسي : هذا الذي كنت أخافه ، ثم قلت لهما : هل لكما أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابداً ؟ ثم أصير معكما ، فقالا : ما الى ذلك سبيل . فاستسلمت في أيديهما،

---

(١) زكريا بن يحيي الساجي ، انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ٨ : ٤٥٩ ، ابن النديم ، الفهرست ٣٠ ، ابن خير ، الفهرست ١ : ٢١٠ .

(٢) في د اما في ق شرقي بن القطامي .

(٣) حماد بن ميسرة بن المبارك المعروف بالراوية المتوفي سنة ١٥٦ هـ انظر ترجمته في ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ١٥٧ طبعة اوربا، المعارف ١٦٩ ، ابن النديم ٩١ ، ابن عبد ربه ، العقد ٣ : ٩٦ ، ابو الفرج الاصبهاني ، الاغاني ٥ : ١٥٦ ، أبو الطيب اللغوي ، مراتب ٧٢ .

(٤) في د اما في ق زيد بن عبد الملك .

وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الأحمر ، فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتاباً فيه « بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين إلى يوسف بن عمر ، أما بعد ، فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به غير مروع ولا متعتع [1] وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثني عشرة ليلة إلى دمشق » فأخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت رجلي في الغرز وسرت اثني عشرة ليلة حتى وافيت دمشق ، ونزلت على باب هشام فاستأذنت فأذن لي فدخلت عليـــه في دار قـوراء [2] مفروشة بالرخام ، وهو في مجلس مفروش بالرخام ، وبين كل رخامتين قضيب من ذهب ، وحيطانه [3] كذلك ، وهشام جالس على طنفسة حمراء ، وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر وبين يديه مسك مفتوت في أوانٍ من ذهب يقلبه بيده فتفوح رائحته فسلمت عليه ، فرد علي السلام ، واستدناني فـدنوت حتى قبلت رجله . فاذا جاريتان لم أر مثلها قط ، في أذني كل واحدة منهما حلقتان من ذهب فيهما لؤلؤتان تتوقدان ، فقال لي : كيف انت يا حماد وكيف حالك ؟ فقلت بخير يا أمير المؤمنين . قال : أتدري فيم بعثت اليك ؟ قلت : لا . قال : بعثت اليك لبيت خطر ببالي لم أدر من قائله . قلت : ما هو ؟ قال :

ودعا بالصبوح يوما فجاءت　　قينة في يمينها ابريق　　[من الخفيف]

فقلت يقوله عدي بن زيد [4] في قصيدة له ، قال أنشدنيها فانشدته : —

---

(١) هكذا في ق اما في د : مقعقع
(٢) هكذا في ق اما في د : غوراء
(٣) هكذا في ق اما في د : جدره

(٤) عدي بن زيد العبادي انظر ابن قتيبة ، الشعـر والشعـراء ١ : ١٧٦ طبع القاهرة .

بكر العاذلون في وضح الصبـ ـح يقولون لي ألا[1] تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد اللـ ـه والقلب عندكم موثوق
استُ أدري اذ أكثر العَذْلَ فيها أعدو يلومني أم صديق

قال : الى أن انتهيت الى قوله : —

ودعا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق
قدّمته على عقار كعين الدّ يك صفّى سلافها الراووق
مُرةٌ قبل مزجها فاذا ما مُزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا[2] فوقها فقاقيع كاليا قوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق

قال : فطرب ، وقال لي : أحسنت والله يا حماد . يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي . فقال : أعده . فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الأخرى اسقيه فسقتني فذهب ثلث آخر من عقلي ، ثم قال : سل حاجتك ، فقلت : كائنة ما كانت ؟ قال : نعم . قلت : احدى هاتين الجاريتين . قال : هما جميعاً لك بما عليها وما لهما . ثم قال . للأولى : اسقيه فسقتني شربة سقطت منها فلم أعقل حتى أصبحت والجاريتان عند رأسي واذا عشرة من الخدم مع كل واحد منهم بدرة فقال أحدهم ان أمير

---

(١) في ق اما في د : اما .
(٢) هكذا في ق وفي الديوان اما في د : وطفت .

المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه فانتفع بهـا في سفرك فاخذتها والجاريتين وعاودت أهلي والله أعلم .

حماد بن سلمة : [1]

وأما حماد بن سلمة فانه كان من متقدمي النحويين وأخذ عنـه يونس ابن حبيب البصري ويروى عن ابن سلام قال قلت ليونس بن حبيب أيهما أسن أنت أو حماد قال هو أسن مني ومنه تعلمت العربية .

وعن علي بن الزراع قال سمعت حماد بن سلمة يقول : من لحن في حديثي فقد كذب علي وروى نصر بن علي [2] ان سيبويـه كان يستملي على حماد يوما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد من أصحابي إلا من لو شئت لأخذتُ عنه علماً ليس أبا الدرداء [3] ، فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء ، فقال له حماد: لحنت يا سيبويه ، ليس أبا الدرداء ، فقـال سيبويه : لا جرم لأطلبن علما لا يلحنني معه أحد، فطلب النحو ولزم الخليل .

---

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار المتوفي سنة ١٦٩ هـ انظر ترجمته في السيرافي ، اخبار النحويين ٤٢ ، السيوطي ، البغية ٢٤٠ ، الزبيدي، طبقات ٤٧ ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٨٩ ، ابن حجـر ، تهذيب التهذيب ٣ : ١١ ، الخونساري ، روضات الجنـات ٢٦٢ ، ابن الجزري، طبقات ١ : ٢٥٨ ، ارشـاد ٤ : ١٣٥ ، ابـو الطيب اللغـوي ، مراتب النحويين ٦٦ .

(٢) هو نصر بن علي الجهضمي المتوفي سنة ٢٥٠ مـن اصحاب الخليل انظر ابا الطيب اللغوي ، مراتب ٢٩ ، السيوطي ، البغية ٣٥٨ ، المزهر ٢ : ٤٦٣ ، وانظر ترجمته في القفطي انباه ٣ : ٣٤٥ ، الخطيب البغدادي ١٣ : ٢٨٧ .

(٣) ابو الدرداء صحابي معروف المتوفي سنة ٣١ هـ انظر ترجمته في ابن الاثير ، اسد الغابة ٧ : ١٨٥ .

وقال أبو عمر الجرمي [1] : ما رأيت فقيها أفصح من عبد الوارث ، وكان حماد بن سلمة أفصح منه . وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن محمد بن سلام في ترتيب النحويين من البصريين فقال : وحماد ، يعني حماد بن سلمة كان يونس بن حبيب يفضله .

وحكى أبو الحسن الأخفش عن يونس بن حبيب ، ان حمادا حدثه ان ناسا من العرب يقولون في النسب الى شية شيوى ، والوجه فيه غير ذلك ، وهؤلاء كأنهم قلبوا موضع الفاء فوضعوه في موضع اللام ،وسيبويه يذهب الى أن النسب الى شية وَشوَى . وأبو الحسن الأخفش يذهب الى أن النسب الى شية وَشيَبي ، واليه أشار اليزيدي بقوله :

يا طالب النحو ألا فابكه   بعد أبي عمرو وحماد

[من السريع]

ولا يريد به حماد الراوية لانه لا يعرف لحماد [2] شيء من النحو ، وانما كان مشهوراً برواية الاشعار والاخبار وكان من أهل الكوفة ، واليزيدي لنا قصد تفضيل نحويي البصرة على نحويي الكوفة . وذكر حنبل بن اسحق [3] في كتابه

---

(١) هو صالح بن اسحق ابو عمر الجرمي النحوي المتوفي سنة ٢٢٥ هـ ، انظر ترجمته في السيرافي ، اخبار النحويين ، السمعاني ، الانساب ١٢٨ أ ، السيوطي ، البغية ٢٦٨ ، الخطيب البغدادي ، ٣١٣٩ ، ابن خلكان ١ : ٢٢٨ ، الخونساري ، روضات الجنات ٣٣٤ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات ٢ : ٥٧ ، الزبيدي ، طبقات ٧٦ ، ابن الجزري، طبقات ١ : ٣٣٢ ، ابن النديم ، الفهرست ٥٦ ، حاجي خليفة ٤ : ٩٤٣ ، القفطي، انباه ٢ : ٨٠ ، ابو الطيب اللغوي ، مراتب ١٢٢ ، ابن الاثير ، اللباب ١ : ٢٢٢ ، ياقوت ، ارشاد ٤ : ٢٦٧ .

(٢) في د اما في ق : كبير .

(٣) هو حنبل بن اسحاق المتوفي ٢٧٣ ، انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ٨ : ٢٨٦ ، ابن الجوزي ، المنتظم ٥ : ٨٩ .

عن الامام أحمد بن حنبل أن حماد بن سلمة مات في اثنين لذي الحجة [1] سنة تسع [2] وستين ومائة في خلافة المهدي بن المنصور .

ابو الخطاب الأخفش [3] :

وأما أبو الخطاب الأخفش ، فكان من أكابر علماء العربية ومتقدميهم ، وأخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى . قال أبو عبيدة : سألت أبا الخطاب الأخفش وكان مؤدبا لابي عبيدة هل تجمع اليد الجارحة على أيادي ؟ فقال : نعم . ثم سألت أبا عمرو بن العلاء ، فانكر ذلك فقلت لابي الخطاب : ان أبا عمرو قد أنكر ما أثبته : فقال أو ما سمع قول عدي [بن زيد] ؟ :

ساءها ما تأملت في أياديـ ـنا واشتياقها الى الاعناق [من المديد]

ثم قال : هي في علم الشيخ لكنه قد نسيه ، وهو كما قال أبو الخطاب قال الشاعر « فمن ليد تطاولها الايادي » وان كان الاغلب ان يراد بها النعمة .

---

(١) في د اما في ق : في اثنتين الحجة .

(٢) في ق اما في د : سبع .

(٣) هو عبد الحميد بن عبد المجيد ابو الخطاب المعروف بالاخفش الكبير المتوفي سنة ١٧٧ هـ انظر ترجمته في الزبيدي ، طبقات ٣٥ ، ابو الطيب اللغوي ، مراتب ٢٣ ، ابن التغري بردي : ١ : ٤٥٨

الخليل بن أحمد الفرهودي :[1]

وأما الخليل بن أحمد ، فهو أبو عبد الرحمن بن أحمد البصري الفرهودي الأزدي ، سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده والغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله . وكان من تلامذة أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه ، وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل ، وكلما قال سيبويه : وسألته » أو « قال » من غير أن يذكر قائله فهو « الخليل » ، وأخذ عنه أيضاً النضر بن شميل وأبو فيد مؤرّج السدوسي ، وعلي بن نصر الجهضمي وغيرهم ، وهو أول من استخرج علم العروض ، وضبط اللغة وأملى كتاب العين على الليث بن المظفر [2] وكان أول من حصر أشعار العرب ، وكان يقول البيتين والثلاثة ونحوها في الأدب مثل ما روي عنه أنه كان يقطع العروض فدخل عليه ولده في تلك الحالة فخرج إلى الناس وقال : ان أبي قد جُن . فدخل الناس عليه وهو يقطع العروض فأخبروه بما قال ابنه ، فقال له :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني [من الكامل]
أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا

---

(١) الفرهودي هكذا في المخطوطة والمطبوع وفي مراتب النحويين، وفي السيرافي ، اخبار النحويين والزبيدي ، طبقات والقفطي ، انباه الفراهيدي انظر ترجمته واخباره في: السيرافي ٣٨ ، السمعاني، الانساب ٤٢١ أ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣ : ١٦٣ ، القفطي ، انباه ١ : ٣٤١ ، الزبيدي ، طبقات ٤٣ ، ابن النديم ٤٢ ، السيوطي المزهر ٢ : ٤٠١ ، المخزومي ، مدرسة الكوفة .

(٢) الليث بن المظفر انظر ياقوت ، ارشاد ٦ : ٢٢٢ ، السيوطي ، البغية ٣٨٣ .

لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

وكما روي عنه أيضاً :

وقبلك داوى الطبيب المريض[١] [من المتقارب]
فعاش المريض ومات الطبيب

وكن مستعدا لداء الفناء
فان الذي هو آت قريب

وكان – رحمه الله تعالى – من الزهاد في الدنيا المعرضين عنها ، ويروي أنه وجه اليه سليمان بن علي[٢] من الأهواز لتأديب ولده فأخرج الخليل إلى رسول سليمان خبزاً يابساً وقال : كل فما عندي غيره ، وما دمت أجده فلا حاجة لي في سليمان . فقال له الرسول : « فما أبلغه ؟ » فأنشأ يقول :

أبلغ سليمان اني عنه في سعة [من البسيط]
وفي غنى غير اني لست ذا مال

سخا[٣] بنفسي اني لا أرى أحدا
يموت هزلا ولا يبقى على حال

والفقر في النفس لا في المال تعرفه
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

---

(١) هكذا في المخطوطة وفي سائر الاسانيد : وقبلك داوى المريض الطبيب .
(٢) لم نقف على ترجمته .
(٣) في ق و د : سخى وفي ابن خلكان «شحا بنفسي» وفي السيرافي سخا .

فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيـــه حول محتال

ويحكى عنه أنه قال : ان لم تكن هذه الطائفة – يعني أهل العلم – أولياء الله تعالى فليس لله تعالى ولي .

ويروى عن سفيان [1] انه كان يقول : من أحب أن ينظر الى رجـل خلق من الذهب والمسك فلينظر الى الخليل بن أحمد ويروى عـن النضر بن شميل انه قال : كنا نمثل بين ابن عون والخليل ابن أحمد أيهما نقدم في الزهد والعبـادة فلا ندري أيهما نقدم . وكان النضر يقول : ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد . وكان يقول : أكلت الدنيا بعلم الخليل بن أحمد وكتبه وهو في خص لا يشعر به . وما يحكى عنه من العلم والزهد أشهر من أن ينشر وأظهر من ان يذكر . وتوفي سنة ستين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه .

يونس بن حبيب البصري [3] .

وأما يونس بن حبيب البصري ، فمن أكابر النحويين ، أخذ عـن أبي عمرو ابن العلاء وسمع من العرب كما سمع من قبله ، وأخذ عنه سيبويه وحكى عنه في كتابه ، وأخذ عنه أيضاً أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، وكان له مذاهب وأقيسة يتفرد بها [4] وكانت حلقته بالبصرة،وكان

---

(١) هو سفيان الثوري وستأتي ترجمته .

(٢) هو عبد الله بن عون بن ارطبان المتوفي سنة ١٥١ هـ انظر ابن قتيبة ، المعارف ١٦٧ .

(٣) هو يونس بن حبيب البصري النحوي المتوفي سنـة ١٨٣ هـ انظر الزبيدي ، طبقات ٤٨ ، ابن حجـر ، تهذيب التهذيب ٥ : ٣٤٦ ، السيوطي ، البغية ٤٢٦ ، ابن خلكان٦ : ٢٤٢ ، ابن قتيبة، المعارف ١٨٣ ، ابن النديم ٤٢ .

(٤) هكذا في السيرافي اما في ق : تفرد و د : ينفرد .

يقصده طلبة العربية وفصحاء الاعراب والبادية . وحكى محمد الجهم [1] قال حدثنا الفراء قال أنشدني يونس النحوي :

رب حلم أضاعه عدم المـا [من الخفيف]
ل وجهل غطى عليه النعيم

وعن الفراء قال يونس : الآل من غدوة الى ارتفاع النهار ثم هو سراب سائر النهار وإذا زالت الشمس فهو فيء وفي غدوة ظل . وأنشد لأبي ذؤيب :

لعمري لأنت البيت أكرم أهله [من الطويل]
واقعد في أفيائه بالأصائل

وكان كذا وكذا الليلة يقولون ذلك الى ارتفاع النهار من الضحى ، فاذا جاوز ذلك قالوا البارحة .

وروى الأصمعي عن يونس قال « قال لي رؤبة بن العجاج [2] حتام تسألني عن هذه الخزعبلات وأزخرفها لك ؟ أما ترى الشيب قد بلغ لحيتك ؟ وعن محمد بن سلام قال : كنا على باب ابن عمير فمرت بنا امرأة يدفع بعضها بعضا فما لبثنا أن أقبل فتى من قريش فلما رآنا أرتدع ، فقلنا : ها هنا طلبتك فتبعها وقال :

---

(١) في د اما في ق : محمد ابو الجهم وهكذا في سائر المصادر الاخرى ، وهو محمد بن الجهم السمري ابو عبد الله الكاتب المتوفي سنة ٢٧٧ هـ انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ٢ : ١٦١ ، ابن الجوزي ، المنتظم ٥ : ١٠٨ ، ياقوت ، ارشاد ٦ : ٤٧١ ، ابن حجر ، لسان الميزان ٥ : ١١٠ ، الذهبي ، المشتبه ٢٧٤

(٢) هو رؤبه بن العجاج احد الرجاز المشهورين ، انظر ترجمته في ابن قتيبة ، الشعر ٣٧٦ ، المرزباني الموشح ٢١٩ ، أبو الفرج ، الاغاني ١٩ : ٨٤ ، ابن خلكان ١ : ١٨٧

إذا سَلَكتَ قصدَ السبيل سلكتُه [1] [من الطويل]
وان هي عاجت عجت حيث تعوجُ

وحكى الفراء عن يونس قال : كان عبد الملك بن عبد الله [2] ينشد :

اذا أنت لم تنفع فضرّ فانما [من الطويل]
يراد الفتى كيما يضرّ وينفعا

وعن خلاد بن يزيد [3] قال : قال يونس : ثلاثة والله اشتهي أن أمكن من مناظرتهم يوم القيامة ، آدم عليه السلام فأقول له : قد مكنك الله تعالى من الجنة وحرم عليك الشجرة فقصدتها حتى طرحتنا في هذا المكروه ، ويوسف عليه السلام فأقول له : كنت بمصر ، وابوك يعقوب بكنعان وبينك وبينه عشر مراحل يبكي عليك حتى ابيضت عيناه من الحزن ولم ترسل اليه اني في عافية وتريحه مما كان فيه ، من الحزن [4] وطلحة والزبير أقول لهما : ان علي بن أبي طالب بايعتماه بالمدينة وخلعتماه بالعراق فأي شيء أحدث .

وحكى أبو عمر الجرمي قال : رأيت يونس النحوي مر في المسجد فقام اليه رجل فسأله عن قوله تعالى « وأنى لهم التناوش من مكان بعيد » [5] فقال بيده : التناوش التناول وأنشد لغيلان بن حريث الربعي :

فهي [6] تنوش الحوض نوشا من عُلا [من الرجز]
نوشاً به تقطع أجواز الفلا

---

(١) هكذا في ف وفي سائر المظان اما في د : قصدته .
(٢) لم نعثر له على ترجمة .
(٣) هكذا في ق وفي سائر المظان اما في د : خلاد بن زيد ، وهو خلاد بن يزيد المهلبي انظر السيوطي ، البغية ١٥٦
(٤) هكذا في د اما في ق : مما كان فيه .
(٥) سورة سبأ ٥٢ .
(٦) هكذا في لسان العرب مادة نوش اما في ق و د : فهو

الشعر » ، « كتـاب العروض » .

قال خلف الأحمر [1] أخذت على المفضل الضبي وقد أنشد لامرىء القيس .

نمس [2] بأعراف الجياد أكفنـا [من الطويل]
اذا نحن قمنا عن شواء مضهّبِ

فقلت : انما هو نمش لأن المش مسح اليد بالشيء الخشن ومنه سمى منـديل الغمر مشوشا . ويحكى ان سليمان بن علي الهاشمي [3] بالبصرة جمـع بين المفضل الضبي والأصمعي فأنشد المفضل قول أوس بن حجر :

وذات هـدم عـار نواشرها [من المنسرح]
تصمت بالمـاء تولباً جدَعـا [4]

ففطن [5] الأصمعي لخطئه : وكان أحدث سناً منـه فقال انما هو « تولبا

(١) هو ابو محرز خلف الاحمر بن حيان بن محرز . انظر ترجمته في ابي علي القالي ، الامالي ١ : ١٥٦ ، السيوطـي ، البغيـة ٢٤٢ ، الخونساري ، روضات الجنات ٢٧٠ ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ٢ : ٧٦٣ ، القفطي ، انباه ١ : ٣٤٨ ، الزبيدي ، طبقات ١٧٧ ، ابـن النديم ٥٠ ، البكري ، اللآلىء ٤١٢ ، السيوطي المزهر ، ٢ : ٤٠٣ ، ابن قتيبة ، المعارف ٢٣٧ ، ياقوت ، ارشاد ٤ : ١٧٩ ، الاغاني ٣ : ٤٣ ، ٩ : ٣٩ ، ١٤ : ٣١

(٢) هكذا في ق اما في د : نمش

(٣) انظر ص ٣١ من هذه المخطوطة فقد ورد ذكر سليمان بن علي في اخبار الخليل وكيف وجه اليه من الاهواز لتأديب ولده .

(٤) من مرثية بن حجر المشهورة فيفضالة بن كلدةمن بني خزيمة، ورد البيت في جمهرة اللغة ٣ : ٤٩٠ ، ذيل الامالي ٣٦ ، ذيل السمط ١٩، اللسان مادة «جدع» ، نقد الشعر ٦٦ ، الصناعتين ١٢١ ، الموشح ٦٣ ، العمدة ٢ : ١٩٤ و٢٠٤ ، سر الفصاحة ١٥١ ، المثل السائر ١١٤ . وهو شاعر جاهلي انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١٥٤ ، الخزانة ٢ : ٢٣٥ .

(٥) هكذا في د اما في ق : فنظر .

جذعا » وأراد تقريره على الخطأ فلم يفطن المفضل لمراده فقال : كذلك أنشدته فقال الأصمعي حينئذ أخطأت انما تولبا َجذِعا ، فقال المفضل : َجدَعا َجدَعا ورفع صوته . فقال سليمان بن علي : من تحبان ان يحكم بينكما ؟ فاتفقا على غلام من بني أسد حافظ للشعر ، فاحضر ، فعرضا عليه ما اختلفا فيه فقال بقول الأصمعي وصوب قوله فقال المفضل : وما الجذع ؟ فقال المسيء الغذاء وهكذا هو في كلامهم ومنه قولهم أجذعته أمه اذا أساءت غذاءه .

ابو محرز خلف بن حيان [1] :

وأما ابو محرز خلف بن حيان المعروف بخلف الأحمر ، فانه كان مولى أبي بردة بن أبي موسى [2] أعتق أبويه وكانا فرغانيين ، وكان يقول الشعر فيجيد وربما نحله الشعراء المتقدمين فلا يتميز من شعرهم لمشاكلة كلامه كلامهم .

وقال أبو عبيدة : خلف الأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة . وقال ابن سلام : أجمع أصحابنا أنه كان أفرس الناس ببيت شعر وأصدقه لساناً وكنا لا نبالي اذا أخذنا عنه خبراً أو أنشدنا شعراً ان لا نسمعه من صاحبه . وحكى شمر قال : كان خلف الأحمر أول من أحدث السماع بالبصرة، وذلك أنه جاء الى حماد الراوية فسمع منه وكان ضنينا بأدبه . وقال الحسن بن هانى [3] يرثي خلفاً:

[من المنسرح]

بت اعزي الفؤاد عن خلف
وما لدمعي أن لا يفض يكف

أنسى الرزايا ميت فجعت به
أضحى رهين الثواء في جدف

---

(١) تقدمت الاشارة اليه في الصفحة السابعة .
(٢) هو ابو بردة ابي موسى الاشعري ، انظر السمط ٤١٢
(٣) ابو نواس .

الجدف القبر وأصله جدث بالثاء الا أنه ابدل من الثاء فاء وهم يفعلون ذلك.

سيبويه [1] :

وأما سيبويه ، فهو أبو مبشر عمرو بن عثمان بن قنبر [2] ويقال كنيته أبو الحسن ، وأبو بشر أشهر، وكان مولى بن الحارث بن كعب. وقال المرزباني[3]: كان مولى آل الربيع بن زياد الحارثي [4] وسيبويه لقب له ومعناه بالفارسية « رائحة التفاح » ويقال أن أمه كانت ترقصه وهو صغير بذلك ، وكان من أهل فارس من البيضاء ومنشؤه بالبصرة ، وكان يطلب الآثار والفقه ، قال نصر بن علي : كان سيبويه يستملي على حماد بن سلمة فقال حماد يوما : قال (ص) ليس أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء . فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء . فقال له حماد لحنت ، ليس أبا الدرداء . فقال سيبويه : لا جرم لأطلبن علماً لا تلحنني فيه أبداً. وطلب النحو ، وأخذ عن الخليل بن أحمد وعن

---

(١) انظر ترجمته في السيرافي ، اخبار النحويين البصريين ٤٨ ، القفطي ، انباه الرواة ٢ : ٣٤٦ ، السيوطي ، بغية الوعاة ٣٦٦ ، تاج العروس ١ : ٣٠٥ ، ابن خلكان ١ : ٣٨٥ ، الخونساري ، روضات ٣ ٥٠٣ ، الخطيب البغدادي ١٢ : ١٩٥ ، الزبيدي ، طبقات ٦٦ ، ابن النديم ٥١ ، حاجي خليفة ١٤٢٦ ، ابو الطيب اللغوي ١٠٥ ، ابن قتيبة المعارف ٢٣٧ ، الوافي بالوفيات ج ٥ مجلد ٣ : ٥٣٠

(٢) هكذا في النصوص المحققة اما في ق و د : قنبرة بضم القاف مع التاء .

(٣) هو محمد بن عمران بن موسى المرزباني المتوفي سنة ٣٨٤ انظر الخطيب البغدادي ٣ : ١٣٥ .

(٤) الربيع بن زياد الحارثي انظر ابن قتيبة، عيون الاخبار ١ : ٥٢

يونس بن حبيب وعيسى بن عمر وغيرهم ، وبرع في النحو ، وصنف كتابه الذي لم يسبقه أحد إلى مثله ولا لحقه أحد من بعده .

وقال ابو العباس المبرد ، ذكر سيبويه عند يونس بن حبيب البصري فقال : أظن هذا الغلام يكذب على الخليل ، فقيل له : وقد روى عنك أشياء كثيرة فانظر فيها ، فنظر فيها وقال : صدق في جميع ما قال ، هو قولي .

قال نصر بن علي : برز من أصحاب الخليل أربعة ، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر المعروف بسيبويه ، والنضر بن شميل ، وعلي بن نصر الجهضمي ، مؤرج السدوسي وكان أبرعهم في النحو سيبويه ، وغلب على النضر بن شميل اللغة ، وعلى مؤرج الشعر واللغة ، وعلى علي بن نصر الجهضمي الحديث . وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : كان سيبويه وحماد بن سلمة أكبر [1] في النحو من النضر بن شميل والاخفش ، وكان النضر بن شميل أعلم الأربعة بالحديث .

وقال ابن سلام : كان سيبويه النحوي غاية في الخلق ، وكتابه في النحو هو الامام فيه . وقال الجاحظ : أردت الخروج الى محمد بن عبد الملك [2] ففكرت في شيء أهديه له فلم أجد شيئاً أشرف من « كتاب سيبويه » فقلت له أردت أن أهدي لك شيئاًففكرت فاذا كل شيءعندك فلم أر أشرف من هذا الكتاب ، فقال : والله ما أهديت إليّ شيئاً أحب إليّ منه . وكان يقال بالبصرة قرأ فلان « الكتاب » فيعلم أنه كتاب سيبويه ، وقرىء نصف الكتاب ، فلا يشك انه كتاب سيبويه . وكان أبو العباس المبرد اذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له : ركبت البحر ، تعظيما لكتاب سيبويه واستصعابا [3] لما فيه .

---

(١) هكذا في ق وسائر المظان وفي د : اكثر .
(٢) هو محمد بن عبد الملك الزيات ابو جعفر الوزير . انظر تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ .
(٣) هكذا في ق اما في د : استصحابا .

وكان أبو عثمان المازني يقول : من أراد ان يعمل كتابا كبيراً في النحــــو بعد كتاب سيبويه فليتح [١] .

قال ابن عائشة [٢] كنا نجلس مع سيبويه النحوي في المسجد وكان شاباً نظيفاً جميلا ، قد تعلق من كل علم بسبب ، وضرب من كل أدب بسهم ، مع حداثة سنه وبراعته في النحو ، فبينا نحن ذات يوم اذ هبت ريح فأطارت الورق فقال لبعض الحلقة : أنظر أي ريح هي ؟ وكان على منـارة المسجد تمثال فرس فنظر ثم عاد فقال : ما ثبت على حال [٣] فقال سيبويه : العرب تقول في مثل هذا قد تذاءبت الريح وتذأبت أي فعلت فعل الذئب وذلك أنه يجيء من ها هنا وههنا ليخيّل فيتوهم الناظر أنه عدة ذئاب .

قال أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد قال ابن كيسان [٤] : سهرت ليلة أدرس ، قال : ثم نمت فرأيت جماعة من الجن يتذاكرون الفقه والحديث والحساب والنحو والشعر قال فقلت لهم : أفيكم علماء ؟ قالوا نعم قال فقلت : من همى في النحو ، إلى من تميلون من النحويين ؟ قالوا إلى سيبويه قال أبو عمر . فحدثت بها أبا موسى وكان يغبطه لحسد كان بينهما ، فقال لي أبا موسى : انما مالوا اليه لأن سيبويه من الجن .

وقال محمد بن سلام : وكان سيبويه جالساً في حلقة بالبصرة فتذاكرنا شيئاً من حديث قتادة فذكر حديثاً غريباً وقال لم يرو هذا الحديث الا سعيد بن ابي العروبة [٥] فقال له بعض ولد جعفر : ما هاتان الزيادتان يا أبا بشر ؟ فقـال :

---

(١) هكذا في ق اما في د : فليستنجد .

(٢) هو عبيد الله بن محمد بن حفص المعروف بابن عائشة لانه من ولد عائشة بنت صالحة توفي سنة ٢٢٨ هـ ، انظر الخطيب البغدادي ١٠ : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٧ : ٤٦ .

(٣) هكذا في ق اما في د : شيء .

(٤) هكذا في د وفي مراتب النحويين اما في ق : ابن رستان .

(٥) هو سعيد بن ابي العروبة انظر الذهبي رسالـــة في الرواة الثقات القاهرة ١٩٠٦

هكذا يقال ، لأن العروبة يوم الجمعة فمن قال عروبة فقد أخطأ ، قال ابن سلام : فذكرت ذلك ليونس فقال : أصاب ، لله دره . وأخذ عنه أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش وأبو علي بن المستنير المعروف بقطرب ، وكان أبو الحسن الأخفش أكبر سناً من سيبويه ويروى أنه جاءه الأخفش يوما يناظره بعد أن برع فقال له الأخفش « انما ناظرتك لاستفيد منك » . فقال له سيبويه : أتراني أشك في هذا ؟

وورد سيبويه الى بغداد وناظر الكسائي وأصحابه ، والمناظرة مشهورة . قال أبو بكر العبدي النحوي : لما قدم سيبويه إلى بغداد وناظر الكسائي وأصحابه فلم يظهر عليهم ، سأل عن من يبذل من الملوك ويرغب في النحو ، فقيل له طلحة بن طاهر [1] فشخص اليه الى خراسان فلما انتهى الى ساوة مرض مرضه الذي مات فيه فتمثل عند الموت :

نؤمل دنيا لتبقى لنا [من المتقارب]
فمات المؤمل قبل الأمل [2]

حثيثاً يروي اصول النخيل
فعاش الفسيل ومات الرجل

وقال ابو عمرو بن يزيد : لما احتضر سيبويه النحوي فوضع رأسه في حجر أخيه فأغمي عليه قال فدمعت عين أخيه ، فأفاق فرآه يبكي فقال : —

أخيين كنا فرّق الدهر بيننا [من الطويل]
الى الغاية القصوى فمن يأمن الدهرا

---

(١) لم اقف له على ترجمة فيما بين يدي من مظان

(٢) هكذا في ق وفي د اما في انباه الرواة فرواية اخرى هي :
يؤمل دنيا لتبقى له فوافى المنية دون الامل
حثيثا يروي اصول الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل
وقد ضبطت الفصيل بالصاد المهملة في د وهو من سهو الناسخ .

ومات في أيام الرشيد . وقال ابن قانع (١) : مات سيبويه النحوي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة . وقال المرزباني : اخبرنا ابو بكر بن دريد : أن سيبويه مات بشيراز وقبره بها . وقيل انه مات في سنة ثمان وثمانين ومائة . وقرىء على ظهر كتاب لأحمد بن سعيد الدمشقي (٢) مات سيبويه سنة أربع وتسعين ومائة ، والأول أشبه ، لأنه مات قبل الكسائي ، والكسائي مات سنة ثلاث وثمانين ومائة على ما سنذكره في موضعه . قال أبو بكر ابن الخطيب ويقال ان سيبويه عاش اثنتين وثلاثين سنة ، ويقال مات وقد نيف على الأربعين سنة .

ابو الحسن الكسائي علي بن حمزة (٣) :

وأما الكسائي ، فهو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، وقال الصولي : علي ابن حمزة الكسائي هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان ، وقيل بهران (٤) بن فيروز مولى بني أسد .

أخذ عن أبي جعفر الرؤاسي ومعاذ الهراء وكان أحد أئمة القراء السبعة وكان قد قرأ على حمزة الزيات (٥) وأقرأ القراءة ببغداد ، ثم اختار لنفسه قراءة

---

(١) هو احمد بن قانع بن مرزوق المتوفي سنة ٣٥٥ انظر الخطيب البغدادي ٤ : ٣٥٥ .

(٢) هو احمد بن سعيد الدمشقي ، المتوفي سنة ٣٠٦ ، انظر تاريخ بغداد ٤ : ١٧١ ، ياقوت ، ارشاد ١ : ١٣٣ ، ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ٣ : ١٦٦ ، القفطي ، انباه ١ : ٤٤ ، الانساب ٤٨٢ أ ، السيوطي ، البغية ٣٣٦ .

(٣) هو علي بن حمزة ابو الحسن الاسدي المعروف بالكسائي ١١ : ٤٠٣ ، ابن خلكان ١ : ٣٣٠ ، الزبيدي طبقات ١٣٨ ، القفطي انباه ٢ : ٢٥٦ ، ابو الطيب اللغوي ١٢٠ .

(٤) هكذا في د اما في ق بهمان .

(٥) هو حمزة بن حبيب الزيات المتوفي سنة ١٥٦ انظر السيوطي البغية ٤٤ ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٣ : ٢٧ .

فاقرأ بها الناس ، وكان قد سمع من سليمان بن أرقم [١] وأبي بكر بن عياش [٢] وسفيان بن عيينة [٣] وأخذ عنه ابو بكر زكريا يحيى بن زياد الفراء وأبو عبيد القاسم بن سلام وجماعة .

وقال يحيى بن زياد الفراء : انما تعلم الكسائي النحو على الكبر ، وكان سبب تعلمه انه جاء يوما وقد مشى حتى أعيى ، فجلس الى قوم فيهم فضل وكان يجالسهم كثيراً ، فقال : قد عييّت فقالوا له تجالسنا وأنت تلحن ، فقال كيف لحنت ؟ فقالوا له : ان كنت أردت من التعب فقل : أعييت ، وان كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحير في الأمر فقل « عييت » مخففة فأنف من هذه الكلمة ، وقام من فوره ، فسأل عمن يعلم النحو ، فأرشدوه إلى معاذ الهراء [٤] فلزمه حتى أنفد [٥] ما عنده . ثم خرج الى البصرة ولقي الخليل بن أحمد، وجلس في حلقته فقال رجل من الاعراب تركت أسدا وتميماً وعندهما الفصاحة وجئت الى البصرة، وقال للخليل بن أحمد: من أين علمك هذا؟ فقال: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة. فخرج الكسائي وأنفد خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظه ، ولم يكن له هم غير البصرة والخليل ، فوجد الخليل قد مات ، وجلس في موضعه يونس بن حبيب البصري النحوي فجرت بينهما مسائل أقر له يونس فيها وصدره في موضعه .

قال عبد الرحيم بن موسى قلت للكسائي : لم سميت الكسائي ؟ قال : لأني

---

(١) هو ابو معاذ البصري القرطبي سليمان بن ارقم انظر الخطيب البغدادي ٩ : ١٣

(٢) هو ابو بكر بن عياش المتوفي سنة ١٩٣ انظر طبقات ابن سعد ٦ : ٢٦٩ ، ابو نعيم الحافظ ، حلية ٨ : ٣٠٣ .

(٣) هو سفيان بن عيينة المتوفي سنة ١٩٨ . انظر ابن خلكان ٢ : ١٢٧ ، ابن خير ، فهرست ١ : ١٣٤ .

(٤) هكذا في د اما في ق الهزاء .

(٥) الصحيح ما اثبتناه وفي ق و د : انفذ .

أحرمت من كساء ؟ وقال خلف بن هشام [1] دخل الكسائي الكوفة فجاء الى مسجد السبيع ، وكان حمزة بن حبيب [2] يقرىء فيه فتقدم الكسائي مع اذان الفجر فجلس وهو ملتف بكساء فلما وصل حمزة قال : من تقدم في الوقت؟ قيل له : الكسائي يعنون به صاحب الكساء فرمقه القوم بأبصارهم ، فقالوا : ان كان حائكا فسيقرأ سورة يوسف وان كان ملاحا فسيقرأ سورة طه فسمعهم فابتدأ بسورة يوسف فلما بلغ الى قصة الذئب قرأ « فأكله الذيب » بغير همز فقال له حمزة : الذئب بالهمز ، فقال له الكسائي ولذلك أهمز الحوت وقرأ « فالتقمه الحؤت » فقال : لا . فقال : لم همزت الذئب ولم تهمز الحوت ؟ وهذا فأكله الذئب وهذا فالتقمه الحوت ؟ فرجع حمزة ببصره الى حماد الأحول وكان أكمل أصحابه فتقدم اليه في جماعة أهل المجلس فناظروه فلم يصنعوا شيئاً وقالوا: أفدنا يرحمك الله تعالى — فقال لهم تفهموا عن الحائك، تقول : اذا نسبت الرجل الى الذئب قد استذأب ، ولو قلت قد استذاب بغير همز لكنت انما نسبت الى الذوب ، فتقول قد استذاب الرجل اذا ذاب شحمه بغير همز واذا نسبته الى الحوت قلت: قد استحات الرجل أي كثر أكله للحوت اذا كان يأكل منه كثيراً فلا يجوز فيه الهمز فلتلك العلة [3] همز الذئب ولم يهمز الحوت . وفيه معنى آخر : لا تسقط الهمزة من مفرده ولا من جمعه وأنشدهم :

ايها الذئب وابنه وأبوه　　انت عندي من أذؤب ضاريات [من الخفيف]

قال فسمي الكسائي من ذلك اليوم .

وله كتب كثيرة منها : كتاب « معاني القرآن » ، وكتاب « المختصر في

---

(١) هو خلف بن هشام المتوفي سنة ٢٢٨ انظر الخطيب البغدادي ٨ : ٣٢٧ ، ابن الجزري ، طبقات ١ : ٢٧٤ .
(٢) هو حمزة بن حبيب الزيات .
(٣) هكذا في ق اما في د : المسالة .

النحو » ، وكتـاب « القراءات » ، وكتاب « العـدد » ، وكتاب « اختلاف العدد » ، وكتاب « مقطوع القرآن » ، وموصوله ، وكتاب «النوادر الكبير» ، وكتاب « النوادر الأصغر » ، وكتاب « الهجاء » ، وكتـاب المصادر ، الى غير ذلك .

وكان الكسائي يعلم الرشيد والأمين من بعده . قال سلمة كان عنـد المهدي مؤدب يؤدب الرشيد فدعاه المهدي يوما وهو يستاك فقال له : كيف تأمر من السواك ؟ فقال استك يا أمير المؤمنين فقال المهدي : انا لله وانا اليـه راجعون . ثم قال : التمسوا لنا من هو أفهم من هذا الرجل فقالوا : رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من أهل الكوفة قدم من البادية قريباً ، فكتب بارجاعه [1] من الكوفة ، فساعة دخل عليه قال: يا علي بن حمزة ، قال : لبيك يا أمير المؤمنين، قال : كيف تأمر من السواك ؟ فقـال سك فاك يا أمير المؤمنين . فقـال : أحسنت وأصبت . وأمر له بعشرة آلاف درهم ،قال حرملة بن يحيى التجيبي[2] : سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول من أراد أن يتبحر في النحـو فهو عيال على الكسائي .

وقال الكسائي : صليت بالرشيد فأعجبته قراءتي فغلطت في كلمة مـا غلط فيها صبي قط . أردت أن أقرأ « لعلهم يرجعون » فقرأت « لعلهم يرجعين » ، قال : فوالله ما اجترأ الرشيد أن يرد علي ، ولكنه لما سلمت قال لي : يا كسائي أي لغة هذه ؟ فقلت يا أمير المؤمنين قد يعثر الجواد فقال : أما هذا فنعم .

قال ابن الدورقي [3] : اجتمع الكسائي واليزيدي [4] عند الرشيد فحضرت صلاة الجهر ، فقدموا الكسائي فصلى بهم فارتج عليه في قراءة « قـل يأيها

---

(١) هكذا في د اما في ق بازعاجه .

(٢) في اللباب لابن الاثير ورد : حرملة بن عمرو ابو حفص التجيبي صاحب الشافعي والمتوفي سنة ٢٤٣ هـ .

(٣) ابن الدورقي انظر ترجمته في ابن الجزري طبقـات القـراء ٢ : ١١١ .

(٤) هو علي بن المبارك اليزيدي ، ستأتي ترجمته .

الكافرون » ، فلما سلم قال اليزيدي : قارىء أهل الكوفة يرتج عليه في « قـل يأيها الكافرون » فحضرت صلاة الجهر فتقدم اليزيدي فصلى فارتج عليـــه في سورة الحمد فلما سلم قال :

احفظ لسانك لا تقـــول فتبتلى [من الكامل]
« ان البـلاء موكل بالمنطق » [1]

وعن أبي محمد بن حمدان قال : كان رجل يغتاب الكسائي ويتكلم فيـه فكتب اليه ينهاه فما كان ينزجر فجاءني بعد أيام فقال لي : رأيت الكسائي في النوم أبيض الوجه فقلتُ له : ما فعل الله تعالى بك يا أبا الحسن قال غفر لي بالقرآن، الا اني رأيت رسول الله (ص) فقال لي : انت الكسائي ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : اقرأ قلت : فما أقرأ يا رسول الله ؟ قال : اقرأ ، « والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان إلهكم لواحد » وضرب بيده كتفي وقال: لأباهين بك الملائكة غدا .

وحكى الدوري [2] : كان ابو يوسف [3] يقع في الكسائي ، ويقول : أي شيء يحسن ؟ انما يحسن شيئاً من كلام العرب . فبلـغ ذلك الكسائي ، فالتقيا عند الرشيد وكان الرشيد يعظم الكسائي لتأديبه اياه ، فقـال لابي يوسف : يا يعقوب أيش [4] تقول في رجل قـال لأمرأته : انت طالق طالق طالق ؟ . قال : واحدة . قال : فان قال لها أنت طالق أو طالق أو طالق قال : واحدة قال : فان قال لها أنت طالق ثم طالق ثم طالق ؟ قال : واحدة . قـال : فان

---

(١) الشطر الثاني مثل من الامثال ، واول من قال ذلك ابو بكـر الصديق راجع مجمع الامثال ١ : ١٦

(٢) الدوري منسوب الى الدور وهو ابو عمر حفص بن عمر الدوري المتوفي سنة ٢٤٦ انظر اللباب ١ : ٤٢٨ ، طبقات القـــراء لابن الجزري ١ : ٢٥٥

(٣) هو ابو يوسف الفقيه المعروف صاحب كتاب الخراج . وهو يعقوب بن ابراهيم الانصاري المتوفي سنة ١٨٣ هـ ، انظر النجوم الزاهرة ٢ : ١٠٨ .

(٤) هكذا في ق اما في د : ما .

قال لها انت طالق وطالق وطالق ؟ قال : واحدة . قال الكسائي : يا أمير المؤمنين أخطأ يعقوب في اثنتين وأصاب في اثنتين ، أما قوله انت طالق طالق طالق فواحدة لأن الثنتين الباقيتين تأكيد ، كما تقول : أنت قائم قائم قائم ، وانت كريم كريم كريم . وأما قوله : انت طالق أو طالق أو طالق ، فهذا شك ، فوقعت الأولى التي تتيقن [١].وأما قوله : انت طالق ثم طالق ثم طالق فثلاث ، لانه نسق . وكذلك قوله : انت طالق وطالق وطالق .

ويحكى عن الفراء انه قال : دخلت على الكسائي يوما وكان يبكي فقلت له : ما يبكيك ؟ فقال : هذا الملك يحيى بن خالد يوجه الي ليحضرني فيسألني عن الشيء فان أبطأت في الجواب لحقني منه عتب [٢] وان بادرت لم آمن من الزلل . قال : فقلت له : يا أبا الحسن من يعترض عليك ؟ قل ما شئت فأنت الكسائي . فأخذ لسانه ، وقال قطعه الله اذن اذا قلت ما لا أعلم . ومات الكسائي ومحمد بن الحسن سنة ثلاث وثمانين ومائة . وقال ابن الانباري : مات الكسائي ومحمد بن الحسن [٣] سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وقال احمد بن كامل القاضي [٤] : مات الكسائي بالري سنة تسع وثمانين ومائة ، وكان عظيم القدر في أدبه وفضله ، فدفنهما الرشيد بقرية رنبوية [٥] وقال : اليوم « دفنت الفقه

---

(١) هكذا في ق اما في د يتبين .

(٢) هكذا في ق اما في د عيب .

(٣) هو محمد بن الحسن الشيباني الكوفي الفقيه ذكره ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة في وفيات سنة ١٨٩ ٢ : ١٣٠ .

(٤) هو احمد بن كامل بن خلف بن شجرة ابو بكر القاضي المتوفي سنة ٣٥٠ انظر ترجمته في السيوطي البغية ١٥٣ ، الخطيب البغدادي ٤ : ٣٥٧ ، ابن النديم ٣٢ ، ياقوت أرشاد ٢ : ١٦ .

(٥) هذا هو الصحيح وفي ق و د : زنبوية وهي قرية قرب الري.

واللغة » قال محمد بن يحيى « سمعت عبد الوهاب بن حريش [1] يقول : رأيت الكسائي في النوم فقلت له ما فعل الله عز وجل بك قال : غفر لي بالقرآن » .

يعقوب بن الربيع اخو الفضل بن الربيع [2] :

وأما يعقوب بن الربيع أخو الفضل بن الربيع ، فانـــه كان أحد الأدباء الشعراء ، وكان حسن الافتنان في العلوم وكان حاجباً لابي جعفر المنصور وكان ماجنا خليعا ، وكان له جارية طلبها سبع سنين ، وبذل فيها ماله وجاهه حتى ملكها ، أعطي فيها مائة ألف دينار فلم يبعها ولم تمكث عنده الا ستة أشهر حتى ماتت ، فرثاها بمراث كثيرة وأحسن شعره الذي قاله فيهـا ولم يكن مقصراً فيما سوى ذلك .

أنشد علي بن سليمان الأخفش ليعقوب بن الربيع :

راحوا يصيـــدون الظباء وانني [من الكامل]
لأرى تصيّدهـــا عليّ حراما
أشبهن منك لواحظاً وسوالفـا
فحـوت بذلك حرمة وذماما
أعزز على بأن أروّع شبههـا
أو أن تذوق على يـديّ حماما

وأنشد له الأخفش أيضاً عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب :

---

(١) هو عبد الوهاب بن حريش ابو مسحل الهمذانـي النحوي ، انظر ترجمته في السيوطي البغية ٣١٨ ، الخطيب البغدادي ١١ : ٢٥ . وفي بغية الوعاة «عبد الوهاب بن احمد»

(٢) هو يعقوب بن الربيع ، انظر الخطيب البغدادي ١٤ : ٢٦٧ ، ياقوت ، ارشاد ٧ : ٣٠٢ .

لئن كان قربـك لي نافعاً [من المتقارب]
لبعـدك أصبـح لي أنفعا
لأني أمنت رزايا الدهـور
وان حل خطب فلن أجزعا

ابو علي الحسن بن هانيء

وأما أبو علي الحسن بن هانيء المعروف بأبي نواس فانـه ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة ، وقيل كان مولى للجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان . اختلف الى أبي زيد [1] الأنصاري ، وكتب عنه الغريب ، وحفظ عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أيام الناس ، ونظر في نحو سيبويه . قال عمرو بن بحر الجاحظ [2] . ما رأيت رجلاً أعلم باللغة من أبي نواس ولا أفصح لهجة مـع حلاوة ومجانبة [3] الاستكراه.وقال الشعر وكان يستشهد بشعره.وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : كان أبو نواس للمحدثين كامرىء القيس للمتقـدمين . وقـال اسحق بن اسماعيل [4] : قال أبو نواس : ما قلت الشعر حتى رويت لستـين امرأة من العرب منهن الخنساء وليلى ، فما ظنـك بالرجال ؟ وقال ميمون : سألت أبا يوسف يعقوب بن السكيت عما يختار لي روايته من الشعر فقال : إذا رويت من اشعار الجاهليـين فلامرىء القيس والأعشى ، ومن الاسلاميـين فلجرير والفرزدق ، ومن المحدثين فلأبي نواس فحسبك . وقال أبو العباس المبرد عـن الجاحظ قال : سمعت ابراهيم النظام [5] يقول ، وقد أنشد شعر أبي نواس في

---

(١) هكذا في د اما في ق : ابي يزيد .
(٢) هو عمرو بن بحر الجاحظ ، انظر ترجمته في ياقوت ، ارشاد ٦ : ٥٦ ابن خلكان ١ : ٣٨٨ ، لسان الميزان ٤ : ٣٥٥ .
(٣) هكذا في د اما في ق : مع مجانبة .
(٤) هو اسحق بن اسماعيل المتوفـي سنة ٢٢٥ انظـر الخطيب البغدادي ٧ : ٣٣٤ .
(٥) هو ابراهيم بن سيار بن هانيء بن النظـام ، انظـر تكملـة الفهرست ٢ .

الخمر : هذا الذي جمع له الكلام فاختار أحسنه. وقال في حقه سفيان بن عيينة : هذا أشعر الناس . قال الجاحظ : لا أعرف من كلام الشعر أرفع من قول أبي نواس :

أيـــة نار قدح القـــادح [من السريع]

وأي جـــد بلغ المازح

وأنشد الأبيات :

قال الامام محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليـه : دخلت على أبي نواس وهو يجود بنفسه فقلت ما أعددت لهذا اليوم فقال :

تعاظمنى ذنبي فلمـــا قرنته [من الطويل]

بعفوك ربي كان عفوك أعظما

وقال محمد بن ذكريا [1] : دخلت على أبي نواس وهو يكيد بنفسه ، فقـال لي : تكتب ، فقلت : نعم ، فأنشأ يقول :

دب في الفنـــاءُ سفلا وعلوا [من الخفيف]

وأراني أمـــوتُ عُضوا فعضوا

ذهبت شرتي [2] بجـدة نفسي

وتذكرت طـاعة الله نضـوا

ليس من ساعة مضت بي الا

نقصتـني بمرهـــا بي جزوا

لهف نفسي على ليـــال وأيـا

م تمليتهن [3] لعبـــا ولهوا

---

(١) هو محمد بن زكريا الفلابي ، انظر ابن الاثير ، اللباب ١ : ١٨٣

(٢) هكذا في ق و د اما في الزبيدي زهديات ابي نواس فقـــد ضبطها : جدتي .

(٣) هكذا في ق و د اما في الديوان: تجاوزتهن وهكذا فيزهديات ابي نواس .

وأسأنـــا كل الاســـاءة يـــار

ب فصفحا عنا جميعاً [1] وعفوا [2]

وحكى أبو جعفر الصائغ [3] قال : لما احتضر أبو نواس قال اكتبوا هذه الأبيات على قبري :

وعظتـــك أجداث صمت [بجزوء الكامل]

ونعتك أزمنة [4] عفت

وتكلمت عن أوجـه [5]

تبلى وعـن صور سبت

وأرتك قبرك [6] في القبو

ر وأنت حي لم تمـت

ورئي على قبره مكتوب :

« يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر » [من الرمل]

قال ابن أبي سعيد : مات أبو نواس سنة ثمان وتسعين ومائة . وقال محمد بن الحسين الأنصاري سلف أبي نواس وجمـاعة أخر : ولد أبو نواس سنة خمس وأربعين ومائة ، ومات ببغداد سنة ست وتسعين ومائة من خلافة محمد الأمين

---

(١) هكذا في ق اما في د : رضاء .

(٢) جاء البيت في الديوان وفي الزهديات على الوجـه الاتي : ــ
قد اسانا كل الاساءة فالـــ ـــهم صفحا عنا وغفرا وعفوا

(٣) هو محمد بن الحسين الصائغ ، انظر ابن النديم ٤١٣ طبعـة القاهـــرة .

(٤) هكذا في ق و د اما في الديوان والزهديات : ناعية .

(٥) هكذا في ق و د اما في الديوان والزهديات : اعظم .

(٦) هكذا في ق و د اما في الديوان والزهديات : وجهك .

ابن الرشيد . وقيل : ولد سنة ست وثلاثين ومائة ومات سنـة خمس وتسعين ومائة وكان عمره تسعا وخمسين سنة ودفن في مقابر الشونيزي .

وقال أحمد بن يحيى [١] عن محمد بن رافع [٢] قـال : كان أبو نواس لي صديقاً ، فوقعت بيني وبينه هجرة في آخر عمره ، ثم بلغتني وفاته فتضاعف علي الحزن ، فبينا أنا بين النائم واليقظان اذ أنا به ، فقلت : أبو نواس فقال : لات حين كنية ، فقلت : الحسن بن هانىء ؟ قال : نعم ، قلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي عز وجل بأبيات قلتها ، وهي تحت ثني الوسادة فأتيت اهله فلما أحسوا بي أجهشوا بالبكاء ، فقلت : هل قال أخي شعراً قبـل موته ؟ قالوا : لا نعـلم إلا أنه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئـاً لا ندري ما هو ، فقلت : أئذنوا [٣] لي أن أدخل فدخلت إلى مرقده فاذا ثيـابه لم تحول بعد ، فرفعت وسادة فلم أر شيئاً ، ثم رفعت أخرى فاذا أنا برقعة فيها مكتوب :

[من الكامل]

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بأن عفـوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن
فبمن يلوذ ويستجير المجرم [٤]
أدعوك رب كما أمرت تضرعا
فـاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

---

(١) هو احمد بن يحيى المنجم النديم المتوفي سنة ٣٠٠ ، انظر ابن خلكان ٥ : ٢٤٤ طبعة القاهرة ، الخطيب البغدادي ، ١٤ : ٢٣٠ ، ابن النديم ١٤٣ .
(٢) محمد بن رافع ، انظر ابن الجزري طبقات القراء ٢ : ١٣٩
(٣) هكذا في ق اما في د : اتأذنوا .
(٤) في العجز رواية اخرى في د «فمن الذي يدعو ويرجو المجرم»

ما لي اليك وسيلة الا الرجا
وجميل عفوك ثم اني مسلم

اليزيدي أبو محمد يحيى [١] :

وأما اليزيدي ، فهو أبو محمد يحيى بن المغيرة المقرى صاحب أبي عمرو بن العلاء البصري . وهو مولى لبني عدي بن عبد مناف ، وانما قيل له اليزيدي لأنه صحب يزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده فنسب اليه . ثم اتصل بالرشيد فجعله مؤدب المأمون ، وكان الكسائي مؤدب أخيه الأمين . وكان عالماً باللغة والنحو واخبار الناس ، ولم يكن في النحو في طبقة الخليل وسيبويه والأخفش، وكان قد أخذ علم العربية عن أبي عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي اسحق الحضرمي والخليل بن أحمد . وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام واسحق ابن ابراهيم الموصلي وغيرهما .

وقال أبو حمدون الطيب بن اسماعيل [٢] : شهدت ابن أبي العتاهية وقد كتب عن أبي محمد اليزيدي قريباً من ألف جلد عن عمرو بن العلاء خاصة ، يكون ذلك نحو عشرة آلاف ورقة ، لان تقدير الجلد عشر ورقات . وأخذ عن الخليل من اللغة أمراً عظيما ، وأخذ عنه العروض ، الا ان اعتماده على أبي عمرو بن العلاء لسعة علمه باللغة . وكان اليزيدي يعلم بحذاء دار أبي عمرو، وكان أبو عمرو يميل اليه ويدنيه لذكائه . وكان اليزيدي صحيح الرواية ثقة صدوقا . وألف من الكتب : « كتاب النوادر في اللغة » على مثال نوادر الأصمعي الذي

---

(١) هكذا في المخطوطة والمطبوعة وهو يحيى بن المبارك بن المغيرة ابو محمد اليزيدي ، انظر الخطيب البغدادي ١٤ : ١٤٦ السيوطي البغية ٤١٤ ، المرزباني ، معجم ٤١٩ ، المرزوقي شرح الحماسة ٣ : ١٥٤٩

(٢) هو الطيب بن اسماعيل أبو حمدون ، انظر الخطيب البغدادي ٩ : ٣٦٠

عمله لجعفر بن يحيى ، وألف كتاب المقصور والممدود ، ومختصراً في النحو ، وكتاب النقط والشكل ، وغير ذلك .

وكان في أيام الرشيد مع الكسائي ببغداد في مسجد واحد يقرئان الناس .

قال الاثرم [1] : دخل اليزيدي يوما على الخليل وعنده جماعة وهو جالس على وسادة ، فأوسع له ، فجلس معه اليزيدي وعلى وسادته ، فقال له اليزيدي : أحسبني قد ضيقت عليك ، فقال الخليل : ما ضاق مكان على اثنين متحابين ، والدنيا لا تسع اثنين متباغضين . ويحكى أنه تكلم اليزيدي مع الكسائي بين يدي الرشيد وظهر كلامه على الكسائي ، فرمى بقلنسوته فرحاً بالغلبة ، فقال له الرشيد : لأدب الكسائي مع انقطاعه أحب الينا من غلبك مع سوء أدبك [2] .

ويروى أن المأمون سأل اليزيدي عن شيء فقال : لا ، وجعلني الله فداءك يا أمير المؤمنين ، فقال : لله درك ما وضعت واو موضعاً قط في لفظ أحسن منها في لفظ مثل هذا ، ووصله بعطية سنية .

وكان اليزيدي أحد الشعراء ، وله جامع شعر وأدب ، وفيه قصيدته التي يمدح بها نحويي البصرة ، ويهجو نحويي الكوفة ، التي أولها .

يا طالب العلم ألا فابكه [من السريع]

بعد أبي عمرو وحماد

وقد قدمنا منها ذكر من مدحه من أهل البصرة . ثم ذكر فيها بعد ذلك هجو أهل الكوفة فقال :

أفسده قوم وأزروا به

ما بين أغتام [3] وأوغاد

---

(1) هو علي بن المغيرة ابو الحسن الاثرم المتوفي سنة ٣٢١ ، السمعاني الانساب ١١٩ ، السيوطي البغية ٣٥٥ ، الخطيب البغدادي ١٢ : ١٠٧ ، ابن النديم ٥٦ ، السيوطي المزهر ٢ : ١٢ ، القفطي انباه ٢ : ٣١٩ .

(2) هكذا في ق اما في د : ادب .

(3) هكذا في د وفي سائر المصادر اما في ق اعبام .

ذوي مراء وذوي لكنة

لئـــام آباء وأجــــداد

لهم قيــاس أحدثوه لهم

قيـاس سوء غير منقاد

فهم من النحو ولو عمروا

أعمار عاد في أبي جاد

فقوله أفسده قوم أراد به أهل الكوفة ، وله أيضاً في ذمهم :

كنا نقيس النحو فيما مضى [من السريـع]

على لسان العرب الأول

فجاء أقوام[1] يقيسونه

على لغا اشياخ قطربل

فكلهم يعمل في نقض مـا

به يصاب[2] الحق لا يأتلي

ان الكسائي واصحابه

يرقون في النحو الى أسفل

وله أيضاً قصيدة يرثي بها الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ، وكانا قد خرجا مع الرشيد الى خراسان فماتا في الطريق فمنها :

---

(١) هكذا في ق و د اما في السيرافي ، اخبار النحويين : فجاءنا قـوم .
قطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة موضــع بالعراق ينتسب اليه الخمـر .

(٢) هكذا في ق وفي المظان المحققة اما في د : يعاب .

تصرمت الدنيـــا فليس خـلود [من الطويل]
وما قـــد ترى من بهجة سيبيـد

سيفنيك ما أفنى القرون التي خلت
فكن مستعدا فالفنـــاء عتيـد

أسيت [1] على قاضي القضاة محمد
فأذريت دمعي والفـؤاد عميـد

وقلت اذا ما الخصب أشكل من لنا
بايضاحه يومـا وأنت فقيـــد

وأقلقني موت الكسائي بعــــده
وكادت بي الأرض الفضاء تميـد

وأذهلـني عـــن كل عيش ولذة
وأرّق عينــي والعيون هجـود

همـــا عالمـــانا أوديا وتخرمـــا
وما لهما في العـــالمين نديـــد

فحزني ان تخطر على القلب خطرة
بذكرهما حتى الممات جديـــد

وكان اليزيدي الغاية في قراءة أبي عمرو بن العلاء ، وبروايته يقرأ أصحابه ، والمعتزلة يزعمون انه كان من أهل العدل معتزليا والله أعلم بصحة ذلك .

وتوفي ابو محمد اليزيدي سنة اثنتين ومائتين في خلافة المأمون بن الرشيد .

---

(1) هكذا في ف اما في د : اسوت .

النضر بن شميل [1] :

وأما النضر بن شميل ، فأخذ عن الخليل بن أحمد ، وعـن فصحاء العرب كأبي خيرة الاعرابي وأبي الدُقيش [2] .

ويحكى عن النضر انه قال : اقمت في البادية اربعين سنة . وأخذ عنه ابو عبيد القاسم بن سلام . وصنف كتباً منها : كتـاب غريب الحديث ، وكتاب المعاني ، وكتاب الأنواء ، وكتاب المدخل الى كتاب العين .

وحكى محمد بن ناصح الأهوازي قـال : حدثني النضر بن شميـل المازني قال : كنت أدخل على المأمون في سمره ، فدخلت عليه ذات ليلة وعلي قميص مرقوع ، فقال : يا نضر ما هذا القَشَف حتى تدخل على أمير المؤمنين في هذه الخلقان ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحرّ مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان ، فقال : ولكنك قشِف . ثم اجرينا الحديث فأجرى هو ذكر النساء فقال : حدثنا هشيم [3] عن مجالد [4] عن الشعبي [5] عن ابن عباس قال : قال

---

(١) انظر السيوطي البغية ٤٠٤ ، الذهبي، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٨٨ ابن خلكان ٢ : ١٦١ ، ابن النديم ٥٢ حاجي خليفة ، كشف الظنون ٧٢٣ ، ١٢٠٤ ، ١٣٩٩ ، ابو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين ١٠٧ ، القفطي انباه ٣ : ٣٤٨ ابن الجزري ، طبقات ، : ٢٤١ ، ابن قتيبة ، المعارف ٢٣٦

(٢) ابو الدقيش الاعرابي ورد ذكره في اخبار الخليل ويونس .

(٣) هو هشيم بن بشير بن معاوية السلمى الواسطي المتوفي سنة ١٨٣هـ تهذيب التهذيب ١١ : ٥٩ ، ابن قتيبة المعارف ١٧٣ . الخطيب البغدادي ١٤ : ٨٥ ، ابن ماجة ٢ : ٥٤٦

(٤) هو مجالد بن سعيد المتوفي سنة ١٤٤ ، انظر ابن حجر تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٩ .

(٥) هو عامر بن شراحيل المتوفي سنة ١٠٩ انظر ابن حجر تهذيب التهذيب ٥ : ٦٥ ابن القيصراني جامع بيان الرجال ٣٧٧ ، الذهبي تهذيب الحفاظ ١ : ٦٩ ، الانساب ٣٣٤ .

رسول الله (ص) اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالهـــا . كان فيها سَداد من عوز فأوردُ بفتح السين ، قال فقلت : صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف ابن أبي جميلة [١] عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنـه قال : قال رسول الله (ص) : « اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سِداد من عوز » قال : وكان المأمون متكئا فاستوى جالساً وقـال : يا نضر كيف قلت سِداد ؟ قلت نعم لأن السَداد هنا لحن . قال : أو تلحنني ؟ قلت : انما لحـــن هشيم وكان لحاناً فتبع امير المؤمنين لفظه . قال : فما الفرق بينهما؟ قلت :السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل ، والسداد بالكسر البلغـة ، وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد . قال : أو تعرف العرب ذلك ؟ قلت : نعم هــذا المرجى [٢] يقول :

أضاعوني وأي فتى أضاعـوا [من الوافر]
ليـوم كريهة وسداد ثغر

فقال له المأمون : قبح الله تعالى من لا أدب له . وأطرق مليا ثم قال : مـا لك يا نضر ؟ قلت : اريضة لي بمرو أتصابها واتمززها أي اشرب صبابتها . قال: أفلا افيدك مالا معها ؟ قلت : اني الى ذلك لمحتاج . قال: فأخذ القرطاس ، وانا لا أدري ما يكتب ، ثم قال : كيف تقـــول اذا أمرت من يترب الكتاب ؟ قلت : أتربه قال : فهو ماذا ؟ قلت : فهو مترب ، قال : فمن الطـــين قلت : طنه . قال : فما هو ؟ قلت مطين . قال : وهذه أحسن من الأولى ، ثم قـال : يا غلام أتربه وطنه ، ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه : تبلغ معه الى الفضل بن

---

(١) هو عوف بن ابي جميلة ابو سهل البصري المعروف بالاعرابـي المتوفي سنة ١٤٦ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٨ : ١٦٦

(٢) عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، انظر ترجمته في : ابو الفرج الاصبهاني ، الاغاني (طبع الدار) ١ : ٣٨٣ ، ابن دريـــد الاشتقـاق ٤٨ .

سهل [1] . قال : فلما قرأ الفضل بن سهل الكتاب قال: يا نضر ان امير المؤمنين قد أمر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب ؟ فأخبرته ولم أكذبه ، فقال : لحنت امير المؤمنين ، قلت : كلا ، انما لحن هشيم ، وكان لحاناً ، فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الاثار . ثم أمر لي الفضل من خاصته بثلاثين الف درهم فأخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني .

ويحكى أن النضر مرض فدخل عليه قوم يعودونه ، فقال له رجل يكنى أبا صالح : مسح الله ما بك ، فقال : لا تقل مسح بالسين ولكن قل : مصح بالصاد أي اذهبه الله تعالى ومزقه [2] أما سمعت قول الشاعر [الأعشى] :

واذا ما الخمر [3] فيها أزبدت [من الرمل]

أفل الأزباد فيها ومصح [4]

فقال له الرجل: ان السين قد تبدل من الصاد ، كما يقال: الصراط والسراط، وصقر وسقر ، فقال له : فأنت اذن أبو سالح . وتوفي النضر سنة ثلاث أو أربع ومائتين في خلافة المأمون .

هشام بن محمد بن السائب الكلبي [5]

وأما هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، فانه كان عالماً بالنسب ، وهو أحد

---

(١) هو الفضل بن سهل السرخي ، استوزره المأمون ومات مقتولا سنة ٢٠٢ . انظر ابن خلكان ٣ : ٢٠٩ ، الخطيب البغدادي ١٢ : ٣٣٩

(٢) هكذا في ف اما في د : حزقه .

(٣) هكذا في د وانباه الرواة اما في ق : واذ الخمرة . انظر الشعر والشعراء ٢١٢ .

(٤) هكذا في ق وفي الديوان ٣٥ وفي المظان الاخرى اما في د : فمصخ .

(٥) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفي سنة ٢٠٤ حسب رواية ياقوت وسنة ٢٠٦ حسب رواية ابن النديم ، انظر ترجمته في ابن خلكان ٥ : ١٣١ ، الخطيب البغدادي ١٤ : ٤٥ ، ابن النديم ١٤٠ طبعة القاهرة .

علوم الأدب ، فلهذا ذكرناه في جملة الأدباء ، فـان علوم الأدب ثمانية النحو ، واللغة ، والتصريف ، والعروض ، والقوافي ، وصنعة الشعر ، وأخبار العرب ، وانسابهم. وألحقنا بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما وهما: علم الجدل في النحو، وعلم أصول النحو ، فيعرف به القياس وتركيبه وأقسامه ، من قيـاس العلة وقياس الشبه ، وقياس الطرد الى غير ذلك على حد أصول الفقه ؛ فان بينهما من المناسبة ما لا يخفى ، لأن النحو معقول من منقول ، كما أن الفقه معقول من منقـول ، ويعلم حقيقة هذا [1] أرباب المعرفة بهما .

وأخذ هشام عن أبيه وغيره ، وروى عنه ابنه العباس وغـيره ، وكان من أهل الكوفة ، وكان من أحفظ الناس . قال محمد بن السري : قال لي هشام بن الكلبي : « حفظت ما لم [2] يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسبه أحد . كان لي عم يعاقبني على حفظ القرآن ، فدخلت بيتا ، وحلفت لا أخرج حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام ونظرت يوما في المرآة فقبضت لحيتي لآخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة » . وتوفي سنة أربع ومائتين في خلافة المأمون وقيـل سنة ستة ومائتين في خلافته أيضاً .

ابو علي محمد بن المستنير البصري [3] :

وأما ابو علي محمد بن المستنير البصري المعروف بقطرب فانه كان أحد العلماء

---

(١) هكذا في د اما في ق : هذا حقيقة .
(٢) هكذا في ق اما في د : ما لا .
(٣) هو محمد بن المستنير ابو علي المعروف بقطرب النحوي اللغوي المتوفي سنة ٢٠٦ انظر ترجمته في السيرافي اخبار النحويين ٤٩، السيوطي البغية ١٠٤ ، تاريخ ابن الاثير ٥ : ٢٠٤ ، وتاريخ الاسلام للذهبي وفيات (٢٠٦) والخطيب البغدادي ٣ : ٢٩٨ ، تاريخ ابي الفداء ٢ : ٢٨ ، تاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٥٩ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٤ ، ابن النديم ٥٢ ، حاجي خليفة : ١١٥ ، ٧٢٣ ، ١٢٠٤ ، ابو الطيب اللغوي ١٠٨ ، ابن حجر ، لسـان الميزان ٥ : ٣٧٨ ، ياقوت ، ارشاد ١٩ : ٥٢ .

باللغة والنحو . أخذ النحو عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصرة . وسمي قطربا لأن سيبويه كان يخرج فيراه بالاسحار على بابه فيقول « انما أنت قطرب ليل » والقطرب دويبة تدب ولا تفتر . وروى عنه محمد بن الجهم [1] . وكان يذهب الى مذهب المعتزلة ، ولما صنف كتابه في التفسير أراد أن يقرأه في الجامع ، فخاف من العامة وانكارهم عليه ، لانه ذكر فيه مذهب المعتزلة فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان ليتمكن من قراءته بالجامع .

وله من التصانيف : كتاب معاني القرآن ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب الصفات ، وكتاب الأصوات ، وكتاب الاشتقاق ، وكتاب النوادر ، وكتاب الأضداد ، وكتاب خلق الانسان ، وكتاب فعل وأفعل ، وكتاب القوافي ، وكتاب الأزمنة ، وكتاب المثلث ، وكتاب العلل في النحو ، الى غير ذلك . وتوفي سنة ست ومائتين في خلافة المأمون .

ابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني [2] :

وأما أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني فانه كان عالماً باللغة حافظاً لها جامعاً

---

(١) هكذا في ق اما في د : محمد ابو الجهم المتوفي سنة ٢٧٧ . وهو محمد بن الجهم بن هرون ابو عبدافي السمري الكاتب النحوي انظر ترجمته في السمعاني ، الانساب ٣٠٧ ب ، الخطيب البغدادي ٢ : ١٦١ ، ياقوت ارشاد ٦ : ٤٧١ ، ابن الجوزي المنتظم ٥ : ١٠٨ ، المرزباني ، معجم ٤٥٠ ابن حجر لسان الميزان ٥ : ١١٠ .

(٢) جاء ضبط الاسم كما بيناه في جميع النصوص المحققة اما في ق و د فقد جاء اسحق بن مراد . وهو اسحق بن مرار ابو عمرو الشيباني اللغوي وقد اختلف في سنة وفاته ، انظر ترجمته في السيوطي ، البغية ١٩٢ ، الخطيب البغدادي ٦ : ٣٢٩ ، تاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٦٥ ، انباه الرواة للقفطي ١ : ٢٢١ ، ابن خلكان ١ : ٦٥ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات ٢ : ٢٣ ، الخونساري روضات ١٠٠ ، الزبيدي طبقات ٢١١ ، ابو الطيب اللغوي ١٤٨ ، ابن النديم ٦٨ ، ابن تغري بردى ٢ : ١٩١ .

لاشعار العرب وقيل انه لم يكن شيبانيا وانما كان مؤدبا لأولاد اناس من شيبان وقال ابو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : دخل أبو عمرو اسحق بن مرار البادية ومعه دستيجتان من حبر فما خرج حتى أفناهما يكتب سماعه عن العرب .

وكان أبو عمرو عالماً بأيام العرب جامعاً لاشعارها. ويروى عن عمرو بن أبي عمرو قال : « لما جمع أبي اشعار العرب كانت نيفا وثمانين قبيلة، وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها الى الناس، كتب مصحفاً بخطه [وجعل في مسجد الكوفة، حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه] [1] .

ويحكى انه أخذ عن المفضل الضبي دواوين العرب ، وسمعها منه أبو حيان وابنه عمرو بن أبي عمرو . وحكى أبو العباس [ثعلب] قال : كان مع أبي عمرو الشيباني من العلم والسماع أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ولم يكن من أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم . وروى عن سلمة بن عاصم [2] قال : كنا في مجلس سعيد بن سلم [3] وفيه الاصمعي وأبو عمرو فأنشد الاصمعي بيت الحارث بن حلزة [4] :

عنَنّاً باطلا وظلما كما تعـ ... [من الخفيف]

ز عن حَجْرة الربيض الظباء [5]

---

(١) النص المحصور بين القوسين من د وقد سقط في ف .
(٢) هكذا في ق وفي سائر المظان اما في د : مسلمة بن عاصم . وستأتي ترجمته .
(٣) هو سعيد بن سلم الباهلي . انظر الخطيب البغدادي ٦ : ٣٣١
(٤) هكذا في ق وفي سائر المظان ، اما في د : جلدة . وهو الحارث بن حلزة الشاعر الجاهلي المعروف .
(٥) عننا مصدر عن بمعنىاعترض والبيت في اللسان ١٧ : ١٦٣ ، وانظر شرح التبريزي ٢٦٠ .

فقال ابو عمرو للأصمعي : ما تعثر ؟ قال : معناه تنتحى . ومنه قيل (العنـزَة) ويروى انه كان يضرب بالعنـزَة وهي العصا فقال ابو عمرو الصواب تعثر عن حجرة الربيض الظباء أي تنحر. فصاح عليه الأصمعي فقال له ابو عمرو: والله لا ترويها بعد هذا اليوم الا تعثر كما قلت لك . فقيل لأبي عمرو ، ظفرت به فاحترز منه ، فقال له الأصمعي : ما تقول في قول الشاعر [لمالك بن زغبة] .

بضرب [1] كاذان الفــراء فضوله [من الطويل]
وطعن كايزاغ [2] المخاض تبورها

ما أراد بالفراء فقال له أبو عمرو : ما نحن عليـه ، وكانا جالسين على فرو فقال له اخطأت انما الفراء جمع فراء [3] وهو حمار الوحش . ويحكى عن يونس بن حبيب قال : دخلت على أبي عمرو الشيباني وبين يديه قمطر فيـه أمناء من الكتب يسيرة ، فقلت له : أيها الشيخ هذا جمع علمك ؟ فتبسم اليّ وقـال هذا من صندوق كبير .

وحكى التوزي [4] قال : قلت لأبي زيد الانصاري ان أبا عمرو الشيباني بساباط حتى مات وهو ينشد محرزق ، [5] وانتم تقولون محزرق ، فقال : هذه لغة نبطية ، وأم أبي عمرو نبطية ، فهو اعلم بها منا .

---

(١) هكذا في انباه الرواة وطبقات الزبيدي اما في ق و د : وضرب
(٢) هكذا في جميع المظان المحققة اما في ق و د : كابزاغ وقـد اورد البيت صاحب اللسـان في فرأ و بور ١ : ١١٦
(٣) هكذا في ق اما في د : مرأ .
(٤) وهو عبد الله بن محمد التوزي المتوفي سنة ٢٣٠ هـ وفي ق: النوري و د : الثوري وستأتي ترجمته .
(٥) في هذه الكلمات اشارة الى بيت الاعشى :
فذاك وما أنجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محزرق
(اللسان ١١ : ٣٣٢)

وعُمر أبو عمرو طويلا حق أناف على التسعين ، وذكر حنبل بن اسحاق في كتابه عن الامام احمد بن حنبل : ان أبا عمرو الشيباني أتى عليه تسع عشرة ومائة سنة . وكان الامام أحمد بن حنبل يحضر مجلس أبي عمرو وكتب عنه حديثاً كثيراً ، وكان أبو عمرو مشهوراً معروفاً ، وانما قصر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهرا بشرب النبيذ . وتوفي سنة ست ومائتين في خلافة المأمون وقيل سنة عشر ومائتين يوم الشعانين .

علي بن المبارك الأحمر [1]

وأما علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي فانه أول من دون عن الكسائي . قال الفراء : أتيت الكسائي فاذا الأحمر عنده ، وقد بقل وجهه ثم برز حتى كان الفراء يأخذ عنه . وكان يؤدب الأمين ، وكان مشهوراً بالنحو واتساع الحفظ . وكان ابو العباس أحمد بن يحيى ثعلب يقول : كان علي الأحمر مؤدب الأمين يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو ، سوى ما كان يحفظه من القصائد وأبيات الغريب . وكان متقدما [2] على الفراء في حياة الكسائي لجودة قريحته ، وتقدمه في علل النحو ومقاييس التصريف . ومات قبل الفراء سنة ست أو سبع ومائتين ، ولما مات « الأحمر » قال الفراء : « ذهب من كان يخالفني في النحو » .

---

(۱) هو علي بن المبارك الاحمر النحوي انظر ترجمته في السمعاني، الانساب ٢٠١ ، السيوطي بغيةالوعاة ٣٣٤، الخطيب البغدادي ١٢ : ١٠٤، السيوطي ، المزهر ٢ : ٤٠٢ القفطي ، انباه ٢ : ٣١٣ ، الزبيدي طبقات ١٤٧ ، أبو الطيب اللغوي ٨٩ .

(۲) هكذا في ق اما في د مقدما .

ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء [1] :

واما أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء فانه كان مولى لبني أسد من أهـل الكوفة . وأخذ عن الكسائي، وأخذ عنه سلمة بن عاصم ، ومحمد بن الجهم السِمَّري [2]، وغيرهمـا .

وكان اماماً ثقة ، ويحكى عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب انه قـال : « لولا الفراء لمـا كانت اللغة لانه حصلها [3] وضبطها ، ولولا الفراء لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ، ويدعيها كل من أراد ، ويتكلم النـاس على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب » .

وقال أبو بريد الوضاحي : أمر أمير المؤمنين المأمون الفراء ان يؤلف ما يجمع به اصول النحـو وما سمع من العرب فأمر ان تفرد له حجرة من حجر الدور ، ووكل بها جواري وخدما للقيام بمـا يحتاج اليه ، [حتى لا يتعلق قلبه] [4] ، ولا تتشوف نفسه إلى شيء ، حتى انهم كانوا يؤذونه بأوقات الصلوات ، وصير له الوراقين ، وألزمه الامناء والمنفقين ، فكان الوراقون يكتبون ، حتى صنف « الحدود » وأمر المأمون بكتبه في الخزائن ، فبعد أن فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدأ يملي « كتاب المعاني » وكان وراقيه سلمة وأبو نصر . قال : فاردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني فلم نضبط [5] فلما فرغ من املائه خزنه الوراقون عن الناس ليكتسبوا به وقالوا :

---

(١) هو يحيى بن زياد ابو زكريا الفراء المتوفي سنة ٢٠٧ انظر ترجمته في الزبيدي طبقات النحويين ١٤٣ ، الخطيب البغدادي ١٤ : ١٤٩، السيوطي ، البغية ٤١١ ، ابن قتيبة المعارف ١٨٤ ابن خلكان ٥ : ٢٢٥ (القاهرة بتحقيق محي الدين عبد الحميد) .

(٢) هذا هو الضبط الصحيح ، اما في ق و د : النمري .

(٣) هكذا في ق اما في د وطبقات الزبيدي : حصنها .

(٤) سقط ما هو محصور ما بين القوسين من د وما اثبتناه من ق

(٥) هذا هو الصحيح وفي ق و د : تضبط .

لا تخرجه إلى أحد إلا لمن أراد أن ننسخه له على أن كل خمس أوراق بدرهم ، فشكا الناس إلى الفراء ، فدعا الوراقين وقال لهم في ذلك فقالوا : نحن انما صحبناك لننتفع بك وكل ما صنعته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم إلى هذا الكتاب ، فدعنا نعش به . فقال : « قاربوهم تنفعوا وتنتفعوا » . فأبوا عليه ، فقال : سأريكم وقال للناس : اني أريد أن أملي كتاب معان أتم شرحا وأبسط قولا من الذي أمليت ، فجلس يملي وأملى في الحمد مائة ورقة . فجاء الوراقون اليه فقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبون فننسخ كل عشرة أوراق بدرهم .

قال : وكان المأمون قد وكل الفراء ليلقن ابنيه النحو ، فلما كان يوما أراد الفراء أن ينهض إلى بعض حوائجه [1] ، فابتدرا إلى نعل الفراء ليقدماها له فتنازعا أيهما يقدمها له ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما فردة [2] . وكان للمأمون وكيل على كل شيء خاص ، فرفع ذلك اليه في الخبر فوجه إلى الفراء واستدعاه ، فلما دخل عليه ، قال له : « من أعز الناس ؟ » فقال : لا أعرف أحداً أعز من أمير المؤمنين . فقال : بلى ، من اذا نهض تقاتل على تقديم نعله وليا عهد أمير المؤمنين [3] حتى يرضى كل واحد منهما أن يقدم له فردة . فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد أردت منعهما عن ذلك ، ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها ، وأكسر نفوسهما عن شريفة حرصا عليها .

وقد روى عن ابن عباس أنه أمسك للحسن والحسين ركابيهما حين خرجا من عنده ، فقال له بعض من حضر : أتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وأنت أسن منهما ، فقال له : اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو الفضل . فقال له المأمون : لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوماً وعتباً ، والزمتك ذنباً ، وما

---

(١) هكذا في د اما في ق : الى حوائجه .
(٢) هكذا في د امافي ق : واحدة .
(٣) هكذا في د اما في ق : المسلمين .

وضع ما فعلا من شرفهما بل رفع من قدرهما . ولقد تبينت مخيلة [1] الفراسة بفعلهما [2] ، فليس يكبر الرجل وان كان كبيراً عن ثلاث : تواضعه لسلطانه ، ولوالديه ولمعلمه . ثم قال : قد عوضتهما مما فعلا عشرين الف دينار ، ولك عشرة آلاف درهم على حسن ادبك لهما . وحكى ابو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن نجدة [3] قال : لما تصدى أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء للاتصال بالمأمون ، كان يتردد إلى الباب ، فلما ان كان ذات يوم جاء شماحة ، قال : فرأيت له أبهة أدب ، فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحراً ، وعن النحو فشاهدته نسيج وحده ، وعن الفقه فوجدته فقيهاً عارفاً باختلاف القوم ، وفي النجوم ماهراً ، وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب واشعارها حاذقاً ، فقلت له : من تكون ؟ وما اظنك إلا الفراء، فقال : أنا هو،فدخلت على أمير المؤمنين فأعلمته، فأمر باحضاره لوقته ، فكان سبب اتصاله به . وقال أبو بكر بن الأنباري: لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائي والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس اذ انتهت العلوم اليهما ، وكان يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو .

ويروى عن بشر المرّيسي [4] أنه قال للفراء : يا أبا زكريا أريد أن اسألك مسألة في الفقه ؟ فقال : سل ، فقال : ما تقول في رجل سها في سجدتي السهو ؟ قال : لا شيء عليه ، قال : من أين لك ذلك ؟ قال : قسته على مذاهبنا في العربية ، وذلك أن المصغر [5] لا يصغر وكذلك لا يلتفت إلى السهو في السهو

(١) هكذا في ق اما في د : حيلة .
(٢) هكذا في ق ، اما في د : لعقلهما .
(٣) ابن نجدة من الرواة ، وكان يختص بعلم ابي زيد وروايته . انظر مراتب النحويين ص٩٤ الخطيب البغدادي ١٤/١٥١
(٤) بشر المريسي المتوفي سنة ٢٧٩ . انظر الجاحظ ، البيان ١ : ٦٢ ، ابن حجر ، لسان الميزان ٤ : ٣٩٨ وقد سماه مدرار وقال : انه مات سنة ٢٢٦
(٥) هكذا في ق اما في د : التصغير .

فسكت . ويروى نحو هذا عن محمد بن الحسن انه سأله عن ذلك فأجاب بهذا الجواب ، فقال : ما أظن آدمياً يلد مثلك .

وقـــال سلمة : أملى الفراء كتبه كلها حفظاً ، لم يأخذ بيـــده نسخة إلا في كتابين . ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة ، وكان مقدار الكتابين خمسين ورقة . وقال سعدون : قلت للكسائي : الفراء أعلم أم الأحمر ! فقـال الأحمر أكثر حفظاً والفراء أحسن عقلاً وأبعد فكراً وأعلم بما يخرج من رأسه .

قال سلمة : خرجت من منزلي فرأيت أبا عمر الجرمي (١) واقفا على بابي فقال لي : يا أبا محمد امض بي الى فرائكم هذا ، فقلت له : أمض فانتهينـا الى الفراء وهو جالس على بابه يخاطب قوماً من أصحابه في النحو ، فلما عزم على النهـوض قلت يا أبا زكريا هذا أبو عمر صاحب البصريين يحب أن تكلمه في شيء ، فقال: نعم ما يقول اصحابك في كذا وكذا قال : كذا وكذا قـال يلزمهم كذا وكذا ويفسد هذا من جهة كذا وكذا. قال فالقى عليه مسائل وعرفه الالزامات فيها، فنهض وهو يقول : « يا أبا محمد ما هذا إلا شيطان » يكرر ذلك ثلاثاً .

وتوفي الفراء سنة سبع ومائتين في طريقه الى مكة وقـــد بلغ ثلاثا وستين سنة . وكذلك حكى عن أحمد يحيى ثعلب ، قال : توفي الأخفش بعد الفراء سنة سبع ومائتين في خلافة المأمون بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنوات .

ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (٢) :

وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي فانه منسوب الى تـــيم قريش لا تيم الرباب ، وكان مولى لهم ، ويقـال : كان مولى لبني عبد الله بن معمر التيمي .

---

(١) هكذا في ق اما في د : الحرسي .

(٢) ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري المتوفي سنـه ٢١٠ او سنة ٢٠٩ . انظر ترجمته في السيرافي، اخبار النحويين ٦٧، السيوطي بغية الوعاة ٣٩٥ ، الزبيدي ، طبقات ١٩٢ ، الذهبي ، تذكرة الحفـاظ ١ : ٣٣٨ ، الفهرست ٥٣ ، القفطي انباه ٣ : ٢٧٦ .

وذكر أبو بكر الخطيب : أنه ولد سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيها الحسن البصري .

وقال عمرو بن الجاحظ : « لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة » .

وعن الكديمي [1] وأبي العيناء [2] قال : « قال رجل لأبي عبيدة : يا أبا عبيدة قد ذكرت الناس وطعنت في أنسابهم فبالله الا ما عرفتني من أبوك ؟ وما أصله ؟ فقال : حدثني أبي أن أباه كان يهودياً .

وكان أبو عبيدة من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وانسابها ، وله في ذلك مصنفات ، كمقاتل الفرسان وغيره .

وقال أبو العباس المبرد : كان أبو عبيدة عالماً بالشعر والغريب والاخبار والنسب ، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو . وقال المبرد : قال التوزي : [3] سألت أبا عبيدة عن قول الشاعر :

وأضحت رسوم الدار قفرا كأنها [من الطويل]
كتاب تلاه [4] الباهلي بن أصمعا

فقال هذا يقوله في جد الأصمعي .

قال التوزي [5] : فسألت الأصمعي عن ذلك فتغير وجهه وقال : هذا

---

(١) هو محمد بن يونس بن موسى الكديمي المتوفي سنة ٢٨٦ انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ٣ : ٤٣٥ ، ابن الجوزي المنتظم ٦ : ٢٢ .

(٢) هكذا في د اما في ق ابو العيناء . وابو العيناء هو محمد بن القاسم المتوفي سنة ٢٨٢ انظر المسعودي مروج الذهب ٨ : ١٢٠ ، ابن النديم ١٢٥ ، الخطيب البغدادي ٣ : ١٧٠ ، ابن الجوزي المنتظم ٥ : ١٥٦ ، الصفدي ، نكت الهيان ٢٦٥ ، ابن حجر لسان الميزان ٥ : ٣٤٤ ، ابن العماد شذرات ٢ : ١٨٠ .

(٣) هكذا في ق وسائر المظان اما في د : الثوري وهو عبد الله بن محمد التوزي المتوفي سنة ٢٣٠ هـ ستأتي ترجمته .

(٤) هكذا في د اما في ق : محاها .

(٥) هكذا في ق اما في د : الثوري .

كتاب عثمان ورد على ابن عامر فلم يجد من يقرؤه الا جدي . وقال المبرد : قال أبو عبيدة : لما حملت أنا والأصمعي الى الرشيد تغدينا عند الفضل بن يحيى ، فجاءوا بأطعمة ما سمعت بها قط ، واذا بين يدي الاصمعي سمك كنعد وكامخ ، فقال : كل من هذا يا أبا عبيدة فانه كامخ طيب ، فقلت : والله العظيم ما فررت من البصرة الا من الكامخ والكنعد .

ولما قدم بغداد قرىء عليه بها أشياء من كتبه ، وروى عنه علي بن المغيرة الأثرم ، وأبو عبيدة القاسم بن سلام ، وأبو عثمان المازني ، وأبو حاتم السجستاني ، وغيرهم .

وقال محمد بن يحيى الصولي : قال اسحق بن ابراهيم الموصلي : وهو الذي أقدم أبا عبيدة من البصرة ، سألت الفضل بن سهل أن يقدمه ، فورد أبو عبيدة سنة ثمان وثمانين ومائة بغداد ، فأخذ عنه وعن الأصمعي علماً كثيراً . وعن التوزي (٢) عن أبي عبيدة قال : أرسل إليّ الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه ، فقدمت عليه ، فلما استأذنت عليه ، اذن لي ، وهو في مجلس له طويل عريض ، فيه بساط واحد قد ملأه ، وفي صدره فرش عالية لا يرتقى اليها الا على كرسي ، وهو جالس عليها ، فسلمت عليه بالوزارة ، فرد وضحك ، واستدناني حتى جلست اليه على فرشه ثم سألني وألطفني وباسطني وقال انشدني ، فأنشدته ، فطرب وضحك ، وزاد نشاطه . ثم دخل رجل في زي الكتاب له هيئة فأجلسه الى جانبي وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا ابو عبيدة علامة أهل البصرة ، أقدمناه لنستفيد من علمه ، فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ، وقال لي : اني كنت اليك مشتاقاً ، وقد سألت عن مسألة ، افتأذن لي ان أعرفك اياها فقلت : هات ، قال : قال الله عز وتعالى : « طلعها كأنه رؤوس الشياطين » (٣)

---

(١) هو علي بن المغيرة الاثرم المتوفي سنة ٢٣٢ هـ . انظر ترجمته في الانساب للسمعاني ١١٩ ، بغية الوعاة للسيوطي ٣٥٥ ، الخطيب البغدادي ١٢ : ١٠٧ ، الفهرست ٥٦ .

(٢) هكذا في ق اما في د : الثوري .

(٣) الصافات ٦٥ .

وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فقلت : انما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم ، أما سمعت قول امرىء القيس :

أتقتلني والمشرفيّ مضاجعي [من الطويل]
ومسننة [1] زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول [2] قط، ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به . فاستحسن الفضل ذلك ، واستحسنه السائل ، واعتقدت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن في مثل هذا وأشباهه ، وما يحتاج اليه من علمه فلما رجعت إلى البصرة ، عملت كتابي الذي سميته (المجاز) ، وسألت عن الرجل فقيل لي : هو من كتاب الوزير وجلسائه وهو ابراهيم بن اسماعيل الكاتب [3]

قال سلمة : سمعت الفراء يقول لرجل: لو حمل الي أبو عبيدة لضربته عشرين في كتاب المجاز . وقال التوزي [4] : بلغ أبا عبيدة ان الاصمعي يعيب عليه تأليفه كتاب المجاز في القرآن ، وأنه قال : يفسر ذلك برأيه ، قال : فسأل عن مجلس الأصمعي في أي يوم هو، فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقة الأصمعي، فنزل عن حماره ، وسلم عليه ، وجلس عنده ، وحادثه ، ثم قال له : يا أبا سعيد ما تقول في الخبز ؟ قال : هو الذي تخبزه وتأكله ، فقال له أبو عبيدة : فسرت كتاب الله برأيك قال الله تعالى : « اني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً » [5] ، فقال له الأصمعي : هذا شيء بان لي فقلته ، ولم أفسره برأيي ، فقال له أبو

---

(١) هكذا وردت في ف و د اما في سائر المظان والديوان : ومسنونة .
(٢) هكذا في ق اما في د : القول .
(٣) هو ابراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب العبرتاني، انظر انباه الرواة ٣ : ٢٧٨ .
(٤) هكذا في ق اما في د : الثوري .
(٥) سورة يوسف ٣٦ .

عبيدة : وهذا الذي تعيبه علينا كله شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا ، ثم قام فركب حماره وانصرف .

وقال أبو عثمان المازني : سمعت أبا عبيدة يقول : أدخلت على الرشيد فقال لي: يا معمر بلغني أن عندك كتاباً حسناً في صفة الخيل احب أن اسمعه عنك[1]، فقال الأصمعي : وما تصنع بالكتاب يُحضر فرس ونضع أيدينا على عضو عضو ونسميه ، ونذكر ما فيه ، فقال الرشيد : يا غلام احضر فرسي ، فقام الأصمعي فوضع يده على عضو عضو ويقول : هذا كذا ، قال الشاعر فيه كذا ، حتى انقضى قوله . فقال الرشيد : ما تقول فيما قال ؟ قال : قلت : قد أصاب في بعض وأخطأ في بعض ، والذي أصاب فيه شيء تعلمه والذي أخطأ فيه لا أدري من أين أتى به .

وقال عبد الله بن عمرو بن لقيط[2] : لما خيّر ابو نواس بأن الخليفة يجمع بين الأصمعي وأبي عبيدة قال : أما أبو عبيدة فعالم ما يزال مع أسفاره يقرؤها ، والاصمعي بمنزلة بلبل في قفص يسمع من نغمه لحونا ، ويرى كل وقت من ملحه .

وزعم الباهلي صاحب « المعاني »[3] : أن طلبة العلم كانوا اذا أتوا مجلس الأصمعي اشتروا البعر[4] في سوق الدر ، واذا أتوا مجلس أبي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر[5] ، ويعني ان الأصمعي صاحب عبارة حسنة ، وان أبا عبيدة صاحب عبارة سيئة .

قال أبو العباس المبرد : كان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وكانا بعده يتقاربان ، وكان أبو عبيدة أكمل القوم .

---

(١) هكذا في د اما في ق : منك .
(٢) لم نعثر على ترجمته .
(٣) انظر ابن خلكان ٢/٢٤٩
(٤) هكذا في د اما في ق : البر .
(٥) هكذا في د اما في ق : البر .

وذكر علي بن عبد الله المديني [1] أبا عبيدة فأحسن ذكره ، وصحح [2] روايته . وكان الأصمعي لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح .

وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي قال : حضرت أبا عبيدة في بعض الأيام فأخطأ في موضعين ، قال بِشلت الحجر وانما هو شُلُتّ – بضم الشين – ثم : أنشد شُلّت يداً فارية فرتها فضم الشين وانما هو بفتحها .

وكان أبو عبيدة ينشد قول حاجب ابن زرارة يوم جبلة [3] :

شتان هذا والعناق والنوم [من الرجز]

والمشرب البارد في ظل الدوم

وكان الاصمعي ينكر عليه ويقول : ما ابن الصباغ وهذا ؟ واني لأهل نجد دوم ، والدوم شجر المقل ، وهو يكون بالحجاز ، وحاجب نجدى فأنىّ له دوم . وكان الأصمعي ينشده في الظل الدوم ، أي الدائم كما يقال : رجل زور أي زائر .

وقال أبو موسى محمد بن المثنى [4] : توفي أبو عبيدة النحوي سنة ثمان ومائتين . وقال الخليل بن أسد النوشنجاني [5] : قال أطعم محمد بن القاسم بن النوشنجاني [6] أبا عبيدة موزا ، فقال ما هذا يا أبا جعفر ؟ فكان سبب موته .

---

(١) هو علي بن عبد الله بن جعفر ابو الحسن السعدي المديني المتوفي سنة ٢٣٥، انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ١١ : ٤٥٨ ، السبكي طبقات الشافعية الكبرى ١ : ٢٦٦ .

(٢) هكذا في ق اما في د : يصحح .

(٣) هو حاجب بن زرارة من رؤساء يوم جبلة ، وهو عام ولد النبي (ص) انظر الاصابة ١٣٥٥

(٤) هو موسى بن محمد بن المثني المتوفي سنة ٢٥٢ انظر الخطيب البغدادي ٣ : ٢٨٣ .

(٥) هكذا في جميع المظان المحققة اما في ق و د : البوشنجاني واورد ذكره في سند عن الاصمعي ابو الطيب اللغوي مراتب النحويين ٥٣

(٦) انظر ابن خلكان ٤: ٣٣٠

ثم أتاه أبو العتاهية فقدم اليه موزا فقال: ما هذا يا أبا جعفر ؟ قتلت : أبا عبيدة بالموز ، وتريد أن تقتلني ، لقد استحللت قتل العلماء .

قال الصولي : توفي أبا عبيدة سنة سبع ومائتين . وقال المظفر بن يحيى [١]: توفي أبو عبيدة سنة تسع ومائتين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، وقيل : توفي سنة احدى عشرة ومائتين ، وقيل توفي بالبصرة سنة ثلاث عشرة ومائتين وله ثمان وتسعون سنة في خلافة المأمون .

ابو سعيد الاصمعي [٢] :

واما الاصمعي فهو عبد الملك بن قُريب ، واسم قُريب عاصم ، ويكنى أبا بكر بن عبد الله بن اصمع . وكان صاحب النحو واللغة والغريب والاخبار والملح . وقال عمر بن شبة [٣] : سمعت الاصمعي يقول : احفظ عشرة آلاف ارجوزة ، ويقال : كان الرشيد يسميه شيطان الشعر. وقال الأخفش : ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي، وخلف، فقلت: أيهما كان أعلم؟ فقال:

---

(١) هو المظفر بن يحيى المتوفي سنة ٣٤٨ انظر الخطيب البغدادي ١٣ : ١٢٩ .

(٢) هو عبد الملك بن قريب ابو سعيد الاصمعي . انظر ترجمته في السيرافي ، اخبار النحويين ٥٨ ، السمعاني ، الانساب ٥١ ، السيوطي بغية الوعاة ٣١٣ ، القفطي ، انباه ٢ : ١٩٧ ، ابو نعيم ، تاريخ اصبهان ٢ : ١٣ ، تاريخ ابن الاثير ٥ : ٢٢٠ ، الخطيب البغدادي ١٠ : ٤١٠ ، تاريخ ابن عساكر ٢٤ : ٤١٤ ، ابن العماد: شذرات ٢ : ٣٦ ، الخونساري روضات الجنات ٤٥٨ ، ابن خلكان ١ : ٢٨٨ ، ابو الطيب اللغوي ٤٦ ، المعارف لابن قتيبة ٢٣٦ ، ابن تغرى بردى النجوم الزاهرة ٢ : ١٩٠ ، ابن الاثير ، اللباب ١ : ٥٦ ، ابن النديم ٥٥ .

(٣) هو عمر بن شبة بن عبيد النميري ابو زيد البصري المتوفي سنة ٢٠٢ ، انظر ابن حجر تهذيب التهذيب ٧ : ٤٦ .

الأصمعي ، لأنه كان نحوياً . وقال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد : كان ابو زيد صاحب لغة وغريب ونحو ، وكان أكثر من الأصمعي في النحو ، وكان ابو عبيدة أعلم من أبي زيد والأصمعي بالانساب والايام والاخبار ، وكان للأصمعي يد غراء في اللغة لا يعرف فيها مثله وفي كثرة الرواية ، وكان دون أبي زيد في النحو .

وحكى محمد بن هبيرة (١) قال: قال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد : ما معنى قول الشاعر [الراعي] : (٢)

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً
ودعا فلم أر مثله مقتولا

قال الكسائي : كان محرما بالحج ، قال الأصمعي فقوله :

قتلوا كسرى بليل محرما فتولى لم يتمتع بكفن

فهل كان محرما بالحج ؟ فقال هارون للكسائي : يا علي ، إذا جاء الشعر فاياك والاصمعي . قال الاصمعي : محرما أي في حرمة الاسلام ، ومن ثم قيل : مسلم محرم ، أي لم يحل من نفسه شيئاً يوجب القتل ، وقوله : محرما – في كسرى – يعني حرمة العهد الذي كان له في عنق أصحابه . قال المصنف : ويحتمل أن يكون قوله : « محرماً » في حق عثمان أي دخل في الأشهر الحرم ، يقال : أحرم الرجل ، اذا دخل في الاشهر الحرم ، وقد كان قتل عثمان في ثماني عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وذو الحجة من الأشهر الحرم .

---

(١) هو ابو سعيد الفاضري محمد بن هبيرة ، انظر الخطيب البغدادي ٣ : ٣٧٠ ، السيوطي ، البغية ١١٠ .

(٢) هو حصين بن معاوية المعروف بالراعي انظر ابو الفرج ، الاغاني ٢٠ : ١٦٨ ، ابن قتيبة ، الشعر ١ : ٣٧٧ ، الآمدي المؤتلف ١٢٢ ، البغدادي الخزانة ١ : ٥٠٢ ابن دريد الاشتقاق ١٧٩ .

قال أبو عبد الله ابن الاعرابي : شهدت الاصمعي وقد أنشد نحوا من مائتي بيت ما فيها بيت عرفنا .

وكان الاصمعي صدوقاً في الحديث ، أخذ عن عبد الله بن عون ، وشعبة بن الحجاج [١] ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد [٢] ، والخليل بن أحمد . ويحكى أنه أراد أن يقرأ عليه العروض وشرع في تعلمه فتعذر ذلك عليه ، فيئس الخليل منه فسأله عن معضوب الوافر ، فقال له : يا أبا سعيد كيف تقطع قول الشاعر :

اذا لـــم تستطع شيئاً فدعه [من الوافر]
وجاوزه الى مـــا تستطيـع

فعلم الاصمعي ان الخليل قد تأذى لبعده عن علم العروض ، فلم يعاوده فيه : والعضب اسكان الخامس المتحرك فيسكن الــلام من مفاعلتن فيبقى مفاعلتن بسكون اللام منه فينتقل إلى مفاعيلن ويقطع [٣] هكذا :

اذا لــــم تستطع شيئاً فدعهُو
مفاعيلن مفاعيلن فعولـــن
وجلوزه الى مـــا تستطيع
مفاعيلن مفاعلين فعـــولن

---

(١) هو شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام العتكي المتوفـــي سنة ١٦٠ ، انظر الخطيب البغدادي ٩ : ٢٥٥ ، ابو نعيم الحافظ ، حلية الاولياء ٧ : ١٤٤ .

(٢) هكذا في جميع النصوص المحققة اما في ق و د : حماد بـــن دريد وهو حماد بن زيد بن درهم الازدي ، روى عن انس وابن سيريـــن وعاصم بن بهدلة وروى عنه الثوري وتوفي سنة ١٩٧ انظر الخزرجي ، خلاصة تذهيب الكمال ٧٨ .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ق : يقع ، و د : تقطيعة .

وأخذ عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني، وأبو الفضل الرياشي، وأحمد بن محمد اليزيدي، ونصر بن علي الجهضمي، وغيرهم .

وكان من أهل البصرة وقدم [1] بغداد أيام الرشيد. قال محمد بن عبد الرحمن مولى الانصار [2] : قال حدثنا الاصمعي [3] قال : بعث الي الامين وهو ولي عهد، فصرت اليه فقال : ان الفضل بن الربيع [4] يحدث عن امير المؤمنين أنه يأمر بحملك اليه على ثلاث دواب من دواب البريد، وكان حينئذ بالرقة، فجهزت وحملت اليه، فلما وصلت الرقة، اوصلت إلى الفضل بن الربيع، فقال: لا تلقين أحداً ولا تكلمه حتى اوصلك إلى أمير المؤمنين . وانزلني منزلاً اقمت فيه يومين أو ثلاثة ثم استحضرني فقال : جئني وقت المغرب حتى ادخلك على أمير المؤمنين، فجئته فأدخلني على الرشيد وهو جالس منفرد، فسلمت فاستدناني، وأمرني بالجلوس فجلست، فقال : يا عبد الملك [5] ، وجهت اليك بسبب جاريتين أهديتا الي، قد أخذتا طرفاً من الأدب أحببت ان تختبر [6] ما عندهما وتشير فيهما بما هو الصواب عندك . ثم قال : ليُمْضَ الى عاتكة فيقال لها : احضري الجاريتين، فحضرت ومعها جاريتان ما رأيت مثلها قط، فقلت

---

(١) هكذا في ف اما في د : وفد .
(٢) لم نهتد الى معرفته .
(٣) الخبر مثبت في تاريخ بغداد ١٠ : ٤١١ .
(٤) هو الفضل بن الربيع بن يونس كان ابوه وزيرا للمنصور، وكان الفضل من خصوم البرامكة وقد ولي الوزارة بعدهم الى ان مات الرشيد وبقي وزيرا لدى الامين وتوفي سنة ٢٠٨ بطوس، انظر ابن خلكان ١ : ٤١٢
(٥) هكذا في ق و د اما في تاريخ بغداد للخطيب : يا عبد الله .
(٦) هذا هو الصحيح وفي ق و د : تبور .

لاحديهما : ما اسمك يا فلانة ؟ فقالت : فلانة ، قلت : فما عندك من العلم ؟ قالت : ما أمر الله تعالى به في كتابه ، ثم ما ننظر فيه من الاشعار والاداب والأخبار . فسألتها عن حروف من القرآن ، فأجابتني كأنها تقرأ الجواب من كتاب ، وسألتها عن النحو والعروض والاخبار ، فما قصرت، فقلت : بارك الله تعالى فيك فما قصدت في جوابي في كل فن أخذت فيه . فان كنت تقرضين من الشعر فأنشدينا شيئاً فاندفعت في هذا الشعر :

[من الخفيف]

يا غياث البلاد في كل مَحْلِ
ما يريد العباد الا رضاكا

لا ومن شرف الامام (١) وأعلى
ما أطاع الإله عبد عصاكا

فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما رأيت امرأة في مسلك رجل مثلها ، وسألت الأخرى فوجدتها دونها الا أنها ان ووظب عليها لحقتها (٢) فقال يا عباسي: فقال الفضل بن الربيع : لبيك يا امير المؤمنين فقال ليُرَدّا الى عاتكة ويقال لها : تُصلح (٣) هذه التي وصفها بالكمال لتحمل الي الليلة . ثم قال : يا عبد الملك أنا ضجر قد جلست أحب ان اسمع حديثا انفرج به فحدثني بشيء ، فقلت : لأي الحديث يقصد امير المؤمنين ؟ فقال : — لما شهدت وسمعت من أعاجيب الناس وطرائف اخبارهم فقلت : يا امير المؤمنين كان صاحب لنا في بدو (٤) بني فلان كنت اغشاه واتحدث اليه ، وقد أتت عليه ست وتسعون سنة [وهو] أصح

---

(١) هكذا في ق و د اما في انباه القفطي ٢ : ٢٠٠ البلاد
(٢) سقطت في د وما اثبتناه من ق .
(٣) هكذا في ق اما في د : تصنع .
(٤) هكذا فيق اما في د : بدر .

الناس ذهنا وأجودهم أكلا ، وأقواهم بدنا ، فغبرتُ [1] عنه زمانا ، ثم قصدته ، فوجدته ناحل البدن ، كاسف البال ، متغير الحـــال ، فقلت له ما شأنــك ؟ أأصابتك مصيبة ؟ قال : لا ، قلت : فمرض عراك ؟ قال : لا ، قلت : فما سبب هذا الذي أراه بك ؟ فقال : قصــدت بعض القرابة في حي بني فلان فألقيت عندهم جارية قد لاثت [2] رأسها ، وطلت بالورس ما بــين قرنها الى قدمها ، وعليها قميص وقناع مصبوغان وفي عنقها طبل توقع عليه وتنشد :

محاسنهـــــا سهـــام المنـــايا [من الوافر]
مُرَيَّشة [3] بانواع الخطوب
برى [4] ريب الزمان لهن سهماً [5]
يُصيب بنصـله مهـجَ القلوب

فأجبتها :

فقفي شفتي [6] في موضع الطبل ترتعي [7] [من الطويل]
كما قد أبحت الطبل في جيدكِ الحَسَن
هبيني عـــوداً أجـوفاً تحت شَنّـةٍ
تمتــع فيما بـــين نحركِ والذَّقَن

---

(1) هكذا في ق اما في د : فعبرت .
(2) هكذا في ق اما في د : لانت .
(3) هكذا في ق اما في د : مركشة .
(4) هذا هو الصحيح وفي ق و د : نزى .
(5) هذا هو الصحيح وفي ق و د : سهم .
(6) هذا هو الصحيح اما في ق و د : شفني .
(7) هذا هو الصحيح اما في ق و د : نرتعي .
(8) هذا هو الصحيح اما في ق و د : سنه .

فلما سمعت الشعر مني نزعت الطبل ورمت به وجهي ، وبادرت الى الخباء فلم أزل واقفاً حتى حميت الشمس على مفرق رأسي ، لا تخرج ولا ترجع إلي جواباً فقلت : أنا والله معها كما قال الشاعر :

فـــوالله يا سلمى لطـــال اقامتي [من الطويل]
على غـــير شيء يا سليمى أراقبه

ثم انصرفت سخين العين قرح القلب فهذا الذي ترى من التغير من عشقي لها.

قـــال : فضحك الرشيد حتى استلقى وقـــال ويحك يا عبد الملك ابن ست وتسعين سنة يعشق !! قلت قد كان كذلك [1] يا أمير المؤمنين ، فقال يا عباسي [2] ، فقال الفضل : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : اعط عبد الملك مائة الف درهم ورده الى مدينة السلام [3] . فانصرفت فاذا خادم يحمل شيئاً ومعه جارية تحمل شيئاً فقال : أنا رسول الجارية التي وصفتها وهذه جاريتها ، وهي تقرأ عليك السلام ، وتقول لك : أمير المؤمنين أمر لي بألف دينـــار وهذا نصيبك منها ، فاذا المال ألف ، وهي تقول لن تخليـك من المواصلة بالبر . فـلم تزل تتعهدني بالبر الواسع حتى كانت قينة [4] محمد ، فانقطعت أخبارها عني . وأمر الفضل بن الربيع من ماله بعشرة آلاف درهم .

وحكى أبو العباس المبرد قال : دخل الاصمعي على الرشيد بعد غيبة كانت منه ، فقال له : يا أصمعي كيف كنت بعـدنا ؟ فقال ما لا قتني بعدك ارض ،

---

(١) هكذا في د اما في ق : هذا .
(١) هكذا في ق : هذا .
(٢) هكذا في ق اما في د : يا عباس.
(٣) هكذا في النصوص الصحيحةاما في ق و د : السلمة .
(٤) هكذا في قاما في د : مينة .

فتبسم الرشيد. فلما خرج الناس قال يا اصمعي ما معنى قولك ما لاقتني ارض؟. فقال ما استقرت بي ارض، فقال: هذا حسن، ولكن لا ينبغي أن تكلمني بين يدي الناس إلا بما افهمه، فاذا خلوت فعلمني، فانه يقبح بالسلطان ان لا يكون عالماً، لانه لا يخلو أما ان أسكت أو أجيب فاذا سكت فيعلم الناس اني لا اعلم اذا لم أجب، وإذا أجبت بغير الجواب فيُعلم من جوابي اني لم أفهم ما قلت. قال الاصمعي: فعلَّمني أكثر مما علمته.

وحكى المبرد أيضاً قال: مازح الرشيد ام جعفر فقال لها: كيف أصبحت يا ام نهر؟ فاغتمت [1] لذلك ولم تفهم معناه. فانفذت [2] الى الاصمعي تسأله فقال: الجعفر النهر الصغير، وانما ذهب الى هذا فطابت نفسها.

ويحكى عن الاصمعي انه قال: كلمت أبا يوسف القاضي بحضرة الرشيد في الفرق بين عقلت القتيل وعقلت عنه، فلم يفهمه حتى فهّمته: عقلت القتيل اذا أديت ديته وعقلت عنه إذا لزمته دية فاديتها عنه.

وذكر ابو العباس المبرد: ان رجلا كان يألف حلقة الاصمعي، فاذا صار الى ضيعته أهدى الى الاصمعي مما يحمل منها، فترك حلقة الاصمعي، وألف حلقة أبي زيد. وكان أبو زيد لا يقبل شيئاً، قال فمر الرجل يوما بالاصمعي فأنشده الاصمعي للفرزدق:

ولجّ بك الهجران حتى كأنما [من الطويل]
ترى الموت في البيت الذي كنت تألف

وقال ابو العيناء: قال الاصمعي: دخلت وأبو عبيدة على الفضل بن الربيع فقال: يا اصمعي كم كتابك في الخيل؟ فقلت: جلد، قال: فسأل أبا عبيدة فقال: خمسون جلدا [3]. قال: فأمر باحضار الكتابين واحضار فرس فقال لأبي عبيدة: اقرأ كتابك حرفاً حرفاً، وضع يدك على موضع موضع من الفرس،

---

(١) هكذا في ق اما في د: فاعتمت.
(٢) هذا هو الصحيح، اما في ق و د: انفدت.
(٣) هكذا في ق و د اما في القفطي، انباه ٢ : ٢٠٢ : مجلدا.

فقال أبو عبيدة : لست بيطاراً ، وانما هذا شيء أخذته وسمعته عن العرب ، فقال لي : قم يا أصمعي فضع يدك على موضع موضع من الفرس فوثبت فأخذت بأذني الفرس ، ووضعت يدي على ناصيته فجعلت أقول هـذا اسمه كذا ، حتى بلغت حافره ، فأمر لي بالفرس ، فكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبت الفرس فأتيته .

وقال ابن بكير النحوي [1] : لما قدم الحسن بن سهل [2] العراق ، أحب أن يجمع بين جماعة من أهل الأدب ، فأحضر أبا عبيدة ، والاصمعي ، ونصر بن علي الجهضمي ، وحضرت معهم ، فابتدأ الحسن فنظر في رقاع كانت بين يديه للناس في حاجاتهم فوقع عليها ، وكانت خمسين رقعة ، ثم أمر فدفعت الى الخازن ، ثم أفضنا في ذكر الحفظ ، فذكرنا جماعة ، فالتفت أبو عبيـدة وقال : ما الغرض أيها الأمير في ذكر من مضى ، ها هنا من يقول : انه ما قرأ كتـاباً قط فاحتاج إلى ان يعود فيه ، ولا دخل قلبه شيء وخرج عنه ، فالتفت الاصمعي . فقال : انما يريدني بهذا القول والأمر في ذلك على ما حكى ، وأنا أقرب اليه : قد نظر الأمير في خمسين رقعة وأنا أعيد ما فيهـا ، وما وقع بـــه على كل رقعة [3] ، فاحضرت الرقاع ، فقال الأصمعي : سأل صاحب الرقعة الأولى كذا واسمه كذا ووقع له بكذا ، والرقعة الثانية والثالثة حتى مر في نيف وأربعـــين رقعة . فالتفت اليه نصر بن علي الجهضمي وقال : « أيها الرجـل ، أبق على نفسك من العين » . فكف الأصمعي .

وقال الربيع بن سليان [4] . سمعت الشافعي رحمه الله تعالى يقول : ما عبر

---

(١) هو احمد بن عمر بن بكير النحوي عاصر الاصمعي وابا عبيدة وروى عنه تعلب . انظر القفطي انباه ١ : ٩٠ .

(٢) هو ابو محمد الحسن بن سهل السرخسي وزير المامون بعـد اخيه الفضل توفي سنة ١٣١ ، انظر ابن خلكان ١ : ١٤١ .

(٣) هذا هو الصحيح وفي ق و د : رقعة رقعة .

(٤) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي صاحب الشافعي المتوفي ٢٧٠ ، انظر ابن خلكان ٢ : ٥٣ ، السبكي طبقـات الشافعية الكبرى ١ : ٢٥٩ .

أحد من العرب بأحسن من عبارة الأصمعي .

وروى الرياشي قال : سمعت عمرو بن مرزوق [1] يقول : رأيت الأصمعي وسيبويه يتناظران ، فقال يونس : الحق مع سيبويه ، وهذا يغلبه بلسانه في الظاهر ، يعني الأصمعي . وروى العباس [2] بن الفرج قال : ركب الأصمعي حماراً ذميا ، فقيل له : بعد براذين الخلفاء تركب هذا ، فقال متمثلاً :

ولما أبت الا طراقا بوردها [من الطويل]
وتكديرها الشرب الذي كان صافياً
شربنا برنق [3] من هواها مكدر
وليس يعاف الرنق من كان صاديا

وهذا وأملك ديني أحب الي من ذلك مع فقدهما .

قال نصر بن علي : كان الأصمعي يتقي أن يفسر حديث الرسول (ص) كما يتقي أن يفسر القرآن وقال أيضاً : حضرت الأصمعي وقد سأله سائل عن معنى قول الرسول (ص) :جاءكم أهل اليمن وهم أبخع أنفسا . ما معنى أبخع ؟ قال : يعني أقتل . ثم أقبل متندما على نفسه كاللائم لها ، فقلت له : لا عليك ، فقد حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح [4] عن مجاهد في قوله تعالى : « فلعلك باخع نفسك [5] أي قاتل نفسك فكأنه سرى [6] عنه . وقال ابراهيم

---

(١) هو عمرو بن مرزوق الازدي الواشحي . انظر الخزرجي ، خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٩ .
(٢) هو العباس بن الفرج الرياشي ، وفي ف و د : عباس، وستاتي ترجمته .
(٣) هكذا في ق اما في د : بريق .
(٤) هو عبد الله بن ابي نجيح المتوفي ١٠٩ انظر المعارف لابن قتيبة ١٦١ .
(٥) الكهف ٦ .
(٦) هكذا في ف اما في د : اسرى .

الحربي [1] : كان أهل البصرة كلهم أصحاب أهواء الا اربعة فانهم كانوا أصحاب سنة : أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب ، والأصمعي .

وقال محمد بن ابراهيم [2] : سمعت الامام أحمد بن محمد بن حنبل يثني على الأصمعي بالفقه ، قال : وسمعت علي بن المديني يثني عليه ، وقال : سمعت الامام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يثنيان عليه في السنة .

وروي عن ابن أبي خَيثَمة [3] قال : « سمعت يحيى بن معين يقول : الأصمعي ثقة . وحكي عن الشافعي انه قال : ما رأيت بذلك المعسكر أصدق من الأصمعي . وحكي انه سئل أبو داود عن الأصمعي فقال : صدوق . وقال أبو العباس : توفي الأصمعي بالبصرة وأنا حاضر سنة ثلاث عشر ومائتين ، ويقال : توفي سنة سبع عشر ومائتين في خلافة المأمون ويقال : مات الأصمعي في سنة ستة عشرة ومائتين .

وقال محمد بن أبي العتاهية : لما بلغ أبي موت الأصمعي،خرج ورثاه فقال :

أسفت لفقد الأصمعي لقد مضى [من الطويل]
حميدا له في كل صالحة سهم

تقضت بشاشات المجالس بعده
وودعنا اذ ودع الانس والعلم

---

(١) هكذا في د اما في ق الحرى .

(٢) هو محمد بن ابراهيم النحوي القاضي المعروف بالعوامي ، انظر ترجمته في السيوطي ، البغية ٧ ، فهرست ابن النديم ٨٦ ، حاجي خليفة ١٠٩ ، ياقوت ، ارشاد ١٧ : ١٩ .

(٣) هكذا في د وفي سائر النصوص المحققة ، اما في ف : ابن خيثمة . وهو احمد بن ابي خيثمة زهير بن حرب بن شداد المتوفي ٢٧٩ انظر تاريخ بغداد للخطيب ٤ : ١٦٢ ، ابن الجوزي ، المنتظم ٥ : ١٣٩ ، فهرست ابن خير ١ : ٢٠٦ .

وقـــد كان نجم العـلم فينا حياته

فلما انقضت أيامه أفـــل النجم

أبو زيد سعيد بن الانصاري[1] :

وأما أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري فكان عالماً بالنحو واللغة أخذ عـن أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني[2] وأبو العيناء محمد بن القاسم وغيرهم . وكان ثقة من أهل البصرة ، وكان سيبويه إذا قال : « سمعت الثقة » يريد به أبا زيد الأنصاري وقال صالـح بن محمد : « أبو زيد النحوي ثقة » ويروى عن أبي عبيدة والأصمعي : أنهما سئلا عـن أبي زيد الأنصاري فقالا : (ما شئت من عفاف وتقوى واسلام) ، وقال أبو عثمان المازني : كنا عند أبي زيد فجاء الأصمعي وأكب على رأسه وجلس وقـال : « هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة »[3] وقـــال الأصمعي : (رأيت خلفا الأحمر في حلقه أبي زيد) . ويحكى عن أبي زيد انه قـال : كنت ببغداد فاردت أن انحدر الى البصرة فقلت لأبن أخي أكثر لنا ، فجعل ينادي يا معشر الملاحون ، فقلت له : ويلك ما تقول ! فقال : جعلت فداك ، أنا مولع بالرفـع،

---

(١) هو سعيد بن اوس بن ثابت ابو زيد الانصاري المتوفي سنة ٢١٥ . انظر ترجمته في القفطي انباه ٢ : ٣٠ ، السيرافي أخبار النحويين ٥٢ ، السيوطي البغية ٢٥٤ ، ابن حجر تهذيب التهذيب ٤ : ٣ ، الخطيب البغدادي ٩ : ٧٧ ، تاريخ ابي الفدا ٢ : ٣٠ ، تاريخ ابن كثير ١ : ٢٦٩ الخزرجي ، خلاصة تذهيب الكمال ١١٥ ، ابن خلكان ١ : ٢٠٧ ، ابـن العماد ، شذرات ٢ : ٣٤ ، ابن النديم ٥٤ ، ياقوت ارشـاد ٤ : ٢٣٨ ، طبقات الزبيدي ١٨٢ .

(٢) هكذا في ق اما في د : ابو هاشم السجستاني .

(٣) في ابن خلكان : «انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة» ، وفي انباه الرواة : «هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة» .

وحكى أبو حاتم السجستاني قال : حدثني أبو زيد قال قلت : لاعرابي ما المتكأكيء ؟ قال : المتأزف قلت : وما المتأزف ؟ قال : المحبنطي قلت : وما المحبنطي ؟ قال انت أحمق ومضى وتركني . قال السيرافي : وذلك كله القصير .

وقال أبو العباس المبرد كان أبو زيد عالماً بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيبويه . وكان يونس من باب أبي زيد في العلم واللغات ، وكان يونس أعلم من أبي زيد بالنحو ، وكان أبو زيد أعلم من الاصمعي وأبي عبيدة بالنحو، وحكى أبو زيد من شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره ، وكان يروي عن علماء الكوفة ولا يعلم أحد من علماء البصريين بالنحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة إلا أبا زيد فانه روى عن المفضل الضبي قال أبو زيد في أول كتاب النوادر : انشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهشلي [1] :

بكرت تلومك بعد وهن في الندى [من الكامل]
بسل عليك ملامتي وعتابي
أأهرها [2] وبُنَيَّ [3] عمي ساغب
وكفاك من ابة عليّ وعاب
هل تخمشن ابلي على وجوهها
أو [4] تعصبن رؤوسها بسلاب

المعنى : --

بكرت أي قدمت في الوقت ، بعد وهن أي ساعة من الليل ، وبسل

(١) انظر كتاب النوادر لابي زيد ، وانظر اللسان ١٣ : ٥٧ ، وهو شاعر جاهلي ، انظر سمط اللآليء ٤٣٥ .
(٢) هكذا في ق وفي النوادر وفي اللسان اما في د : أأضرها .
(٣) هكذا هو الصحيح وفي ق : وبنى بفتح الباء .
(٤) في اللسان وفي النوادر : أم .

– بفتح السين – أي حرام ، وأصرها أي أشد [1] اخلافها ومنـــه المصرات – بتشديد الراء – ، وساغب أي جائـع وابة أي عيب ، وسلاب أي عصابة سوداء تلبسها المرأة في المصيبة .

وعامة (كتاب النوادر لأبي زيد) عن المفضل الضبي ، وقال أبو عثمان المازني : كان أبو زيد يقول لأصحابه إذا أخطأوا أخطأتم وأسوأتم من قولهم أسوأ الرجل (مهموز) إذا أحدث . وقال روح ابن عبادة [2] : كنت عنـــد شعبة فضجر من الحديث فرمى بطرفه فرأى أبا زيد سعيد بن أوس في اخريات الناس فقال يا أبا زيد :

واستعجمت دارمى مـــا تكلمنا [من البسيط]
والدار لو كلمتنا ذات أخبـار [3]

إليّ يا أبا زيد ! فجعلا يتناشدان الاشعار . فقـال بعض أصحاب الحديث لشعبة : « يا أبا بسطام نقطع اليك ظهور الإبل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار » . قال فرأيت شعبة قد غضب غضباً شديداً ، ثم قال : يا هؤلاء انا أعلم بالاصلح لي أنا . والذي لا اله إلا هو ، في هذا أسلم مني ذاك .

---

(1) هكذا في ق اما في د : اسد .
(2) هو روح بن عبادة القيسي المتوفي ٢٠٧ ، انظـــر الخطيب البغدادي ٨ : ٤٠١ .
(3) للبيت رواية اخرى :
واستعجمت دار نعم ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات اخبار
وهو من قصيدة للنابغة مطلعها :
عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدر ماذا تحيون من نؤى واحجار
انظر جمهرة اشعار العرب ٧٧ .

ويروى أن أعرابيا وقف على حلقة أبي زيد فقال أبو زيد : « سل يا أعرابي » فقال على البديهة :

لست للنحو جئتكم | لا ولا فيه أرغب
أنا مالي ولامرىء | أبد الدهر يضرب
خل زيدا لشأنه | أينما شاء يذهب [1]
واستمع قول عاشق | قد شجاه التطرب
همه الدهر طفلة | فهو فيها يشبب

وقال أبو عثمان المازني : سمعت أبا زيد يقول : لقيت أبا حنيفة يحدث [2] بحديث فيه يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنين قد أمحشتهم [3] النار فقال : منتنون قد محشتهم النار ، فقال : ممن أنت ؟ قلت : من أهل البصرة فقال : كل أصحابك مثلك ؟ فقلت « أنا أخسهم حظا في العلم » فقال : « طوبى لقوم تكون أخسهم » .

وقال محمد بن يونس توفي أبو زيد الأنصاري سنة أربع عشرة ومائتين وقال الرياشي وأبو حاتم توفي أبو زيد سنة خمس عشرة ومائتين. قال المصنف: وكان ذلك في خلافة المأمون . وحكى أبو بكر الخطيب [4] ان وفاته كانت بالبصرة .

---

(١) هكذا في ق و د ومظان اخرى اما في اخبار النحويين البصريين فهو :

حيث ما شاء يذهب

(٢) هكذا في ق اما في د محدث .

(٣) محش الجلد قشره انظر مادة (محش) في اللسان ، اما في ق فقد جاءت أحمشتهم وفي د : أخمشتهم . ورواية الحديث في نهاية ابن الاثير (٤ : ٨١) (يخرج قوم من النار قد امتحشوا) .

(٤) هكذا في د اما في ق : ابو الخطيب ، وهو صاحب تاريخ بغداد وستأتي ترجمته .

أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي[1] :

وأما أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي فكان من كبار أهل اللغة والعربية وأخذ عن أبي زيد الأنصاري وصحب الخليل بن أحمد وكان من كبار[2] أصحابه وسمع الحديث عن شعبة بن الحجاج[3] وأبي عمرو بن العلاء، وغيرهما. وأخذ عنه أحمد بن محمد بن أبي على اليزيدي .

قال أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي : أخبرني عمي أبو جعفر قال : أخبرني مؤرج: انه قدم من البادية ولا معرفة له بالقياس في العربية ، قال:فأول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري بالبصرة ؟ وقال محمد بن العباس اليزيدي : حدثني عمي عبيد الله قال : حدثني أخي أحمد بن محمد قال : قال لنا مؤرج بن عمرو السدوسي : « اسمي وكنيتي غريبان ، اسمي مؤرج ، والعرب تقول : ارجت بين القوم وأرشت إذا حرشت . وأنا أبو فيد والفيد ورد الزعفران ، ويقال فاد الرجل يفيد فيدا اذا مات » . ويقال ان الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة وكان الخليل يحفظ نصف اللغة ، وكان أبو فيد يحفظ الثلثين وكان أبو مالك الاعرابي يحفظ اللغة كلها . وكان الغالب على أبي مالك

---

(١) هو مؤرج بن عمرو ابو فيد السدوسي . انظر ترجمته في السيرافي ، اخبار النحويين ٥٢ ، السيوطي البغية ٤٠٠ ، الخطيب البغدادي ١٣ : ٢٥٨ ، ابن خلكان ٢ : ١٣٠ ، طبقات الزبيدي ٧٨ الفهرست لابن النديم ٤٨ ، القفطي ، انباه ٣ : ٣٢٧ ، مراتب النحويين ٦٧ .

(٢) هكذا في ق اما في د : اكابر .

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن الورد ابو البسطام العتكي المتوفي سنة ١٦٠ هـ . انظر ترجمته في الخطيب البغدادي ٩ : ٢٥٥ ، حلية الاولياء ٧ : ١٤٤ .

حفظ الغريب والنوادر . وقال اسماعيل بن اسحق بن نصر بن علي قال : كنت عند محمد بن المهلب وإذا الأخفش قد جاء اليه فقال محمد بن المهلب ومن أين جئت ؟ فقال : من عند القاضي يحيى بن أكثم [1] وقال سألني عن الثقة المقدم من غلمان الخليل من هو ؟ فقلت له النضر بن شميل وسيبويه ومؤرج السدوسي . وقال محمد بن العباس اليزيدي أهدى أبو فيد مؤرج السدوسي الى جدي محمد ابن أبي محمد ، كساء فقال جدي فيه :

سأشكر ما [2] أولى ابن عمرو مؤرج [من الطويل]
وامنحه حسن الثناء مع الود
أغر [3] سدوسي نماه الى العلا
أب كان صبا بالمكارم والمجد
أتينا أبا فيد نؤمل سيبه
ونقدح زنداً غير كاب ولا صلد
فأصدرنا بالفضل[4] والبذل والغنى [5]
وما زال محمود المصادر والورد
كساني ولم أستكسه متبرعا
وذلك أهنى ما يكون من الرود

---

(1) وهو يحيى بن اكثم القاضي المتوفي سنة ٢٤٢ . انظر تاريخ بغداد للخطيب ١٤ : ١٩١ .
(٢) هكذا في ق وفي سائر المظان ، اما في د : ها .
(٣) هكذا في ق ، أما في د : اعز .
(٤) هكذا في ق و د ، اما في انباه الرواة ٣ : ٣٢٨ : بالري .
(٥) هكذا في ق و د ، اما في انباه الرواة : اللها .

كساء جمال ان أردت جمالة
وثوب شتاء ان خشيت أذى البرد [1]
كسانيه فضفاضا اذا ما لبسته
تروحت مختالا وجزت [2] عن القصد
ترى حبكا فيه كأن اضطرادها [3]
فرند حديث صقله سل من غمد
سأشكر ما عشت السدوسي بره
وأوصي بشكر للسدوسي من بعدي

قال المصنف : ولو كانت هذه الأبيات في مقابلة صلة من سندس الجنة لوفت [4] بشكرها لما تضمنته من حسن ألفاظها ومعانيها ولقد كسا اليزيدي مؤرجا من ثياب ما هو انقى من كسائه فرحمة الله عليهما .

ابو الحسن الأخفش [5] :

وأما أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، فانه كان مولى لبني مجاشع بن دارم وهو من أكابر أئمة النحويين من البصريين ، وكان أعلم أخذ عن سيبويه ،

---

(١) هكذا في ق و د ، اما في انباه الرواة : شبا الورد ، وفي ارشاد الاريب : من البرد. وفي ابن خلكان : اذى البرد .
(٢) هكذا في ق و د ، اما في انباه الرواة : جرت .
(٣) هكذا في ق و د ، اما في انباه الرواة : اطرادها .
(٤) هكذا في ق اما في د لوقفت .
(٥) هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط ، انظر ترجمته في السيرافي اخبار النحويين البصريين ٥٠ ، السيوطي البغية ٢٥٨ تاريخ ابي الفداء ٢ : ٢٩ ، ابن خلكان ١ : ٢٠٨ ، ابن العماد شذرات ٢ : ٣٦ ، طبقات الزبيدي ٧٤ ، فهرست ابن النديم ٥٢ ، مراتب النحويين ٦٨ ، القفطي انباه ٢ : ٣٦ .

وكان أبو الحسن قد أخذ عن من اخذ عنه سيبويه ، فانه كان اسن منه ثم اخذ عن سيبويه أيضاً وهو الطريق الى كتاب سيبويه ، لانا لم نعلم أحـداً قرأه على سيبويه وما قرأه سيبويه على احد . وانما لما توفي [١] سيبويه قرىء الكتاب على الأخفش . وكان ممن قرأه عليه أبو عمر الجرمي وابو عثمان المازني ويقال : ان أبا الحسن الأخفش لمـا رأى ان كتاب سيبويه لا نظير له في حسنه وصحفه ، وانه جامع لاصول النحو وفروعـه استحسنه كل الاستحسان فيقال : ان أبا عمر الجرمي قد هم أن يدعي الكتاب لنفسه فقـال أحدهما للآخر : كيف السبيل الى اظهار الكتاب ومنع الأخفش من ادعائه ؟ فقال له : أن نقرأه عليه فاذا قرأناه عليـه ، أظهرناه وأشعنا أنه لسيبويه فلا يمكنه أن يدعيه . وكان أبو عمر الجرمي موسرا وأبو عثمان المازني معسرا ، فأرغب أبو عمر الجرمي أبا الحسن الأخفش وبذل له شيئاً من المال على أنه يقرئه وأبا عثمان المازني الكتاب فأجاب الى ذلك ، وشرعا في القراءة عليه وأخذا الكتاب عنه وأظهرا أنـه لسيبويه وأشاعا ذلك فلم يمكنا أبا الحسن أن يدعي الكتاب . فكانا السبب في اظهار أنه لسيبويه ولم يسند كتاب سيبويه اليه الا بطريـق الأخفش فان كل الطرق مستند فيها اليه . وقال أبو العباس أحمد بن يحيى عن سلمة : قال حدثني الأخفش أن الكسائي لمـا قدم البصرة سألني أن أقرأ عليه او أقرئه كتاب سيبويه ففعلت فوجه إلي خمسين ديناراً وكان ابو العباس أحمـد بن يحيى ثعلب يفضل الأخفش وكان يقول هو أوسع الناس علما . ويحكى ان مروان بن سعيد المهلبي [٢] سأل أبا الحسن الأخفش عـن قوله تعالى : (فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما) [٣] ما الفائدة من هذا الخبر ؟ فقال أفاد العـدد المجرد من الصفة

---

(١) هكذا في ق اما في د : مات .
(٢) هو مروان بن سعيد المهلبي . انظر السيوطي البغية ٣٩٠ ، ياقوت ارشاد ٧ : ١٥٩ .
(٣) النساء ١٦ .

وأراد مروان بسؤاله ان الألف في « كانتا » تفيد التثنية فلأي معنى فسر ضمير المثنى بالاثنتين ونحن نعلم أنه لا يجوز أن يقال فان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان كانتا خمسا فأراد الأخفش أن الخبر أفاد العدد المجرد من الصفة أي قد كان يجوز أن يقال فان كانتا صغيرتين أو صالحتين فلهما كذا [أو طالحتين فلهما كذا] (١) . وان كانتا كبيرتين فهما كذا . فلما قال : فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان أفاد الخبر ان فرض الثلثين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط ، فقد حصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى. وحكى أحمد بن المعدل (٢) قال سمعت الأخفش يقول : جنبوني أن تقولوا ايش (٣) ، وان تقولوا : هم ، وان تقولوا : ليس لفلان بخت ، وصنف كتباً كثيرة في النحو والعروض والقوافي وله في كل فن منها مذاهب مشهورة وأقوال مذكورة عند علماء العربية .

أبو عبيد القاسم بن سلام (٤) :

وأما أبو عبيد القاسم بن سلام فكان أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل هراة . ويحكى أن سلاما خرج هو وأبو عبيد مع ابن مولاه الى الكتاب (٥)

---

(١) النص المحصور ما بين القوسين قد سقط في د .

(٢) هو ابو جعفر المعدل احمد بن الوليد المتوفي سنة ٢٥٩ ، انظر الخطيب البغدادي ٥ : ٣٨٦ .

(٣) هكذا في د اما في ق : شر .

(٤) هو عبيد القاسم بن سلام اللغوي . انظر السيوطي البغية ٣٧٦ ، تاريخ ابن الاثير ٥ : ٢٥٩ ، الخطيب البغدادي ١٢ : ٤٠٣ ، الذهبي تذكرة الحفاظ ٢ : ٥ ، ابن حجر تهذيب التهذيب ٨ : ٣١٥ ، السبكي ، طبقات الشافعية ١ : ٢٧٠ ، طبقات الزبيدي ٢١٧ ، القفطي انباه ٣ : ١٢

(٥) هكذا في د اما في ق : المكتب .

فقال للمعلم : علم [١] القاسم فانها كيسة . ثم ان أبا عبيد طلب العلم وسمع الحديث فدرس الأدب ونظر في الفقه . واخذ الآداب عن أبي زيد الانصاري وأبي عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي واليزيد وغيرهم من البصريين ، وأخذ عن ابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي [٢] ويحيى الأموي [٣] وأبي عمرو الشيباني والكسائي والفراء . وروى الناس من كتبه المصنفة نيفا من عشرين كتابا في القرآن والفقه . . وبلغنا أنه كان اذا ألف كتابا أهداه الى عبد الله بن طاهر [٤] فيحمل اليه مالا خطيرا استحسانا لذلك ، وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد والرواة عنه مشهورون .

وكان أبو عبيد دينا ورعا جوادا قال أبو علي النحوي حدثنا الفسطاطي [٥] قال كان أبو عبيد مع ابن طاهر فوجه اليه أبو دلف [٦] يستهديه أبا عبيد مدة شهرين فأنفذ أبا عبيد اليه فأقام عنده شهرين فلما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها وقال : « أنا في جنبة رجل ما يحوجني الى صلة غيره ، ولا آخذ ما فيه علي نقص » . فلما عاد الى ابن طاهر وصله بثلاثين الف دينار بدل ما وصله أبو دلف فقال : أيها الأمير اني قد قبلتها ولكن قد أغنيتني بمعروفك وبرك وكفايتك عنها وقد رأيت أن اشتري بها سلاحا وخيلا

---

(١) هذا هو الصحيح ، اما في و د وتاريخ بغداد : علمي .

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن الحر ابو زياد الكلابي ، انظر تاريخ بغداد ١٤ : ٣٩٨ ، الفهرست ٤٤ .

(٣) هو يحيى بن سعيد الاموي .

(٤) انظر الاغاني ١١ : ١١ ، ابن النديم ١١٧ ، ابن خلكان ١ : ٣٦٩ النجوم الزاهرة ٢ : ٣٩١ .

(٥) هو محمد بن احمد بن جعفر ابو الحسن الفسطاطي ، انظر الخطيب البغدادي ١ : ٢٨٧

(٦) هو القاسم بن عيسى بن معقل ، خزانه البغدادي ١ : ١٧٢ ، الفهرست (طبع مصر) ١٦٩ .

وأوجه بها الى الثغر فيكون الثواب متوفراً على الأمير ففعل .

وقال أحمد بن يوسف [1] : لما عمل أبو عبيد كتاب غريب الحديث ، عرض على عبدالله بن طاهر فاستحسنه وقال : « ان عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق أن لا يخرج عنا الى طلب المعاش » . فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: عرضت كتاب الحديث على أبي فاستحسنه وقال جزاه الله خيرا . وقال أبو علي : [2] أول من سمع هذا الكتاب من أبي عبيد يحيى بن معين . قال أبو بكر بن الأنباري : « كان أبو عبيد يقسم ليله أثلاثا فيصلي ثلثه ، وينام ثلثه ، ويصنع [3] الكتب ثلثه » .

قال أبو حاتم : قال أبو عبيد : مَثّل الألفاظ الشريفة ، مثل القلائد اللائحة ،في الترائب [4] الواضحة .وقال هلال بن العلاء الرقي [5] منّ الله تعالى على هذه الأمة بأربعة في زمانهم : بالشافعي بفقهه ، بحديث رسول لله (ص) ، وبالإمام أحمد بن حنبل في المحنة ، ولولا ذلك لكفر الناس ، وبيحيى بن معين لنفي الكذب عن حديث رسول الله (ص) ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام لتفسير الغريب من حديث رسول الله (ص) ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ . وقال ابراهيم بن أبي طالب : « سألت أبا قدامة عن الشافعي وابن حنبل واسحق وأبي عبيد، فقال: أما افهمهم فالشافعي الا انه قليل الحديث ،

---

(١) احمد بن يوسف الثعلبي ، انظر طبقات الزبيدي ٢٢٧

(٢) هو ابو علي الفارسي النحوي البصري .

(٣) هكذا في ق اما في د : يصنع .

(٤) هكذا في ق اما في د : الذوائب .

(٥) هو هلال بن العلاء الرقي المتوفي سنة ٢٨٠ انظر السيوطي ، بغية الوعاة ٤١٠ ، ياقوت ارشاد ٧ : ٢٥٥ .

واما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد قال اسحق بن راهويه الحنظلي [١] : أبو عبيد اوسعنا علما ، وأكثرنا ادبا ، واجمعنا جمعا ، انا نحتاج الى ابي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج الينا » .

قال أحمد بن سلمة : سمعت اسحق بن راهويه يقول : الحق يحبه الله تعالى ، أما أبو عبيد القاسم بن سلام افقه مني وأعلم مني. وقال أحمد بن نصر الفروي [٢] ان الله لا يستحي من الحق ، أبو عبيد أعلم مني ومن الإمام الشافعي ومن الإمام احمد بن حنبل .

وقال أبو عمر الزاهد [٣] : سمعت ثعلبا يقول : « لو كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا » .

وقال احمد بن كامل القاضي : كان ابو عبيد القاسم بن سلام فاضلا في دينه وفي علمه ، ربانيا متفننا في اصناف علوم الاسلام من القرآن والحديث والفقه والغريب والأخبار حسن الرواية ، صحيح النقل ، لا نعلم أحداً من الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه .

قال عبد الله بن طاهر : كان للناس أربعة : ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والقاسم بن معن في زمانه وأبو عبيد القاسم بن سلام في زمانه .

قال أبو سعيد الضرير [٤]: كنت عند عبد الله بن طاهر فورد عليه نعي أبي عبيد فقال يا أبا سعيد مات ابو عبيد ثم انشأ يقول :

---

(١) هو اسحق بن راهويه الحنظلي ، انظر ابن قتيبةعيون الاخبار. السبكي طبقات الشافعية ١ : ٢٣٢ ، فهرست بن النديم ٣٢١ طبعة القاهرة .

(٢) هو احمد بن نصر الفروي ورد ذكره في طبقات الزبيدي ٢١٩

(٣) له ترجمة في الكتاب .

(٤) هو ابو سعيد احمد بن خالد الضرير . انظر الصفدي ، نكت الهميان ٩٦ .

يا طالب العلم قد اودى ابن سلام [من البسيط]
وكان فارس علم غير محجام

مات [١] الذي كان فيكم ربع أربعة
لم يلف مثلهم استار [٢] احكام

خير البرية عبد الله أولهم [٣]
وعامر ولنعم الثبت [٤] يا عام

هما اللذان أنافا [٥] فوق غيرهما
والقاسمان : ابن معن وابن سلام [٦]

وقال ابراهيم الحربي [٧] : ادركت ثلاثة لن يرى مثلهم ابداً ، تعجز النساء أن يلدن مثلهم . رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ، ما مثلته الا بجبل [٨] نفخ فيه روح ، ورأيت بشر بن الحارث فما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلا ، ورأيت الإمام احمد بن حنبل كأن الله تعالى جمع له علم الأولين والآخرين ، من كل صنف يقول ما شاء ، ويمسك ما شاء . وسئل يحيى بن معين عن الكتابة عن أبي عبيد والسماع منه ، فقال : مثلي يسأل عن أبي عبيد ، وأبو

---

(١) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : اودى .
(٢) في ق و د وتاريخ بغداد : اسناد اما ما اثبتناه فعن ياقوت ، ارشاد ، انظر حاشية محقق انباه الرواة ٣ : ٢٠ . والاستار لفظة فارسية معناها «اربعة» .
(٣) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : عالمها .
(٤) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : التلو .
(٥) هكذا في النصوص المحققة اما في ق و د : اناخا .
(٦) للبيت رواية اخرى في انباه الرواة :
هما انافا بعلم في زمانهما والقاسمان : ابن معن وابن سلام
(٧) هكذا في د اما في ق : الحرى .
(٨) هكذا في د اما في ق : بحبل .

عبيد ليسأل عن الناس. لقد كنت عند الأصمعي اذ أقبل ابو عبيد فقال : أترون هذا المقبل ، فقالوا : نعم قال : لن تضيع الدنيا ، وقال لن يضيع الناس مما جبى هذا المقبل . وقال الامام احمد بن حنبل : ابو عبيد القاسم بن سلام ممن يزداد كل يوم عندنا خيرا . وقال ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش [1] توفي أبو عبيد بمكة حرسها الله تعالى سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم . وقال حسن بن علي : خرج ابو عبيد إلى مكة سنة تسع عشرة ومائتين ومات بها سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وقيل سنة اربع وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم بالله تعالى وبلغ من العمر سبعا وستين سنة .

أبو عمر الجرمي صالح بن اسحق [2] :

واما ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي فهو مولى لجرم بن زبان وجرم من قبائل اليمن . وقال المبرد : هو مولى لبجيلة بن انمار . وأخذ أبو عمر النحو عن أبي الحسن الأخفش وغيره ، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه. وكان ابو عمر رفيق أبي عثمان المازني وكانا هما السبب في اظهار كتاب سيبويه . وقد قدمنا ذلك .

وقال المبرد : كان الجرمي أغوص على الاستخراج من المازني ، وكان المازني

---

(١) هو محمد بن الحسن بن زياد النقاش ابو بكر المتوفي سنة ٣٥١هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢ : ١٠١ ، السبكي ، طبقات الشافعية ٢ : ١٤٨ .

(٢) هو صالح بن اسحق ابو عمر الجرمي النحوي ، انظر : ابو نعيم الحافظ ، اخبار اصبهان ١ : ٣٤٦ ، السيرافي ، اخبار النحويين البصريين ٧٢ ، السمعاني ، الانساب ١٢٨ أ ، السيوطي ، البغية ٢٦٨، ابن خلكان ١ : ٢٢٨ .

أخذ منه ، وأخذ ابو عمر الجرمي اللغة عن ابي زيد وابي عبيـدة والأصمعي وطبقتهم . وكان صاحب دين واخاء وورع ، وصنف كتبا كثيرة منها مختصره المشهور في النحو ، ويقال : انه كان كلما صنف بابا صلى ركعتين بالمقام ودعا بأن ينتفع [1] به ويبارك فيه . وقال ابو علي الفارسي : « قل من اشتغـل بمختصر الجرمي الا صارت له بالنحـو صناعة » ويروى أنـه اجتمع أبو عمر الجرمي والأصمعي فقال الجرمي للأصمعي : كيف تصغر مختار فقال مخيتير [2] فقـال الجرمي : أخطأت، انما هو مخيّر [3] . ويروى انه قال له الأصمعي: كيف تنشد هذا البيت [4] :

قـد كن يخبئن الوجوه تسترا [من الكامل]
فـالان حـين بدون للنظـار [5]

أو بدأن فقال : بدأن ، فقـال له الأصمعي : اخطأت انما هو « بدون » أي ظهرن .

وقال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب : قال لي ابن قادم : قـدم ابو عمر

---

(١) هكذا في ق اما في د : يقتنع .
(٢) هكذا في ق اما في د : مخيتر .
(٣) هكذا في انباه الرواة ٢ : ٨٢ اما في ق و د : مختير .
(٤) البيت للربيع بن زياد العبسي من أبيات يرثى بها مالك بن زهير العبسي وأولها :
اني ارقت فلم اغمض حار من سيء النبأ الجليل الساري
انظر شرح ديوان الحماسةللتبريزي (٣:٣٤) وأماليالمرتضى (١:١٥١)
(٥) ورواية البيت في ديوان الحماسة : فاليوم حين برزن للنظار
وروايته في انباه الرواة : فاليوم حين بدين للنظار
ورواية القفطي تشبه ما في الاشباه والنظائر للسيوطي ٣ : ٣٦ . والذي اثبتناه من ق و د .

الجرمي على الحسن بن سهل ، فقال لي الفراء : بلغني ان أبا عمر الجرمي قد قدم وأنا أحب أن القاه ، فقلت : وأنا اجمع بينكما ، فأتيت أبا عمر الجرمي فأخبرته فأجاب الى ذلك وجمعت بينهما فلما نظرت إلى الجرمي وقد غلب الفراء وأفحمه ندمت على ذلك قال ثعلب : فقلت له : ولم ندمت على ذلك ؟ فقال لأن علمي علم الفراء فلما رأيته مقهورا قل في عيني ، ونقص علمه عندي .

ويحكى أيضاً : انه اجتمع ابو عمر الجرمي وابو زكريا يحيى بن زياد الفراء فقال الفراء للجرمي : اخبرني عن قولهم « زيد منطلق » لم رفعوا زيدا ؟ فقال له الجرمي : بالابتداء فقال له الفراء : وما معنى الابتداء ؟ قال : تعريته من العوامل ، قال له الفراء : فأظهره ، فقال الجرمي : هذا معنى لا يظهر ، قال له الفراء : فمثله ، قال له الجرمي : لا يتمثل ، قال : ما رأيت كاليوم عاملاً لا يظهر ولا ويتمثل. فقال له الجرمي : اخبرني عن قولهم « زيد ضربته » لم رفعتم زيداً قال : بالهاء العائدة على زيد ، قال الجرمي : الهاء اسم ، فكيف يرفع الاسم ؟ قال الفراء : نحن لا نبالي من هذا ، فأنا نجعل كل واحد من المبتدأ والخبر عاملاً في صاحبه في نحو « زيد منطلق » قال الجرمي : يجوز أن يكون كذلك في نحو « زيد منطلق » لان كل واحد من الاسمين مرفوع في نفسه فجاز أن يرفع الآخر واما الهاء في « ضربته » ففي محل النصب فكيف يرفع الاسم ؟ فقال له الفراء : لم نرفعه به وانما رفعناه بالعائد ، فقال له الجرمي : وما العائد ؟ قال الفراء : معنى قال الجرمي : أظهره ، قال : لا يظهر ، قال مثله ، قال : لا يتمثل . قال له الجرمي : لقد وقعت فيما فررت منه . فيقال : انهما لما افترقا قيل للفراء : كيف رأيت الجرمي ؟ قال رأيته آية ، وقيل للجرمي كيف رأيت الفراء ؟ قال : رأيته شيطاناً .

وكان ابو عمر الجرمي يلقب بالنباج [1] لكثرة مناظرته في النحو ورفع صوته فيها ، فان النباج هو الرفيع الصوت . وقال ابو القاسم عبد الواحد ابن علي الأسدي [2] مات الجرمي سنة خمس وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم .

ابو محمد سلمة بن عاصم النحوي [3] :

وأما أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي فانه أخذ عن أبي زكريا [يحيى بن زياد] الفراء ، وروى عنه كتبه ، وأخذ عنه ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب ، وكان ثقة ثبتاً عالماً . فقال : ادريس بن عبد الكريم ،قال لي سلمة بن عاصم: أريد أن اسمع كتاب العدد من خلف [4] فقلت : لخلف [5] ، فقال : فليجيء ، فلما دخل رفعه لأن يجلس في الصدر ، فأبى وقال : لا أجلس إلا بين يديك ، امرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه . وقال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب : كان ابو عبد الله الطوال [6] حاذقا بالعربية وكان سلمة حافظاً لتأدية ما في الكتب ،

---

(١) النباج بتشديد الباء الشديد الصوت .

(٢) ستأتي ترجمته في الكتاب .

(٣) هو سلمة بن عاصم ابو محمد النحوي ، انظر ترجمته في السيوطي ، البغية ٣٦٠. ، طبقات الزبيدي ١٥٠. ، فهرست ابن النديم ٦٧، القفطي ، انباه ٢ : ٥٦

(٤) هو خلف بن حيان بن محرز المعروف بخلف الاحمر وقد تقدمت ترجمته .

(٥) هكذا في ق اما في د : حلف .

(٦) هو محمد بن احمد بن عبد الله الطوال المتوفي ٢٤٣ انظر السيوطي بغية الوعاة ٢٠. .

وكان ابو جعفر محمد بن قادم [1] حسن النظر في العلل وهؤلاء الثلاثة من مشاهير اصحاب الفراء .

ابو الهيثم الرازي [2] :

اما أبو الهيثم الرازي فانه كان عالماً بالعربية عذب العبارة دقيق النظر . قال ابو الفضل المنذري [3] : لازمت ابا الهيثم زمانا ، وكان بارعا حافظاً صحيح الأدب عالماً ورعاً كثير الصلاة صاحب سنة ولم يكن ضنينا بعلمه وأدبه . وتوفي سنة ستة وعشرين ومائتين ، وكان ذلك في خلافة المعتصم بالله تعالى .

ابو عبد الله محمد بن ابي محمد اليزيدي [4] :

واما ابو عبد الله محمد بن ابي محمد اليزيدي ؛ فانه كان أديباً عالماً باللغة والقرآن وكان شاعراً مجيداً وله :

---

(١) هو ابو جعفر محمد بن قادم المتوفي سنة ٢٥١ انظر السيوطي بغية الوعاة ص ٥٨ ، ياقوت ارشاد ٧ : ١٥ .

(٢) حكى عنه السكري في فهرست ابن النديم ٧٨ فيقول ولا يعلم من امره غير هذا ، وله من الكتب كتاب الانوار ... رأيته بخط السكري نحو عشرين ورقة . وانظر شيئا من خبره في انباه الرواة ٣ : ١٣٢ في ترجمة ابن الاعرابي .

(٣) هكذا في د اما في ف : ابو المفضل المندربي . وهو محمد بن ابي جعفر المنذري الخراساني اللغوي ابو الفضل المتوفي ٣٢٩ انظر ترجمته في السيوطي ، بغية الوعاة ٢٩ ، كشف الظنون ١٠٢٥ ، اللباب لابن الاثير ٣ : ١٨٢ ، ياقوت ارشاد ١٨ : ٩٩ .

(٤) هو محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي ، انظر ترجمته في الاغاني ١٨ : ٧٣ ، انباه الرواة ٣ : ٢٣٦ ، الانساب ٦٠٠ أ ، بغية الوعاة ١١٤ ، الفهرست ٥٠ .

كيف يطيـق النـــاس وصف الهوى [من السريـع]
وهو جليـــل مالـــه قـــدر
بـل كيف يصفو لحليف الهـــوى
عيش وفيـــه البـــين والهجر

وله أيضاً :

الهـــوى أمر عجيب شأنه تارة يأس وأحياناً رجـــا [من الرمل]
ليس فيمن مات منه عجب انما يعجب ممن قد نجـــا

وذكر المهلبي : ان محمد بن ابي محمد اليزيدي خرج مـع المعتصم الى مصر ومات بها .

ابو عثمان سعدان بن المبارك الضرير [1] :

واما ابو عثمان سعـدان بن المبارك الضرير فانـــه كان مولى عاتكة مولاة المهدي ، وكان ابن المبارك مولى سبيا . ذكره ابن الأنباري [2] ، وانه من رواة العلم والأدب من البغداديين ، وكان يروي عـــن ابي عبيدة معمر بن المثنى ، وروى عنه محمد بن الحسن بن دينار الهاشمي . ولسعدان من التصانيف كتـاب « خلق الانسان » و « كتاب الوحوش » و « كتاب الأرض والمياه والجبـــال والبحار » .

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي [3] :

واما ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي ، فانه كان مولى لبني

---

(1) هو سعدان بن المبارك النحوي الكوفي ابو عثمان . انظـــر ترجمته في السيوطي ، بغية الوعاة : ٢٥٥ ، الخطيب البغدادي ٩ : ٢٠٣، فهرست ابن النديم ٧١ ،القفطي انباه ٢ : ٥٥ .

(2) هو ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحســن الانباري . وستأتي ترجمته .

(3) هو محمد بن زياد الاعرابي ابو عبدالله . انظر ترجمته في=

هاشم وكان من أكابر أئمة اللغـة المشار اليهم في معرفتها ، ويقـــال : لم يكن للكوفيين أشبه برواية البصريين من ابن الاعرابي وكان عالماً ثقة ، وكان ربيبا للمفضل الضبي [1] ، وسمع منه النوادر وأخذ عـــن ابي معاوية الضرير [2] ، وأخذ عنه ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب ، وابو عكرمة الضبي [3] وابراهيم الحربي [4] .

وقال ابو جعفر احمد بن يعقوب بن يوسف الاصفهاني النحـوي [5] : « فاما ابو عبد الله محمد ابن زياد الاعرابي فكانت طرائقه طرائق [6] الفقهاء والعلماء ، وكان أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب ». وقال أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب : أمليت قبل أن تجيئني يا أحمد حمل جمل وقـــال ثعلب : انتهى علم اللغـــة والحفظ الى ابن الاعرابي ، وقـــال ثعلب : سمعت ابن الاعرابـــي يقـــول في كلمة رواهـــا الاصمعي : سمعت من ألف اعرابي خلاف ما قـــاله الأصمعي . وقال محمد بن الفضل الشعراني [7] : كان للنـــاس رؤوسها ، كان

= انباه الرواه ٢:١٢٨ ، انساب السمعاني ٤٤ ب . بغية الوعاة ٤٢، تاريخ ابن الاثير ٥:٢٨٢ ، تاريخ ابي الفدا ٢:٣٦ ، تاريخ ابن كثير ١٠:٣٠٧، ابن خلكان ١ : ٤٩٢ ، روضات الجنات ٥٩٦ ، شذرات الذهب ٢ : ٧٠ . طبقات الزبيدي ٢١٢ ، الفهرست ٦١ كشف الظنون ١٩٨ .

(١) هكذا في ف اما في د : العيني .

(٢) هو محمد بن حازم مولى لتميم ابو معاويه الضرير المتوفـــي سنة ١٩ انظر المعارف لابن قتيبة ١٧٤ .

(٣) هو الضبي ابو عكرمة المتوفي سنة ١٦٤ او ١٦٨ او ١٧٠ . انظر الفهرست ٦٨ ، ياقوت ارشاد ٧ : ١٧١ ، الاغاني ٥ : ١٧٢ .

(٤) هكذا في د اما في ف : الحرى .

(٥) هو ابو جعفر احمد بن يعقوب بن يوسف الاصفهاني النحوي برزويه المتوفي سنة ٣٥٤ . انظر ترجمته في بغية الوعاة ١٧٥ ، تاريـــخ بغداد للخطيب ٢ : ١٥٦ .

(٦) هكذا في ف اما في د : طريقته طريقة .

(٧) لم نهتد الى ترجمته ، واكبر الظن انه محمد بن الفضل بـــن سعيد بن سلم الباهلي . انظر القفطي ، انباه ٣ : ١٢٩

سفيان الثوري رأساً في الحديث ، وأبو حنيفة رأساً في القيـاس ، والكسائي رأساً في القرآن ، فلم يبق الآن رأس فن من الفنون أكبر من ابن الأعرابي ، فانه رأس في كلام العرب . ويحكى انه اجتمع ابو عبـد الله بن الاعرابي وابو زياد الكلابي [١] على الجسر ببغداد فسأل ابو زياد ابن الاعرابي عن قول النابغة على ظهر منبأة فقال النطع بفتح النـون وسكون الطاء ، فقـال لا أعرفه ، النطع بكسر النون وفتح الطاء . فقال أبو زياد : نعم ، وانمـا أنكر أبو زياد النطـع بفتح النون وسكون الطاء لانها لم تكن لغته ، وفي النطع أربع لغات ذكرناها في موضعها .

وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر [٢] قال : اجتمع عندنا أبو نصر احمد بن حاتم [٣] وابن الاعرابي فتجاذبا الاحـاديث الى أن حكى أبو نصر : أن أبا الأسود دخل على عبد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثياباً جددا من غـير أن عرّض له بسؤال فخرج وهو يقول :

كساك [٤] ولـم تستكسه فحمدته ... [من الطويل]
أخ لـك يعطيـك الجزيـل وناصر

فـان احق الناس ان كنت مادحا [٥]
بمدحك [٦] من اعطاك والعرض [٧] وافر

---

(١) هو يزيد بن عبد الله الحر تقدمت ترجمته .
(٢) هو ابو احمد الخزاعي عبيد الله بن طاهر المتوفي سنة ٣٠٠ انظر تاريخ بغداد ١٠ : ٣٤٠ ابن خلكان ٢ : ٣٠٤ ، الفهرست الطبعـة المصرية ١٧٠ .
(٣) هو ابو نصر احمد بن حاتم الباهلي المتوفي سنة ٢٨٢ هـ ، وزعموا انه ابن اخت الاصمعي . انظر ترجمته في مراتب النحويين ٨٢ .
(٤) هكذا في ق و د اما رواية الديوان : كساني .
(٥) هكذا في ق و د اما رواية الديوان : حامدا .
(٦) هكذا في ق و د اما رواية الديوان : بحمدك .
(٧) هكذا في ق و د اما رواية الديوان : والوجه .

وأنشد أبو نصر قافية البيت الأول « وياصر » بالياء يريد « ويعطف » ، فقال له ابن الاعرابي انما هو ناصر بالنـون فقال « دعني يا هـــذا ، وياصري ، وعليك بناصري » .

وقال ابو جعفر القحطبي (١) : ما رؤي في يـد ابن الاعرابي كتاب قط ، وكان من اوثق الناس . ويحكى عن ابن الاعرابي انه روى قول الشاعر :

ولا عيب فينا غـــير عرق لمعشر [من الطويل]
كرام وانا لا نخط على النمـــل

ونخط بخاء غير معجمة ، وقال معناه انا لا نخط على بيوت النمل لنصيب ما جمعوه ، وهذا تصحيف ، وانما الرواية (٢) انا لا نخط على النمل واحدتهـا نملة وهي قرحة تخرج بالجنب ، تزعم المجوس : ان ولد الرجل اذا كان من اخته ، ثم خط على النملة شفي صاحبها ، ومعنى البيت انا لسنا بمجوس ننكح الأخوات .

وقال ثعلب : سمعت ابن الاعرابي يقول : ولدت في الليـلة التي مات فيها ابو حنيفة . وقال أبو غالب علي بن احمد بن النضر (٣) : توفي ابن الاعرابي سنة ثلاثين ومائتين ، ويقال : انه توفي سنة احدى وثلاثين ومائتين . قال المصنف : وكان ذلك في خلافة الواثق بن المعتصم . ويقـــال : توفي سنة اثنتـين وثلاثين ومائتين ، وبلغ من السن على ما يقال ثمانين ، ويقال احدى وثمانين واربعة اشهر وثلاثة أيام .

---

(١) لم اقف له على ترجمة .
(٢) هكذا في ف اما في د : الرؤية .
(٣) هو ابو غالب علي بن احمد بن النضر الازدي المتوفي سنة ٢٩ . انظر الخطيب البغدادي ١١ : ٣١٦ .

ابو جعفر محمد بن سعدان الضرير [1] :

واما ابو جعفر محمد بن سعدان الضرير النحوي فانه كان من أكابر القراء وله كتاب مصنف في النحو ، وكتاب في معرفة القراءات ، وأخذ عن أبي معاوية الضرير ، وأخذ عنه ابن المرزبان [2] وغيره ، وكان ثقة . وقال ابو الحسين احمد ابن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادى [3] : كان ابو جعفر محمد بن سعدان النحوي الضرير يقرأ بقراءة حمزة [4] ، ثم اختار ففسد عليه الأصل والفرع الا أنه كان نحوياً وذكر ابن عرفة [5] : انه توفي سنة احدى وثلاثين ومائتين ، وكان ذلك في خلافة الواثق بن المعتصم .

ابو تمام حبيب ابن اوس الطائي :

وأما ابو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر فانه شامي الأصل ، كان بمصر في حداثته يسقي الماء في المسجد الجامع ، ثم جالس الأدباء فأخذ عنهم وتعلم ، وكان فطناً فهماً ، وكان يحب الشعر فلم يزل يعانيه ، حتى قال الشعر وأجاده وسار شعره ، وشاع ذكره ، وبلغ المعتصم خبره ، فحمله اليه فعمل فيه ابو

---

(١) هو ابو جعفر محمد بن سعدان الضرير المتوفي سنة ٢٣١ . انظر ترجمته في السيوطي بغية الوعاة ٤٥ ، تاريخ بغداد ٥ : ٣٢٤، طبقات الزبيدي ١٥٣ ، فهرست ابن النديم ٧٥ ، كشف الظنون ١٤٤٩ ، ياقوت ارشاد ١٨ : ٢٠١ .

(٢) هو محمد بن المرزبان المتوفي سنة ٣٠٩ . انظر ياقوت ارشاد ٧ : ١٥ .

(٣) هو احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المعروف بابن المنادى المتوفي ٣٣٦ . تاريخ بغداد ٤ : ٧٠

(٤) هو حمزة بن حبيب الزيات وقد تقدمت ترجمته .

(٥) هو ابو عبد الله ابراهيم بن عرفة . انظر ابن خلكان ١ : ٣٠

تمام – وهو برّ من رأى – قصائد عديدة وأجازه المعتصم وقدمه على شعراء وقته . وقدم الى بغداد فجالس الأدباء وعاشر العلماء وكان موصوفا بالظرف وحسن الأخلاق وكرم النفس . وقد روى عنه احمد بن [ابي] طاهر [1] وغيره اخباراً مسندة وهو حبيب بن أوس بن الحارث بن قبيس . وقال ادريس ابن يزيد : قال لي تمام بن أبي تمام : ولد أبي سنة ثمان وثمانين ومائة ، ومات سنة احدى وثلاثين ومائتين . وقال محمد بن موسى [2] عني [3] الحسن بن وهب [4] بأبي تمام وولاه بريد الموصل فأقام بها أقل من سنتين ومات سنة احدى وثلاثين ومائتين في خلافة الواثق . وقيل سنة اثنين وثلاثين ومائتين . وقال الحسن بن وهب يرثيه :

فجع القريض بخاتم الشعراء [من الكامل]

وغدير روضتها حبيب الطائى

ماتا معا وتجاورا في حفرة

وكذاك كانا قبل في الأحياء

ورثاه محمد بن عبد الملك وهو حينئذ وزير فقال :

نبأ أتى من أعظم الانباء

لما ألم مقلقل الأحشاء

---

(١) ابو الفضل احمد بن ابي طاهر المتوفي ٢٨٠ . انظر تاريخ بغداد ٤:٢١١ ، فهرست ابن النديم الطبعة المصرية ٢٠٩ .

(٢) محمد بن موسى بن ابي محمد الكندي النحوي، انظر السيوطي، بغية الوعاة ١٠٩ .

(٣) هكذا في ق اما في د : عين .

(٤) الحسن بن وهب ، انظر فهرست ابن النديم ١٧٧ (الطبعة المصرية) .

(٥) هكذا في ق اما في د : معلعل .

قالوا : حبيب قــد ثوى فأجبتهم
ناشدتـكم لا تجعلوه الطائي

ابو عبد الله محمد بن سلام [1] :

وأما ابو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله بن سلام البصري فكان من جملة أهل الأدب وألف كتابا « في طبقات الشعراء » وأخذ عـــن حماد بن سلمة ، وروى عنه الامام احمد بن حنبل وابو العباس ثعلب . وقــال محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة [2] : حدثنا جدي قـــال : كان محمد بن سلام له علم بالشعر والاخبار وهما من جملة علوم الأدب .

قــال الحسين بن فهم [3] : قــدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين فاعتل علة شديدة فما تخلف عنه أحد . وأهدى له الأجلاء أطباءهم ،

---

(١) هو محمد بن سلام بن عبيد الله :بن سالم ابو عبد الله البصري الجمحي . انظر ترجمته في انباه الرواة ٣ : ١٤٣ الانساب للسمعاني ، ١٣٤ ب ، بغية الوعاة ٤٧ ، تاريخ بغداد ٥ : ٢٢٧ ، طبقات الزبيدي ١١٦، الفهرست ١١٣ ، اللباب لابن الاثير ١ : ٢٣٦ ، لسان الميزان ٥ : ١٨٢ ، مراتب النحويين ٦٧ ، معجم الادباء ٨ : ٢٠٤ ، ميزان الاعتدال ٢ : ٣٨٥ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٠.

(٢) في ق و د : شبة اما ما اثبتناه فهو من تاريـــخ بغـــداد ١٠ : ٣٧٣ .
وهو محمد بن احمد بن يعقوب ابو بكر السدوسي المتوفي سنـــة انظر تاريخ بغداد ١٠ : ٣٧٣ ، المنتظم لابن الجوزي ٦ : ٣٣٣ .

(٣) هو الحسين بن فهم صاحب محمد بن سعد المتوفي سنة ٢٨٩ ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٢ : ٣٠٨ ، وقال : «سمع محمد بن سلام محمد بن سلام الحجمي ويحيى بن معين وخلف بن هشام» . وانظر تاريخ بغداد ٨ : ٩٣ .

فكان ابن ماسويه [1] من جملة من اهدى اليه ، فلما جسه ونظر اليه ، قال له : لا أرى بك من العلة ما أرى بك من الجزع ، فقال : « والله ما ذاك على الدنيا، مع اثنتين وثمانين سنة ولكن الانسان في غفلة حتى يوقظ بعلة » . فقال ابن ماسويه : « فلا تجزع فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية ان سلمت من العوارض ما يبلغك عشر سنين » .

قال ابن فهم : فوافق كلامه قدرا ، فعاش محمد عشر سنين بعد ذلك وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وكان ذلك في السنة التي مات فيها الواثق وبويع المتوكل بن المعتصم .

ابو الحسن علي بن المغيرة الاثرم [2] :

واما ابو الحسن علي بن المغيرة الاثرم فانه كان صاحب لغة ونحو ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي ، وأخذ عنه احمد بن يحيى ثعلب والزبير بن بكار [3] وأبو العيناء وغيرهم .

وقال أبو مسحل [4] : كان اسماعيل ابن صبيح [5] أقدم أبا عبيدة في أيام الرشيد من البصرة الى بغداد واحضر الاثرم وكان وراقا في ذلك الوقت وجعله

---

(1) وهو ابو زكريا يحيى بن ماسويه . انظر الفهرست ٢٩٦

(2) هو علي بن المغيرة ابو الحسن الاثرم ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢ : ٣١٩ ، الانساب للسمعاني ١١٩ أ ، بغية الوعاة ٣٥٥ ، تاريخ بغداد ١٢ : ١٠٧ ، الفهرست ٥٦ ، اللباب لابن الاثير ١ : ٢١ ، المزهر ٢ : ١٢ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٣ .

(3) هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، صاحب كتاب النسب وغيره من الكتب ، روى عنه ثعلب وابن ابي الدينا وتوفي سنة٢٥٦ ، اللباب ١ : ٤٩٦ ، تاريخ بغداد ٨ : ٤٦٧ ، فهرست ابن النديم ١٦٠ ، معجم الادباء ٤ : ٢١٨ ابن خلكان ٢ : ٦٨ .

(4) ابو مسحل عبد الوهاب بن حريش النحوي ، وستاتي ترجمته

(5) هكذا في الاصول المحققة اما في ق و د : صبح .

في دار من دوره وأغلق عليه الباب ودفع اليه كتب أبي عبيدة وأمره بنسخها ، فكنت أنا وجماعة من أصحابنا نصير إلى الأثرم ، فيدفع الينا الكتاب من تحت الباب ، ويدفع الينا ورقا أبيض من عنده ويسألنا نسخه وتعجيله ، ويوافقنا على الوقت الذي نرده اليه فيه فكنا نفعل ذلك . قال : وكان أبو عبيدة من أضن الناس بكتبه . ولو علم بما فعله الاثرم لمنعه من ذلك ولم يسامحه .

وقال ثعلب : كنا عند الاثرم ، وهو يملي [1] شعر الراعي [2] فلما استتم المجلس وضع الكتاب من يده ، وكان معي يعقوب بن السكيت فقال لي : لا بد ان أسأله عن أبيات للراعي ، فقلت له : لا تفعله ، لا يحضره جواب ، فلم يقبل ثم وثب فقال : ما تقول في قول الراعي :

وأفضن بعد كظومهن [3] بجرة [4] [من الكامل]
من ذي الابارق اذرعين حقيلا [5]

قال : [فلجلج الشيخ] [6] وتنحنح ، ولم يجب : قال فما تقول في بيته :

---

(۱) هكذا في ق و د وفي فهرست ابن النديم ، اما في انباه الرواة : يمل .
(۲) هو عبيد بن حصين بن معاوية وقد تقدمت ترجمته .
(۳) هكذا في جمهرة اشعار العرب ، وفي خزانة الادب ۱ : ٥٠٢ اما في د و ق : كصومهن . والبيتان من قصيدة طويلة مدح بها عبد الملك ابن مروان وشكا فيها من السعاة ، ومطلعها .
ما بال دفك بالفراش مذيلا   اقذي بعينك ام اردت رحيلا
(٤) هكذا في الجمهرة وفي الخزانة ، اما في ق و د : بحرة .
(٥) هكذا في الجمهرة وفي الخزانة ، اما في ق و د : جفيلا والحقيل واد في ديار بني عكل ، انظر اللسان ۱۳ : ۱۷۲ و ١٥ : ٤٢٤ ومعجم البلدان ۳ : ۳۰۷ .
(٦) من فهرست ابن النديم وانباه الرواة .

كدخسان مرتحل بأعلى تلعـــة
غرثان (١) ضرّم عرفجا مبـلولا

قال فلم يجب فرأينا الكراهة في وجهه. وقال الاثرم : مثقل استعان بذقنه. فقال يعقوب : هذا تصحيف انما هو بدفيه فقال الأثرم تريـد الرآسة بسرعة ، ثم دخل بيته . وقال في معنى المثل ان البعير اذا حمل عليه وأثقله الحمل ، مد عنقه واعتمد على دفيه ، ولم تكن له في ذلك راحة ، فضربت مثـلا لمن ضعف عن أمر واستعان بأضعف منه عليه .

وقال أبو بكر بن الأنباري (٢) كان ببغداد من رواة اللغـة اللحياني (٣) : والاصمعيْ وعلي بن المغيرة . وتوفي الاثرم في جمادي الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين في السنة التي مات فيها الواثق وبويع المتوكل على الله تعالى .

ابو مسحل عبد الوهاب بن حريش الهمذاني (٤) :

وأما أبو مسحل عبد الوهاب بن حريش الهمذاني النحـوي فانه كان

---

(١) هكذا في الجمهره والخزانه وانباه الرواة ولسان العرب ٩ : ٣٨٦ أما في ق و د : عريان .
(٢) محمد بن القاسم بن محمد ، ابن الانباري ، وقد سبقت ترجمته
(٣) هو علي بن حازم اللحياني . انظر ترجمته في انباه الـرواة ٢ : ٢٥٥ ، بغية الوعاة ٣٤٦ ، طبقات الزبيدي ٢١٣ ، مراتب النحويين ٨٩ ، المزهر ٢ : ٤١٠ ، معجم الادباء ١٤ : ١٠٦ . وقيل هو علي بن المبارك وفي فهرست ابن النديم الطبعة المصرية ٧١ هو غلام الكسائي .
(٤) هو عبد الوهاب بن حريش الهمذاني . انظر ترجمته في انباه الرواة ٢ : ٢١٨ ، بغية الوعاة ٣١٨ ، تاريخ بغداد ١١ : ٢٥ ، وطبقـــات القراء لابن الجزري ١ : ٤٧٨ . وفي السيوطي ، بغية الوعاة : عبد الوهاب ابن احمد .

عالماً بالقرآن ووجوه اعرابه ، عارفاً بالعربيـة . أخذ عـن علي بن حمزة [1] الكسائي ، وكان يكنى أبا محمد ويلقب أبا مسحل ، وكان أعرابياً قدم بغداد وافداً على الحسن بن سهل [2] .

ابو توبة ميمون بن حفص [3] :

أما أبو توبة ميمون بن حفص النحوي فانه أخذ عـن رواة اللغة والأدب أخذ عن الكسائي ، وأخذ عنه محمد السمري وكان ثقة .

وقال أبو بكر بن الأنباري : وكان ببغداد من رواة اللغـة الأموي وأبو توبة بن حفص وذكر آخرين غيرهما،وأراد بالأموي أبا محمد يحيى بن سعيد [4]، وكان من أكابر أهل اللغة والنحو وكان كثيراً ما يروي عنـه أبو عبيد القاسم ابن سلام .

هشام بن معاوية الضرير [5] :

وأما هشام بن معاوية الضرير فكان يكنى أبا عبد الله ، أخذ عن الكسائي

---

(١) هكذا في سائر المصادر اما في (ر) و (ق) الحمزة .
(٢) تقدمت ترجمته .
(٣) هكذا في انباه الرواة ٣ : ٣٣٨ اما في ق و د ميمون بن جعفر انظر بغية الوعاة ٤٠١ .
(٤) هو يحيى بن سعيد الاموي المتوفى سنة ١٩٤ . انظر تاريخ بغداد ١٤ : ١٣٢ ، المعارف لابن قتيبة ١٧٥ . اما في طبقات الزبيدي ٢١١ ومراتب النحويين ٩١ وانباه الرواة ٢ : ١٢٠ فالاموي هو ابو محمد عبد الله بن سعيد واظنه اخاه .
(٥) هو هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي المتوفي سنة ٢٠٩ هـ . انظر ترجمته في انباه الرواة ٣ : ٣٦٤ ، بغية الوعاة ٤٠٩ ، ابن خلكان ٢ : ١٩٦ ، طبقات الزبيدي ١٤٧ ، الفهرست ٧٠ ، معجم الادباء ١٩ : ٢٩٢ ، نكت الهميان ٣٠٥ .

وكان مشهوراً بصحبته ، وله من التصانيف كتاب « المختصر » وكتاب « القياس » وقطعة حدود لا يرغب فيها .

ابو اسحق ابراهيم بن أبي محمد بن المبارك اليزيدي (١) :

وأما ابو اسحق ابراهيم بن ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي فانه كان عالماً بالأدب ، شاعراً مجيداً ، أخذ عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي . وله كتاب صنفه ، يفتخر به اليزيديون ، وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه ، نحو من سبعمائة ورقة ورواه عنه عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي . وذكر ابراهيم : انه بدأ يعمل هذا الكتاب وهو ابن سبع عشرة سنة ولم [يزل] يعمله (٢) حتى أتت عليه ستون سنة وله كتاب « في مصادر القرآن » وكتاب في « بناء الكعبة واخبارها » .

ويروى عنه أنه قال : كنت يوما عند المأمون وليس عنده الا المعتصم فأخذت الكأس من المعتصم فعربد علي فلم احتمل ذلك واجبته فأخفى ذلك المأمون ، ولم يظهره ، فلما صرت من غد إلى المأمون كما كنت أصير ، قال لي الحاجب : أمرت أن لا آذن لك فدعوت بدواة وقرطاس . وكتبت :

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع [من الطويل]
ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

---

(١) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة والانساب وبغية الوعاة : ابراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة ابو اسحاق بن ابي محمد المعروف بابن اليزيدي المتوفي سنة ٢٠٢ انظر ترجمته في : انباه الرواة ١ : ١٨٩ ، بغية الوعاة ١٨٩ الاغاني ١٨ : ٨٧ ، الانساب للسمعاني ٦٠أ ، تاريخ بغداد ٦ : ٢١٠ ، الفهرست ٥٠ ، كشف الظنون ٢ : ١٤٦ .

(٢) الكلمة المحصورة بين القوسين من د وقد سقطت من ق .

سكرت [1] فأبدت مني الكأس بعض ما
كرهت وما ان يستوي السكر والصحو
ولا سيما اذ [2] كنت عند خليفة
وفي مجلس ما ان يليق به اللغو
ولولا حميا الكأس كان احتمال ما
بدهت به لا شك فيه هو السرو
تنصلت من ذنبي تنصل ضارع
إلى من اليه يغفر العمد والسهو
وان تعفي عني [3] ألف خطوي واسعاً
وان لا يكن عفو فقد قصر الخطو

فأدخلها الحاجب على المأمون ثم خرج إلي مؤذناً لي بالدخول والرقعة في يده قد وقع عليها المأمون :

انما مجلس الندامى بساط فاذا ما انقضى طوينا بساطه [من الخفيف]

فدخلت على المأمون فمد اليه باعيه ، فاكببت على يديه فقبلتهما فضمني اليه وأجلسني .

وقال المرزباني : وحدثني العباس بن احمد النحوي [4] ان المأمون وقع على الأبيات :

انما مجلس الندامى بساط [من الخفيف]
للمودات بينهم وصفوه

---

(١) في الاغاني ثملت .
(٢) هكذا في الاغاني وانباه الرواة اما في ق و د : ان .
(٣) هكذا في ف وانباه الرواة والاغاني اما في د : تقف .
(٤) هو العباس بن احمد بن مطروح بن سراج المتوفي ٣٥٣ انظر بغية الوعاة ٢٧٥ .

فاذا مـــا انتهـوا إلى مـا أرادوا
من حديث أو لــذة رفعوه

وقبل عذره واذن له وقربه .

ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد العدوى [١] :

واما ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد العدوى المعروف بابن اليزيدي فانـه كان عالماً بالنحو واللغة . أخذ عـن أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء وغيره . وصنف كتاباً في « غريب القرآن » وكتاباً في النحـو مختصرا ، وكتاب « الوقت والابتداء » وكتاب « اقامة اللسان على صواب المنطق » وأخذ عنـه ابن أخيه الفضل بن أبي محمد اليزيدي .

قال ابو العباس ثعلب : « ما رأيت في أصحاب الفراء أعلم من عبـد الله بن محمد اليزيدي — وهو أبو عبد الرحمن — في القرآن خاصة ومسائله » .

ابو محمد اسحق بن ابراهيم الموصلي [٢] :

وأما أبو محمد اسحق ابن ابراهيم بن ميمون الموصلي فأنه أخذ الأدب عـن الأصمعي وأبي عبيدة وغيرهما ، وشرع في علم الغنـاء وغلب عليه ونسب اليه وهو صاحب كتاب الاغاني وروى [٣] عنه ابنه حماد ، وأخذ عنـه أبو العيناء والزبير بن بكار .

---

(١) هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد اليزيدي العـدوي المعروف بابن اليزيدي . انظر ترجمته في الفهرست ٥٧ .

(٢) هو اسحق بن ابراهيم الموصلي ابو محمد ، انظر ترجمته في الاغاني ٥ : ٤٩ ، تاريخ بغداد ٦ : ٣٣٨ ، تاريخ ابن كثير ١ : ٢١٤ ، ابن خلكان ١ : ٦٥ ، شذرات الذهب ٢ : ٨٢ ، الفهرست ١٤٠ ، النجـوم الزاهرة ٢ : ٢٨٨ .

(٣) هكذا في ق اما في د : رواه .

وروى ابو خالد يزيد بن محمد المهلبي (١) قال : سمعت اسحق بن ابراهيم الموصلي يقول : رأيت في منامي كان جريراً ناولني كبة من شعر فادخلتها فمي ، فقال بعض المعبرين : هذا رجل يقول من الشعر ما شاء » .

وعن محمد بن عطية الشاعر (٢) قال : كان يحيى بن اكثم (٣) في مجلس له يجتمع بالناس اليه فوافى اسحق الموصلي فجعل يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم ، ثم تكلم في الفقه فأحسن واحتج ، وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر فأقبل على يحيى بن أكثم فقال : أعز الله تعالى القاضي ، أفي شيء مما ناظرت فيه وحكيته نقص أو مطعن ؟ قال : لا . قال : فما بالي أقوم بسائر العلوم قيام أهلها وأنسب إلى فن واحد قد اقتصر الناس عليه ، قال العطوى (٤) : فالتفت إلي يحيى بن اكثم ، فقال : جوابه في هذا عليك . وكان العطوى من أهل الجدل قال : فقلت نعم ، أعز الله القاضي ، جوابه علي ثم التفت الى اسحق وقلت : يا أبا (٥) محمد ، انت كالفراء والأخفش في النحو ؟ فقال : لا ، فقلت : وانت في اللغة كأبي عبيدة والأصمعي ؟ قال : لا ، قلت : فأنت في الأنساب كالكلبي (٦) ، قال : لا ، قلت : فانت في الكلام كأبي الهذيل (٧)

---

(١) هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن المهلب بن ابي صفرة وكنيته ابو خالد . بصري شاعر (اللآلىء ٨٣٩) .

(٢) هو محمد بن عطية الشاعر ابو عبد الرحمن العطوي . انظر تاريخ بغداد ٣ : ١٣٧ .

(٣) هو يحيى بن اكثم القاضي المتوفي سنة ٢٤٢ . انظر خلكان (محي الدين عبد الحميد) ٥ : ١٩٧ ، تاريخ بغداد ١٤ : ١٩١ .

(٤) هو محمد بن عطية .

(٥) هكذا في ق اما في د : ايها .

(٦) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي وقد سبقت ترجمته .

(٧) هو ابو الهذيل المتوفي ٢٣٥ انظر الشهرستاني الملل طبع اوربا ص ٣٤ .

والنظام[1]؟ قال: لا،قلت: فمن ها هنا نسبت إلى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه ولا شبيه ، وانت في غيره دون أوفى أهله ، فضحك وقام فانصرف فقال يحيى بن اكثم : لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لاسحاق وانه ليقل في الزمان نظيره .

وحكى الحسن بن يحيى الكاتب عن اسحاق الموصلي قال انشدت الأصمعي شعراً لي على انه لشاعر قديم وهو :

هل الى نظرة اليك سبيل [من الخفيف]
فيرد الصدى ويشفى الغليل
ان ما قل منك يكثر عندي
وكثير من المحب[2] القليل[3]

فقال : « هذا والله الديباج الخسرواني » .

فقلت له : انه ابن ليلته فقال : « لا جرم ان اثر التوليد فيه » . فقلت : لا جرم ان أثر الحسد فيك » .

وقال محمد بن عبد الله : ما سمعت ابن الاعرابي يصف احداً بمثل ما كان يصف اسحاق من العلم والصدق والحفظ وكان كثيراً ما يقول : هل سمعت بأحسن من ابتدائه في قوله :

هل الى ان تنام عيني سبيل [من الخفيف]
ان عهدي بالنوم عهد طويل

هل تعرفون من شكا نوقه بأحسن من هذا اللفظ الحسن .

قال محمد بن علي : سمعت ابراهيم الحربي [4] يقول : كان اسحاق الموصلي

---

(1) هو ابراهيم بن سيار بن هانيء بن النظام انظر تكملة الفهرست .
(2) هكذا في ف اما في د : الحبيب .
(3) هكذا في ق اما في د : قليل .
(4) هكذا في د اما في ف : الحري .

ثقة صدوقاً عالماً وما سمعت منه شيئاً ولوددت اني سمعت منه . وقـال محمد : وسمعت أبا العباس ثعلبا يقول هذا القول :

وتوفي اسحق بن ابراهيم الموصلي سنة خمس وثلاثين ومائتين وفي خلافة المتوكل.

ابو محمد عبد الله بن محمد التوزي (1) :

وأما أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي فانه كان من أكابر علماء اللغة ،وأخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه .

وقال محمد بن يزيد المبرد: ما رأيت احداً أعلم بالشعر من ابي محمد التوزي ، كان أعلم من الرياشي والمازني وكان اكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى.

وقال ابو العباس المبرد : سأل التوزي عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير عن قول الفرزدق :

ومنـا غداة الروع (2) فتيان غارة [من الطويل]
اذا متعت بعد الأكف الاشاجع (3)

فلم يجب ومعنى متعت أي احمرت من الدم ، ومنه قولهم نبيذ ماتع ، أي شديد الحمرة ، ويروى : أن أبا محمد التوزي تزوج بام أبي ذكوان (4) النحوي وكان اذا قيل له ما كان التوزي منك ؟ قـال كان أبا أخوتي وتوفي سنة ثمـان وثلاثين ومائتين في خلافة المتوكل .

---

(1) هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن هرون التوزي وقيـل التوجي (مراتب النحويين ٧٥) انظر ترجمته في اخبار النحويين البصريين للسيرافي ٨٥ ، بغية الوعاة ٢٩٠ ، طبقات الزبيدي ١٠٦ ، انباه الـرواة ٢ : ١٢٦ ، الفهرست ٥٧ .

(2) هكذا في ق وفي الديوان اما في د : الروح .

(3) نسب صاحب اللسان البيت لجرير سهوا (اللسان ١٠:٢٠٦) .

(4) هو القاسم بن اسماعيل ابو ذكوان النحوي المتوفي سنة ٣٤١ انظر ترجمته في اخبار النحويين للسيرافي ٨٧ ، ١٠٧ ، بغية الوعاة ٣٧٥، طبقات الزبيدي ٢٠٠ يذكره ولا يترجم له . الفهرست ٦٠ ، معجم الادباء ١٦ : ٢٣٦ .

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير [١] :

وأما عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر بن عطية بن الخطفي [٢] — واسم الخطفي حذيفة — فكان من أهل البصرة ، واسع العلم ، كثير الفضل ، وأخذ عنه ابو العيناء محمد بن القاسم ، وأبو العباس المبرد .

وقال المبرد : كنا عند عمارة بن عقيل فقال ألا أعجبكم ، مرت بي امرأة متحضرة ، فلما قربت مني ، مرت وقالت : يا شيخ ألا تعجبك الملاح ، فقلت : بلى :

وتعجبني الملاح وكل دل [من الوافر]
ولكن لا أراك من الملاح

وكل مليحة كالبدر تبدو
اذا سفرت وأنت من القباح

وقال عمارة : كنت امرءاً دميماً داهية ، فتزوجت امرأة حسناء رعناء ليكون أولادي في جمالها ودهائي فجاءوا في رعونتها ودمامتي [٣] .

ابو صالح يحيى بن واقد [٤] .

وأما أبو صالح يحيى بن واقد بن محمد بن عدي بن خزيم النحوي فانه أخذ

---

(١) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخطفي الشاعر انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٢٨٣ .
(٢) هكذا في د وفي سائر المظان ، اما في ف : الحطفي .
(٣) هكذا في ف اما في د : ذمامتي .
(٤) هو ابو صالح يحيى بن واقد النحوي . انظر ترجمته في بغية الوعاة ٤١٧ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٢٠٥ ، معجم الادباء ٧ : ٢٩٤ .

عن الأصمعي وكان ولد في خلافة المهدي سنة خمس وستين ومائة .وكان عالماً باللغة والنحو . وقال ابو نعيم الحافظ (١) ، وروى عن الأصمعي عن أبي هلال (٢) ، قال : قال : الأرض اربعة وعشرون الف فرسخ ، فاثنا عشر للسودان وثمانية آلاف للفرس والف للعرب .

ابو الحسن علي بن حازم اللحياني (٣) :

واما ابو الحسن علي بن حازم اللحياني فانه كان من كبار أهل اللغة ، وله نوادر . قال سلمة (٤) : كان اللحياني احفظ الناس للنوادر عن الكسائي والفراء والأحمر . ومن نوادره أنه حكى عن بعض العرب أنهم يجزمون بلن وينصبون بلم ، وعلى هذه اللغة قراءة من قرأ : « ألم نشرح لك صدرك » (٥) بفتح الحاء . وحكى اللحياني في نوادره ذُرُوح (٦) وَذروح وذروّاح وذُرنوح وذُرَحْرَح وذُرّحرَح .

---

(١) هو احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران ابو نعيم الاصبهاني المتوفي سنة ٤٣٠ انظر ابن خلكان ١ : ٢٧ ، طبقات الشافعية للسبكي ٣ : ٧ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٤٥ ، فهرست ابن خير ١٠ : ١٥٨ ، لسان الميزان للذهبي ١ : ٢٠١ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٣٠ .

(٢) هو ابو هلال محمد بن سليم الراسبي البصري . روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة وتوفي سنة ١٦٩ انظر تهذيب التهذيب ٩ : ١٩٥ .

(٣) هو ابو الحسن على بن حازم اللحياني تقدمت ترجمته في حاشية في ترجمة الاثرم .

(٤) هو سلمة بن عاصم تقدمت ترجمته .

(٥) سورة الشرح ١

(٦) قوله ذروخ بوزن قدوس وذروخ بوزن سفور وذراح كزنار وذرنوح بالنون وضم الذال وذرحرح بضم الراآن وفتحهما وقد يشدد ثانية ، دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم ، الجمع ، ذراريح

وحكى أبو الحسن الطوسي [1] قال: كنا في مجلس اللحياني وكان عازماً [2] على أن يملي نوادر ضعف ما أملى فقال يوما: تقول العرب: « مثقل استعان بذقنه » فقام اليه ابن السكيت وهو حدث وقال: يا أبا الحسن انما تقول العرب: مثقل استعان بدفيه [3] [تريد أن الجمل إذا نهض للحمل وهو مثقل استعان بجنبيه] [4] فقطع الأملاء. فلما كان في المجلس الثاني أملى: تقول العرب: هو جاري مكاشري، فقام اليه ابن السكيت أيضاً فقال: اعزك الله تعالى وما معنى مكاشري [5] انما هو مكاسري بمهملة، أي: كسر بيتي الى كسر بيته. قال: فقطع الاملاء فما أملى بعد ذلك شيئاً.

ويحكى: أن اللحياني أول من صحف هذا المثل وهو قولهم: « يا حابل أذكر حلا » أي: يا من شد الحبل أذكر وقت حله. فقال: « ياخامل أذكر حلا » وهو تصحيف لا وجه له.

ابو يوسف يعقوب بن السكيت [6]:

وأما أبو يوسف يعقوب بن السكيت فانه كان من أكابر أهل اللغة، وكان مؤدب ولد جعفر المتوكل على الله. والسكيت لقب أبيه اسحق وأخذ عنه أبي عمرو الشيباني والفراء وابن الاعرابي، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي.

وذكر محمد بن فرح [7] قال: كان يعقوب يؤدب مع أبيه بمدينة السلام في

(١) هو علي بن عبد الله بن سنان التميمي الطوسي اللغوي. انظر ترجمته في انباه الرواة ٢ : ٢٨٥، بغية الوعاة ٣٤٠، طبقات الزبيدي ٢٢٥، الفهرست ٨١، معجم الادباء ١٣ : ٢٦٨.

(٢) هكذا في د اما في ق : عاما.

(٣) هكذا في ق اما في د : بجنبيه.

(٤) النص المحصور بين القوسين في ف وقد سقط في د.

(٥) هكذا في ق اما في د : مكاشري.

(٦) هو ابو يوسف يعقوب بن السكيت المتوفي سنة ٢٤٥ انظر ترجمته في بغية الوعاة ٤١٨، الفهرست ٧٢، طبقات الزبيدي ٢٢١، مراتب النحويين ٩٥.

(٧) هو محمد بن فرح الغساني النحوي، انظر تاريخ بغداد ٣ : ١٦٥

درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج إلى الكسب فجعل يتعلم النحو . وكان أبوه رجلا صالحاً وكان من أصحاب الكسائي ، حسن المعرفة بالعربية ، وكان يقول أنا أعلم من أبي في النحو وأبي أعلم مني بالشعر واللغة .

وحكى عن ابيه : انه حج وطاف بالبيت وسعى [1] بين الصفا والمروة، وسأل الله تعالى أن يعلم أبنه النحو ، قال : فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الى قوم من أهل القنطرة فأجروا له كل دفعة [2] عشرة دراهم وأكثر حتى اختلف الى بشر وابراهيم ابني هارون أخوين كانا يكتبان لمحمد بن طاهر ، فما زال يختلف اليهما وإلى أولادهما دهراً ، فاحتاج ابن طاهر الى رجل يعلم ولده وجعل ولده في حجر ابراهيم وقطع ليعقوب خمسمائة درهم ، ثم جعلها الف درهم . وكان يعقوب قد خرج قبل ذلك الى سر من رأي في أيام المتوكل [فصيره عبد الله بن يحيى بن خاقان عند المتوكل] [3] فضم اليه ولده وأسنى له الرزق .

قال الحسين بن عبد المجيب [4] : سمعت يعقوب بن السكيت في مجلس أبي بكر بن أبي شيبة يقول :

ومن الناس من يحبك حبـــا [من الخفيف]
ظاهر الحب ليس بالتقصـــير
فاذا ما سألتــه نصف فلس
الحقَ الحبُّ باللطيف الخبير

وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : « ما رأيت للبغداديين كتاباً خيرا

(١) هكذا في ق اما في د : طاف .
(٢) هكذا في ق اما في د : وقعة .
(٣) النص المحصور بين القوسين في ق وقد سقط في د .
(٤) انظر ترجمته في ابن خلكان ٥ : ٤٤٢ .

من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق » . وتوفي يعقوب سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وقيل في سنة اربع واربعين ومائتين ، وقيل سنة ست واربعين ومائتين ، وكان ذلك في خلافة المتوكل ، وقيل انه قبل المتوكل . وذلك أنه أمره المتوكل بشتم رجل من قريش فلم يفعل وأمر القرشي أن ينال منه فنال منه وأجابه يعقوب فلما أن أجابه قال له المتوكل امرتك أن تفعل فلم تفعل فلما شتمك فعلت . وأمر بضربه فحمل من عنده صريعا مقتولا ، ووجه المتوكل من الغد الى بني يعقوب عشرة آلاف درهم ديته .

ابو الحسن بن سنان الطوسي [1] :

واما أبو الحسن [علي بن عبد الله بن] [2] سنان الطوسي فأنه أخذ عن مشايخ الكوفيين والبصريين ، وأكثر أخذه عن ابن الاعرابي ، وكان عدوا لأبن السكيت لانهما أخذا عن نصران الخراساني [3] ، واختلف [4] في كتبه بعد موته . ولا مصنف له .

ابو عثمان بن بقية [المازني] [5] :

وأما ابو عثمان [فهو] بكر بن محمد بن بقية ، وقيل بكر بن محمد بن

(١) هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن سنان الطوسي ، تقدمت ترجمته في حاشية في ترجمة اللحياني .

(٢) المحصور بين القوسين في ق وقد سقط في د .

(٣) هو نصران الخراساني النحوي ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٤ ، الفهرست ٧٢ .

(٤) هكذا في ق اما في د : فاختلفا .

(٥) هو أبو عثمان المازني النحوي بكر بن محمد بن بقية ، وقيل بكر بن محمد بن عدي بن حبيب . انظر ترجمته في انباه الرواة ١ : ٢٤٦ ، اخبار النحويين البصريين ٧٤ ، الانساب للسمعاني ٥٠٠ ب ، بغية الوعاة ٢٠٢ ، تاريخ بغداد ٧ : ٩٣ ، تاريخ ابي الفداء ٢ : ٤١ ، تاريخ ابن كثير ١٠ ـ ٣٥٢ ، ابن خلكان ١ : ٩٢ ، شذرات الذهب ٢ : ١١٣ ، طبقات الزبيدي ٩٢ ، طبقات القراء لابن الجزري ١ : ١٧٩ ، الفهرست ٥٧ ، معجم الادباء ٧ : ١٠٧ ، النجوم الزاهرة : ٢٦٣ .

عدي بن حبيب المازني العدوي ، من بني مازن بن شيبان من أهل البصرة . أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي ، وأخذ عنه ابو العباس المبرد والفضل ابن أبي محمد اليزيدي وغيرهم . وله تصانيف كثيرة منها : « كتاب الألف واللام» و « كتاب العروض » و « كتاب التصريف » و « كتاب ما يلحن فيه العامة » و « كتاب القوافي » . وعن بكار بن قبيس (١) انه قال : ما رأيت نحوياً قط يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال (٢) والمازني .

وحكى أبو العباس المبرد قال : قصد أبا عثمان المازني بعض أهل الذمة ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار على تدريسه فامتنع أبو عثمان من قبول بذله وأصب على رده . قال : فقلت له : جعلت فداك أترد هذه النفقة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال : ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا آية من كتاب الله ولست أرى أن أمكن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى وحمية له قال : فاتفق أنه أشخص الى الواثق وكان السبب في ذلك أن جارية غنت :

أظلوم ان مصابكم رجلا [من مجزوء الكامل]

أهدى السلام تحية ظلم (٣)

---

(١) هكذا في ق و د اما ورود الخبر في انباه الرواة فهو : قال ابو جعفر الطحاوي المصري الحنفي : «سمعت القاضي بكار بن قتيبة ـ رحمه الله ـ يقول : ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حبان بن هلال والمازني .

(٢) هو ابو حبيب حبان بن هلال المتوفي سنة ٢١٦ ، نظر المعارف لابن قتيبة ١٧٧ .

(٣) نسبة ابن خلكان ١ : ٩٣ والحريري في درة الغواص ٤٣ الى العرجي الشاعر وروايتهما «أظلوم» اما في رواية القفطي في الانباه «اظليم» وكذلك طبقات الزبيدي ونسبه صاحب الخزانة ١ : ٢١٧ الى الحارث بن خالد المخزومي .

فرد عليها بعض الناس نصبها رجلا وتوهم أنه خبر ان ، وليس كذلك وانما هو معمول لمصابكم لانه في معنى أصابتكم « وظلم » خبر ان فقالت الجارية لا أقبل هذا وقد قرأته على أعلم الناس بالبصرة أبي عثمان المازني .

قال المبرد قال لي أبو عثمان : لما قدمت من البصرة الى « سر من رأى » دخلت على الخليفة فقال : يا مازني من خلفت وراءك فقلت : خلفت أخية أصغر مني أقيمها مقام الولد ، فقال : ما قالت لك حين خرجت ؟ قلت : لما طافت حولي وقالت وهي تبكي أقول لك يا أخي ما قالت بنت الأعشى [1] لأبيها وهو:

تقول ابنتي حين جد الرحيـــل [من المتقارب]
أرانا سواء ومن قـــد يتم

أبانا فـــلا رمت من عنـــدنا
فأنا بخــــير اذا لم ترم [2]

ترانا [3] اذا اضمرتك البـــلا
دنجفى [4] ويقطع منا الرحم [5]

قال : فما قلت لها ؟ قال قلت : أقول لك يا اخية ما قال جرير لزوجته أم حرزة :

---

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل انظر ترجمته في الشعـــر والشعـــراء ٢١٢ .
(٢) هكذا يروى البيت في الديوان اما رواية الزبيدي في الطبقات فهـــي :
فيا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم
(٣) هكذا في ق اما في د : ترى ما .
(٤) هكذا في ق اما في د : نجفن .
(٥) هكذا رواية الديوان اما رواية الزبيدي في الطبقات .
ارانا اذا اضمرتك البلا د نجفى ويقطع منا الرحم

ثقي بالله ليس له شريك   ومن عند الخليفة بالنجاح   (من الوافر)

فقال : لا جرم انك ستنجح ، وأمر له بثلاثين الف درهم . وفي غير هذه الرواية انه لما دخل عليه فقال: باسمك [1] ، قال المازني أراد أن يعلمني معرفته بابدال الباء مكان الميم في هذه اللغة فقلت : بكر بن محمد المازني فقال : مازن شيبان أم مازن تميم ؟ فقلت : مازن شيبان ، فقال : حدثنا فقلت : يا أمير المؤمنين هيبتك تمنعني من ذلك وقال الراجز :

لا تقلواهـا وادلواها دلو   ان مع اليوم أخـاه غدوا [2]

قال : فسّره فقلت : لا تقلواهـا لا تعنفاها في السير يقال قلوت اذا سرت سيرا عنيفا ودلوت اذا سرت سيرا رفيقاً ثم أحضر التوزي [3] وكان في دار الواثق وكان التوزي قد قال : « ان مصابكم رجل (توهما منه) [4] انه « خبران » فقال له المازني : كيف تقول :

« ان ضربك زيدا ظلم ؟ فقال التوزي : خبر وفهم .

ويحكى عن أبي عثمان أنه قال : حضرت أنا ويعقوب بن السكيت مجلس محمد بن عبد الملك الزيات وأفضنا في شجون الحديث الى أن قلت: كان الأصمعي يقول : « بينا أنا جالس اذ جاء عمرو » فقال ابن السكيت هكذا كلام الناس .

قال : فأخذت في مناظرته عليه فقال محمد بن عبد الملك : دعني حتى ابين

---

(١) هذا هو الصحيح اما في ق و د : ما اسمك .
(٢) الرجز في اللسان ١٨ : ٢٩٢ و ١٩ : ٣٥٢
(٣) هو التوزي ابو محمد عبد الله التوزي وقد ترجم في الكتاب.
(٤) سقطت الكلمة المحصورة بين القوسين في د وما اثبتناه من ق

له ما اشتبه عليه ثم التفت اليه وقال : ما معنى بينا ؟

قال : « حين » قال : أفيجوز أن يقال : حين جاء عمرو اذ جاء زيد ؟؟ قال : فسكت .

ويحكى أن أبا عثمان المازني سئل بحضرة المتوكل على الله تعالى عن قوله عز وجل « وما كانت أمك بغيا »[1] فقيل له : كيف حذفت الهاء وبغي فعيل ؟ وفعيل اذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء نحو فتي وفتية ، فقال ان بغي ليست بفعيل وانما هي فعول بمعنى فاعلة، لأن الأصل فيها بغوى ومن أصول التصريف اذا اجتمعت الواو والياء والسابق منها ساكن قلبت الواو ياءا وأدغمت الياء في الياء كما قالوا شويت شيّا وكويت الدابة كيّا . والأصل فيهما شوْيا وكوْيا ، فعلى هذه القضية قيل بغي . ووجب حذف التاء منها لانها باغية كما يحذف من صبور بمعنى صابرة .

وكان أبو عثمان المازني مع علمه بالنحو كثير الرواية . قال المازني حدثني رجل من بني ذهل بن ثعلبة قال : شهدت شبيب بن شيبة[2] وهو يخطب الى رجل من الاعراب بعض حُرَمه وطول وكان للأعرابي حاجة يخاف ان تفوته فاعترض الاعرابي على شبيب بن شيبة وقال له : ما هذا ؟ ان الكلام ليس للمتكلم المكثر ، ولكن للمقل المصيب . وأنا أقول : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين . أما بعد : فقد أدليت بقرابة ، حقاً وعظمت مرغبا ، فقولك مسموع ، وحبلك موصول ، وبذلك مقبول ، وقد زوجناك صاحبتك على اسم الله تعالى .

وروى أبو عثمان قال : حدثني أبو زيد قال : سمعت رؤبة يقرأ فأما الزبد فيذهب جفالا[3] قال فقلت : جفاء قال : لا . انما الريح من تجفله أي تقلعه .

---

(١) مريم ٢٨ .
(٢) هكذا في د اما في ف شيبة . وهو شبيب بن شيبه بن الاهتم .
(٣) الرعد ١٧ . والآية : فأما الزبد فيذهب جفاء .

وقال المازني : سألني الأصمعي عن قوله :

يا بشرنا بشر بـــني عدي [من الرجز]

لا ينزحــن (١) قعرك بالدلي

حتى تعودي اقطع الولى

فقلت : حتى تعودي قليبا اقطع الولى (٢) . وكان حقه أن يقول قطعاء الولي لقوله تعودي .

وعن أبي سعيد السكري (٣) قال : توفي المازني سنة سبع وأربعين ومائتين. وكان ذلك في السنة التي قتل فيها المتوكل وبويع المنتصر بالله أبو جعفر محمد بن المتوكل .

ابو عمران بن سلمة النحوي (٤) :

وأما أبو عمران موسى بن سلمة النحوي فانه أخذ عن الأصمعي وأبي عبد الرحمن اليزيدي . قال يحيى بن علي المنجم (٥) : أبو عمران أحد رواة الأصمعي وكان قد أملى كتب الأصمعي ببغداد وحملها الناس عنه .

أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (٦) :

وأما أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني فانه كان عالماً ثقة قيا بعلم اللغـــة

---

(١) هكذا في ق اما في د : لا يترحن .

(٢) هكذا في ق اما في د : الوالي . والولى لفة ما يلي الوسمي من المطر .

(٣) هو ابو سعيد بن العلاء السكري المتوفي سنة ٢٧٥ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٢٩٦ ، بغية الوعاة ٢٠٨ ، الفهرست ٧٨ .

(٤) هو أبو عمران موسى بن سلمة النحوي ، انظر بغية الوعاة ٤٠٠ تاريخ بغداد ١٣ : ٤٣ .

(٥) ابو احمد يحيى بن علي المنجم المتوفي سنة ٣٠٠ انظر تاريخ بغداد ١٤ : ٢٣٠ ، الفهرست ١٤٣ .

(٦) هو سهل بن محمد ابو حاتم السجستاني الجشمي النحوي اللغوي المقرىء . انظر ترجمته في اخبار النحويين البصريين ٩٣ ، انباه

والشعر . أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والاصمعي ، وأخذ عنــه أبو بكر بن دريد وغيره . وقال أبو العباس المبرد : سمعت أبا حاتم يقول : قرأت كتـاب سيبويه على الأخفش مرتين ، وكان حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وقول الشعر الجيد ولكن لم يكن بالحاذق في النحو ، وكان إذا التقى هو والمـازني تشاغل أو بادر خوفاً أن يسأله المازني عــن النحو ، قـال المبرد : حضرت السجستاني وأنا حدث فرأيت في حلقته بعض ما ينبغي أن تهجر حلقته فتركته مدة ثم صرتُ اليه وعميّت عليه بيتاً لهرون الرشيد ، وكان يجيـد استخراج المعمى (١) فأجابني :

أيا حسن الوجـه قـد جئتنا [من المتقارب]
بداهيــة عجب في رجب
فعمّيت بيتـاً وأخفيتـــه
فلم يخف بل لاح مثل الشهب(٢)

ومن شعره :

نفسي فـــداؤك يا عبيـ [من الكامل]
ـد الله جل بك اعتصامي
فأرحـــم أخاك فانـــه
نزر الكرى بادي السقام

الرواة ٢ : ٥٨ ، الانساب ٢٩ : ٤٥ ، بغية الوعاة ٢٦٥ ، تهذيب التهذيب ٤ : ٢٥٧ ،ابن خلكان ١ : ٢١٨ ، شذرات الذهب ٢ : ١٢١ ، طبقـات الزبيدي ١٠٠ ، طبقات القراء ١ : ٣٢٠ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٣٣٢ .

(١) هكذا في ق اما في د : المعنى .

(٢) وردت الابيات كلها في اخبار النحويين للسيرافي ٩٤ وانباه الرواة ٢ : ٥٩ .

وأنـله [١] ما دون الحرا
م فليس يقصد للحرام [٢]

وله أيضاً :

كبـــد الحسود تقطعـــي [من الكامل]
قـــد بات من اهوى معي

وحكى عن أبي حاتم قال : قرأت على الأصمعي في جيمية العجاج « حاجباً ترى تليله مسحجا » [٣] فقال : هذا لا يكون فقلت : اخبرني بـــه من فلق في رواية من أبي زيد الأنصاري فقال : هذا لا يكون فقلت : جعـــله مصدراً أي تسحيجاً . فقال : هذا لا يكون فقلت : فقد قال جرير [٤] :

ألم تعـــلم مسرحي القوافي [من الوافر]
فلا عياً بهن ولا اجتلابا [٥]

أي : تسريحي فكأنه أراد أن يدفعه فقلت له : قـــد قال الله عز وجل : « ومزقناهم كل ممزق » [٦] . وكان أبو حاتم كثير التصانيف في اللغة ، وصنف

---

(١) هكذا في ق اما في د : فابله .
(٢) وردت الابيات في طبقات السيرافي ٩٥ .
(٣) قال في ارجوزة له بصف امرأة :
ازمان ابدت واضحا مفلجا ومقلة وحاجبا مزججا
(٤) هو جرير بن عطية الخطفي . انظر الشعر والشعراء بتحقيق السقـــا ١٧٩ .
(٥) ورواية البيت في الديوان :
الم تخبر بمسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا
اما روايته في اللسان وأمالي ابن الشجري فكما في النزهة. والبيت من قصيدة مطلعها :
اخالد عاد وعدكم خلابا ومنيت المواعد والكذابا
(٦) سبأ ١٩ .

في النحو والقراءة . وتوفي فيما قبل سنة خمسين ومائتين في خلافة المستعين. وقال ابن دريد : بل توفي سنة خمس وخمسين ومائتين .

أبو عثمان عمرو الجاحظ (١) :

وأما أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ، فانه كان عالماً بالأدب فصيحاً بليغاً مصنفاً في فنون العلوم ، وكان من أئمة المعتزلة ، تلميذ أبي اسحاق النظام .

وذكر يموت (٢) بن المزرع : أنه مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكناني ثم الفنيمي وكان جد الجاحظ أسود وكان خالاً لعمرو بن قلع .

قال يموت (٣) بن المزرع : الجاحظ خال أمي . وروى عن أبي يوسف القاضي (٤) قال : تغديت عند هرون الرشيد فسقطت من يدي لقمة وانتثر ما عليه من الطعام فقال : يا يعقوب خذ لقمتك فان المهدي حدثني عن أبيه المنصور عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن عبد الله بن العباس قال : قال رسول الله (ص) : « من أكل ما سقط من الخوان فرزق اولاداً كانوا صباحاً » .

---

(١) هو ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ المتوفي سنة ٢٥٥ هـ . انظر البغدادي ، الفرق بين الفرق ١٦٠ ، ابن خلكان ٢ : ٢٤٣

(٢) هكذا في د وفي سائر المظان اما في ق : بويت ، وهو يموت ابن المزرع وستأتي ترجمته .

(٣) هكذا في د وفي سائر المظان اما في ق : بويت ، وهو يموت ايضا .

(٤) هو ابو يوسف الفقيه القاضي وقد تقدمت ترجمته .

وقال أبو بكر العمري: سمعت الجاحظ يقول نسيت كنيتي ثلاثة أيام فأتيت أهلي فقلت : بم اكنى ؟ فقالوا : بأبي عثمان . وقال أبو العباس [١] المبرد: سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه : انت والله احوج إلى هوان من كريم الى اكرام ، ومن علم الى عمل ، ومن قدرة الى عفو ، ومن نعمة الى شكر .

وقال أبو سعيد الجند يسابوري : سمعت الجاحظ يصف اللسان فقال : « هو اداة يظهر به البيان ، وشاهد يعبر عن الضمير، وواصف تعرف [٢] به الأشياء، وواعظ[٣] ينهي عن القبيح،ومعز يرد الاحزان ، ومعتذر يدفع الضغينة ، ومله يونق الاسماع ، وزارع ينبت المودة ، وحاصل يستأصل العداوة ، وشاكر يستوجب المزيد ، ومادح يستحق الزلفة ، ومؤنس يذهب الوحشة .

وروى : ان الجاحظ كان يأكل مع محمد بن عبد الملك بن الزيات فجاءوا بفالوذجة ، فتولع محمد بالجاحظ ، وأمر بأن يجعل من جهته ما رق من الجام فأسرع في الأكل فتنظف [٤] ما بين يديه فقال له ابن الزيات : تقشعت سماؤك قبل سماء الناس . فقال الجاحظ : ان غيمها كان رقيقاً .

وروى أبو العيناء قال : كنت عند ابن أبي دؤاد [٥] بعد أن قتل ابن الزيات فجيء بالجاحظ مقيداً وكان في أسبابه وناحيته . فقال ابن أبي دؤاد

---

(١) هكذا في د اما في ق : ابو عباس .

(٢) هكذا في ف اما في د : تعرفه .

(٣) هكذا في ق اما في د : وواضح .

(٤) هكذا في ف اما في د : فتعلق .

(٥) هو احمد بن فرج بن جرير ابن ابي دؤاد المتوفي سنة ٢٤٠هـ. انظر ابن خلكان ١ : ٦٣ .

ما تأويل هذه الآية : « وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد » [١] . فقال الجاحظ : تأويلها تلاوتها : فقال . جيئوا بالحداد فقال : لتفكوا عني أو لتزيدوني؟؟ فقيل : بل ليفك عنك فجيء بالحداد فغمزه بعض أهل المجلس أن يعنف بساق الجاحظ ، ويطيل أمره قليلا، ففعل ، فلطمه الجاحظ وقال له : أعمل عمل سنة في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل ساعة في لحظة ، فان الضرر على ساقي وليس بجذع [٢] ولا ساجة [٣] ، فضحك ابن أبي دؤاد وأهل المجلس منه . وقال ابن أبي دؤاد : أنا أثق بظرفه ولا أثق بدينه .

وروى المبرد ، أنه قال : دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو عليل فقلت له : كيف أنت ؟؟ فقال : كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير لما أحس به ، ونصفه الآخر منقرس [٤] ، لو طار الذباب بقربه لآلمه ، والأمر في ذلك أني قد جزت التسعين وأنشدنا :

أترجو ان تكون وانت شيخ [من الوافر]
كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب
خليق [٥] كالجديد من الثياب

وقال احمد بن يزيد بن محمد المهلبي عن أبيه قال : قال لي المعتز بالله تعالى : يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ ، فقلت : لأمير المؤمنين طول البقاء ودوام

(١) هود ١٠٢ .
(٢) هكذا في ق اما في د : بخدع .
(٣) هكذا في ق اما في د : ساحة .
(٤) هكذا في ق اما في د : متضرس .
(٥) هكذا في ق و د اما في ابن خلكان : دريس .

العز . قال ذلك سنة خمس وخمسين ومائتين وعـــن محمد بن يحيى الصـولي مثل ذلك .

ابو عمرو بن حمدويه الهروي [1] :

وأما أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي ، فانه كان ثقة عالمـاً فاضلاً حافظاً للغريب راوية للأشعار والاخبار . رحـل إلى العراق في شبيته وأخذ عن ابن الاعرابي وعن جماعة من أصحاب أبي عمرو الشيباني وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والفراء منهم الرياشي وأبو نصر ، وأبو حاتم ، وأبو عدنان [2] . ثم لـمـا رجع إلى خراسان أخذ عن أصحاب النضر بن شميل والليث بن المظفر .

والف كتاباً كبيراً أسسه على حروف المعجم وابتدأ بحرف الجيم لم يسبقه الى مثله أحد تقدمه ولا أدركه من بعده . ولما أكمل الكتاب بخل بـه فلم ينسخه أحد من اصحابه ، فلم يبارك له فيما فعله حتى مضى لسبيله . فأخبر أن بعض أقاربه أخذ ذلك الكتاب ، واتصل بيعقوب بن الليث [3] فقـلده بعض أعمـاله واستصحبه إلى فارس ونواحيها فحمل معه ذلك الكتاب فـأناخ يعقوب ابن الليث بالسيب من السواد فجرى الماء من النهروان على معسكره وغرق من ـلك الكتاب في جملة ما غرق من سواد المعسكر . قال أبو منصور الأزهري [4]

---

(١) هو شمر ابو عمرو بن حمدويه الهروي اللغوي . انظر ترجمته في انباه الرواة ٢ : ٧٧ بغية الوعاة ٢٢٦ ، كشف الظنون ١٤١٠ : معجم الادباء ١١ : ٢٧٤ .

(٢) انظر الفهرست (ط فلوجل) ص ٤٥ .

(٣) هو يعقوب بن الليث الصفار المتوفي ٢٦٥ . انظر شذرات الذهب ٢ : ١٥٠ .

(٤) هو أبو منصور الازهري محمد بن احمد الازهر المتوفى سنة ٣٧٠ ، انظر ابن خلكان ٣ : ٤٥٨ معجم الادباء ٦ : ٢٩٧ بتحقيق مرجوليوث ، بغية الوعاة ٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ : ١٠٦ .

أدركت أنا من ذلك الكتاب تفاريق أجزاء بغير خط شِمْر [١] فتصفحت أبوابها فوجدتها على غاية من الكمال، والله عز وجل يغفر لنا ولأبي عمرو زلته، فان الضن بالعلم غير محمود ولا مبارك فيه . وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين .

ابو داود سليمان بن معبد النحوي [٢] :

وأما أبو داود سليمان بن معبد المروزي النحوي فأخذ عن الأصمعي والنضر ابن شميل وكان ثقة . قال أبو رجاء محمد بن حمدويه : توفي أبو داود سنة سبع وخمسين ومائتين وزاد غيره ، في ذي الحجة في خلافة المعتمد .

ابو الفضل العباس [٣] الرياشي [٤] :

وأما أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي فانه كان مولى لمحمد بن سليمان

---

(١) في انباه الرواة ٢:٧٨ جاء فى رواية الازهري : تفاريق اجزاء بخط محمد بن قسورة .

(٢) هو سليمان بن معبد ابو داود النحوي السنجي المروزي . انظر ترجمته في انباه الرواة ٢:٢٠ ، الانساب ٣١٣ أ ، بغية الوعاة ٢٦٣ ، تاريخ بغداد٩:٥١، تهذيب‌التهذيب ٤:٢١٩، خلاصة‌تذهيب‌الكمال ١٣١، شذرات الذهب ٢:١٣٦ ، اللباب ١:٥٧٠ ، معجم الادباء ١١:٢٥٧ ، معجم البلدان ٥:١٤٧ ، المنتظم لابن الجوزي وفيات ٢٥٧ ، النجوم الزاهرة ٣:٢٧ .

(٣) هكذا ضبط اما في ــ ف ــ و ــ د ــ : عباس .

(٤) هو العباس بن الفرج ابو الفضل الرياشى . انظر ترجمته في اخبار النحويين البصريين ٨٩ ، انباه الرواة ٢:٣٦٧ ، الانساب ٢٦٤ ب ، بغية الوعاة ٢٧٥ ، تاريخ ابن الاثير ٥:٣٦٤ ، تاريخ بغداد ١٢:١٣٨ ، تاريخ ابي الفداء ٢:٤٨ ، تاريخ ابن كثير ١١:٢٩ ، ابن خلكان ١:٢٤٦ ، شذرات الذهب ٢:١٣٦ ، طبقات الزبيدي ١٠٣ ، الفهرست ٥٨ ، اللباب ١:٤٨٤ ، معجم الادباء ١٢:٤٤، المنتظم وفيات ٢٥٧، النجوم الزاهرة ٣:٢٧ .

الرياشي . وانما قيل له . الرياشي لان اباه كان عند رجل يقال له الرياش فبقي عليه نسبه إلى رياش .

وكان الرياشي من كبار أهل اللغة كثير الرواية للشعر . أخذ عن الأصمعي، وكان يحفظ كتب الأصمعي ، وكتب أبي زيد كلهـا ، وقرأ على أبي عثمان المازني كتاب سيبويه فكان المازني يقول : قرأ علي الرياشي الكتاب وهو أعلم به مني . وأخذ عنه أبو العباس المبرد وأبو بكر بن دريـد . وروى أبو بكر بن دريد قال : رأيت رجلا من الوراقين بالبصرة يفضل كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت ويقدم الكوفيين ، فقيل للرياشي وكان قاعدا في [1] الوراقين ما كان قاله ذلك الرجل فقال : انما اخذنا نحن اللغة من حرشة الضباب وأكلة اليرابيع، وهؤلاء أخذوا اللغة من أهل السواد وأصحاب الكوامخ ، وكلام يشبه هـذا [المعنى] [2] ، والحرشة الذين يصيدون الضباب وأحدهم حارش مثل حارس وحرسة وكافر وكفرة .

وروى [أبو بكر] ابن أبي الأزهر [3] قال : كنـــا نراه يجيء إلى أبي العباس المبرد في قدمة قدمها من البصرة وقد لقيه ابو العباس احمـــد بن يحيى ثعلب ، وكان يقدمه ويفضله .

وذكر أبو محمد بن قتيبة ، قال : سألت الرياشي عن قول العرب :

« بينا زيد قائم جاء عمرو فقال : اذا ولي لفظة (بينا) الاسم العلم رفعت فقلت : (بينا زيد قائم جاء عمرو) وان وليهـــا اسم المصدر فالاجود الجر لقول الشاعر :

---

(١) هكذا في ف اما في د : بين

(٢) سقط ما هو محصور ما بين القوسين من ق و د . وهو امر يقتضيه السياق .

(٣) هو ابو بكر محمد بن ابي الازهر مستملي ابي العباس المبـرد انظر انباه الرواة ٣ : ٧٠

بينا تعانقه (١) الكماة وروغه [من الكامل]
يوما أتيح له جريء سَلْفَعُ

قال المصنف : يروى تعانقه بالجر والرفع فمن جره جعل الالف فيه للاشباع كما يقول الشاعر :

وانت من الغوائل حين ترمي [من الوافر]
ومن ذم الرجال بمنتزاح

أي : بمنتزح ، ومن رفعه جعل الألف زيادة ألحقت كما زيدت « ما » في بينما فتغير حكم « بين » لضمها اليها .

وحكى أبو منصور أحمد بن شعيب بن صالح البخاري (٢) قال أنشدني أبو الفضل الرياشي لنفسه :

شفاء العمى حسن السؤال وانما [من الطويل]
يطيل العمى طول السكوت على الجهل
فكن سائلا عما هناك فانما
خلقتَ أخا عقل لتسأل بالعقل

وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين في خلافة المعتمد .

أبو طالب المفضل بن سلمة (٣) :

وأما أبو طالب المفضل بن سلمة ، فانه كان لغوياً فاضلاً كوفي المذهب . أخذ عن أبي عبد الله الاعرابي وغيره . وله كتب كثيرة منها : « كتاب معاني القرآن » و « كتاب البارع في علم اللغة » و « كتاب الاشتقاق » و « كتاب

---

(١) هكذا في ق اما في د تعاتبه .
(٢) انظر تاريخ بغداد ١٩٣:٤ .
(٣) هو المفضل بن سلمة بن عاصم ابو طالب الضبي اللغوي . انظر ترجمته في انباه الرواة ٣٠٥:٣ ، بغية الوعاة ٣٩٦ ، تاريخ بغداد ١٢٤:١٣ ، الفهرست ٧٣ ، كشف الظنون ٢١٦ ، مراتب النحويين ٩٧ .

آلة الكاتب » و « كتاب جلاء الشبهة في الرد على المشتبهة » و « كتــاب الخط والقلم » و « كتاب الفاخر » فيما يلحن فيه العامة . و « كتاب عمائر القبائل ». واستدرك على الخليل بن احمد في كتاب العين وعمل ذلك كتاباً .

أبو عثمان الاشناندانى (١) :

وأما أبو عثمان الاشناندانى [سعيد بن هرون] — رحمه الله — فانه كان من أئمة اللغة أخذ عن أبي محمد التوزي (٢) . وأخذ عنه أبو بكر دريد . قال ابن دريد : سألت أبا حاتم (٣) السجستاني عن اشتقــاق (٤) ثادق اسم فرس فقال : لا أدري ، فسألت الرياشى فقال : « يا معشر الصبيان انكم لتتعمقون في العلم ». وقال سألت أبا عثمان الاشناندانى فقال : هو من ثدق (٥) المطر من السحاب إذا خرج خروجا سريعا نحو الودق . وحكى ابن دريـــد أيضاً قال : سألت أبا حاتم السجستاني عن قول الشاعر :

وجفر الفحل فأضحى قــد هجف [من الرجز]
واصفر ما أخضر من البقل وجف

فقلت له : ما هجف ؟؟ فقال لا أدري فسألت الاشناندانى فقال : هجف اذا التحقت خاصرتاه من التعب وغيره .

---

(١) هو سعيد بن هرون ابو عثمان الاشناندانى . قتل في وقعة الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ . انظر ترجمته في مراتب النحويين ٨٤ ، طبقات الزبيدي ٢٠٠ .
(٢) هكذا في ق اما في د : الثوري .
(٣) هكذا في ق اما في د : هاشم .
(٤) هكذا في ق اما في د : نادمة .
(٥) هكذا فى ق اما في د : ندمه .

ابو هفان عبد الله بن أحمد [1] :

وأما أبو هفّان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي الشاعر ، فانه كان ذا حظ وافر من الأدب ، وأخذ عن الاصمعي ، وروى عنه يموت بن المزرع . وقال ابو تراب الأعمش [2] : بينا أبو هفّان يمشي في بعض طرق بغداد ، نظر إلى رحل من العامة على زي ، فقال : من هذا ؟ فقيل له : كاتب فلان ثم مر به آخر فقال من هذا ؟؟ فقيل له كاتب فلان . فأنشأ أبو هفّان يقول :

أيا رب قد ركب الارذلون [من المتقارب]
ورجلي من رحلتي حافية
فان كنت حاملنا [3] مثلهم
والا فأرجل بني الزانية

ويحكى : ان أبا هفان استقبل يوما على حمار مُكار ، فقيل له : يا أبا هفان تركب حمير الكرى ، فأجاب أبو هفان من فوره :

ركبتُ حمير الكرى [من مجزوء المتقارب]
لقلة ما يُعْتَرى [4]
لأن ذوي المكرمات قد غـيّبوا في الثرى [5]

فقلت له : « أقلت هذا في وقتك ؟ فقال : انما قلته غداً [6] .

---

(١) هو ابو هفان عبدالله بن احمد بن حرب المهزمي العبدي المتوفي سنة ٩٥ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩:٣٧٠ ، اللآلىء ٣٣٥ ، بغية الوعاة ٢٧٧ .
(٢) انظر تاريخ بغداد ٩:٣٧٠ .
(٣) هكذا في ق اما في د : حافلنا .
(٤) هكذا في ق اما في د : تميرا .
(٥) هكذا في ق اما في د : الشرى .
(٦) هكذا في ق و د وربما كان : اقوله .

ابو اسحق ابراهيم الزيادي [1] :

وأما أبو اسحاق ابراهيم بن سفيان الزيادي - وقيل له : الزيادي لأنه من أولاد زياد بن أبيه - فانه أخذ عن الأصمعي وغيره ، وأخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد وغيره . وكان عالماً بالنحو ، قرأ كتاب سيبويه ، وله فيه نكت وخلاف [2] في بعض المواضع ، ذكرها أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب . وله « كتاب في الأمثال » و « كتاب النقط والشكل » و « كتاب تنميق الأخبار » .

ابو جعفر محمد بن عمران الكوفي [3] :

وأما أبو جعفر محمد بن عمران الكوفي النحوي فانه كان مؤدب عبد الله المعتز بالله [4] تعالى. ويروى أنه حفّظ ابن المعتز وهو مؤدبه «سورة النازعات». وقال له وإذا سألك أمير المؤمنين في أي سورة انت ؟ فقل : التي تلي « عبس » فسأله عن ذلك فقال : في السورة التي تلي « عبس » ، فقال له : من علمك هذا؟ فقال مؤدبي فأمر له بعشرة آلاف درهم ، وقال علي بن عمر الحافظ [5] : أبو جعفر الكوفي ثقة .

---

(١) هو ابو اسحق بن سفيان الزيادي . انظر اخباره في انباه الرواة ١٦٦:١ ، اخبار النحويين البصريين ٨٨ ، الانساب ٢٨٣ أ بغية الوعاة ١٨١ ، طبقات الزبيدي ١٠٦ ، الفهرست ٥٨ ، اللباب ٥١٥:١ ، مراتب النحويين ٧٥ .

(٢) هكذا في ق اما في د : خلاص .

(٣)هو جعفر أبو محمد بن عمران بن زياد بن كثير ابو جعفر الضبي النحوي الكوفي . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٣٢:٣ ، معجم الادباء ٢٧٢:١٨

(٤) هو ابو العباس عبدالله بن المعتز بالله الخليفة العباس الشاعر وصاحب البديع وقد قتل سنة ٢٩٦ بعد ان خلع في اليوم الاول من خلافته، انظر النجوم الزاهرة ١٦٤:٣ .

(٥) انظر ابن خلكان ٤٥٩:٢ .

ابو جعفر بن ناصح النحوي [١] :

وأما أبو جعفر أحمد بن عبيد الله [٢] بن ناصح النحوي فانه مولى بني هاشم. وهو ديلمي الأصل ، أخذ عن الأصمعي ، وحدّث عن يزيد بن هارون وغيره . وروى عنه أحمد بن الحسن بن شقير [٣] وقاسم بن محمد الأنباري .

ويروى : أنه لما أراد المتوكل ان يأمر باتخاذ المؤدبين لولديه المنتصر والمعتز احضروا ، فجاء احمد بن عبيد الله فقعد في أخريات النـــاس ، فقال له من قرب منه : لو ارتفعت فقال : اجلس حيث انتهى بي المجلس ، فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب : لو تذاكرتم وقفنا على مواضعكم من العـــلم ، فألقوا بينهم بيتاً لابن غلفاء [٤] وهو :

ذريني انما خطأي وصوبي [٥] [من الوافر]
عليّ وان مــا انفقت مالُ

---

(١) هو ابو جعفر احمد بن عبيد بن ناصح النحوي ويعرف بأبي عصيدة . انظر ترجمته في انباه الرواة ١:٨٤ ، الانساب ٩٠ ب ، بغية الوعاة ١٤٤ ، تاريخ بغداد ٤:٢٥٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ٨ ، تهذيب التهذيب ١:٦٦ ، روضات الجنات ٥٥ ، طبقات الزبيدي ٢٢٤ ، الفهرست ٧٣ ، اللباب ١:١٤٣ ، مراتب النحويين ٩٧ ، معجم الادباء ٣ : ٢٢٨ .
(٢) هكذا في ق و د اما في سائر المظان : عبيد .
(٣) هو احمد بن الحسن بن شقير ابو بكر النحوي البغدادي المتوفي سنة ٣١٧ . انظر ترجمته في انباه الرواة ٣٤ ، اخبار النحويين البصريين ١٠٩ ، بغية الوعاة ١٣٠ ، تاج العروس ٣:٣١٣ ، تاريخ بغداد ٤:٨٩ .
(٤) هذا هو الصحيح وفي ق و د : علفا . وهو اوس بن غلفاء. والبيت في اللسان (٢:٢٣) وقبله :
الا قامت أمامة قبـل غـول تقطع بابن غلفــاء الحبــال
(٥) هكذا في ق اما في د : وصولي .

فقالوا ارتفع مال « بما » إذ كانت موضع الذي ، ثم سكتوا ، فقال لهم احمد بن عبيد الله : هذا الاعراب ، فما المعنى ؟؟ فأحجم القوم ، فقيل له . فما المعنى عندك ؟ فقال : أراد ما ألومك اياي وانما انفقت مالا لا عرضاً [١] فالمال لا ألام على انفاقه ، فجاءه خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطى [٢] به إلى أعلاه ، وقال له : ليس هذا موضعك ، فقال : لأن أكون في مجلس ارتفع منه إلى اعلاه ، أحب إلي من أن اكون في مجلس أحط منه .

واختير هو وأبو جعفر بن قادم صاحب الفراء . وله من الكتب « كتاب المقصور والممدود » و « كتاب المذكر والمؤنث » إلى غير ذلك .

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري [٣] :

وأما أبو محمد عبد الله بن مسلم [٤] بن قتيبة الدينوري فانه كان كوفياً ، ومولده بها . وانما سمي الدينوري لانه كان قاضي الدينور ، وأخذ عن أبي حاتم [٥] السجستاني وغيره وأخذ عنه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن

---

(١) هذا هو الصحيح اما في ق : عرض وفي د : غرضا .

(٢) هذا هو الصحيح اما في ق : تخطأ ، وفي د تخطى .

(٣) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة ابو محمد الكاتب الدينوري النحوي اللغوي . انظر ترجمته في انباه الرواة ٢:١٤٣ ، الانساب ٤٤٣ أ بغية الوعاة ٢٩١ ، تاريخ ابن الاثير ٦:٦٦ ، تاريخ بغداد ١:١٧٠ ، تاريخ ابي الفداء ٢:٥٤ ، تهذيب الاسماء واللغات ٢:٢٨١ ، ابن خلكان ١:٢٥١، روضات الجنات ٤٤٧ ، شذرات الذهب ٢:١٦٩ ، طبقات الزبيدي ٢٠٠، الفهرست ٧٧ ، اللباب لابن الاثير ٢:٢٤٢ ، لسان الميزان ٣:٣٥٧ ، مراتب النحويين ٨٥ ، ميزان الاعتدال ٢:٧٠ ، النجوم الزاهرة : ٧٥ .

(٤) هكذا في المصادر المذكورة اما في ق و د : مسلمه .

(٥) هكذا في ق اما في د : هاشم .

درستويه [1] وغيره . وكان فاضلاً في اللغة والنحو والشعر ، متقناً في العلوم ، وله المصنفات المذكورة ، والمؤلفات المشهورة فمنهـا : « غريب القرآن » و « غريب الحديث » و « مشكل القرآن » و « مشكـل الحديث » و « أدب الكاتب » و « كتاب المعارف » و « عيون الأخبـار » ، و « دلائل النبوة » ، من الكتب المنزلة على الانبياء – عليهم السلام – إلى غير ذلك من المصنفات . قال أحمد بن كامل القاضي : توفي عبد الله بن مسلم [2] بن قتيبة في ذي القعـدة سنة سبعين ومائتين . وذكر ابن المنادي عـن أبي القاسم ابراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ : ان ابن قتيبة أكل هريسة [3] وأصاب حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، ثم أغمي عليه إلى وقت الظهر ، ثم اضطرب ساعة ، ثم هدأ فما زال يتشهد إلى وقت السحر ، ثم مات ، وذلك اول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين . وكانت وفاته في خلافة المعتمد على الله تعالى .

أبو سعيد بن العلاء السكري [4] :

وأما أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن بن العـلاء ابن أبي صفرة السكري النحوي ، فأخذ عن أبي حاتم السجستاني والعباس بن الفرج الرياشي ومحمد بن حبيب [5] ، وكان ثقة ديناً صادقاً ، وكان راوية البصريين .

---

(١) هو عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان ابو محمد ، انظر بغية الوعاة ٢٧٩ .

(٢) هذا هو الصحيح اما في ف و د : مسـلمة .

٣) هكذا في ق اما في د : هربة .

(٤) هو ابو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن بن العـلاء المتوفي سنة ٢٧٥ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧ ــ ٢٩٦ ، بغية الوعاة ٢٠٨ الفهرست ٧٨ .

(٥) هو محمد بن حبيب انظر ترجمته في انباه الرواة ٣ : ١١٩ ، بغية الوعاة ٢٩ ، تاريخ بغداد ٢ : ٢٧٧ ، طبقات الزبيدي ١٥٣ ، ٢١٦ ، الفهرست ١٠٦ مراتب النحويين ٩٦ ، المزهر ٢ : ٤١٣ ، معجم الادباء ١٨: ١١٢ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٣٢١ ، الوافـي بالوفيـات ٢ : ٣٢٥ طبــع استانبــول .

وله من الكتب « كتاب الوحوش » و « كتاب النبات » ، وعمل اشعار جماعة من الفحول كامرىء القيس وزهير والنابغة والأعشى وهدبة بن خشرم [1] وأشعار هذيل وأشعار اللصوص، وعمل شعر أبي نواس وتكلم على غريبه ومعانيه في نحو الف ورقة وغير ذلك ، وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين وتوفي سنة خمس وسبعين ومائتين . وذلك في خلافة المعتمد . وقيل توفي سنة تسعين ومائتين في خلافة المكتفي والأول أصح .

ابو بكر بن مهران النحوي [2] :

وأما أبو بكر عبد الله بن مهران [3] النحوي فانه كان ثقة وكان ضريراً وذكر احمد بن كامل أنه سمع منه بمنزله سنة سبع وسبعين ومائتين في خلافة المعتمد .

ابو اسحق ابراهيم الحربي [4] : —

وأما أبو اسحق ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم الحربي فانه كان قيما بالأدب ، جماعاً للغة ، زاهداً ، حافظاً للحديث ، عالماً بالفقه . وصنف كتبا

(١) هو هدبة بن خشرم . انظر شرح الحماسة للمرزوقي ١:٤٧٢ ، الشعر والشعراء (بريل) ٤٤٤ ، الاغاني ٢١:١٦٩ ، معجم الشعراء للمرزباني ٤٨٣ ، اللآلىء ٢٤٩ — ٢٥٥ ، ٦٣٩ — ٦٤٠ ، الخزانة ٤:٨١ .

(٢) هو عبد الله بن مهران بن الحسن ابو بكر النحوي . انظر تاريخ بغداد ١٠:١٧٨ .

(٣) هكذا في د وفي سائر النصوص اما في ق : قهران .

(٤) هو ابراهيم بن اسحاق ابو اسحاق الحربي . انظر ترجمته في انباه الرواة ١:١٥٥ ، الانساب ١٦٢ أ بغية الوعاة ١٧٨ ، تاريخ بغداد ٦:٢٧ ، تاريخ ابي الفدا ٢:٥٨ ، تاريخ ابن كثير ١١:٧٩ ، شذرات الذهب ٢:١٩٠ ، طبقات الشافعية ٢:٢٦ الفهرست ٢٣١ ، فوات الوفيات ١:٤ كشف الظنون ١٢٠٥ ، معجم الادباء ١:١١٢ ، معجم البلدان ٣:٢٤٥، النجوم الزاهرة ٣:١١٦ .

كثيرة ، منها كتاب غريب الحديث وغيره ، وكان أصله من مرو ، وانما قيل له : الحربي لما روى أبو اسحق ابراهيم بن حبيش قال : قلت له : لم سميت الحربي ؟ فقال : صحبت قوماً من الكرخ [١] كذا على الحديث ، عندما جاوزت القنطرة العتيقة [٢] من الحربية فسموني الحربي بذلك . وأخذت الأدب عن أبي العباس ثعلب .

وقال عمر الزاهد : سمعت ثعلبا يقول : ما فقدت ابراهيم الحربي من مجلس نحو ولغة خمسين سنة . وقال [أبو عمر] : سمعت ثعلبا يقول ذلك مراراً .

وحكى أبو الحسين بن المنادي عن ثعلب مثل [٣] ذلك . وقال محمد بن صالح : لا نعلم ان بغداد أخرجت مثل ابراهيم الحربي في الأدب ، والفقه والحديث والزهد . قال أبو بكر احمد بن يعقوب [٤] القرنجلي [٥] اللخمي : أما أبو اسحق الحربي فما رأيت مثله [٦] . وقال الحربي : في كتاب

---

(١) هكذا في ف اما في د الكرم .
(٢) هكذا في ف و د اما في انباه الرواة : قنطرة العتيقة . وهي اسم مكان ببغداد .
(٣) هكذا في ق اما في د : مدى .
(٤) هو احمد بن يعقوب الانباري القرنجلي ، روى عن ابيه وسمع منه علي بن احمد بن ابي الفوارس بالانبار . انظر اللباب لابن الاثير ٢:٢٥٦
(٥) القرنجلي نسبة الى قرنجل من قرى الانبار ، انظر المصدر السابق .
(٦) هكذا في د اما في ق : يعني مثله .

أبي عبيد ، « غريب الحديث » مائة وخمسة وعشرون حديثاً ، ليس لها أصل ، قد علمت عليها في كتابي . وسئل أبو الحسن الدارقطني [١] عن ابراهيم الحربي فقال : كان إماماً ، وكان يقاس بالامام ابن حنبل في زهده وعلمه وورعه . وعنه أيضاً أنه قال : أبو اسحق الحربي امام ، مصنف ، عالم بكل شيء ، بارع في كل علم ، صدوق .

وكان مولده سنة ثمان وتسعين ومائة . وتوفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ، وصلى عليه أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي في شارع باب الأنبار .

ابو عبد الله محمد بن علي بن حمزة بن الحسن [٢] :

وأما أبو عبد الله محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي ابن أبي طالب عليه السلام ، فانه كان أحد الأدباء الشعراء العلماء برواية الأخبار . أخذ عن أبي عثمان المازني والعباس بن الفرج الرياشي . وقال ابن أبي حاتم الرازي [٣] : سمعت منه وهو صدوق ثقة . وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين وقيل سبع وثمانون في خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد .

---

(١) ستأتي ترجمته .
(٢) هو محمد بن علي بن حمزة العلوي وقد ورد ذكره في خبر في ترجمة الاصمعي في طبقات الزبيدي ١٩١ فهو يروي عن العباس بن الفرج الرياشي عن الاصمعي قال : لما قدم المفضل البصرة ، انشد بيت اوس بن حجر . ارجع في هذه القضية الى ترجمة المفضل الضبي من هذا الكتاب .
(٣) هو احمد بن حمدان الرازي ابو حاتم المتوفي ٣٢٢ . صاحب كتاب الزينة انظر الفهرست الطبعة المصرية ٢٦٨ .

علي بن عبد العزيز [1] :

وأما علي بن عبد العزيز فانه كان عالماً باللغة ، أخذ عن أبي عبيد ، وروى عنه علي بن ابراهيم القطان [2] . وتوفي سنة سبع وثمانين ومائتين .

ابو العباس المبرد [3] :

وأما أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المعروف بالمبرد — والثمالي منسوب إلى ثمالة بن سلمة بن كعب بن الحارث بن كعب — فكان شيخ أهل النحو والعربية ، واليه انتهى علمها بعد طبقة أبي عمر الجرمي وأبي عثمان المازني ، وكان من أهل البصرة ، وأخذ عن أبي عمر الجرمي ، وأبي عثمان المازني ، وأبي حاتم السجستاني وغيرهم من أهل العربية ،

---

(١) هو علي بن عبد العزيز صاحب ابي عبيد القاسم بن سلام والذي يروى عنه كتبه المتوفي سنة ٢٨٧ انظر انباه الرواة ٢٩٢:٢ ، طبقات الزبيدي ٢٢٧ ، معجم الادباء ١١:١٤ .

(٢) هو علي بن ابراهيم القطان المتوفي ٣٤٥ انظر معجم الادباء (مورجوليوث) ٧٩:٥ .

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الاكبر ابو العباس المبرد صاحب الكامل المتوفي سنة ٢٨٥ . انظر اخباره في انباه الرواة ٢٤١:٣ ، اخبار النحويين البصريين ٩٦ ، الانساب للسمعاني (في الثمالي) ١١٦ أ ، بغية الوعاة ١١٦ ، تاريخ ابن الاثير ٩١:٦ ، تاريخ بغداد ٣٨٠:٣ ، تاريخ ابي الفداء ٥٨:٢ ، تاريخ ابن كثير ٧٩:١١ ، ابن خلكان ٤٩٥:١ ، روضات الجنات ٦٠٠ ، سمط اللآلىء ٣٤٠ ، شذرات الذهب ١١٠:٢ ، طبقات الزبيدي ١٠٨ طبقات القراء لابن الجزري ٢٨:٢ ، الفهرست ٥٩ ، اللباب ١٩٧:١ ، لسان الميزان ٤٣٠:٥ ، مراتب النحويين ٨٣ ، معجم الادباء ١٩: ١١١ ، معجم الشعراء ٤٤٩ ، المنتظم (وفيات ٢٨٥) النجوم الزاهرة ٣ : ١١٧ .

وكان يعول [1] على المازني . ويقال : أنه بدأ بقراءته كتاب سيبويه على الجرمي وختمه على المازني . وكان اسماعيل (بن اسحق) القاضي [2] وهو أقدم مولداً منه يقول : ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه . وأخذ عنه الصولي ونفطويه النحوي وأبو علي الطوماري [3] وجماعة كثيرة .

وكان حسن المحاضرة ، مليح الأخبار ، كثير النوادر . وقال أبو سعيد السيرافي : سمعت أبا بكر بن مجاهد [4] يقول : ما رأيت أحسن جواباً من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم ، وسمعته يقول : لقد فاتني منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب .

قال السيرافي : وسمعت نفطويه يقول : ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه ومن أبي العباس بن الفرات . وقال أبو سعيد : وقد نظر في كتاب سيبويه في عصره [5] جماعة لم يكن لهم كتناهيه مثل أبي ذكوان القاسم بن اسماعيل [6] . ومثل أبي علي بن ذكوان [7] ومثل أبي يعلى بن أبي زرعة [8] من

(1) هكذا في ف اما في د : يقول .
(2) هو اسماعيل بن اسحق القاضي المتوفي ٣٨٢ ، انظر شذرات الذهب ٢:١٧٧ .
(3) هو ابو علي عيسى بن محمد بن احمد الطوماري البغدادي ، المتوفي سنة ٣٦٠ ، عن ابن الاثير انه «لم يكن ثقة مخلطا في روايته» . اللباب ٢:٩٣ ، تاريخ بغداد ٣ـ٣٨٠
(4) هو ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، شيخ القراء في بغداد المتوفي سنة ٣٢٤ انظر طبقات القراء ١:١٣٩ .
(5) هكذا في ق اما في د : عصدة .
(6) تقدمت ترجمته والاشارة اليه في ترجمة التوزي ابو محمد عبد الله بن محمد . انظر الفهرست (ط فلوجل) ٦٠ ، بغية الوعاة ٢٧٥ .
(7) هو ابو علي عسل بن ذكوان ، انظر مراتب النحويين ٨٤ ، بغية الوعاة ص ٣٧٥ .
(8) انظر ترجمته في الفهرست ص ٦٠

أصحاب الحديث ومثل الطبري [1] ومثل أبي عثمان الاشناندانى وأبي بكر محمد بن (علي) بن اسماعيل [2] المعروف بمبرمان وغيرهم » .

وقال أبو عبد الله المفجّع [3] : كان المبرد لعظم حفظه اللغة واتساعه يتهم، فتواضعنا على مسألة لا أصل لها ، نسأله عنها لننظر كيف يجيب ، وكنا [4] قبل ذلك تمارينا في عروض بيت الشاعر :

أبا منذرٍ أفنيت فاستبق بعضنا [من الطويل]
حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فقال قوم : هو من البحر الفلاني ، وقال آخرون : هو من البحر الفلاني ، فقطّعناه وتردد على أفواهنا تقطيعه ومنه ق بعضنا ، فقلت له : — أيدك الله تعالى — ما القبعضِ عند العرب ؟؟ فقال : القطن ، يصدق ذلك قول الشاعر : كأن سنامها حشى القبعضا .

قال : فقلت لأصحابي : ترون الجواب والشاهد ان كان صحيحاً فهو عجب ، وان كان اختلق الجواب في الحال فهو أعجب .

---

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ابو جعفر الطبري المتوفي ٣١٠ انظر ترجمته انباه الرواة ٣:٨٩ ، الانساب للسمعاني ٣٦٧ أ ، تاريخ ابن الاثير ٦:١٧٠ ، تاريخ بغداد ٢:١٦٢ ، تاريخ ابن عساكر ٣٧:٢٤٨ ، تاريخ ابي الفدا ٢:٧١ ، تاريخ ابن كثير ١٢:١٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٢:٢٥١ ، تهذيب الاسماء واللغات ١:٧٨ ، روضات الجنات ٦٠٢ ، شذرات الذهب ٢:٢٦٢ ، طبقات الشافعية ٢:١٣٥ .

(٢) هو مبرمان محمد بن اسماعيل المعروف بمبرمان النحوي العسكري المتوفي سنة ٣٢٦ انظر ترجمته في انباه الرواة ٣:١٨٩ ، روضات الجنات ٦١٣ ، طبقات الزبيدي ١٢٥ ، الفهرست ٦٠ ، كشف الظنون ١٤٢٨ ، معجم الادباء ١٨:٢٥٤ .

(٣) هكذا في ق اما في د : المضجع .

(٤) هذا هو الصحيح اما في ف و د : وكان .

وقال أبو بكر بن (أبي) [١] الأزهر : حدثني المبرد قال لي المازني : بلغني أنك تنصرف [٢] من مجلسنا ، فتصير الى مواضع المجانين والمعالجين فما معنى ذلك ؟ قال : فقلت – أعزك الله تعالى – أن لهم طرائف من الكلام، قال : فاخبرني بأعجب ما رأيته من المجانين ؟ قال : فقلت: دخلت يوماً اليهم فمررت على شيخ منهم وهو جالس على حصير قصب فجاوزته الى غيره فقال : سبحان الله تعالى أين السلام ؟ من المجنون ؟ أنا أوأنت ؟ فاستحييت منه فقلت : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فقال : لو كنت ابتدأت لاوجبت علينا حسن الرد ، على أنا نصرف [٣] سوء أدبك على أحسن جهاته من العذر [٤] لأنه كان يقال : ان للداخل على القوم [٥] دهشة [٦] . أجلس – أعزك الله تعالى – عندنا وأومى إلى موضع من الحصير ، فقعدت ناحية استجلب مخاطبته فقال لي وقد رأى معي محبرة : معك آلة رجلين ، أرجو أن تكون أحدهما ، أمجالس أصحاب الحديث الأغثاث ، أم الأدباء أصحاب النحو والشعر ، قلت : الادباء ، قال أتعرف أبا عثمان المازني ؟ قلت : نعم ، قال أفتعرف الذي يقول فيه :

وفتىً من مازن	استاذ أهل البصرة
أمه مَعرفه	وأبوه نكره

فقلت : لا أعرفه ، فقال : أتعرف غلاماً له قد نبغ في هذا العصر معه

---

(١) هكذا في اخبار النحويين البصريين ٩٧ .
(٢) هكذا في ق اما في د : تتعرف .
(٣) هكذا في ق اما في د : نعرف .
(٤) هكذا في ق اما في د : العذرة .
(٥) هكذا في ق اما في د : القادم .
(٦) جاءت هذه الجملة في طبقات السيرافي كما يأتي : ان لله اخاء على القوم دهشة .

ذهن ، وله حفظ ، وقد برز في النحو يعرف بالمبرد ، فقلت : أنا والله عين الخبير به ، قال : فهل أنشدك شيئاً من شعره ؟ قلت : لا أحسبه يحسن قـول الشعر ، فقال : يا سبحان الله تعالى أليس هو للقائل : —

حبذا ماء العنـــا فيسد بريق الغانيات [من الرمل]
بهما ينبت لحمي ودمي أي نبات
أيها الطالب أشهى من لذيذ الشهوات
كل بماء المزن تفـا ح خدود الفتيات[1]

قلت : قد سمعته ينشد هذا في مجلس الانس ، فقال : يا سبحان الله أولا يستحي أن ينشد مثل هذا حول الكعبة ؟ ثم قال : وما تسمع ما يقولون في نسبه ؟ قلت : يقولون : هو من الأزد : أزد شنوءه ثم من ثمالة ، قال : قاتله الله تعالى ، ما أبعد غروره أتعرف قوله :

سألنا عن ثمالة كل حي [الوافر]
فقال القائلون ومن ثمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم
فقالوا زدتنا بهم جهاله
فقال لي المبرد خل قومي
فقومي معشر فيهم نذاله

فقلت : أعرف هذا لعبد الصمد بن المعذل[2] يقولها فيه ، فقال : كذب من ادعاها،هذاكلام رجل لا نسب له يريد أن يثبت له بهذا الشعر نسباً ،

---

(١) هكذا في ق و د اما في طبقات السيرافي : الناعمات ، وفي انباه الرواة ٣:٢٥٢ : الغانيات .

(٢) هو عبد الصمد بن المعذل ، من شعراء العصر العباسي ، وكان من الهجائين . انظر اخباره في الاغاني ١٢:٥٤ .

فقلت له : أنت أعلم فقال : يا هذا قد غلبت خفة روحك على قلبي، وقد أخرت ما كان يجب تقديمه . ما الكنية – أصلحك الله تعالى – ؟ قلت : ابو العباس قال : فما الاسم ؟ قلت : محمد ، قال فالأب ، قلت : يزيد ، قال : قبحك الله تعالى ، أحوجتني الى الاعتذار مما قدمت ذكره ، ثم وثب باسطاً يده يصافحني ، فرأيت القيد في رجله الى (خشبة فأمنت) [1] غائلته [2] . فقال : يا أبا العباس صن نفسك عن الدخول الى هذه المواضع ، فليس يتهيأ أن تصادف مثلي على مثل هذه الحالة ، أنت المبرد ، أنت المبرد ، وجعل يصفق ، وانقلبت عينه وتغيرت حليته ، فبادرت مسرعاً خوفاً ان تبدر لي منه بادرة ، وقبلت والله منه ، فلم أعاود الى مجلس بعدها .

ويروى : أن أبا العباس ثعلب تخلف أبا العباس المبرد بكلام قبيح فبلغ ذلك المبرد فأنشد : –

رب من يعنيه حالي	وهو لا يجري ببالي	[من الرمل]
قلبه ملآن مني	وفؤادي منه خالي	

فلما بلغ ثعلباً ذلك لم يسمع منه بعد ذلك في حقه كلمة قبيحة .

وحكى أبو بكر بن السراج عن محمد بن خلف (وكيع) [3] قال : كان بين أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب من المنافرة ما لا خفاء به ، ولكن أهل التحصيل يفضلون المبرد على ثعلب وفي ذلك يقول أحمد بن عبد السلام [4] :

---

(١) سقط ما هو محصور بين القوسين من د وثبت في ق .

(٢) هكذا في ق اما في د : عائلته .

(٣) هو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد ابو بكر الضبي القاضي المعروف بوكيع المتوفي سنة ٣٠٦ . انظر اخباره في انباه الرواة ١٢٤:٣ ، طبقات القراء لابن الجزري ١٣٧:٢ ، الفهرست ١١٤ ، كشف الظنون ١٤٢١ ، المنتظم وفيات ٣٠٦ ، لسان الميزان ١٥٦:٥ .

(٤) هو احمد بن عبد السلام الشاعر ، انظر تاريخ بغداد ٢٧٢:٤ .

رأيت محمـــد بن يزيد يسمو [الوافر]
الى الخيرات في جـــاه وقدر
جليس خلائف وغذى ملك
وأعلم من رأيت بكل أمـــر
وكان الشعر [1] قد أودى فأحي
أبو العبـــاس داثر كل شعر [2]
وقالوا : ثعلب رجـــل علـيم
وأين النجـم من شمس وبـدر
وقالوا : ثعلب يفقي ويمـــلي
وأين الثعلبـــان من الهزبر [3]

ويحكى : أن بعض أكابر أولاد طاهر سأل أبا العباس ثعلبا أن يكتب له مصحفاً على مذهب اهل التحقيق ، فكتب : والضحى (باليـاء) ، ومن مذهب الكوفيين أنه اذا كان كلمة من هذا النحو أولها ضمة أو كسرة كتبت باليـــاء ، وان كان من ذوات الواو ، والبصريون يكتبون بالألف . فنظر المبرد في ذلك المصحف فقال : ينبغي ان يكتب والضحا (بالألف) لأنـــه من ذوات الواو فجمع ابن طاهر بينهما فقال المبرد لثعلب : لم كتبت والضحى بالياء ؟ فقـال : لضمة أوله ، فقال له : ولم اذن ضم أوله وهـو من ذوات الواو وتكتبـــه

---

(١) هكذا في ف وسائر المظان اما في د : كان .

(٢) سبق هذا البيت بيتان مثبتان في طبقات السيرافي ١٠٣ .

(٣) ختمت هذه الابيات كما في طبقات السيرافي بقوله :
وهذا في مقالك مستحيلا تشبه جدولا وشلا ببحر

بالياء ؟ فقال : لان الضمة تشبه الواو وما أوله واو ، يكون آخره ياء فتوهموا أن أوله واو فقال له أبو العباس المبرد : أفلا يزول هذا التوهم الى يوم القيـامة ؟

ولبعضهم [١] في مدح المبرد :

وأنت الذي لا يبلغ الوصف مدحه [من الطويل]
وان أطنب المداح في كل مطنب
أتيتك والفتح بن خاقان راكبا
وأنت عديل الفتح في كل موكب
وكان أمير المؤمنين اذا رنـا
اليك يطيل الفكر بعد التعجب
وأوتيت علمـاً لا تحيط بكنهه
علوم بني الدنيـا ولا علم [٢] ثعلب
يروح اليك الناس حتى كأنهـم
ببـابك في أعلى منى والمحصب

وقال الزجاج : لما قدم المبرد بغداد جئت لأناظره ، وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب ، فعزمت على اعناته ، فلما فاتحته ألجمني بالحجة ، وطالبني بالعلة ، وألزمني الزامات لم اهتد اليها ، فتيقنت فضله ، واسترجحت عقله ، وأخـذت ملازمته ، ولبعضهم في مدحه :

واذا يقـال من الفتى كل الفتى [الكامل]
والشيخ والكهل الكريم العنصر
والمستضـاء بعلمـه وبرأيه
وبعقله قلت : ابن عبد الأكبر

---

(١) هكذا في ق و د اما في اخبار النحويين البصريين ١٠٤ فقـد جاء : وانشدني فيه معطوف على ما سبق ، اي ان القائل ابو بكر بن ابي الازهر والمنشد هو الشاعر احمد بن عبد السلام الذي تقدم ذكره .
(٢) هكذا في ق و د اما في السيرافي : نحو .

قال أبو العباس عن [1] عمـارة [2] : صحف محمد بن يزيد المبرد في كتاب الروضة في قوله : « حبيب بن خدرة » فقال : (جدرة) وفي « ربعي بن حراش » فقال حراس. وصنف كتباً كثيرة، ومن أكبرها : كتاب المقتضب ، وهو نفيس الا أنه قل ما يشتغل به او ينتفع [3] به ، قـال أبو علي : نظرت في كتاب المقتضب فما انتفعت منه بشيء ، إلا بمسألة واحدة وهي وقوع إذا جواباً للشرط في قوله تعالى : « وان تصبهم سيئة بما قدمت يداهم إذا هم يقنطون»[4] .

قال المصنف : وكان السر في عدم الانتفاع به أن أبا العباس لمـا صنف هذ الكتاب أخذه عنه ابن الراوندي [5] المشهور بالزندقة وفساد الاعتقاد وأخـذه الناس من يد ابن الراوندي وكتبوه منه ، فكأنه عاد عليه شؤمه فلا يـكاد ينتفع به .

وقال ابو بكر بن السراج : كان مولد المبرد سنة ست عشر ومائتين

---

(١) هكذا كما جاء في ترجمة نعلب فهو ابو العباس وهو يروي عن عمارة بن عقيل اما في ق و د : ابو العباس بن عمارة .

(٢) هو عمارة بن عقيل بن جرير بن عطية الخطفي ، وهو مـــن الشعراء العباسيين مدح المأمون والواثق . انظر اخباره فـــي المرزباني ، معجم ٢٤٧ ، الاغاني ٢٠:١٨٣ .

(٣) هكذا في ق اما في د : يقتنع .

(٤) الروم ٣٦ .

(٥) هو احمد بن يحيى بن اسحق ابو الحسين بن الراوندي ممن اشتهر بالالحاد والزندقة ، واختلف في سنة وفاته فقيل سنة ٢٤٥ ، وقيل ايضا ٢٩٨ . انظر ترجمته في : ابن خلكان ١:٢٧ وفيه انه توفي سنـة ٢٤٥ ، البداية والنهاية ١١:١١٢ ، لسان الميزان ١:٣٢٣ ، شرح نهـج البلاغة ٣:٤١ ، معاهد التنصيص ١:١٥٥ ، الامتاع والموآنسة ٢:٧٨ ، النجوم الزاهرة ٣:١٧٥ .

ومات سنة خمس وثمانين ومائتين ، ولذلك قال محمد بن العباس : قرأ علي ابن المنادي ، وأنا أسمع ، مات محمد بن يزيد المبرد في شوال سنة خمس وثمانين ومائتين في خلافة المعتضد بالله تعالى ، ولثعلب في المبرد حين مات :

ذهب المبرد وانقضت أيامه [من الكامل]
وليذهبن مع المبرد ثعلب
بيت من الآداب أضحى نصفه
خربا وباقي النصف منه سيخرب
فتزودوا من ثعلب فبكأس ما
شرب المبرد عن قريب يشرب
أوصيكم أن تكتبوا أنفاسه
ان كانت الأنفاس مما تكتب

ابو العباس ثعلب (١) : —

وأما أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني النحوي المعروف بثعلب ، فانه كان امام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه . أخذ عن محمد ابن زياد الاعرابي وعلي بن المغيرة الأثرم وسلمة بن عاصم ومحمد بن سلام الجمحي والزبير بن بكار وأبي الحسن احمد بن ابراهيم . وأخذ عنه ابو الحسن علي بن سليمان الأخفش وابن عرفة (٢) وابن الأنباري وأبو

(١) هو ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب ، انظر ترجمته انباه الرواة ١٣٨:١ ، بغية الوعاة ١٧٢ ، تاريخ بغداد ٢٠٤:٥ ، تاريخ ابي الفداء ٦٠:٢ ، تهذيب الاسماء واللغات ٢٧٥:٢ ، شذرات الذهب ٢٠٧:٢ .

(٢) هو محمد بن عرفة الازدي . انظر ابن خلكان بتحقيق محيي الدين عبد الحميد ٣٠:١ .

عمر الزاهد وأبو موسى الحامض وابراهيم الحربي وغيرهم. وكان ثقة دينا مشهوراً بصدق اللهجة ، والمعرفة بالغريب ، ورواية الشعر ، مقدمـــا ، بذ الشيوخ وهو حدث ، ويروى : ان ابن الاعرابي كان يقول له : مــا تقول في هذا يا أبا العباس ! ثقة بعلمه وحفظه .

ولد سنة مائتين . وكان يقول : مات الكرخي معروف سنة مائتين وفيهـا ولدت ، وطلبت العربية سنة ست عشرة ومـــائتين ، وابتدأت بالنظر في « حدود » الفراء ولي ثمان عشرة سنة وبلغت خمساً وعشرين سنة ، وما بقي للفراء على مسألة إلا وأنا أحفظها وأضبط موضعها من الكتاب ، ولم يبق من كتاب الفراء في هذا الوقت إلا وأنا وقد حفظته .

وقال أبو بكر بن محمد التاريخي [١] : احمد بن يحيى ثعلب أصـدق أهل العربية لساناً ، وأعظمهم شأناً ، وأبعدهم ذكراً ، وأوضحهم علما، وأرفعهم قدراً ، وأرفعهم معلما ، وأثبتهم حفظاً ، وأوفرهم حظاً في الدين والدنيا .

وقال المبرد : « اعلم الكوفيين ثعلب »فذكر له الفراء ، فقال : ولا يعشره ، وقال علي بن جمعة [٢] بن زهير يقول سمعت أبي يقول: لا يردُ عرصات القيامة [٣] أحد أعلم بالنحو من أبي العباس ثعلب .

وحكى ثعلب ابو العباس عن عمارة بن عقيل : أنــه كان يقرأ :

---

(١) هو ابو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي السراج البغدادي . انظر الانساب ٢ ١٠٢ أ ، اللباب ١٦٦:١ وقد سمي بالتاريخي لعنايتــــه بالتواريخ وجمعها .

(٢) هكذا في ف اما في د : صدقة .

(٣) هكذا في د اما في ف : القيمة .

« ولا الليل سابق النهار »[1] بنصب النهار فقال له : ما أردت ؟ فقال : أردت سابق النهار يعني بالتنوين ، فقال له : فهلا قلته ، فقال : لو قلته لكان أوزن أي أقوى ، ويحكى عنه : أنه قال في قول الشاعر :

وما كنت أخشى الدهر احلاس[2] مسلم [من الطويل]
من الناس دنيا جاءه وهو مسلما

معناه ، وما كنت أخشى الدهر أحلاس مسلم مسلما جاءه وهو لو كان وكد الضمير لكان أحسن،وغير التوكيد جائز. وكذلك حكى أبو العباس أحمد ابن يحيى ثعلب عن العرب : راكب الناقة طليحان ، وتقديره راكب الناقة والناقة طليحان إلا أنه حذف المعطوف لتقدم ذكر الناقة ، والشيء اذا تقدم دل على ما هو مثله . ويحكى عنه أيضاً أنه قال في قوله :

« يرد طيخا وهديراً زغدبا »[3] [من الرجز]

انه من زغد زغدا إذا هدر هديراً شديداً من قولهم زغد عكته إذا عصرها ليخرج سمنها فجعل الباء زائدة ، وهذا بعيد جداً،وانما هو من الاصلين المتداخلين الثلاثي والرباعي كسَبَطَ وسبطر ودمث ودمثر ، ولا خلاف أن الزاي ليست زائدة ، لأنها ليست من حروف الزيادة .

ويحكى عنه ايضاً انه قال : الطيخ[4] الفساد ، قال : وهو من تواطخ القوم . وهذا أيضاً معدود ايضاً من سقطات العلماء .

وقال أبوبكر بن مجاهد: كنت عند أبي العباس ثعلب فقال: يا أبا بكر اشتغل أهل القرآن بالقرآن،ففازوا،واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا،واشتغلت أنا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ؟؟ فانصرفت من عنده تلك الليلة فرأيت

(١) يس ٤٠ .
(٢) هكذا في ق اما في د : اجلاس .
(٣) الرجز للعجاج وجاء في لسان العرب : يرج زارا وهديرا زغدبا
(٤) هكذا في ق أما في د : الطبيخ .

النبي ﷺ في المنام فقال لي : « اقرىء أبا العباس عني السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل ».

قال أبو عبد الروذباري [1] : « أراد أن الكلام به يكمل ، والخطاب به يجمل . وروى عنه أيضاً أنه قال : « أراد أن جميع العلوم مفتقرة اليه » .

وتوفي ابو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ليلة السبت لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي أبي محمد علي بن المعتضد ، ودفن بمقبرة باب الشام ببغداد .

عبد الله بن المعتز [2] : —

وأما عبد الله بن المعتز بالله ويقال أمير المؤمنين فانه كان غزير الفضل بارعاً في الأدب حسن الشعر كثيره فمنه :

أخذت من شبابي الأيام [من الخفيف]
وتولى [3] الصبى عليه السلام
وارعوى باطلي وبان [4] حديث الـ
ـنفس مني وعفت الأحلام

---

(١) في المظان المعتمدة جاء ضبط الاسم بالذال المعجمة اما في ق و د فهو بالزاي الروزبازي . وهو منسوب الى روذبار من نواحي اصبهان، وهو احمد بن عطاء بن احمد المتوفي سنة ٣٦٩ انظر تاريخ ابن كثير ٢٩٦:١١ .

(٢) هو عبد الله بن المعتز الشاعر الخليفة العباسي المتوفي سنة ٢٩٦ . انظر تاريخ بغداد : ٩٥ ، ابن خلكان بتحقيق (محيى الدين عبد الحميد) ٢٦٣:٢ ، الفهرست طبع مصر ١٦٨ ، المنتظم ٨٤:٦ ، فوات الوفيات ٢٤١:١ .

(٣) هكذا في ف و د اما في الديوان : وتوفي .

(٤) هكذا في ق و د اما في الديوان : وبر .

وقوله أيضاً :

أخ لي يعطيني الرضـــا في دنوه [من الطويل]
ويمنعني بعض الرضا وهو بائن
إذا ما التقينا سرني منه ظاهر
وان غاب عني ساءني منه باطن
على غير ذنب غير أن مساويا
له علمتني كيف تؤتى المحاسن(١)

وقوله أيضاً :

ما المغاني من بعدهم بالمغـــاني [من الخفيف]
فليكن شانـــك البكاء وشاني
امحّى (٢) ربعهم وكان جديداً
ونأى عنهـم الذي كان داني
مـــا قدرنا على لوى فيه نعـم
مذ مررنا على لوى نعــمان (٣)

ومحاسن شعره كثيرة جداً . أخذ عن أبي العباس المبرد ، وأبي العباس أحمد ابن يحيى ثعلب ، وروى عنه آدابه أحمد بن سعيد الدمشقي (٤) وكان مؤدبـه . وروى عنه شعره محمد بن يحيى الصولي وغيره . وولد لسبع بقين من شعبان سنة أربع وأربعين ومائتين ، وبويع بعد المقتدر فبقي يوماً واختلف عليــه ، فأمر المقتدر بحمله اليه ، فحمل اليه وقتل في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين .

---

(١) لم نعثر على هذه القطعة في الديوان .
(٢) هذا في الديوان اما في ف و د : امتحى .
(٣) لم نعثر على هذا البيت فى الديوان .
(٤) تقدمت ترجمته .

ابو الحسن بن كيسان [1] : —

وأما أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، فانه كان أحد المشهورين بالعلم والمعروفين بالفهم ، أخذ عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب ، وكان قيما بمذهب البصريين والكوفيين ، وكيسان لقب لأبيه . كذلك قال ابو القاسم ابن برهان النحوي [2] ، وكان لابن كيسان مصنفات كثيرة منها : « المهذب في النحو » و « شرح السبع الطوال » الى غير ذلك .

وكان أبو بكر بن مجاهد يقول : كان أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين ، يعني المبرد وثعلبا .

وتوفي سنة تسع وتسعين ومائتين وذلك في خلافة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله تعالى ابن المعتضد .

ابو احمد يحيى بن المنجم [3] : —

وأما أبو أحمد يحيى بن علي ابن أبي منصور المعروف بابن المنجم ، فانه كان أديباً شاعراً . نادم غير واحد من الخلفاء ، وأخذ عن اسحق الموصلي وغيره . وأخذ عنه أبو بكر الصولي وغيره .

---

(١) هو محمد بن احمد بن كيسان ابو الحسن النحوي المتوفي سنة ٢٩٩ . انظر ترجمته في انباه الرواة ٣:٥٧ ، بغية الوعاة ٨ ، تاريخ ابن الاثير ٦:١٤٠ ، تاريخ بغداد ١:٣٣٥ ، روضات الجنات ٦٠. شذرات الذهب ٢:٢٣٢ ، الفهرست ٨١ ، معجم الادباء ١٧:١٣٧ ، النجوم الزاهرة ٣:٧٨ .

(٢) هو عبد الواحد بن علي بن برهان ابو القاسم العكبري النحوي المتوفي سنة ٤٥٦ . انظر اخباره في تاريخ ابن الاثير ٨:١٠٠ ، تاريخ ابي الفداء ٢:١٨٥ . تاريخ ابن كثير ١٢:٩٢ .

(٣) تقدمت ترجمته .

وقال أبو عبد الله المرزباني : أبو أحمد بن المنجم أديب شاعر مطبوع ، أشعر أهل زمانه وأحسنهم أدبا ، وأكثرهم افتنانا في علوم العرب والعجم . وجالس المعتضد والمكتفي من بعده ، وهو من أشجار الأدب الناضرة ، والنجمه الزاهرة . ولد سنة احدى وأربعين ومائتين وتوفي سنة ثلاثمائة .

وقال هلال بن المحسن [1] توفي يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ثلاثمائة وسنّه ثمان وخمسون سنة في خلافة المقتدر بالله تعالى .

ابو جعفر محمد بن فرح [2] : ـ

وأما أبو جعفر محمد بن فرح ـ بالحاء المهملة ـ فانه كان أحد العلماء بنحو الكوفيين ، وأخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء ، وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي [3] .

يموت بن المزرّع العبدي [4] : ـ

وأما « يموت بن المزرع العبدي ابن أخت الجاحظ ، فانه من عبد القيس . كان صاحب آداب ومُلح وأخبار ، أخذ عن جماعة من علماء

---

(١) هو هلال بن المحسن بن ابراهيم بن هلال ابو الحسن المتوفي سنة ٣٥٩ . انظر ابن خلكان بتحقيق محي الدين عبد الحميد ١٥٢:٥ ، معجم الادباء (مرجوليوث) ٢٥٥:٧ ، تاريخ بغداد ٧٦:١٤ .

(٢) هكذا في ف اما في د : فرج ، وهو محمد بن فرح الغساني النحوي . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٦٥:٣ ، طبقات القراء ٢٢٩:٢

(٣) هكذا في ق وسائر المظان وفي د : التاريخ .

(٤) هو يموت بن المزرع ابن اخت الجاحظ المتوفي سنة ٣٠٤ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٠٨:٣ ، المنتظم ١٤٣:٦ ، معجم الادباء (مرجوليوث) ٣٠٥:٧ ، ابن خلكان ٥١٠:٢ ، البداية والنهاية ٣٢٧:١١ ، طبقات الزبيدي ٢٣٥ .

العربية : أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني ونصر بن علي الجهضمي، وعبد الرحمن ابن أخي الاصمعي [1] وكان يسمى « محمداً » و «يموت» هو الغالب عليه.

قال أبو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي : سمعت يموت بن المزرع يقول : بليت بالاسم الذي سماني به أبي فاني اذا عدت مريضاً فاستأذنت عليه فقيل من ذا قلت : ابن المزرع فاسقطت اسمي .

قال أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد [2]: مات ابن المزرع بطبرية سنة ثلاث وثلاثمائة . وذكر سعيد بن يونس المصري : انه توفي بدمشق سنة أربع وثلاثمائة في خلافة المقتدر بالله تعالى .

ابو جعفر الطبري [3] :

وأما أبو جعفر احمد بن محمد الطبري النحوي ، فانه حدث عن نصير [بن يوسف] [4] وهاشم بن عبد العزيز [5] صاحبي الكسائي. وذكر ابن سيف: انه سمع منه سنة أربع وثلاثمائة وذلك في خلافة المقتدر بالله تعالى .

ابو حنيفة احمد بن السكيت [6] :

وأما أبو حنيفة أحمد بن السكيت ، فكان ذا علوم كثيرة منها النحو

---

(١) هو ابو محمد عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢٩٩ ، الفهرست ٥٦ .

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٤ – ٣٦٠ .

(٣) هو احمد بن محمد بن يزديار رستم بن يزديار ابو جعفر النحوي الطبري المتوفي سنة ٣٠٤ . انظر ترجمته في انباه الرواة ١ :١٢٨، بغية الوعاة ١٦٩ ، تاريخ بغداد ٥:١٢٥ ، طبقات القراء ١ :١١٤ ، الفهرست ٦٠ ، معجم الادباء ٤ :١٩٣ .

(٤) الضبط من انباه الرواة ١ :١٢٨ .

(٥) انظر معجم الادباء ٢ :٦٠ .

(٦) هو ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري ، انظر ترجمته في بغية الوعاة : ١٣٢ ، خزانة الادب ١ :٢٦ ، الفهرست ٧٨ ، معجم الادباء ٣ : ٢٦ .

واللغة والهندسة والحساب والهيئة ، وكان ثقة فيما يروي . وله من الكتب « كتاب الباه » و « كتاب ما يلحن فيه العامة »، وكتاب (الشعر والشعراء)، وكتاب (الفصاحة) ، وكتاب (الانواء) وكتاب (حساب الدور) وكتاب (بحث في حساب الهند) وكتاب (الجبر والمقابلة) ، وكتاب (البلدان) ، وكتاب (النبات) ولم يصنف في معناه مثله الى غير ذلك .

ابو موسى سليمان الحامض[1] :

وأما أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد الحامض[2] ، فانه كان نحويا مذكورا ، بارعاً مشهورا ، من نحاة الكوفيين ، أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وهو من أكابر أصحابه ، وهو المقدم منهم ، ومن خلفه بعد موته ، وجلس مكانه ، والف كتباً منها : « غريب الحديث » و « خلق الانسان » و « الوحوش » و « النبات » .

وروى عنه أبو عمر الزاهد وأبو جعفر الاصبهاني[3] المعروف ببرزويه[4]

---

(١) هو سليمان بن محمد بن احمد ابو موسى النحوي المعروف بالحامض المتوفي سنة ٣٠٥ انظر ترجمته في الانساب ١٥٢ ا ، بغية الوعاة ٢٦٢ ، تاريخ بغداد ٦١:٩ ، ابن خلكان ٢١٤:١ ، الفهرست ٧٩ ، اللباب ٢٧١:١ ، معجم الادباء ٢٥٣:١١ ، النجوم الزاهرة ١٩٣:٣ .

(٢) قال ابن خلكان : وانما قيل له الحامض لانه كانت له اخلاق شرسة فلقب الحامض لذلك .

(٣) هو ابو جعفر احمد بن يعقوب بن يوسف الاصبهاني النحوي المعروف ببرزويه المتوفي سنة ٣٥٤ انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٢٦:٥، بغية الوعاة ١٧٥ ومعجم الادباء (مرجوليوث) ١٥٦:٢ .

(٤) هكذا في ف وسائر المظان اما في د : بزويه .

وكان ثقة صالحا . وقال أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون[١] : أما أبو موسى الحامض فانه كان أوحد في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر . وحكى أبو علي[٢] النقاد قال : دخل أبو موسى الكوفة وسمعت عليه «كتاب الادغام» عن ثعلب عن سلمة عن الفراء . قال أبو علي : فقلت له : أراك تلخص الجواب تلخيصاً ليس في الكتب ، فقال : هذه ثمرة صحبة أبي العباس ثعلب أربعين سنة . وقال طلحة بن محمد بن جعفر[٣] : توفي أبو موسى الحامض ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثمائة في خلافة المقتدر بالله تعالى .

ابو عبد الله محمد بن أبي العباس اليزيدي[٤] :

وأما أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد ابن أبي محمد اليزيدي ، فانه أخذ عن عمه عبيد الله ، وعن أبي العباس ثعلب ، وأبي الفضل [العباس بن الفرج] الرياشي . وكان راوية للآداب . وروى عنه ابو بكر الصولي وأبو عبد الله العسكري وعمر بن محمد بن سيف[٥] وغيرهم .

---

(١) هو محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن فروة ابو الحسن التميمي النحوي المعروف بابن النجار المتوفي ٤٠٢ ، انظر اخباره في انباه الرواة ٣:٨٣ ، بغية الوعاة ٢٨ ، تاريخ بغداد ٢:١٥٨ ، شذرات الذهب ٣:١٦٤ ، طبقات القراء ٢:١١١ ، كشف الظنون ٣٠٢ معجم الادباء ١٨ : ١٠٣ .

(٢) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة ٢:٢٠٢ : ابو المعالي .

(٣) لعله طلحة بن محمد النعماني ابو محمد وهو من الاعلام المترجمة في النزهة .

(٤) انظر اليزيدي الذي تقدمت ترجمته .

(٥) هو عمر بن محمد بن سيف ابو القاسم الكاتب : ذكره الخطيب وقال عنه : انه انتقل الى البصرة وتوفي فيها سنة ٣٧٤ انظر تاريخ الخطيب ١١ : ٣٥٩ .

قال ابن [1] سيف : توفي أبو عبد الله اليزيدي ليلة الاحد أول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر جمادى الآخرة سنة عشر وثلثمائة ، وكان قد بلغ اثنتين وثمانين سنة وثلاثة أشهر وذلك في خلافة المقتدر بالله العباسي .

ابو اسحاق ابراهيم الزجاج[2] :

وأما أبو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، فانه كان من أكابر أهل العربية ، وكان حسن العقيدة ، جميل الطريقة ، وصنف مصنفات كثيرة منها : « المعاني في القرآن » وكتاب « الفرق بين المؤنث والمذكر » وكتاب « فعلت وأفعلت » و « الرد على ثعلب في الفصيح » الى غير ذلك، وكان صاحب اختيار في النحو والعروض .

وقال أبو محمد بن درستوية : حدثني أبو اسحق الزجاج قال: كنت اخرط الزجاج فاشتهيت النحو ، فلزمت أبا العباس المبرد ، وكان لا يعلم مجاناً ، وكان لا يعلم بأجرة [3] إلا على قدرها . فقال : أي شيء صناعتك ؟ فقلت : أخرط الزجاج ، وكسبي كل يوم درهم ونصف ، وأريد أن تبالغ في تعليمي وانا اشرط أن أعطيك كل يوم درهماً أبداً إلى ان يفرق الموت بيننا، استغنيت عن التعلم أو احتجت اليه،قال: فلزمته وكنت أخدمه في اموره ومع ذلك اعطيه الدرهم فنصحني

---

(١) هذا هو الصحيح وفي ف و د : ابو .

(٢) هو ابراهيم بن السري بن سهل ابو اسحاق الزجاج النحوي. انظر ترجمته في انباه الرواة ١: ١٥٩ ، اخبار النحويين البصريين ١٠٨ ، الانساب ٢٧٢ أ ، بغية الوعاه ١٧٩ ، تاريخ بغداد ٦: ٨٩ ، تاريخ ابي الفدا ٢: ٧٢ تاريخ ابن كثير ١: ١٤٨ ، تهذيب الاسماء واللغات ٢: ١٧٠–١٧١ ابن خلكان ١: ١١ ، روضات الجنات ٤٤ ، شذرات الذهب ٢: ٢٥٩ طبقات الزبيدي ١٢١ ، الفهرست ٦٠ ، اللباب ١: ٣٩٧ ، مراتب النحويين ٨٣ .

(٣) هكذا في ق اما في د : على اجرة .

بالعلم حتى استقللت ، فجاءه كتاب من بعض الاكابر [1] من الصراة يلتمسون معلما نحويا لاولادهم ، فقلت له : أسمني لهم ، فأسماني ، فخرجت فكنت اعلمهم وانفذ [2] اليه في كل شهر ثلاثين درهما،فأتفقده بعد ذلك بما أقدر عليه . وبقيت مدة على ذلك ، فطلب عبيد [3] الله بن سليمان [4] مؤدبا لابنه القاسم فقال : لا أعرف لك إلا رجلا زجاجاً عند قوم « بالصراة » قال : فكتب اليهم عبيدالله ، فاستنزلهم عني واحضرني واسلم اليّ القاسم ، فكان ذلك سبب غنائي ، وكنت اعطي ابا العباس المبرد ذلك في كل يوم إلى ان مات رحمه الله تعالى .

وعن علي بن عبد العزيز الطاهري [5] قال: اخبرنا ابو محمد الوراق جار لنا ، قال : كنت بشارع الانبار ، وانا صبي يوم نيروز فعبر رجل راكب فبادر بعض الصبيان فقلب عليه ماء ، فأنشأ يقول وهو ينفض رداءه :

اذا قـــل ماء الوجه قـــل حياؤه [من الطويل]

ولا خير في وجه اذا قـــل ماؤه

فلما عبر قيل لنا : هذا أبو اسحق الزجاج .

قال الطاهري شارع الانبـــار هو النافذ الى الكبش والأسـد وقـال ابو الفتح عبيد [6] الله بن احمد النحوي : توفي ابو اسحـق الزجاج في

---

(١) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : بعض بني مارمة وكذلك فى تاريخ بغداد ، وفي معجم الادباء وبغية الوعاة : «بني مارقة» .
(٢) هكذا في ق اما في د : وآخذ .
(٣) هكذا في النصوص المحققة اما في ق و د : عبد .
(٤) هو عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد انظر تاريـــخ ابن كثير ١١–٨٥ .
(٥) هو علي بن عبد العزيز صاحب ابي عبيد القاسم بـــن سلام والذي يروى عنه ، توفي سنة ٢٨٧ ، انظر انباه الرواة ٢:٢٩٢ .
(٦) هكذا في انباه الرواة اما في ق : عبد .

جمادى الآخرة سنة احدى عشر وثلاثمائة وقال غيره : توفي يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من الشهر في خلافة المقتدر بالله تعالى .

ابو بكر محمد بن الخياط [1] : ـ

وأما أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط ، فانه كان من أهل سمرقند ، قدم بغداد واجتمع بأبي اسحاق الزجاج، وجرى بينهما مناظرة. وكان يخلط المذهبين ، وله كتب منها : كتاب « معاني القرآن » وكتاب « النحو الكبير » وكتاب « المقنع » [2] .

ابو الحسن على بن سليمان الاخفش [3] : ـ

وأما أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ، فانه كان من أفاضل علماء العربية وأخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وأبي العباس محمد ابن يزيد النحوي المبرد والمعافى بن زكريا [4] وعلي بن هارون

---

(١) هو محمد بن احمد بن منصور الخياط النحوي المتوفي سنة ٣٢٠ . انظر اخباره في انباه الرواة ٣:٥٤ ، بغية الوعاة ١٩ ، معجم الادباء ١٧:١٤١ ، الوافى ، الوفيات ٢:٨٨ (طبع استانبول) .

(٢) جاء في معجم الادباء ان له كتاب «الموجز» في النحو .

(٣) هو علي بن سليمان بن الفضل ابو الحسن الاخفش الصغير النحوي ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢:٢٧٦ ، الفهرست ٨٣ ، كشف الظنون ١٤٢٧ ، مرآة الجنان ٢:٢٦٧ ، معجم الادباء ١٣:٢٤٦ ، النجوم الزاهرة ٣:٢١٩ .

(٤) هو المعافى بن زكريا بن يحيى ابو الفرج النهرواني القاضي المعروف بابن طرار المتوفي سنة ٣٧٠ ، انظر انباه الرواة ٣:١٩٦ ، الانساب ١٢٩ أ ، بغية الوعاة ٢٩٤ ، تاريخ ابن الاثير ٧:٢٠٧ ، تاريخ بغداد ١٣:٢٣٠ ، ابن خلكان ٢:١٠٠ ، شذرات الذهب ٣:١٣٤ طبقات القراء ٢:٣٠٢ ، الفهرست ٢٣٦ ، معجم الادباء ١٩:١ ، النجوم الزاهرة ٤:٢٠١ ، عيون التواريخ ٣٩٠ .

القرميسيني [١] ، وكان ثقة . قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي [٢] توفي أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش في ذي القعدة سنة خمس عشرة وثلاثمائة وذلك في خلافة المقتدر بالله تعالى .

ابو بكر محمد بن السراج [٣] : —

وأما أبو بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج ، فانه كان أحد العلماء المذكورين ، وأئمة النحو المشهورين . أخذ عن أبي العباس المبرد ، واليه انتهت الرئاسة في النحو بعد المبرد. وأخذ عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي وأبو سعيد السيرافي وأبو علي الفارسي [٤] وعلي بن عيسى الرماني . وله مصنفات حسنة وأحسنها وأكبرها كتاب « الأصول » فانه جمع فيه اصول علم العربية ، وأخذ مسائل سيبويه ورتبها احسن ترتيب ، وكان ثقة .

ويقال : انه اجتمع هو وأبو بكر بن مجاهد واسماعيل القاضي في بستان وكان فيه دولاب فعن لهم أن يعبثوا بادارتها فلم يقدروا على ذلك ، فالتفت أحدهم وقال أما تستحيون ؟ مقري البلد ، ونحويه ، وقاضيه ، لا يجيء منهم

---

(١) هذا هو الصحيح وكما هو مثبت في د اما في ف : القرمشيني، وستأتي ترجمته .

(٢) من تراجم الكتاب .

(٣) هو محمد بن السرى ابو بكر النحوي المعروف بابن السراج المتوفي سنة ٣١٦ ، انظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين ١٠٨ ، انباه الرواة ٣ : ١٤٥ ، بغية الوعاة ٤٤ ، الانساب ٢٠٥ ب ، ابن خلكان ١ : ٥٠٣، شذرات الذهب ٢ : ٢٧٣ ، روضات الجنات ٦٠٤ ، الفهرست ٦٢ ، اللباب ١ : ٥٤٧ .

(٤) هكذا في بغية الوعاة اما في ق و د : الفاري .

ثور ! قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي : توفي أبو بكر بن السراج يوم الأحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة وذلك في خلافة المقتدر بالله تعالى :

ابو بكر احمد بن الفرج بن شقير [1] : —

وأما أبو بكر أحمد [بن الحسن بن العباس] بن الفرج بن شقير النحوي ،فانه كان عالماً بالنحو وكان على مذهب الكوفيين ، أخذ عن أحمد بن عبيد الله بن ناصح [2] وأخذ عنه [ابو بكر] بن شاذان [3] . وله من الكتب كتاب مختصر في النحو ، وكتاب في المقصور والممدود، وكتاب في المذكر والمؤنث .

وقال أبو الحسن الدارقطني [4] : أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

قال ابو بكر الخطيب [5] : وهم الدارقطني في وفاته ، وانما كانت

---

(١) هو احمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير ابو بكر النحوي البغدادي ، انظر ترجمته في اخبار النحويين البصريين ١٠٩ ، بغية الوعاة ١٣٠ ، تاريخ بغداد ٤:٨٩ ، معجم الادباء ٣:١١ تاج العروس ٣ : ٣١٣ .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) هو ابو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ، جمع من كلام اهل التصوف ، واتهم في روايته ، وتوفي سنة ٣٧٦ . انظر لسان الميزان ٥:٢٣٠ .

(٤) هو علي بن عمر بن احمد بن مهدي ابو الحسن البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور المتوفي سنة ٣٨٠ ، انظر تاريخ بغداد ١٢:٣٤، ابن خلكان بتحقيق محيي الدين عبد الحميد ٢:٤٥٩ .

(٥) هو ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد ، وستأتي ترجمته .

وفاته سنة سبع عشرة وكذلك ذكر أبو الفتح عبيد الله بن أحمد المعروف بجخجخ [1] في خلافة المقتدر بالله تعالى . وكان من طبقة أبي بكر بن السراج وأبي بكر المعروف ببرمان[2] وأبي بكر الخياط وكان مثله في الميل إلى مذهب الكوفيين .

ابو جعفر احمد بن البهلول الانباري [3] : -

وأما أبو جعفر أحمد بن اسحق بن البهلول بن حسان ، فأنباري الأصل وكان أديباً فاضلا فقيهاً ، ولي قضاء مدينة المنصور عشرين سنة . قال طلحة بن محمد ابن جعفر: وقد سمي من قضاة بغداد أحمد بن اسحاق بن البهلول بن حسان التنوخي من أهل الانبار ، عظيم القدر ، واسع الادب ، تام المروءة حسن الفصاحة ، والمعرفة بمذهب أهل العراق ، إلا أنه غلب عليه الأدب ، ولم يزل أحمد بن اسحاق بن البهلول على قضاء المدينة من سنة ست وتسعين ومائتين إلى شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلاثمائة ثم صرف .

قال الخطيب : [اخبرنا] [4] علي ابن أبي [علي] [5] المعدل قال : ولد احمد بن اسحاق بن البهلول بالانبار في المحرم سنة احدى عشرة وثلاثمائة ، قال : وكان له في علوم شتى الفقه على مذهب أبي حنيفه وأصحابه ، وربما

---

(١) هكذا في ق وسائر المظان اما في د : جحجح ، وستأتي ترجمته .
(٢) تقدمت ترجمته .
(٣) هو ابو جعفر احمد بن اسحق بن البهلول الانباري المتوفى سنة ٣١٨ ، انظر المنتظم ٦:٢٣١ ، تاريخ بغداد ٤:٣١ .
(٤) الزيادة من تاريخ بغداد .
(٥) كذا في تاريخ بغداد اما في ف و د : غالب . وانظر الفهرست (ط فلوجل) ص ١٦٥ .

خالفهم في مسيئلات [1] يسيرة . وكان تام المعرفة باللغة ، حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين ، وله فيه كتاب الفه ، وكان واسع الحفظ للشعر القـــديم والمحدث والأخبار الطوال والسير والتفسير ، وكان شاعراً ، كثير الشعر جداً ، خطيباً ، حسن الخطابة والتفوه بالكلام ، لسنا صالح الخط والترسل في الكتابة والبلاغة في المخاطبة ، وكان ورعاً متخشماً في الحكم. وتقلد القضاء في «الانبار» و « هيت » و « طريق الفرات » من قبل الموفق بالله الناصر لدين الله تعالى سنة ست وسبعين ومائتين ، ثم تقلد للناصر مرة اخرى ثم تقلد للمعتضد ثم تقلد بعض كور الجبل للمكتفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، ولم يخرج اليها ثم قلده المقتدر بالله تعالى سنة ست وتسعين بعد فتنة ابن المعتز القضاء لمدينة المنصور من مدينة السلام والأنبار وهيت وطريق الفرات ، وأضاف الى ذلك بعد سنين القضـــاء بكور الاهواز مجموعة لما مات قاضيها وهو محمد بن خلف المعـروف بوكيـع ، [2] فـما زال على هذه الأعمال حتى صرف عنها سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

قال ابو طالب محمد بن القاضي أبي جعفر بن البهلول: كنت مع أبي في جنازة بعض أهل بغداد من الوجوه وإلى جانبه أبو جعفر الطبري [3] فأخذ أبي يعظ صاحب المصيبة ويسليه وينشده أشعاراً ويروي له أخباراً ، فداخله الطبري في ذلك ، ثم اتسع الأمـر بينهما في المذاكرة ، وخرجا الى فنون كثيرة من الادب والعلم استحسنها الحاضرون واعجبوا بها ، وتعالى النهار وافترقنا ، فلـما جعلت

---

(١) هكذا في ق اما في د : مسئليات .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) هو ابو جعفر احمد بن محمد الطبري النحوي ، وقد تقدمت ترجمتـــه .

أسير خلفه قال لي أبي : يابني من هذا الشيخ الذي داخلنا في [1] المذاكرة اليوم أتعرفه ؟ قلت : يا سيدي كأنك لم تعرفه ! قـال : لا ، قلت : هـذا أبو جعفر الطبري ، فقال : انا لله ، ما أحسنت عشرتي يا بني ، فقلت : كيف يا سيدي ؟ فقال : ألا قلت لي في الحال ، فكنت أذاكره بغير تلك المذاكرة ، هـذا رجل مشهور بالحفظ والاتساع في صنوف العلوم وما ذاكرته بحسبها ، قال : ومضت على هذا مدة فحضرنا في حق آخر وجلسنا واذا بالطبري يدخل الى الحق فقلت له : قليلا قليلا أيها القاضي، هذا أبو جعفر الطبري قد جاء مقبلا فأومأ [2] اليه بالجلوس وعدل اليه ، وأوسع له ، حتى جلس الى جانبه وأخذ يجاريه فكلمـا جاء إلى قصيدة ذكر الطبري منها ابياتا قـال أبي: هاتها يا أبا جعفر الى آخرها فيتلعثم الطبري وينشدها أبي إلى آخرها .

وكان كلما ذكر شيئاً من السير قال أبي : كان هذا في قصة فـلان ، ويوم بني [3] فلان ، مرّ أبا جعفر فيها ، فربما مر ، وربما تلعثم ، فيمر أبي في جميعه ، وما سكت في ذلك اليوم الى الظهر ،وبان للحاضرين قصور الطبري عنه ، ثم قمت فقـال لي ابي : الآن شفيت صدري . وعن أبي اسحق [ابراهيم] بن ادريس النحوي المعروف بابن سيـار ، قـال : سمعت أبا بكر الأنبـاري [4] يقول : ما رأيت صاحب طيلسان انحى من ابي جعفر بن البهلول . قال يوسف بن عمر [5] بن الحسين بن محمد الحلال : توفي ابـو جعفر بن البهلول

---

(١) هكذا في ف اما في د : على .
(٢) هكذا في ف اما في د : فاوطىء .
(٣) هكذا في ق اما في د : بين .
(٤) هو ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري ، وستأتـي ترجمته .
(٥) انظر ابن خلكان ٦ ــ ٢١٩

سنة ثماني عشرة وثلاثمائة وقيل سنة سبع عشرة ، وهو أصح وكانت وفاته في خلافة المقتدر بالله تعالى .

ابو بكر محمد بن دريد (١) : ـ

واما ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، فانه ولد بالبصرة قال الحسن بن عبد الله بن سعيد اللغوي (٢) : سمعت ابن دريد يقول : ولدت بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين . ونشأ بعمان ، وطلب علم النحو واخذ عن ابي حاتم السجستاني وابي الفضل الرياشي وعبد الرحمن ابن اخي الأصمعي ، وكان من اكابر علماء العربية ، شاعراً كثير الشعر ، فمن ذلك المقصورة المشهورة ، ومنه أيضاً القصيدة المشهورة التي جمع فيها بين المقصور والممدود، إلى غير ذلك. وقال محمد بن رزق بن علي الأسدي (٣) .

---

(١) هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٩٢:٣ ، الانساب ٢٢٦ أ ، بغية الوعاة ٣٠ ، تاريخ ابن الاثير ٢٣٤:٦ ، تاريخ بغداد ١٩٩:٢ ، خزانة الادب ٤٩٠:١ ، ابن خلكان ١٩٧:١، جمهرة الانساب لابن حزم ٣٥٩ ، روضات الجنات ٦٠٥ ، طبقات الزبيدي ٢٠١ ، شذرات الذهب ٢٨٩:٢ ، طبقات الشافعية ١٤٥:٢ الفهرست ٦١، اللباب ٤١٨:١ ، لسان الميزان ١٣٢:٥ ، مرآة الجنان ٢٨٢:٢ ، مراتب النحويين ٨٤ ، المزهر : ٤٦٥ ، معجم الادباء ١٢٧:١٨ ، معجم الشعراء للمرزباني ٤٦١ ، المنتظم وفيات ٣٢١ ، النجوم الزاهره ٢٤٢:٣ ، الوافي بالوفيات ٣٣٩:٢ ، ميزان الاعتدال ٣٦٢:٢ .

(٢) هو ابو احمد اللغوي الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، انظر انباه الرواة ٣١٠:١ ، الانساب ٣٩٠ ب ، بغية الوعاة ٢٢١ ، خزانة الادب ١٣٢:١ ، روضات الجنات ٢١٦ ، شذرات الذهب ١٠٢:٣ ، اللباب ١٣٦:٢ ، مرآة الجنان ٤١٥:٢ ، معجم الادباء ٢٣٣:٨ ، معجم البلدان ١٧٧:٦ .

(٣) انظر تاريخ بغداد ٢ ـ ١٩٦

كان يقال : أن أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء . وله من الكتب : كتاب : « الجمهرة » في اللغة وكتاب « الانواء » وكتاب « الملاحن » وكتاب « أدب الكتاب » وكتاب «المجتني » وكتاب « المقتني » إلى غير ذلك[1]

وحكى أبو القاسم الحسن بن بشر [2] الآمدي [3] قال سألت أبا بكر بن دريد عن الكاغد فقال : يقال بالدال المهملة وبالذال المعجمة وبالظاء المعجمة .

وقال حمزة بن يوسف [4] : سألت الدارقطني[5] عن ابن دريد، فقال: تكلموا فيه ، قال أبو حفص عمر بن شاهين [6] الواعظ : كنا ندخل على أبي بكر بن دريد ونستحيي منه مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى، وقد كان جاوز التسعين . ويحكى أن أبا بكر بن دريد قال لأصحابه رأيت البارحة في المنام آتياً أتاني فقال لي : لم لا تقول في الخمر شيئاً ؟ فقلت : «وهل ترك أبو نواس فيها لأحد قولا » ، قال : نعم ، أنت أشعر منه حيث تقول :

وحمراء قبل المزج صفراء بعده [من الطويل]

أتت بين ثوبي نرجس وشقائق

(١) في انباه الرواة ثبت بالكتب التي الفها ابن دريد .
(٢) هكذا في ق وفي سائر المظان اما في د : بشير .
(٣) هو الامدي الحسن بن بشر المتوفي سنة ٣٧٠ . انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢١٨ ، روضات الجنات ٢١٩ ، الفهرست ١٥٥ معجم الادباء ٨ : ٧٥ .
(٤) انظر تاريخ بغداد ٤:١٩٦ .
(٥) هكذا في ق وفي سائر المظان اما في د : الدار قطن .
(٦) انظر ارشاد الاريب ٦ـ٤٨٥ .

حكت وجنة [1] المعشوق صدفا فسلطوا
عليها مزاجا فاكتست لون عاشق [2]

فقلت له من أنت ؟ فقال : شيطانك، وسألته عن اسمه، فقال : أبو ناجية[3] وأخبره أنه يسكن بالموصل . وذكر اسماعيل بن سويدان أن سائلا جاء الى ابن دريد ، فلم يكن عنده غير دن نبيذ فوهبه له ، فجاءه غلامه وأنكر عليه ذلك، فقال : ايش اعمل ؟ لم يكن عندي غيره . ويروى أنه قال : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » [4] ، فما تم اليوم حتى أهدى له عشرة دنان ، فقال لغلامه : تصدقنا بواحد وأخذنا عشرة .

وذكر ابن شاذان : ان ابن دريد مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وذلك في السنة التي خلع فيها القاهر بالله تعالى ، أبو منصور محمد بن المعتضد ، وبويع فيها الراضي بالله تعالى ابو العباس محمد بن المقتدر بالله تعالى، وذكر ابن كامل[5]: أنه مات يوم الأربعاء لثاني عشرة ليلة خلت من شعبان من السنة المذكورة. وذكر أنه مات هو وأبو هاشم الجبائي [6] في يوم واحد ودفنا في

(١) هكذا في ف و د اما في انباه الرواة : صفرة .
(٢) للخبر رواية اخرى في انباه الرواة .
(٣) هذا هو الضبط الصحيح وكذلك في الانباه اما في ق : راجية وفي د : زاجية .
(٤) آل عمران ٩٢ .
(٥) هو احمد بن كامل وقد تقدمت ترجمته .
(٦) هو ابو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي ، وجباء قرية في البصرة . من اصحاب الاعتزال . توفي سنة ٣٢١ . انظر ابن خلكان ٢٩٢:١ ، الشهرستاني ، الملل طبع اوربا ٥٤ ، البغدادي الفرق بين الفرق ١٦٧ .

مقبرة الخيزران [١] ، وقال الناس : مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد ، والجبائي ورثاه جحظة [٢] فقال :

فقدت بابن دريد كل منفعة[٣] [من البسيط]
لما غدا ثالث الأحجار والترب
قد كنت أبكي لفقد الجود آونة[٤]
فصرت أبكي لفقد الجود[٥] والأدب[٦]

أبو عبد الله ابراهيم [بن محمد] بن عرفة العتكي [٧] :

وأما أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة العتكي الأزدي الواسطي النحوي المعروف بنفطويه ، فانه كان عالماً بالحديث والعربية ، وأخذ عن أبي العباس ثعلب ، وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، وسمع من محمد بن

---

(١) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : الخيزرانة .

(٢) هو جحظة البرمكي ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى . وكان صاحب فنون واخبار ونوادر وله ديوان شعر . انظر ترجمته في ابن خلكان (محيي الدين عبد الحميد) ١:١١٥ ، تاريخ بغداد ٤:٦٥ ، معجم الادباء (مرجوليوث) ١:٢٨٣ ، المنتظم ٦:٢٨٣ ، الفهرست الطبعة المصرية ٢٠٨ .

(٣) هكذا في ف و د : اما في انباه الرواة : فائدة .

(٤) هكذا في ف و د : اما في انباه الرواة : منفردا .

(٥) هكذا في ف و د : اما في انباه الرواة : الفضل .

(٦) والبيتان في تاريخ بغداد ٢:١٩٧ ومرآة الجنان ٢:٢٨٤ .

(٧) هو ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه النحوي . انظر ترجمته في بغية الوعاة ١٨٧ ، تاريخ بغداد ٦:١٥٩ ، ابن خلكان ١:١١ ، روضات الجنات ٤٣ .

الجهم وأصحاب المدائني . وأخذ عنه المعافى بن زكريا والمرزباني وجماعة . وصنف كتباً كثيرة منهـــا « غريب القرآن » وكتاب « الرد على الجهمية » وكتـــاب « النحل » [(١)] وكتاب « التاريخ » ومسئلة « سبحان » وغير ذلك [(٢)] وكان ثقة ، وسئل الدارقطني عن ابراهيم بن محمد بن عرفة ، فقال : لا بأس بـــه . ويروى عن ابن المقري قال انشدني ابراهيم نفطويه لنفسه :

كم قد خلوت بمن أهوى فيمنعني [من البسيط]
منه الحياء وخوف الله والحــــذر
كم قد خلوت بمن أهوى فيقنعني
منه الفكاهة والتحديث والنظـــر
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم
وليس لي في حرام منهم وطـــر
كذلك الحب لا أتيان معصية
لا خـــير في لذة من بعدها سقر

وهو الذي يذكر ابن دريد في قوله :

ابن دريد بقـــره وفيــه لـؤم وشره [من الرجز]
قـــد ادعى بجهله وضع كتـــاب الجمهرة
وهـــو كتـــاب العـــين إلا أنه قـــد غيره

فأجابه ابن دريد :

---

(١) هكذا في ق اما في د : النمل .
(٢) ذكر القفطي في الانباه ١ : ١٨٠ ان له كتبا اخرى منها كتـــاب «الاقتضابات» وكتاب «المقنع» في النحو ، وكتـــاب «الاستيفاء» فـــي الشروط وكتاب «الامثال» وكتاب «الشهادات» وكتبا اخرى .

أفٍ على النحو وأربابه [من السريع]
قد صار من أربابه نفطويه
أحرقه الله بنصف اسمه
وصيّر الباقي صراخاً[1] عليه

وكان يختضب بالوسمة وذكر أن مولده سنة أربع وأربعين ومائتين . وتوفي يوم الأربعاء لست خلون من صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة في خلافة الراضي، ودفن يوم الخميس بمقابر باب الكوفة وصلى عليه البربهاري [2] فيما ذكر أحمد بن كامل القاضي .

ويروى عن منصور بن ملاعب [3] قال : أنشدني ابراهيم نفطويه :

أستغفر الله مما يعلم الله [من البسيط]
ان الشقي لمن لم يرحم[4] الله
هبه تجاوزلي عن كل مظلمة
وا سوءتا من حياتي[5] يوم ألقاه

ابو الحسين ابن الجزار [6] :

وأما أبو الحسين عبد الله بن محمد الجزار النحوي ، فانه أخذ عن أبي

---

(١) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة ١٧٩:١ : بواحا .
(٢) هكذا في النصوص المحققة اما في ف : البرنهاري . وهو منسوب الى البربهار وهي ادوية هندية . انظر اللباب ١٠٧:١ .
(٣) هو منصور بن ملاعب بن جعفر الصيرفي ، تاريخ بغداد ١٦١:٦
(٤) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة ١٧٧:١ : بسعد .
(٥) هذا هو الصحيح اما في ف : جنائي ، وفي معجم الادباء : حيـاء .
(٦) هذا هو الصحيح اما في ف : الجزر في د : الخراز . وهو عبد الله بن محمد بن سفيان ابو الحسين الجزار . انظر ترجمته في بغية الوعاة : ٢٨٧ ، تاريخ بغداد ١٢٣:١٠ .

العباس محمد بن يزيد المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما . وله مصنفات في علوم القرآن وكتاب « المختصر في علم العربية » ، وكتاب « المقصـــور والممدود » وكتاب « المذكر والمؤنث » الى غير ذلك .

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي[1] توفي أبو الحسين الجزار[2] النحوي صاحب اسماعيل القاضي في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وكان ذلك في خلافة الراضي بالله تعالى .

ابو بكر بن بشار بن الانباري[3] :

وأما أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري النحوي ، فانه كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين ، وأكبرهم حفظاً للغة ،وكان زاهداً متواضعاً . أخذ عن أبي العباس ثعلب وكان ثقة ، صدوقاً ،من أهل السنة ، حسن الطريقة . وألف كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغـة والنحو ، فمنها كتـــاب : « الوقف والابتداء » وكتاب « المشكل وغريب الحديث » و «شرح المفضليات» و « السبع الطوال » وكتاب « الزهد والكافي » في النحو وكتاب « اللامات » و « الأمالي » وغير ذلك من المؤلفات . وكان يكتب عنه وأبـوه حي وكان يملي في ناحية المسجد وأبوه في ناحية أخرى .

---

(١) هو عبيد الله بن احمد النحوي ابو الفتح الملقب بجخجـــخ وستأتي ترجمته .

(٢) هذا هو الصحيح اما في ف : الجزار وفي د : الخراز .

(٣) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابو بكر الانباري ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٣:٢٠١ ، الانساب ٢٤٩ ، بغية الوعاة ٩١ ، ابن خلكان ١:٥٠٢ ، روضات الجنات ٦٠٨ ، شـذرات الذهب ٢:٣١٥ ، طبقات الزبيدي ١٧١ ، الفهرست ٧٥ ، معجم الادباء ١٨:٣٠٦ ، النجوم الزاهرة ٣:٢٦٩ .

وقال أبو علي اسماعيل بن القاسم [١] : كان ابو بكر بن الأنباري يحفظ فيما ذكر ، ثلاثمائة ألف بيت شاهد [٢] في القرآن .

وقال حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق [٣] : كان أبو بكر بن الأنباري يملي كتبه المصنفة ، ومجالسه المشتملة على الحديث والاخبار والتفاسير والأشعار ، كل ذلك من حفظه . وأملى كتاب « غريب الحديث» قيل انه خمس وأربعون ألف ورقة ، وكتاب « الهاءات » نحو الف ورقة ، وكتاب « الأضداد » ، ومـا ألف في الأضداد أكبر منه ، وشرح الجاهليات سبعمائة ورقة ، « والمـذكر والمؤنث » ما عمل أحد أتم منه ، وعمل رسالة [في] « المشكل » رداً على ابن قتيبة وابي حاتم السجستاني وتقصى لقولهما ، وكتاب المشكل أملاه وبلغ فيه الى « طه » ، وما أتمه وقد أملاه سنين كثيرة .

وقال أحمد بن يوسف الأصبهاني [٤] رأيت النبي ﷺ في المنـام فقلت : يا رسول الله عمن آخذ علم القرآن ؟ فقال : عن ابي بكر بن الأنباري .

وقال محمد بن جعفر التميمي [٥] : أمـا ابو بكر بن القاسم الأنباري

---

(١) هو ابو علي القالي صاحب كتاب الامالي وهو اسماعيـل بن القاسم بن هرون المتوفي سنة ٣٥٦ . انظر ترجمته في الانباه ١:٢٠٤ ، الانساب ٢٩ ، بغية الوعاه ١٣٨ ، بغية الملتمس ٢١٦ شذرات الذهب ١٨:٣ ، طبقات الزبيدي ٢٠٢ فهرست ابن خير ٣٩٥ ، اللآلىء ١:٤ ، مرآة الجنان ٢:٣٥٩ ، معجم الادباء ٧:٢٥ معجم البلدان ٧:١٧ ، نفح الطيب ٤ : ٧٠ .

(٢) هكذا في ق و د وفي اغلب المظان اما في انباه الرواة : شاهدة

(٣) هو حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق المتوفي سنة ٤٢٤ ، انظر تاريخ بغداد ٨:١٨٤ .

(٤) هو احمد بن يعقوب بن يوسف الاصبهاني ابو جعفر النحوي المعروف ببرزويه ، وستأتي ترجمته .

(٥) هو محمد بن جعفر ابو عبد الله التميمي النحوي القيروانـي المعروف بالقزاز ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢٩ ، ابن خلكان ١:٥١٤ ، روضات الجنات ٦١٨ ، معجم الادباء ١٧ : ١٠٥ ، الوافي بالوفيـات ٢ : ٣٠٤ .

فما رأينا أحفظ منه، ولا أغزر منه في علمه. وقال أبو الحسن العروضي: اجتمعت أنا وهو عند الراضي بالله تعالى على الطعام، وكان قد عرف الطباخ ما يأكل، فكان يسوي له قلية يابسة، قال فأكلنا نحن من ألوان الطعام وأطايبه وهو يعالج تلك القلية ثم فرغنا وأوتينا بحلوى، فلم يأكل منها فقام وقمنا الى الخيش فنام بين يدي الخيش ونمنا في خيش ينافس [1] فيه ولم يشرب ماء إلى العصر، فلما كان بعد العصر، قال لغلام [2] الوظيفة، فجاءه بماء من الحب وترك الماء المزمل، فغاظني أمره، فصحت صيحة، فأمر أمير المؤمنين باحضاري وقال: ما قصتك؟ فأخبرته وقلت: يا أمير المؤمنين يحتاج إلى أن يحال بينه وبين تدبير نفسه، لانه يقتلها ولا يحسن عشرتها. قال: فضحك، وقال: له في هذا لذة، وقد جرت له به عادة، وصار الفا لذلك فلن يضره. ثم قلت: يا أبا بكر لم تفعل هذا بنفسك، فقال: أبقى على حفظي، قلت له: قد أكثر الناس في حفظك فكم تحفظ؟ قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً، وقال محمد بن جعفر: وهذا ما لم يحفظه أحد قبله ولا بعده. وكان أحفظ الناس للغة والشعر والتفسير. وحدث أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً من تفاسير القرآن بأسانيدها [3]. وقال أبو العباس يونس: «كان أبو بكر آية من آيات الله تعالى في الحفظ».

وحكى أبو الحسن العروضي قال: كان ابن الأنباري يتردد إلى أولاد الراضي بالله تعالى، فكان يوماً من الأيام قد سألته جارية عن تفسير شيء من

---

(١) هذا هو الصحيح اما في ف و د: ننافس.

(٢) هكذا في ق وفي سائر المظان اما في د: الظلام.

(٣) هكذا في ق اما في د: مع اسانيدها.

الرؤيا فقال : اني [١] حاقن ثم مضى ، فلما كان الغد عاد وقد صار معبراً للرؤيا ، وذلك أنه مضى من يومه فدرس كتاب الكرماني [٢] .

ويحكى أنه كان يأخذ الرطب ويشمه ويقول : أما أنـــك طيب ، ولكن أطيب منك ما وهب الله عز وجل إليّ من العلم .

ويحكى أنه مر يوماً في النخاسين [ورأى] [٣] جـــارية تعرض حسنة الصورة ، كاملة الوصف ، قال : فوقعت في قلبه ثم مضيت الى دار أمير المؤمنين الراضي بالله تعالى ، فقال : أين كنت الى الساعة ؟ فعرّفته فـأمر [٤] فاشتريت وحملت الى منزلي ، ولم أعلم ، فجئت فوجدتها ،فعلمت كيف جرى الامر . فقلت لها : كوني فوق الى أن أشتريك ، وكنت أطلب مسئلة قد اختلت عليّ فاشتغل قلبي ، فقلت للخادم : خذها وامض بها إلى النخاس ،فليس يبلغ قدرها أن يشغل قلبي عن علمي ، فأخذها الغلام فقالت : دعني حتى أكلمه بحرفين ، فقالت : أنت رجل لك محل وعقل ، فاذا أخرجتني ولم تبين لي ذنبي ،لم آمن أن يظن الناس في ظنا قبيحا ، فعرفنيه قبل أن تخرجني ، فقلت : مالك عندي عيب ، غـير أنك شغلتني [٥] عن علمي . فقالت : هذا سهل عندي ، قال : فبلغ الراضي أمره ، فقال : لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في قلب هذا الرجل .

---

(١) هكذا في ق اما في د : انا .

(٢) هو ابراهيم بن عبد الله الكرماني ، عاصر الخليفة المهدي وفسر له الرؤى . انظر ترجمته في الفهرست ٣١٦ ، كشـــف الظنون ٧٥٥ ، واسم كتابه «الدستور في التعبير» .

(٣) المحصور بين القوسين امر يقتضيه المعنى .

(٤) هكذا في ق اما في د : فأمر .

(٥) هذا هو الصحيح أما في ق : شغلتيني .

وقال أبو بكر : دخلت البيمارستان [1] بباب « المحول » فسمعت صوت رجل في بعض البيوت يقرأ : أو لم يرو كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده » [2] فقال : أنا لا أقف إلا على قوله تعالى « كيف يبدىء الله الخلق » فأقف على ما عرفه القوم وابتدىء بقوله : « ثم يعيده » ليكون خبراً . وأما قراءة علي بن أبي طالب عليه السلام « واذكر بعد أمَّة [3] فهو وجه حسن ، والامة النسيان . وأماأبو بكر بن مجاهد [4] فهو إمام في القراءة . وأما قراءة ابن شنبوذ [4] « ان تعذبهم فانهم عبادك ، وإن تغفر لهم فانك أنت الغفور الرحيم » [6] فخطأ لأن الله تعالى قطع لهم بالعذاب في قوله تعالى : « ان الله لا يغفر ان يُشرك به » [7] قال : فقلت لصاحب البيمارستان: من هذا الرجل؟ قال : ابراهيم الموسوس [8] مجنون [9]،

---

(١) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : المارستان

(٢) العنكبوت ١٩

(٣) يوسف ٤٥ .

(٤) هو احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ابو بكر ، شيخ القراء في بغداد والمتوفى سنة ٣٢٤ . انظر طبقات القراء ١٣٩:١ .

(٥) هو ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ، من شيوخ القراء ، توفي سنة ٣٢٨ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٠:١، المنتظم ٣٠٨:٦ ، طبقات القراء ٥٤:٢ .

(٦) المائدة ١١٨ . والوجه في الآية «ان تغفر لهم فانك العزيز الحكيم» . والآية رويت على الوجه الصحيح في ق و د ، ولكن ما اثبتناه يتفق والنص وهكذا وردت في انباه الرواة .

(٧) النساء ٤٨ .

(٨) هكذا في ق وفي سائر المظان اما في د : الموسوي .

(٩) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : محبوس .

فقلت ويحك هذا ابي بن كعب (١) ، افتح الباب عنه ففتحه عنه ، فاذا انا برجل منغمس في النجاسة ، والادهم في رجليه ، فقلت : السلام عليكم ، فقال : كلمه مقولة ، فقلت : مامنعك من رد السلام عليّ ؟ قال السلام أمان ، واني أريد أن أمتحنك ألست تذكر اجتماعنا عند أبي العباس ـ يعني ثعلبا ـ في يوم كذا ؟ وعرفني ما ذكرته وعرفته ، واذا به رجل من أفاضل أهل العلم ، فقال : هذا الذي تراني فيه منغمساً ما هو ؟ قلت : الخرء ، قال : وما جمعه ؟ قلت : خروء ، قال صدقت وأنشد :

كأن خروءالطير فوق رؤوسهم (٢) [من الطويل]

ثم قال : « أما والله لو لم تخبرني بالصواب لاطعمتك منه » فقلت : الحمد لله الذي انجاني منك وتركته وانصرفت . ويحكى : أن أبا بكر بن الأنباري حضر مع جماعة من العدول ليشهدوا على إقرار رجل ، فقال أحدهم للمشهود عليه : ألا نشهد عليك ؟ فقال : نعم ، فشهد عليه بالجماعة وامتنع ابن الأنباري وقال : ان الرجل منع ان يشهد عليه بقوله : نعم ، لأن تقدير جوابه : لا تشهدوا عليّ ، لأن حكم « نعم » أن يرفع الاستفهام ، ولهذا قال ابن عباس في قوله تعالى «ألست بربكم قالوا بلى » (٣) : ولو انهم قالوا : نعم لكفروا ، لأن حكم « نعم » أن يرفع الاستفهام فلو قالوا نعم ، كان التقدير : نعم لست ربنا وهذا كفر ، وإنما دل على ايمانهم قولهم : « بلى » لأن معناها يدل على رفع النفي ، فكأنهم قالوا : أنت ربنا لأن « أنت » بمنزلة التاء التي في ألست .

(١) هو ابي بن كعب ابو المنذر الانصاري المدني ، من شيوخ القراء والمتوفي سنة ١٩ ، انظر طبقات القراء ١:٣١ .
(٢) وعجز البيت : اذا اجتمعت قيس معا وتميم . انظر اللسان (خـرأ) .
(٣) الاعراف ١٧٢ .

وقال أبو الحسن الدارقطني حضرت أبا بكر بن الانباري في مجلس املائه يوم الجمعة فصحف اسما أورده في إسناد حديث — أما كان « حيان » فقال « حبان » [أو « حبّان » فقال « حيّان »] [1] .

قال أبو الحسن : فأعظمته أن ينقل عن مثله في الفضل والجلالة وَهْمٌ ، وهبته أن أوقفه على ذلك ، فلما انقضى الاملاء ، تقدمت الى المستملي وذكرت له وهمه ، وعرفته صواب القول فيه ، وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية ، فقال أبو بكر رحمه الله تعالى للمستملي : عرف الجماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب ، وهو كذا،وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال .

ويحكى ان ابا بكر بن الأنباري قال في اسم الشمس « بوح » بالباء بنقطة من تحت ، فرد عليه ابو عمر الزاهد [2] وقال : انما هي « يوح » باليـاء المعجمة بنقطتين من تحت ، كذلك سمعته من ابي العباس ثعلب والصحيح ما قال ابو عمر: « والعالم من عدت سقطاته » .

ويحكى ان ابا بكر بن الأنباري مرض فدخل عليه أصحابه يعودونه فرأوا [3] من انزعاج والده عليه وقلقه امرا عظيما ، فطيبوا نفسه ، ورجوه عافية ابي بكر ، فقال : كيف لا انزعج واقلق لعلة من يحفظ جميع ما ترون ، واشار الى حيرى [4] مملوء كتباً . ويحكى انه لما وقع في مرض

---

(١) سقط المحصور ما بين القوسين من ق و د وما اثبتناه من انباه الرواة .

(٢) من اعلام الكتاب المترجمة وستأتي ترجمته .

(٣) هكذا في ق اما في د : فرأى .

(٤) هكذا في تاريخ بغداد وفي انباه الرواة . وفي القاموس : الحير شبه الحظيرة . والخبر في تاريخ بغداد ١٨٢:٣ اما في ف و د: حارى .

الموت اكل كل ما كان يشتهي ، وقال : هي علة الموت . وقال محمد بن العباس الفرات [1] ولد ابو بكر سنة احدى وسبعين ومائتين وتوفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة في خلافة الراضي بالله تعالى .

ابو بكر محمد بن العطار [2] :

واما ابو بكر محمد بن جعفر العطار النحوي ، فانه اخذ عن الحسن بن عرفة ، وروى عنه ابو الحسن الدارقطني .

ابو بكر محمد بن يحيى الصولي [3] :

واما ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول ، فانه كان عالماً بفنون الآداب ، حسن المعرفة بأخبار الملك والخلفاء ، حاذقاً بتصنيف الكتب ، وكان نديماً لجماعة من الخلفاء ، وجمع اشعارهم ، ودون اخبارهم ، وكان حسن العقيدة ، جميل الطريقة ، وكان ذا نسب فان جده « صول » وأهله كانوا ملوك جرجان .

---

(١) هو محمد بن العباس بن الفرات المتوفي سنة ٣٨٤ . انظر تاريخ بغداد ١٢٢:٣ . وفي ف ، د : الخزاز وهي تحريف عن تحريف اسبق ففي الكامل لابن الاثير حوادث سنة ٣٨٤ والبداية والنهاية ٣١٤:١١ (ابن القزاز) وترجمته اضافة الى ما سبق في اللباب ١٩٩:٢ .

(٢) هو محمد بن جعفر ابو بكر العطار النحوي ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٣٨:٢ ، معجم الادباء ١٠١:١٨ .

(٣) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس ابو بكر الصولي ، انظر ترجمته في الانباه ٢٣٣:٣ ، الانساب ٣٥٧ أ ، تاريخ بغداد ٤٢٧:٣ ، ابن خلكان ٥٠٨:١ ، روضات الجنات ٦٠٩ ، شذرات الذهب ٣٣١:٢ ، الفهرست ١٥٠ ، اللباب ٦٣:٢ ، معجم الشعراء ٤٦٥ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٢٩٦ .

وأخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد وأبي العيناء ، وروى عنه المرزباني وغيره .

قال محمد بن العباس الخزاز [١] حضرت مجلس الصولي ، وقد روى حديث رسول الله ﷺ « من صام رمضان وأتبعه ستاً [٢] من شوال » فقال : واتبعه شيئاً من شوال فقلت : أيها الشيخ اجعل النقطتين اللتين تحتها فوقها ، فلم يعلم ما أردت ، فقلت : انما هو « ستاً من شوال » فرواه على الصواب .

وقال أبو بكر بن شاذان ، وكان ممن [٣] أخذ عن الصولي : رأيت للصولي بيتاً [٤] عظيما مملوءاً بالكتب وهي مصفوفة وجلودها مختلفة الألوان، لكل صنف من الكتب لون فصنف أحمر وصنف أصفر وغير ذلك . قال: فكان الصولي يقول هذه الكتب كلها سماعي [٥] ، وكان للصولي شعر في المدح والغزل وغير ذلك وله :

[من البسيط]

أحببت من أجله من كان يشبهه
وكل شيء من المعشوق معشوق

حتى حكيت بجسمي ما بمقلته
كأن جسمي من جفنيه مسروق

قال طلحة بن محمد [٦] : توفي الصولي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ،

---

(١) هكذا في النصوص المحققة وفي د اما في ق : الخراز .
(٢) هكذا في د وفي سائر المظان اما في ق : شيئا .
(٣) هكذا في ف اما في د : محمد .
(٤) هذا هو الصحيح ، اما في ق و د : يتباهى .
(٥) هكذا في د وفي سائر المظان اما في ق : سماع .
(٦) هو طلحة بن محمد بن جعفر ابو القاسم المتوفي سنة ٣٨٠ ، انظر تاريخ بغداد ٣٥١:٩ .

وقيل سنة ست وثلاثين وثلاثمائة في خلافة المطيع بن الفضل بن المقتدر بالله تعالى .

ابو محمد جعفر [بن هرون] بن ابراهيم الدينوري (١) :

وأما أبو محمد جعفر بن هارون بن ابراهيم الدينوري النحوي ، فروى عنه أبو علي الفضل بن شاذان ، وذكر ابن الفضل انه سمع منه في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

ابو عمر محمد الزاهد (٢) :

وأما أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم اللغوي الزاهد ، فكان من أكابر أهل اللغة ، وأحفظهم لها ، أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . وكان يعرف « بغلام ثعلب » .

وقال أبو علي ابن أبي علي (٣) عن أبيه : قال : ومن الرواة الذين لم ير قط أحفظ منهم ، أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب . أملى من حفظه ثلاثين الف ورقة لغة فيما بلغني ، وكان لسعة حفظه يطعن عليه بعض أهل الأدب ولا يوثقونه في علم اللغة ، حتى قال عبيد الله بن

---

(١) هو ابو محمد جعفر بن هرون بن ابراهيم الدينوري ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢١٢ تاريخ بغداد ٧:٢٢٥ ، معجم الادباء ٧:٢٠٥ .

(٢) هو ابو عمر محمد عبد الواحد بن ابي هاشم اللغوي الزاهد ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٣:١٧١ ، الانساب ٤١٣ أ ، بغية الوعاة ٦٩ ، تاريخ ابن الاثير ٦:٣٥١ ، تذكرة الحفاظ ٣:٨٤ ، ابن خلكان ١:٦٠٠ ، روضات الجنات ٦١٤ تاريخ بغداد ٢:٣٥٦ ، شذرات الذهب ٢:٣٧٠ ، طبقات الزبيدي ٢٢٩ ، الفهرست ٧٦ ، اللباب في الانساب ٢:١٨٣ ، مرآة الجنان ٢:٣٣٧ ، معجم الادباء ١٨:٢٢٦ ، النجوم الزاهرة ٣:٣١٦ .

(٣) هو التنوخي انظر معجم الادباء ٧:٢٦ .

[أحمد] أبو الفتح [1] يقال : ان أبا عمر الزاهد لو طار طائر لقال حدثناثعلب عن ابن الاعرابي ، ويذكر في معنى ذلك شيئـــاً . وكان المحدثون يوثقونه ويصدقونه .

وقال أبو بكر الخطيب : رأيت جميـع شيوخنا يوثقونه ويصدقونه . وكان يسأل عن الشيء الذي يقدر السائل انه قد وضعه [2] فيجيب عنه، ثم يسأل عنه بعد سنة فيجيب بذلك الجواب.

ويروى أن جماعة من أهل بغداد اجتازوا على قنطره « الصراة » وتذاكروا كذبة ، فقال بعضهم: أنا أصحف له القنطرة وأسأله عنها فانه يجيب بشيءآخر، فلما صرنا بين يديه قال له : أيها الشيخ ما القنطرة عند العرب ؟ فذكر شيئاً قد انسيته فتضاحكنا وأتممنا المجلس وانصرفنا ، فلما كان بعد شهر ، ذكرنا الحديث فوضعنا رجلا غير ذلك ، فسأله ، فقال : ما القنطرة ؟ قال أليس قد سألت عن هذه المسألة منذ كذا وكذا ؟ فقال : هي كذا.فما درينا من أي الأمرين نعجب، من ذكائه ان كان علما فهو اتساع طريف ، وان كان كذباً في الحال ثم قـــد حفظه ، فلما سئل عنه ذكر المسألة والوقت ، فأجـاب بذلك الجواب وهـو أطرف . قال : وكان معزّ الدولة قد قلد شرطة بغداد غلاما تركيا مملوكا يعرف « بخواجا » فبلغ أبا عمر الزاهد ، وكان يملي كتاب «الياقوتة» فلما جاوزه قـــال : اكتبوا ياقوتة خواجا ، والخوّاج في أصل اللغة الجـــوع ، ثم فرّعَ هذا بابا بابا وأملاه فاستعظم الناس كـــذبه وتتبعوه، فقال له أبو علي الحاتمي[3]

---

(١) هو ابو الفتح عبيد الله بن احمد النحوي وقد تقدمت ترجمته.
(٢) هكذا في د اما في ف : وصفه .
(٣) هكذا في ف اما في د : الهاشمي ، وهو محمد بن الحسن بن المظفر ابو علي المعروف بالحاتمي المتوفي سنة ٣٨٨ ، انظر ترجمته في ابن خلكان (محي الدين عبد الحميد) ٤٨٢:٣ ، معجـــم الادباء (مرجوليوث) ٥٠١:٦ ، تاريخ بغداد ٢١٤:٢ .

وهو من أصحابه : اخرجنا في أمالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع .

وحكى رئيس الوزراء ابو القاسم علي بن الحسن (١) عن من حدثه أن أبا عمر الزاهد كان مؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف (٢) فأملى على الغلام (٣) نحوا من ثلاثين مسألة في اللغة ، ذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر . وحضر ابو بكر بن دريد وأبو بكر الأنباري وابو بكر بن مقسم(٤) عند القاضي ابي عمر فعرض عليهم تلك المسائل ، فما عرفوا منها شيئاً ، وانكروا الشعر . فقال لهم القاضي : ما تقولون فيها ؟ فقال ابن الانباري : انا مشغول بتصنيف « مشكل القرآن » ولست أقول شيئاً . وقال ابن مقسم مثل ذلك لاشتغاله بالقرآن ، وقال ابن دريد هذه المسألة من موضوعات أبي عمر ، ولا أصل لشيء منها في اللغة ، وانصرفوا فبلغ ذلك أبا عمر ، فاجتمع مع القاضي ، وسأله احضار دواوين من قدماء الشعراء عيّنهم ، ففتح القاضي خزانته ، واخرج تلك الدواوين فلم يزل أبو

---

(١) هو ابو القاسم علي بن الحسن بن احمد المعروف بابن مسلمة، استكتبه الخليفة القائم بالله واستوزره ولقبه رئيس الرؤساء وقد قتل سنة ٤٥١ ، انظر تاريخ بغداد ٣٩١:١٢ .

(٢) هو ابو عمر بن يوسف بن يعقوب القاضي الازدي ولي قضاء بغداد سنة ٢٨٤ وتوفي سنة ٣٢٠ ، انظر تاريخ بغداد ٤٠١:٣ .

(٣) هكذا في ق اما في د : الظلام .

(٤) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن مقسم ابو بكر المقرىء النحوي العطار البغدادي المتوفي سنة ٣٥٤ ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ٣٦ ، تاريخ بغداد ٢٠٦:٢ ، تاريخ ابن كثير ٢٥٩:١١ ، شذرات الذهب ١٦:٣ ، طبقات القراء ١٢٣:٢ ، الفهرست ٣٣ ، لسان الميزان ١٣٠:٥ ، معجم الادباء ١٥٠:١٨ ، ميزان الاعتدال ١٦٦:٢ ، الوافي بالوفيات ٣٣٧:٢ .

عمر يعمد إلى كل مسألة منها ، ويخرج لها شاهداً من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ، ثم قال : هذان البيتان أنشدهما ثعلب بحضرة القاضي و كتبهما القاضي بخطه على الكتاب الفلاني ، فأحضر القاضي الكتاب فوجد به البيتين على ظهره كما ذكر أبو عمر . وانتهت القصة الى ابن دريد ، فلم يذكر أبا عمر بلفظة الى ان مات .

وقال أبو القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدي [١] : لم يتكلم في علم اللغة من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد . وعن أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي قال : أنشدنا أبو العباس اليشكري في مجلس أبي عمر محمد بن عبد الواحد يمدحه :

[من الطويل]

أبو عمرٍ أوتي [٢] من العلم مرتقىً
يزل مساميه ويردى مطاوله
فلو انني أقسمت ما كنت كاذبا
بأن لم ير الراؤون حبرا [٣] يعادله
هو الشخت جسما والفضائل جمة
فأعجب لمهزول سمين فضائله
تضمن من دون الجناحين [٤] زاخراً
تغيب على من لجّ فيه سواحله [٥]

---

(١) هو عبد الواحد بن علي بن برهان ابو القاسم العكبري المتوفي سنة ٤٥٦ ، انظر بغية الوعاة ٢١٧ ، تاريخ ابن الاثير ٨: ١٠٠ .
(٢) هكذا في ق اما في د : اولى ، وفي الانباه ٣: ١٧٤ : اوفى .
(٣) هكذا في ق و د اما في الانباه : بحرا .
(٤) هذا هو الصحيح اما في الانباه : الحناجر .
(٥) هكذا في ف وفي سائر المظان اما في د : مواصله .

اذا قلت شارفنا أواخر علمه

تفجّر حتى قلت هذي أوائله

وعن أبي علي الحاتمي [١] انه اعتل فتأخر عن مجلس أبي عمر فسأل عنه فقيل انه كان عليلاً فجاءه من الغد يعوده ، فاتفق أنه كان قد خرج الى الحمام فكتب على الباب بالاسفيداج شعرا :

وأعجب شيء سمعنا به [من المتقارب]

عليل يعاد فلا يوجد

قال : وهو له .

ويروى عن عباس بن محمد الكلواذاني [٢] قال : سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد يقول : « ترك [٣] قضاء حقوق الاخوان مذلة ، وفي قضائها رفعة ، فاحمدوا الله تعالى على ذلك ، وسارعوا في قضاء حوائجهم ومسارهم ، تكافئوا عليه » .

وقال أبو الحسن المرزباني : كان ابن ماسي [٤] ينفذ الى أبي عمر الزاهد [وقتاً] [٥] بعدوقت كفايته مماينفق على نفسه،فقطع ذلك عنه مدة بعذر،ثم أنفذ اليه جملة ما كان في راتبه ، وكتب اليه رقعة يعتذراليه من تأخير ذلك ، فرده ، وأمر بعض من كان عنده من أصحابه أن يكتب على ظهر رقعته : « أكرمتنا فملكتنا ، وتركتنا فأرحتنا » .

وعن محمد بن العباس بن الفرات [٦] قال : كان مولد أبي عمر سنة

---

(١) هذا هو الضبط اما في ق : الحاتم .
(٢) لم نقف على ترجمته .
(٣) هكذا في ق اما في د : تركت .
(٤) عن انباه الرواة ١٧١:٣ ان ابن ماسي هو ابراهيم بن ايوب .
(٥) هكذا في ف و د اما في انباه الرواة : في الوقت بعد الوقت.
(٦) تقدمت ترجمته .

احدى وستين ومائتين . وعن أبي الحسن محمد بن عبد الله بنرزق [١] قال: توفي أبو عمر الزاهد سنه أربع وأربعين وثلاثمائة . قال أبو بكر الخطيب : والصحيح أنه توفي يوم الأحد ودفن يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة المطيع لله تعالى ، ودفن في الضفة التي تقابل قبر معروف الكرخي ، وبينهما عرض الطريق .

ابو علي اسماعيل الصفار [٢] :

وأما أبو علي اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن صالح الصفار ، فانه كان ثقة ، عالماً بالنحو والغريب ، وأخذ عن أبي العباس المبرد وصحبه . وقال ابو الحسن الدارقطني : اسماعيل بن محمد ثقه .

ويروى عن محمد بن عمران المرزباني [٣] قال : انشدني على بن محمد الصفار لنفسه :

[من الطويل]

أذا زرتكم الفيت [٤] أهلا ومرحبا
وان غبت حولا لا أرى لكم رسلا

---

(١) في تاريخ بغداد ٢:٣٢٩ ذكر لاحدهم يدعى محمد بن احمد بن احمد بن رزق يروي عنه الخطيب في ترجمة محمد بن عبد الله بن مرزوق ابو بكر الخطيب ، وربما كانابن رزق هذا المثبت في النزهة .

(٢) هو اسماعيل بن محمد بن صالح بن عبد الرحمن ابو عليالصفار المتوفى سنة ٣٤١ ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ١٨٨ ، انباه الرواة ١:٢١١ ، تاريخ بغداد ٦:٣٠٢ ، تاريخ ابن كثير ١١:٢٢٦ ، شذرات الذهب ٢:٣٥٨ . معجم الادباء ٧:٣٣ ، النجوم الزاهرة ٣:٣٠٩ .

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) هكذا في ق اما في د : لقيت وهكذا في انباه الرواة ، وفي معجم الادباء : لاقيت .

وان غبت لم أعدم [1] الا قد جفوتنا
وان كنت زوارا فما بالنـــا نقلى
أفي الحق أن أرضى بذلك منكم
بــل الضيم أن أرضى بها منكم فعلا
ولكنــي أعطي صفـــاء مــودتي
لمن لا يرى يوماً عليّ له فضــلا
واستعمل الانصاف في الناس كلهــم
فلا أصل الجافي ولا أقطع الحبلا [2]
وأخضع لله الذي هو خـــالقي
ولن أعطي المخلوق من نفسي الذلا

ويروى عن محمد بن علي بن محمد [3] قال: اخبرني اسماعيل بن محمد المعروف بالصفار، انه ولد سنة سبع وأربعين ومائتين، وعن محمد بن العباس بن الفرات أنه قال: ولد اسماعيل سنه ثمان وأربعين ومائتين، وتوفي في المحــرم سحر يوم الخميس [4] لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر، سنة احدى وأربعين وثلاثمائة في خلافة المطيع، ودفن بمقابر معروف الكرخي بينــهما [5] عرض الطريق دون [قبر أبي بكر الادمي] [6] وأبي عمر الزاهد .

---

(١) هكذا في ف و د وفي تاريخ بغداد، اما في معجم الادباء: وان جئت لم اعدم» .
(٢) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة: الخلا .
(٣) انظر تاريخ بغداد ٦ـ٣٠٣
(٤) هذا هو الوجه الصحيح اما في ف: يوم الخميس سحر .
(٥) هذا هو الوجه الصحيح اما في د: بينما .
(٦) ما هو محصور بين القوسين من انباه الرواة ١:٢١٢ .

ابو محمد عبد الله درستويه [٤] :

وأما ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي ، فانه كان أحد النحاة المشهورين ، والأدباء المذكورين . اخذ عن أبي العباس المبرد وعبد الله بن مسلم بن قتيبة . وكان فسويا [٢] ، وأقام ببغداد الى حين وفاته ، والف كتبا منها : كتاب « الارشاد » ومنها « شرح كتاب الجرمي » ومنها « كتابه في الهجاء » [٣] وهو من احسنها . واخذ عنه عبيد الله المرزباني وغيره .

وقال ابو بكر الخطيب: سمعت هبة الله بن الحسن زكريا ذكر ابن درستويه [٤] وضعفه . وقال : بلغني انه قيل له : حدث عن عباس الدوري [٥] حديثاً ، ونحن نعطيك درهما ففعل ولم يكن سمع من عباس .

قال الخطيب : وهذه الحكاية باطلة ، لأن أبا محمد بن درستويه كان أرفع قدراً من أن يكذب ، لاجل العوض الكثير ، فكيف بالتافه الحقير .

وسئل البرقاني [٦] عن ابن درستويه ، فقال : هو ضعيف ، لانه لما روى كتاب التاريخ عن يعقوب بن سفيان انكروا عليه ذلك ، وقالوا : انما

---

(١) له ذكر في حاشية في ترجمة ابن قتيبة ، وللتوسع في اخباره يراجع ما يأتي : انباه الرواة ٢:١١٣ ، تاريخ بغداد ٩:٤٢٨ ، ابن خلكان ١:٢١٥ ، تاريخ ابي الفدا ٢:١٠٢ ، طبقات الزبيدي ١٢٧ ، الفهرست ٦٣ ، النجوم الزاهرة ٣:٣٢١ .
(٢) هكذا في جميع المظان المحققة وفي د : اما في ف : نسوبا .
(٣) وفي انباه الرواة ثبت مطول بتصانيفه .
(٤) انظر ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٧
(٥) تقدمت ترجمته .
(٦) هو ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب البرقاني . فقيه محدث . توفي سنة ٤٢٥ ، انظر اللباب ١:١١٣ ، تاريخ بغداد ٩ـ٤٢٩

حدث يعقوب بهذا الكتاب قديماً ، فمتى سمعته ؟ قال الخطيب : وفي هذه الحكاية نظر . لان جعفر بن درستويه ، كان من كبار المحدثين، وعنده عن علي ابن المديني وطبقته فلا يستنكر أن يكون بكر بابنه في [1] السماع من يعقوب بن سفيان ، ولا يستنكر ان يكون له سماع من يعقوب بن سفيان، مع ان أبا القاسم الأزهري قال : رأيت اصل كتاب ابن درستويه بتاريخ يعقوب بن سفيان ، لمّا بيع في ميراث ابن الابنوسي فرأيته أصلا حسناً ، ووجدت فيه سماعاً صحيحاً.

وسألت أبا سعيد الحسن بن عثمان عن ابن درستويه ، فقال : ثقة، حدثنا عنه أبو عبيد الله بن مندة الحافظ [2] ، وقد سألته عنه فأثنى عليه ووثقه .

وقال ابو الحسن ابن ابي بكر : سمعت ابي يسأل ابا محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي عن مولده ، فقال : ولدت في سنة ثمان وخمسين ومائتين .

وقال محمد بن الحسين [3] والحسن بن ابي بكر : توفي عبد الله بن جعفر بن درستويه يوم الاثنين لست بقيت من صفر سنة سبع وأربعين وثلثمائة ، في خلافة المطيع .

ابو القاسم الازدي [4] :

أما أبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الأزدي النحوي ، فانه أخذ عن ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وحدث عن

---

(١) ربما كان هذا هو الصحيح ، وبه يستقيم الكلام وفي ق : تكبر بابنه في . والتصحيح من تاريخ بغداد .

(٢) انظر ابن خلكان ٣ــ٤١٦ .

(٣) هو محمد بن الحسين القطان . انظر تاريخ بغداد ٩ــ٤٢٩ .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن جعفر الازدي ابو القاسم ، انظر انباه الرواة ٢:١٣٦ .

محمد بن الجهم[1] بمعاني القرآن[2] . قال ابو بكر الخطيب : سألت أبا يعلى محمد بن الحسين السراج[3] المقرىء[4] عن ابي القاسم الأزدي ، فقال : ضعيف ، توفي سنة ثمان واربعين وثلاثمائة وذلك في خلافة المطيع .

ابو يعقوب بن حاتم[5] :

وأما ابو يعقوب محمد بن احمد بن علي [بن محمد] بن ابراهيم بن يزيد بن حاتم النحوي ، فانه كان عالماً بالنحو ، ثقة . وذكر ابو الفتح بن مسرور[6] : انه توفي بمصر يوم الأربعاء ، سلخ شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة المطيع .

ابو بكر يعقوب العطار[7] :

وأما أبو بكر [محمد بن الحسن] بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد ابن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم العطار المقري النحوي ، فانه أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . وكان من أحفظ الناس لنحو الكوفيين ، وأعلمهم بالقراءات ، وله في التفسير ومعاني القرآن كتاب سماه « الانوار » ، وله في علمي القراءات والنحو تصانيف حسنة[8] .

---

(١) هو السمري محمد بن الجهم وقد تقدمت ترجمته .
(٢) هذا هو الصحيح وفي ف و د : القراء .
(٣) هو محمد بن الحسين المعروف بابن السراج والمتوفي سنة ٤٢٧ انظر ترجمته في : انباه الرواة ٣:١١٥ ، بغية الوعاة ٣٧ ، تاريخ بغداد ٢:٢٢١ .
(٤) هكذا في ف وفي سائر المظان اما في د : المقرىء .
(٥) هو ابو يعقوب محمد بن احمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن يزيد بن حاتم النحوي . انظر انباه الرواة ٣:٥٧ ، تاريخ بغداد ١:٣٢٠ .
(٦) هو ابو الفتح عبد الواحد بن محمد بن احمد بن مسرور البلخي المتوفي سنة ٣٧٨ ، انظر حاشية انباه الرواة ٣:٥٧ .
(٧) تقدمت ترجمته في حاشية من ترجمة ابى عمر الزاهد .
(٨) فى فهرست ابن النديم ٣٣ ثبت بتصانيفه .

ومما طعن عليه ، انه عمد الى حروف يخالف الاجماع فيها فقرأها وأقرأها على وجوه ، وذكر أنها تجوز في اللغة ، والعربية ، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم ، وأنكروا عليه ، وارتفع الامر الى السلطان ، فأحضره واستتابه بحضرة القراء والفقهاء ، فأذعن بالتوبة ، وكتب محضر توبته ، وكتب جميع من حضر ذلك المجلس بتوبته ، خطوطهم فيه بالشهادة عليه . وقيل : انه لم ينزع عن تلك الحروف ، وكان يقرأ بها الى حين وفاته .

وذكر أبو طاهر بن أبي هاشم المقرىء (١) صاحب أبي بكر بن مجاهد (٢) في كتابه الذي سماه « البيان » ، وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا وزعم أن كل ما صح عنده في العربية في القراءات ، يوافق خط المصحف ، فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها ، وابتدع بدعة حاد بها عن قصد السبيل ، وأورط نفسه في مزلة (٣) عظيمة ، عظمت بها جنايته على الاسلام وأهله . ثم ذكر أبو طاهر كلاماً وقال : « وقد دخلت عليه شبهة لا يخفى فسادها على ذي لب ، وفطنة صحيحة ، وذلك أنه قال : لما كان لخلف بن هشام (٤) وأبي عبيد ، وابن سعدان (٥) أن يختاروا وكان ذلك مباحاً لهم ، غير مستنكر ، كان أيضاً لي غير مستنكر . ولو حذا حذوهم ، وسلك طريقاً كطريقهم ، لكان ذلك مباحاً له ولغيره ، وغير مستنكر ، وذلك أن خلفاً ترك

---

(١) هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن ابي هاشم ابو طاهر المقرىء النحوي المتوفي سنة ٣٤٤ ، انظر ترجمته في انباه الرواه ٢ : ٢١٥ ، بغية الوعاة ٣١٧ ، تاريخ بغداد ١١ : ٧ ، طبقات القراء ١ : ٤٧٥ .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) هكذا في ف اما في د : منزلة .

(٤) هو خلف بن هشام بن ثعلب ، احد القراء العشرة والمتوفي سنة ٢٢٩ ، طبقات القراء ١ : ٢٧٤ .

(٥) هو ابو جعفر محمد بن سعدان الضرير وقد تقدمت ترجمته .

حروفاً من حروف حمزة [1] واختار أن يقرأ على مذهب نافع [2]، وأما أبو عبيد وابن سعدان، فلم يتجاوز واحد منهما قراءة أئمة القراء بالامصار، ولو كان هذا الغافل نحا نحوهم، كان مسوغا له ذلك، غير ممنوع منه، ولا معقب عليه، بل انما كان النكير عليه لشذوذه عما كان عليه الأئمة الذين هم الحجة فيما جاءوا به مجتمعين ومختلفين.

وحكى أبو أحمد الفرضي [3] قال: رأيت في المنام كأني في المسجد الجامع، أصلي مع الناس، وكان محمد بن مقسم قد ولى ظهره القبلة، وهو يصلي مستدبرها [4]، فأتأول ذلك مخالفته الائمة [5] فيما اختار لنفسه في القراءات. وقال محمد بن أبي الفوارس [6] توفي ابن مقسم في شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وذلك في خلافة المطيع.

ابو جعفر أحمد الصفار [7]:

وأما أبو جعفر أحمد بن محمد الصفار المعروف بالنحاس، فانه كان

---

(1) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات والمتوفي سنة ١٥٦، انظر تهذيب التهذيب ٣:٢٧.

(2) هو نافع بن عبد الرحمن ابو نعيم احد القراء السبعة والمتوفي سنة ١٦٩، طبقات القراء ٢:٣٣٤.

(3) هذا هو الصحيح واما في ق: العروضي، وهو ابو احمد الفرضي عبيد الله بن محمد بن احمد المقرىء المتوفي سنة ٤٠٦، شذرات الذهب ٣:١٨١.

(4) هكذا في د اما في ق: مستديرها.

(5) هكذا في ف و د اما في انباه الرواة ٣:١٠٣: الامة.

(6) هو محمد بن احمد بن فارس ابو الفتح بن ابي الفوارس المتوفي ٤١٢، انظر تاريخ بغداد ١:٣٥٣.

(7) هو أحمد بن محمد ابو جعفر النحاس النحوي المصري، انظر ترجمته في الانباه ١:١٠١، الانساب ٥٥٥ أ بغية الوعاة ١٥٧، تاريخ

نحوياً فاضلا ، أخذ عن أبي العباس المبرد ، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش، وأبي عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه ، وعن أبي اسحق الزجاج . وقال : قرأت على ابي اسحق في كتاب سيبويه ، يكون « دفاع» مصدر « دفع » كما يقول : حسبت الشيء حساباً .

وصنف الكتاب المعروف في « اعراب القرآن» و « شرح السبع الطوال » ، وصنف كتابا في النحو الى غير ذلك (١) .

وحكى في إعرابه القرآن : الحمدِ لله (بكسر الدال) والحمدُ لله (بضم الدال) . وقال : سمعت علي بن سليمان يقول : لا يجوز من هذين شيء عند البصريين . قال ابو جعفر النحاس: وهاتان لغتان معروفتان وقراءتان موجودتان فالحمد لله بالجر ، قراءة الحسن البصري وهي لغة تميم ، والحمد لله بالضم قراءة ابن أبي عبلة ، وهي لغة بعض بني ربيعة .

وحكى عن ابى العباس محمد بن يزيد المبرد انه قال : ما عرفت أو ما علمت أن أبا عمرو لحن في صميم العربية الا في حرفين ، أحدهما « عاداً الأولى (٢) » والآخر « يؤدّه اليك » (٣) ، وانما صار لحنا لانه أدغم حرفاً في حرف، فاسكن الأول ، والثاني حكمه السكون ، وانما حركته عارضة ، فكأنه قد جمع بين ساكنين . وأما (يؤده) ، فلا يجوز اسكان الهاء إلا في الضرورة عند بعض النحويين ، ومنهم من لا يجيزه البتة .

= ابن كثير ٢٢٢:١١ ، ابن خلكان ٢٩:١ ، روضات الجنات ٦٠ ، حسن المحاضرة ٢٢٨:١ ، طبقات الزبيدي ٢٣٩ ، مرآة الجنان ٣١١:٢ معجم الادباء ٢٢٤:٤ ، النجوم الزاهرة ٣٠٠:٣ .

(١) في الانباه ذكر لاسماء كتب كثيرة للمترجم .
(٢) النجم ٥٠ .
(٣) آل عمران ٧٥ .

ابو جعفر احمد برزويه [1] :

وأما أبو جعفر احمد بن يعقوب بن يوسف النحوي المعروف ببرزويه ، فانه أخذ عن [2] نفطويه ، ومحمد بن العباس اليزيدي ، وغيرهما . قال ابو بكر الخطيب : رأيت بخط ابي بكر بن شاذان [3] توفي أبو جعفر بن احمد بن يعقوب الأصبهاني في شهر رجب سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة المطيع لله تعالى .

ابو الطيب المتنبي

وأما أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي ، فانه ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة ، ونشأ بالشام ، وأقام بالبادية، وطلب الأدب ، وعلم العربية ، ونظر في أيام الناس، وتعاطى قول الشعر في حداثته حتى بلغ فيه الغاية ، وأنهى فيه النهاية ، وفاق أهل عصره ، وبلغ خبره الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن حمدان ، واكثر القول في مدحه ، ثم مضى الى مصر ومدح بها كافورا الأخشيدي ، ثم خرج من مصر وورد العراق ، ودخل بغداد ، وجالس بها أهل الأدب ، وقرىء عليه ديوانه ، وسمعه منه القاضي ابو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم المحاملي [4] ورواه عنه .

---

(١) هو احمد بن يعقوب بن يوسف الاصبهاني ابو جعفر النحوي المعروف ببرزويه . انظر ترجمته في انباه الرواة ١٥٢:١ ، بغية الوعاة ١٧ ، تاريخ بغداد ٢٢٦:٥ ، معجم الادباء ١٥٢:٥ .

(٢) هكذا فى المظان المحققة اما في ق : عنه .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ف و د : ساذان .

(٤) هو القاضي ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد بن القاسم المحاملى المتوفي سنة ٤٠٧ ، انظر تاريخ بغداد ٣٣٣:١ .

وقال أبو الحسن [1] محمد بن يحيى [2] العلوي : كان المتنبي وهو صبي ، ينزل في جواري بالكوفة ، وكان يعرف أبوه بعبدان السقا ، يستقي لنا ولأهل المحلة ، ونشأ هو محبا للعلم والأدب والقراءة ، ولزم أهل الأدب والعلم ، وأكثر ملازمة الوراقين ، فأخبرني وراق كان يجلس اليه ، قال : ما رأيت أحفظ من هذا الفتى ابن عبدان السقا ، قلت له : كيف ؟ قال : اليوم كان عندي وقد أحضر رجل كتاباً من كتب الأصمعي ، يكون نحوا من ثلاثين ورقة ليبيعه ، فأخذه فنظر فيه طويلا ، فقال له الرجل : اريد بيعه وقد قطعني من ذلك ، قال كنت تريد حفظه فهذا يكون ان شاء الله تعالى بعد شهر ، قال : فقال له ابن عبدان: فان كنت قد حفظته في هذة المدة ، فمالي عليك ؟ قال : أهب لك الكتاب ، قال :فأخذته من يده ، فأقبل بهذا علي الى آخره ثم استلبه [4] ، فجعله في كمه ، وقام ، فتعلق به صاحبه ، وطالب بماله ، فقال له : ماله الى ذلك سبيل ، قال ، فمنعناه منه ، وقلنا : أنت شرطت على نفسك هذا للغلام ، فتركه عليه . وقال أبو الحسن [5] : كان عبدان والد أبي الطيب ، يذكر أنه جعفي ، وكانت جدة المتنبي همدانية ، صحيحة النسب ، لا أشك فيها ، وكانت جارتنا ، وكانت من صلحاء النساء الكوفيات . وذكر القاضي ابو الحسن ابن ام شيبان الهاشمي الكوفي : أن عبدان كان جعفيا صحيح النسب . قال : وكان المتنبي لما خرج الى كلب ، واقام فيهم ، وادعى انه علوي ، ثم ادعى النبوة ، ثم عاد يدعي أنه علوي ، الى أن أشهد عليه في الشام بالتوبة ، وأطلق .

قال أبو علي بن حامد : سمعت خلقاً بحلب يحكون ان ابا الطيب المتنبي تنبأ

---

(1) هكذا في تاريخ بغداد ١٠٢:٤ ، اما في ف و د : الحسين .
(2) هكذا في تاريخ بغداد ١٠٢:٤ ، اما في ف و د : على .
(3) هكذا في ق اما في د : قطعني .
(4) هذا هو الصحيح أما في ق و د : استلمه .
(5) هو ابو الحسن محمد بن يحيى العلوي وقد تقدم ذكره .

ببادية سماوة ونواحيها ، الى ان خرج اليه لؤلؤ أمير حمص،من قبل الأخشيديين، فقاتله ، وأسره ، وشرّد من كان قد اجتمع عليه ، من بني كلب و كلاب وغيرهم من قبائل العرب ، وحبسه في السجن دهراً طويلاً ، حتى كاد يتلف ، فسئل في أمره ، فاستتابه [1] وكتب عليه وثيقة ، وأشهد عليه فيها ببطلان ما أدعاه ، ورجوعه الى الاسلام ، واطلقه .

وقال : وكان قد تلا على البوادي كلاماً ، زعم انه قرآن انزل عليه ، فكانوا يحكون له سوراً كثيرة ، ثم ضاعت وبقي أولها في حفظي ، وهو « والنجم السيار ، والفلك الدوار ، ان الكافر [2] لفى أخطار ، امضي على سننك [3] ، واقف أثر من قبلك من المرسلين، فان الله قامع [4] بك زيغ من ألحد في دينه ، وضل عن سبيله » [5] . قال : وهي طويلة لم يبق من حفظي منها غير هذا .

قال : وكان المتنبي في مجلس سيف الدولة، اذا ذكر له قرآنه [6] هذا وأمثاله ، مما كان يحكى عنه ، انكره ، وجحده .

وقال له ابن خالويه النحوي ، يوماً في مجلس سيف الدولة : لولا أن أخي [7] جاهل ، لما رضي ان يدعى بالمتنبيء ، لان معنى المتنبيء كاذب ، ومن رضي أن يدعى بالكذب ، فهو جاهل ، فقال : لست أرضى أن أدعى بذلك ، وانما يدعوني به من يريد الغض مني ، ولست أقدر على المنع .

قال التنوخي [8] : قال لي أبي: فأما أنا، فسألته بالاهواز عن معنى المتنبي،

---

(١) هكذا في ف اما في د : فاستتنابه .
(٢) هكذا في ق اما في د : الكفار .
(٣) هكذا في ق اما في د : سنتك .
(٤) هكذا في ف اما في د : قاوم .
(٥) النص مثبت على هذه الصورة في تاريخ بغداد ٤:١٠٤ .
(٦) هكذا في ق اما في د : قراءتك .
(٧) هكذا في ق اما في د : اخر .
(٨) هو التنوخي ابو القاسم علي بن المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم ، انظر اللباب ١:١٨٤ .

لأنني أردت أن اسمع منه هل تنبأ أم لا ؟ فجاوبني بجواب مغالط ، وقال : ان هذا شيء كان في الحداثة ، فاستحييت ان استقصي عليه ، فأمسكت . قال : قال لي أبو علي ابن أبي حامد : ونحن بحلب وقد سمع قوما يحكون عن ابي الطيب هذه السورة التي قدمنا ذكرها من جهله ، أن قوله : امضي على سننك الى آخر الكلام، من قوله عز وجل: «فاصدع بما تؤمر،واعرض عن المشركين، انا كفيناك المستهزئين[1]،الى آخر الآيات ، وهل تتقارب الفصاحة ،او يشتبه الكلامان .

ويحكى ان ابا الطيب اجتمع هو وابو علي الفارسي [2] ، فقال له ابو علي : كم جاء من الجمع على وزن فِعلى ؟ (بكسر الفاء) فقال حجلى وظربى ، جمع حجل وظربان ، قال ابو علي : فسهرت تلك الليلة ، التمس لها ثالثا فلم أجد ، وقال في حقه : ما رأيت رجلا في معناه مثله ، وهذا من مثل ابي علي كثير في حق [3] المتنبي .

ويحكى : انه لما انشد سيف الدولة ابن حمدان قوله في مطلع بعض قصائده : « وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه » [4] ، كان هناك ابن خالويه ، فقال له : يا أبا الطيب ، انما يقال : « شجاه » توهمه فعلا ماضيا ، فقال ابو الطيب : اسكت فما وصل الامر اليك ، قلت : انما قصد

---

(١) الحجر ٩٤ ، ٩٥ .
(٢) هو ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي، وستأتي ترجمته .
(٣) هكذا في ق اما في د : حقه .
(٤) وعجز البيت : بأن تسعدا والدمع اشفاه ساجمه . وهو من الطويل .

أبو الطيب بقوله : اشجاه ، اكثره شجى ، لا الفعل الماضي .

وقال علي بن أيوب : خرج المتنبي من بغداد فمدح ابن العميد ، وعضد الدولة ، وأقام عنده مدة ، ثم خرج يريد بغداد ، حتى [اذا][1] كان حيال الصافية من الجانب الغربي ، من سواد بغداد ، اذ عرض له فاتك بن ابي الجهل الأسدي ، في عدة من أصحابه ، فاغتاله هناك ، وابنه محسدا ، وغلاما له يقال له : مفلح ، وأخذ جميع ما كان معه ، وذلك لست ليال بقين من شهر رمضان ، سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان ، في السنة المذكورة ، وقصته مشهورة ، وقد ذكرناها مستوفاة في كتاب « مغاني المعاني » في شرح ديوانه ، وكانت وفاته في خلافة المطيع .

ابو الطيب الوشاء[2] :

وأما أبو الطيب محمد بن أحمد [3] بن اسحق بن يحيى النحوي المعروف بابن الوشاء ، فانه كان أديباً فاضلاً ، حسن التصنيف وأخذ عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، وعن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

ابو بكر احمد الزجّاج :

وأما أبو بكر أحمد بن الحسين الزجاج النحوي ، فانه حدث

---

(١) سقط ما هو محصور ما بين القوسين من ق و د .

(٢) هو محمد بن احمد بن اسحاق بن يحيى ابو الطيب المعروف بابن الوشاء المتوفي سنة ٢٦١ هـ ، انظر ترجمته في : انباه الرواة ٦١:٣ ، الانساب ٥٨٤ أ ، تاريخ بغداد ٢٥٣:١ ، الفهرست ٨٥ ، معجم الادباء ١٣٢:١٧ ، الوافي بالوفيات ٣٢:٢ . اما اسمه في تاريخ بغداد : «محمد ابن اسحاق» . وصنف كتبا كثيرة نجدها مثبتة في انباه الرواة ٦٢:٣ ، وهو صاحب «الموشى» وهو مطبوع .

(٣) هذا هو الضبط الصحيح اما في ق و د : محمد .

عن عبد الله بن محمدالبغوي[1]،وكتب عنه علي بن محمد الأيادي[2] وذكر أنه سمع منه سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة المطيع .

ابو العباس بن الجهم[3] :

وأما أبو العباس عبيدالله بن أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير ابن أعين، فانه كان أديباً ، شاعراً ، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري . قال أبو بكر الخطيب : حدثني عنه ابو القاسم التنوخي[4] قال : وكان أديبا ، شاعراً ، وزعم : ان بكير بن أعين ، هو أخو زرارة بن أعين. قال وانما نسبنا الى زرارة دون بكير ، لان زرارة جدنا ، من قبل أمنا ، فاشتهرنا به . قال أبو القاسم التنوخي : انشدني ابو العباس لنفسه :

وصديق[5] قد صيغ من سوء عهد [من الخفيف]
ورماني الزمان منه بصد
كان وجدي به فصار عليه
وطريف زوال وجد بوجد[6]

---

(١) هو عبد الله بن محمد البغوي المتوفي سنة ٣١٧ ؛ انظر الفهرست الطبعة المصرية : ٣٢٥ .
(٢) هو علي بن محمد الايادي المتوفي سنة ٤١٤ ؛ انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٩٧ .
(٣) لم يرد في تراجم تاريخ بغداد ، وان جاء ذكر الخطيب البغدادي
(٤) هو التنوخي ابو القاسم علي بن المحسن الذي مر ذكره .
(٥) هكذا في ق اما في د : لي صديق .
(٦) البيت في د وقد سقط من ق .

ابو [نصر] يوسف الازدي [1]

وأما أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي ، فانه كان عالماً بالأدب ، غزير العلم باللغة والشعر ، حسن الفصاحة ، بارعاً في الكتابة .

قال طلحة بن محمد بن جعفر : ما زال أبو نصر منذ نشأ نبيلا ، نظيفـــاً ، جميلا ، عفيفا حاذقا بصناعة القضاء ، بارعاً في الأدب، واسع العلم باللغة والشعر ، تام الهيئ ، اقتدر على امره بالنزاهة ، والتصون ، والعفة [2] حتى وصفه الناس بما لم يصفوا به أباه وجده ، مع حداثة سنه [3] وقرب ميلاده من رئاسته ، ولا نعلم قاضياً تقلد الأمر أعرف بالقضاء منه ، ومن أخيه الحسين ، لانه يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب ، وكل هؤلاء تقلدوا الحضرة غير يعقوب ، فانه كان قاضياً على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم تقلد فارس ومات بها . ومـــا زال يوسف والياً على بغداد بأسرها الى شهر صفر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وصرفه الراضي عن مدينة المنصور بأخيه الحسين وأقره على الجـــانب الشرقي والكرخ ، ومات الراضى في هذه السنة ، وصرف أبو نصر بعد وفاة الراضي ، وولي ذلك محمد بن عيسى المعروف بابن أبي [4] موسى الضرير وأنشد يوسف بن عمر لنفسه :

يا محنــــة الله كفى ان لم تكفي فخفى [من المجتث]

---

(١) هو يوسف بن عمر بن ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقـــوب ابن اسماعيل ابو نصر الازدي ، انظر تاريخ بغداد ٣٢٢:١٤ .

(٢) هكذا في ق اما في د : الفقه .

(٣) هكذا في ق اما في د : في السن .

(٤) هكذا في تاريخ بغداد ٣٢٣:١٤ اما في ق و د : ام ، انظـــر ترجمته في تاريخ بغداد ٤٠٣:٢ .

ما آن أن ترحمينا — من طول هذا التشفي
ذهبت أطلب حظي[1] — فقيل لي قد توفى
ثور ينـال الثريا — وعـالم متخفى[2]
الحمـد لله شكراً — على نقاوة[3] حرفي

قال هلال بن الحسن : كان مولده سنة خمس وثلاثمائة ، وتوفي يوم الأربعاء لثلاث[4] خلون من ذي القعدة ، سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة المطيع .

ابو الفتح المعروف بجخجخ[5] :

وأما أبو الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد المعروف[6] بجخجخ[7] فانه أخذ عن أبي بكر بن دريد ، وروى عنه ابن دينار ، وكان ثقة ، صحيح الكتاب .

قال محمد بن العباس بن الفرات[8] : توفي أبو الفتح [عبيد الله]

---

(١) هكذا في ف اما في د وتاريخ بغداد : بختي .
(٢) كذا في تاريخ بغداد اما في ق و د : متحفي .
(٣) كذا في تاريخ بغداد اما في ق و د : نفادة .
(٤) هكذا في ق اما في د : ثمان .
(٥) هو ابو الفتح عبيد الله بن احمد بن محمد النحوي المعروف بجخجج ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١٥٢:٢ ، بغية الوعاة ٣١٩ ، تاريخ بغداد ٣٥٨:١٠ ، روضات الجنات ٤٦٦ .
(٦) هكذا في ق اما في د : بن .
(٧) هكذا في تاريخ بغداد ٣٥٨:١٠ وفي البغية ٣١٩ و د ، وفي ف و د ، اما في انباه الرواة ١٥٢:٢ : جحجح .
(٨) هو محمد بن الفرات المتوفي سنة ٣٨٤ ، انظر تاريخ بغداد ٣ : ١٢٢ .

ابن احمد بن محمد النحوي ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، وذلك في خلافه المطيع .

ابو القاسم الزجاجي [١] :

وأما أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، فانه كان من أفاضل أهل النحو ، أخذ عن أبي اسحاق الزجاج [٢] وأبي بكر بن السراج وعلي بن سليمان الأخفش . وألف كتباً حسنة ، منها كتاب « الجمل » المشهور في أيدي الناس ، وكتاب « الايضاح » وكتاب « شرح خطبة أدب الكتاب » لابن قتيبة الى غير ذلك من الكتب . وكان من طبقة أبي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي ، إلا أن أبا علي كان يقول : « لو سمع أبو القاسم الزجاجي كلامنا في النحو لاستحيى أن يتكلم فيه » .

ابو سعيد السيرافي [٣] :

وأما أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي ،

---

(١) هو ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢ :١٦٠ ، الانساب ٢٧٢ أ ، بغية الوعاة ٢٩٧ ، ابن خلكان ١ :٢٨٨ ، روضات الجنات ٤٢٥ ، طبقات الزبيدي ١٢٩ ، الفهرست ٨٠ ، اللباب ١ :٤٩٧ .

(٢) هذا هو الصحيح اما في ف و د : الزجاجي .

(٣) هو ابو سعيد الحسن بن عبد اللهبن المرزبانالسيرافي النحوي. انظر ترجمته في : انباه الرواة ١ :٣١٣ ، الانساب ٣٢١ ب ، بغية الوعاة ٢٢١ ، تاريخ بغداد ٧ :٣٤١ ، تاريخ ابن الاثير ٧ :٩٧ ، ابن خلكان ١ :١٣٠ ، روضات الجنات ٢١٨ ، شذرات الذهب ٣ :٦٥ ، طبقات الزبيدي ١٢٩ ، الفهرست ٦٢ ، اللباب ١ :٥٨٦ ، مرآة الجنان ٢ :٣٩٠ ، الجواهر المضية ١ :١٩٦ ، معجم الادباء ٨ :١٤٥ ، معجم البلدان ٥ :١٩٣ ، النجوم الزاهرة ٤ :١٣٣ .

فانه كان من أكابر الفضلاء ، وأفاضل الأدباء،زاهداً،لا نظير له في علم العربية ، وكان أبوه مجوسياً . وصنف تصانيف كثيرة أكبرها « شرح كتاب سيبويه » ، ولم يشرح كتاب سيبويه أحد أحسن منه ، ولو لم يكن له غيره لكفاه فضلا .

قال ابن الفرات : كان أبو سعيد عالماً ، فاضلا ، معدوم النظير في علم النحو خاصة .

وذكر رئيس الرؤساء ابو القاسم علي بن الحسن [1] ان أبا سعيد السيرافي ، كان يدرس القرآن ، والقراءات ، وعلوم القرآن ، والنحو ، واللغة ، والفقه ، والفرائض ، والكلام والشعر ، والعروض ، والقوافي ، والحساب، وذكر علوماً سوى هذه ، وكان من اعلم الناس بنحو البصريين، وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق . وقال رئيس الرؤساء : وقرأ على ابن مجاهد القرآن ، وقرأ على أبى بكر بن دريد اللغة ، وقرأ عليه النحو ، وقرأ على أبي بكر بن السراج ، وعلى ابي بكر مبرمان [النحو] [2] ، وقرأ أحدهما عليه القراءات[3]،وقرأ الآخر عليه الحساب . وكان زاهداً يأكل من كسب نفسه ، وكان لا يخرج الى مجلس القضاء الا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ اجرتها عشرة دراهم تكون بقدر مؤونته،ثم يخرج الى مجلسه ، وكان نزيهاً ، عفيفاً،جميل الطريقة، حسن الأخلاق.
وذكر محمد بن أبي الفوارس : أنه كان يذكر عنه الاعتزال ، ولم يظهر عليه شيء من ذلك .
قال هلال بن المحسن [4] : توفي أبو سعيد السيرافي يوم الاثنين

---

(١) هو ابو القاسم علي بن الحسن بن احمد المعروف بابن مسلمة، وزير القائم بامر الله المتوفي ٤٥١ ، انظر تاريخ بغداد ١٢:٣٩١ .
(٢) سقط ما هو محصور ما بين القوسين من ف و د وما اثبتناه من انباه الرواة .
(٣) هكذا في الانباه اما في ق و د : النحو .
(٤) تقدمت ترجمته .

ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، في خلافة الطائع لله تعالى ابن المطيع لله تعالى ، ودفن بمقبرة الخيزران ، ببغداد بعد صلاة العصر من ذلك اليوم .

ابو بكر المعروف بالجعد (١) :

وأما ابو بكر محمد بن عثمان بن مسبح الشيباني المعروف بالجعد ، فانه أخذ عن أبي الحسن بن كيسان ، وكان من أفاضل الناس وأعلمهم ، وصنف تصانيف في القرآن ، وناسخه ومنسوخه ، والعروض ، وخلق الانسان ، وكتاباً في النحو إلى غير ذلك .

ابو الحسن القرميسيني (٢) :

وأما أبو الحسن علي بن هارون بن نصر المعروف بالقرميسيني النحوي ،فانه أخذ عن علي بن سليمان الأخفش ، وأخذ عنه عبد السلام بن الحسين البصري . قال ابن أبي الفوارس : توفي علي بن هارون القرميسيني النحوي في جمادى الآخرة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة ، في خلافة الطائع . قال : وكان عنده من أبي الحسن الأخفش أشياء كثيرة ، وسمعت منه يقول : كان ثقة جميل الأمر . وكان مولده سنة تسعين ومائتين .

---

(١) هو ابو بكر محمد بن عثمان بن مسبح الشيباني المعروف بالجعد المتوفي سنة ٣٢٠ ، انظر بغية الوعاة ٧٢ ، تاريخ بغداد ٣:٤٧ ، معجم الادباء (مورجوليوث) ٧:٣٩ .

(٢) هو ابو الحسن علي بن هرون بن نصر النحوي المعروف بالقرميسيني بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم ، وهو منسوب الى قرميسين وهي مدينة في جبال العراق الشمالية . انظر ترجمته في انباه الرواة ٢:٣٢٤ ، بغية الوعاة ٣٥٨ ، تاريخ بغداد ١٢:١٢٠ ، معجم الادباء ١٥:١١١

ابو عبد الله بن خالويه [1] :

وأما أبو عبد الله [الحسين بن احمد] بن خالويه ، فانه كان من كبار [2] أهل اللغة ، أخذ عن أبي بكر بن دريد ، وأبى عبد الله نفطويه ، وعن أبي بكر بن الأنباري .

وعن أبي عمر الزاهد قال : سمعت ابن الأنباري يقول : اللئيم الراضع الذي يتخلل ويأ كل خلالته . قال وحدثنا نفطويه عن ابن [3] الجهم عن الفراء أنه سمع أعرابياً يقول : « قضت علينا السلطان » . فقال ابن خالويه : السلطان يذكر ويؤنث ، والتذكير أعلى ، ومن انثه ذهب به الى الحجة .

وحكي عن ابي عمر الزاهد أنه قال : « في معنى قوله ﷺ إذا أكلتم فرازموا ، أي : افصلوا بين اللقمة والطعام باسم الله تعالى .

وأخذ عنه أبو بكر الخوارزمي ،وحكى عنه أنه قال : كل عطر مائع فهو الملاب ، وكل عطر يابس فهو الكباء ، وكل عطر يدق فهو الالنجوج ، قال المصنف وفيه خمس لغات : الالنجوج واليلنجوج والالنجج واليلنجج والانجوج . وصنف كتباً كثيرة في اللغة وغيرها ، منها : كتاب « ليس » وهو كتاب نفيس فى اللغة ، و « شرح مقصورة ابن دريد » و كتاب فى أسماء الأسد » وذكر له فيه خمسمائة اسم ،وله كتاب « البديع فى القراءات» وله كتاب « فى إعراب سور من القرآن » [4] ولم يكن فى النحو بذاك [5] .

---

(١) هو الحسين بن احمد بن خالويه الهمذاني المتوفي سنة ٣٧٠ ، انظر ترجمته في بغية الوعاة : ٢٣١ ، ابن خلكان (بتحقيق محيي الدين عبد الحميد) ١:٤٣٣ ، وفي انباه الرواة ١:٣٢٤ (الحسين بن محمد) .

(٢) هكذا في ق اما في د : اكابر .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ق : ابى .

(٤) هو كتاب «اعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز وهو كتاب مطبوع ، دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٠ .

(٥) لابن دريد كتب وتصانيف كثيرة نجدها مثبتة في انباه الرواة ١ : ٣٢٥ .

ويحكى : أنه اجتمع هو وأبو علي الفارسي فجرى بينهما كلام ، فقال لأبي علي : نتكلم في كتاب سيبويه ، فقال له أبو علي : بـل نتكلم في الفصيـح . ويحكى : أنه قال لأبي علي : كم للسيف اسماً ؟ قال : اسم واحد فقـال له ابن خالويه : بل له أسماء كثيرة ، وأخذ يعددها نحو: الحسام والمخـذم والقضيب والمقضب ، فقال له أبو علي : هذه كلها صفات .

ابو عبد الله العماني [1] :

وأما أبو عبد الله محمد بن عيسى العماني ، فانه كان من أهل الأدب ، أخذ عن أبي اسحاق الزجاج ، وروى عنه كتاب « فعلت وأفعلت » .

ابو بكر محمد السجستاني [2] :

وأما أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، فانه كان أديباً، فاضلاً ، متواضعاً، واختلفوا في آخر اسم أبيه عزيز ، فمنهم من قال : عزيز بالزاي المعجمة ، ومنهم من قال : بالراء غير المعجمة . وسمعت شيخنا أبا منصور موهوب بن أحمد [بن] الخضر [3] الجواليقي يحكي عن أبي زكريا بن علي التبريزي [4] أنه قال : رأيت خط أبي بكر بن عزيز عليه علامة الراء غير المعجمة .

وصنف كتاب « غريب القرآن » وأجاد فيه ، ويقال : انه صنفه

---

(١) هو ابو عبد الله محمد بن عيسى العماني النحوي، انظر ترجمته في انباه الرواة ٣:١٩٧ ، الانساب ٣٩٨ أ بفية الوعاة ٨٨ . والعمانـي بضم العين وتخفيف الميم منسوب الى عمان ، البلد المعروف .

(٢) هو ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني المتوفي سنة ٣٣٠ ، انظر بغية الوعاة : ٧٢ .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ق : الحصر وهو الجواليقي صاحب المعرب وستأتي ترجمته .

(٤) ستأتي ترجمته .

في خمس عشرة سنة ، وكان يقرؤه على أبي بكر بن الأنباري ، فكان يصلح له فيه مواضع ، وكان صالحاً ، متواضعا ، ورواه عنه أبو أحمد عبد الله بن الحسن ابن حسنون وغيره .

ابو علي الفارسي [1] :

وأما أبو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي ، فانه كان من أكابر أئمة النحويين ، أخذ عن ابي بكر بن السراج وأبي اسحاق الزجاج ، وعلت منزلته في النحو ، حتى فضله كثير من النحويين على أبي العباس المبرد . وقال أبو طالب العبدي [2] : ما كان بين سيبويه وابي علي أفضل منه . وأخذ عنه جماعة من حذاق النحويين كأبي الفتح بن جنى وعلى بن عيسى الربعي [3] وأبى طالب العبدي وأبى الحسين [4] الزعفراني[5] وغيرهم. وكان عضد الدولة[6] يقول : أنا غلام أبي علي الفارسى في النحو وغلام أبي الحسين الصوفي [7] في النجوم .

---

(1) هو ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١:٢٧٣ ، بغية الوعاة ٢١٦ ، تاريخ بغداد ٧:٢٧٥ ، تاريخ ابي الفدا ٢:١٢٤ ، تاريخ ابن كثير ١١:٣٠٦ ، ابن خلكان ١:١٣١ ، شذرات الذهب ٣:٨٨ ، طبقات الزبيدي ١٣٠ الفهرست ٦٤ ، المزهر ٢:٤٢٠ ، لسان الميزان ٢:١٩٥ ، طبقات القراء لابن الجزري ١:٢٠٦ ، معجم الادباء ٧:٢٣٢ ، معجم البلدان ٦:٣٧٦ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٥١ .

(٢) هو ابو طالب احمد بن بكر العبدي ، وستأتي ترجمته .

(٣) هكذا في ق و د اما في انباه الرواة : الشيرازي وستأتي ترجمته .

(٤) هكذا في تاريخ بغداد ١:٢٦٥ اما في ق و د : الحسن .

(٥) هو محمد بن احمد ابو الحسين الدلال المعروف بالزعفراني المتوفي سنة ٣٩٣ ، انظر تاريخ بغداد ١:٢٦٥ .

(٦) هو ابو شجاع فنا خسرو الملقب بعضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بويه الديلمي المتوفي سنة ٣٧٢ ، انظر ابن خلكان ١:٤١٦ .

(٧) هو عبد الرحمن بن عمر بن سهل الصوفي ابو الحسين الرازي، صاحب عضد الدولة . توفي سنة ٣٧٦ . اخبار الحكماء ١٥٢ .

وصنف كتباً حسنة لم يسبق الى مثلها : منها كتاب « الايضاح » في النحو وكتاب « الحجة في علل القراءات السبع » وكتاب « المقصور والممدود » إلى غير ذلك من الكتب .

وتقدم عند الملوك ، خصوصاً عند عضد الدولة ، ويقال : انه اجتمع مع عضد الدولة في الميدان فسأله عضد الدولة : بماذا ينتصب الاسم المستثنى ؟ نحو : قام القوم الا زيدا ، فقال ابو علي : ينتصب بتقدير استثنى زيدا ، فقال له عضد الدولة ، — وكان فاضلا — : لمَ قدرت استثنى زيدا ؟ فنصبت ، وهلا قدرت : امتنع زيد فرفعت ؟ فقال له أبو علي : هذا الجواب الذي ذكرته لك ، جواب ميداني ، وإذا رجعت ، ذكرت لك الجواب الصحيح . وذكر في كتاب « الايضاح » أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا .

ويحكى : أن أبا علي لما صنف كتاب « الايضاح » لعضد الدولة ، وأتاه به ، قال له عضد الدولة : « هذا الذي صنفته يصلح للصبيان » . فصنف له التكملة بعد ذلك . ولو صدر هذا الكلام من بعض أئمة النحويين ، لكان كبيراً ،فكيف من بعض الملوك ؟

وحكى ابن جنى عن أبي علي الفارسى : أنه قال: أخطىء في خمسين مسألة في اللغة ولا اخطىء في واحدة من القياس .

وتوفي أبوعلي الفارسى يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ،سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة الطائع لله تعالى .

ابو الحسن الرماني [1] :

وأمـا ابو الحسن علي بن عيسى بن [علي] بن عبد الله المعروف بالرماني ،

---

(١) هو ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ابو الحسن النحوي المعروف بالرماني ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢:٢٩٤ ، الانساب ٢٥٨ ب ، بغية الوعاة ٣٤٤ ، تاريخ بغداد ١٢:١٦ ، تاريخ ابن الاثيـر ٧:١٦٦ ، ابن خلكان ١:٣٣١ ، روضات الجنات ٤٨٠ ، شذرات الذهب ٣:١٠٩ ، الفهرست ٦٣ ، مرآة الجنان ٢:٤٢٠ ، معجم الادباء ١٤:٧٣ ، اللباب لابن الاثير ١:٤٧٥ ، النجوم الزاهرة ٤:١٦٨ .

فانه كان من كبار النحويين ، أخذ عن أبي السراج وابى بكر بن دريد، وأخذ عنه ابو القاسم على بن عبد الله الدقيقى [1] وكان متفننا في العلوم : النحو ، واللغة ، والفقه ، والكلام على مذهب المعتزلة .

وصنف كتبا كثيرة [2] منها : كتابه المشهور في التفسير ، وكتاب « المدود الاكبر » ، وكتاب « المدود الاصغر » « ومعاني الحروف » و شرح الموجز » لابن السراج الى غير ذلك من التصانيف .

وكان يمزج كلامه بالمنطق ، حتى قال ابو علي الفارسى : إن كان النحو ما يقوله أبو الحسن الرماني ، فليس معنا منه شيء ، وان كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء » .

وقال بعض أهل الأدب : كنا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النحويين ، فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئاً ، ومنهم من نفهم بعض كلامه دون البعض ، ومنهم من نفهم جميع كلامه ، فأما من لا نفهم من كلامه شيئاً ، فأبو الحسن الرماني، وأما من نفهم بعض كلامه دون البعض ، فأبو علي الفارسي وأما من نفهم جميع كلامه فأبو سعيد السيرافي .

ويحكى : أن عليبن عيسى الرماني سئل ، فقيل له : لكل كتاب ترجمة ، فما ترجمة كتاب الله عز وجل ؟ فقال : هذا بلاغ للناس ولينذروا به » [3] .

وقال احمد بن علي التوزي [4] : كان مولد علي بن عيسى سنة ست

---

(١) هو علي بن عبد الله الدقيقي ، انظر ترجمته في معجم الادباء ١٤ : ٥٦ .

(٢) في انباه الرواة ثبت مطول بتصانيف الرماني .

(٣) سورة ابراهيم ٥٢ .

(٤) هو التوزي احمد بن علي . عاش في بغداد وكان ثقة ، لقيه الخطيب البغدادي وأخذ عنه . توفي سنة ٤٤٢ ، انظر تاريخ بغداد ٣٢٤:٤ ، اللباب ١٨٦:١ .

وتسعين ومائتين ، وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة القادر بالله تعالى أبي العباس أحمد بن اسحق بن المقتدر بالله تعالى .

ابو الحسين الرزاي [1] :

وأبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، فانه من أكابر أئمة اللغة ، أخذ عن ابي بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب [2] وأبي الحسن علي بن ابراهيم القطان [3] ، وأبي عبد الله أحمد بن طاهر بن المنجم ، وكان يقول عن أبي عبد الله : انه ما رأى مثله ولا هو رأى مثل نفسه .

وأخذ عنه احمد بن الحسين المعروف بالبديع الهمذاني [4] ، وغيره وأقام بالري بأخرة [5] ، وكان سبب ذلك ، انه حمل اليها من همذان ، وقد شهر ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن

---

(١) هو احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسين الرازي المتوفي سنة ٣٩٥ ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ١٥٣ ، ابن خلكان ١:٣٥ ، دمية القصر ٢٥٧ ، روضات الجنات ٦٤ ، شذرات الذهب ٣:١٣٢ ، الفهرست ٨٠ ، كشف الظنون ١٠٦٤ ، معجم الادباء ٤:٨٠ ، النجوم الزاهرة ٤:٢١٢ ، اليتيمة ٤:٣٦٥ .

(٢) لم نعثر على ترجمته .

(٣) هو علي بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القطان القزويني المتوفي سنة ٣٤٥ ، انظر ترجمته في معجم الادباء ١٢:٢١٨ . وقد ورد في انباه الرواة : علي بن ابراهيم بن سلمة بن فخر .

(٤) هو بديع الزمان الهمذاني احمد بن الحسين المتوفي سنة ٣٩٨، انظر ترجمته في ابن خلكان (بتحقيق محي الدين عبد الحميد) ١:١٠٩ ، معجم الادباء ١:١٦١ ، يتيمة الدهر ٤:١٩٥ .

(٥) هكذا في د ، اما في ق : بآخره .

ابن بويه الديلمي فسكنها ، وكان فقيهاً ، شافعيا ، حاذقا ، ثم انتقل الى مذهب مالك في آخر أمره ، فسئل عن ذلك فقال : دخلتني الحمية لهذا الامام المقبول على جميع الألسنة ، ان يخلو مثل هذا البلد – يعني الري – عن مذهبه فعمرت مشهد الانتساب اليه حتى يكمل لهذا البلد فخره ، فان « الري » اجمع البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب على تضادها وكثرتها .

وكان والد أبي الحسين فقيها ، شافعيا ، لغويا ، وقد أخذ عنه أبو الحسين ، وروى عنه في كتبه . قال ابن فارس : سمعت أبي يقول : سمعت محمد بن عبد الواحد [1] يقول : سمعت ثعلباً : إذا نتج ولد الناقة في الربيع ، ومضت عليه أيام ، فهو (رُبَع) ، فاذا نتج في الصيف ، فهو (هُبَع) ، فاذا نتج بين الصيف والربيع ، فهو (بُعَة) .

وكان الصاحب بن عباد يقول : شيخنا أبو الحسين رزق التصنيف ، وأمن من التصحيف وله تآليف حسنة ، وتصانيف جمة ، فمنها : كتاب « المجمل في اللغة » ، وكتاب « فقه اللغة » وكتاب « غريب اعراب القرآن » وكتاب « في تفسير أسماء النبي ﷺ » و « مقدمة في النحو » ، وكتاب « دارات العرب » ، وكتاب « فتيا فقيه العرب » ، الى غير ذلك من الكتب . وكان كريماً ، جوادا ، فربما وهب السائل ثيابه ، وفرش بيته ، وكان له صاحب يقال له : أبو العباس أحمد ابن محمد الرازي [2] المعروف (بالغضبان) ، وسبب تسميته بذلك : أنه كان يخدمه ، ويتصرف في بعض أموره ، قال : فكنت ربما دخلت فأجد فراش

---

(١) هو ابو عمر الزاهد وقد تقدمت ترجمته .
(٢) هو احمد بن محمد بن جناد الرازي ، انظر معجم الادباء ٤ : ٢٣٥ .

البيت أو بعضه قد وهبه ، فأعاتبه على ذلك ، وأضجر منه ، فيضحك من ذلك ، ولا يزول عن عادته ، فكنت متى دخلت عليه ، ووجدت شيئاً من البيت قد ذهب ، علمت انه قد وهبه ، فاعبس وتظهر الكآبة في وجهي ، فيبسطني ويقول : ما شأن الغضبان ؟ حتى لصق بي هذا اللقب منه ، وانما كان يمازحني به ، ومما أنشد لأبي الحسين بن فارس : —

[من الوافر]

وقالوا كيف أنت فقلت خير [1]
تقضي حاجة وتفوت حاج
إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا
عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرّتي وسرور قلبي [2]
دفاتر لي ومعشوقي السراج

ابو منصور محمد المشهور بالأزهري [3] :

وأما أبو منصور محمد بن احمد الأزهر الأزهري ، فانه أخذ عن المنذري [4] ، وروى عنه عن المبرد انه قال : النبع ، والشوحط ،

---

(١) هكذا في ق و د اما رواية انباه الرواة : وقالوا كيف حالك قلت خير .
(٢) هكذا في ف و د اما رواية انباه الرواة : وانيس نفسي .
(٣) هو الازهري محمد بن احمد بن الازهر ابو منصور المتوفي سنة ٣٧٠ ، صاحب التهذيب ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ٨ ، ابن خلكان (بتحقيق محيي الدين عبد الحميد) ٤٥٨:٣ ، معجم الادباء (مرجوليوث) ٢٩٧:٦ .
(٤) هو محمد بن ابي جعفر المنذري الخراساني المتوفي سنة ٣٢٩ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٧٠:٣ ، بغية الوعاة ٢٩ ، اللباب ١٨٢:٣ ، معجم الادباء ٩٩:١٨ .

والشريان شجرة واحدة ، ولكنها تختلف اسماؤها بحسب اختلاف أماكنها فما كان منها في قلة الجبل ، فهو النبع ، وما كان في سفح الجبل ، فهو الشريان ، وما كان منها في الحضيض فهو الشوحط .

وأخذ عنه أبو عبيد الهروي ، صاحب الغريبين .وكان أبوعبيد أديبا ، فاضلا ، قال سمعت الأزهري يقول في قوله تعالى « هو أهل التقوى وأهل المغفرة »(١) المعنى أنه يؤنس باتقائه ، لانه يؤدي الى الجنة ، ويؤنس بمغفرته ، لأنه غفور . يقال: أهلت بفلان آهل به ، اذا أنست به وهم أهلي وأهلتي ، أي هم الذين آنس بهم .
وصنف الكتاب المشهور في اللغة وهو كتاب « تهذيب اللغة » وهو أكبر كتاب صنف في اللغة وأحسنه ، وكتبا في تفسير الفاظ المزني الى غير ذلك .

الصاحب بن عباد (٢) :

وأما الصاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد ، فانه كان عزيز الفضل ، متفننا في العلوم ، أخذ عن أبي الحسين احمد بن فارس ، وأبي الفضل بن العميد .

ويحكى انه لما رجع من بغداد دخل على الأستاذ ابي الفضل بن العميد فقال له : كيف وجدت بغداد ، قال : بغداد في البلاد ، مثل الأستاذ في العباد ، وأنشده الصاحب : —

---

(١) سورة المدثر ٥٦ .
(٢) هو اسماعيل بن عباد ابو القاسم الوزير المشهور المعروف بالصاحب ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١:٢٠١ ، بغية الوعاة ١٩٦ ، ابن خلكان ١:٧٥ ، روضات الجنات ١٠٤ ، الفهرست ١٣٥ ، مرآة الجنان ٢:٤٢١ ، معاهد التنصيص ٤:١١١ ، معجم الادباء ٦:١٦٨ ، يتيمة الدهر ٣:١٦٩ ، المنتظم ٧:١٧٩ ، لسان الميزان ١:٤١٣ .

أفـاضل الدنيا وان برّزوا [من السريع]
لم يبلغـوا غاية أستاذهـا
أمـا ترى أمصارها جمـة
ولا ترى مصراً كبغدادهـا

وكان بين الصـاحب وبين أبي بكر الخوارزمي[1] شيء فبلغ الصاحب عنة أنه هجاه بقوله : —

لا تمدحنّ ابن عبّاد وان هطلت
كفّاه بالجود سحّاً يخجل الديما
فانهـا خطرات من وساوسه
يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرمـا

وظلمه بهذا القول ، فلما بلغ الصاحب موت أبي بكر أنشد :

سألت بريدا من خراسان جائيا [من الطويل]
أمات خوارزميكم ؟ قال لي : نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره
ألا لعن الرحمن من كفـر النعم

وصنف تصانيف كثيرة ، « كالوقف والابتداء » و العروض » و « جـوهرة الجمهرة » و « الأخذ على أبي الطيب المتنبي » وكتاب (الرسائل) الى غيرذلك.

---

(١) هو محمد بن العباس ابو بكر الخوارزمي المتوفي سنة ٣٨٣ ، ويذكر ابن خلكان ان ابن الاثير في تاريخه يذكر وفاته في سنة ٣٩٣ ، وهو ابن اخت الطبري ، صاحب رسائل وشاعر ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ٥١ ، اللباب ١:٣٩١ ، معجم الادباء ١:١٠١ ، ابن خلكان (بتحقيـق محي الدين عبد الحميد) ٤:٣٣ ، الوافي بالوفيات ٣:١٩١ ، يتيمة الدهر ٤ : ١١٤ .

ويحكى عنه : انه لما صنف كتاب « الوقف والابتداء » ، كان ذلك في عنفوان شبابه ، فأرسل اليه أبو بكر بن الأنباري وقال : (انما ضنفت كتاب الوقف والابتداء بعد ان نظرت في سبعين كتاباً تتعلق بهذا العلم ،فكيف صنفف هذا الكتاب مع حداثة سنك ؟ فقال الصاحب للرسول : قل للشيخ ، نظرت في النيف والسبعين التي نظرت فيها ، ونظرت في كتابك أيضاً .

وكان الصاحب صاحب بلاغة وفصاحة ، سمح القريحة ، يحكى انه دخل عليه رجل فجعل يكرر السجود ، فقال له : تسجد كأنك ُهدهد .

ويحكى أيضاً : انه دخل عليه رجل ، فقال له : من أين أنت ؟ فقال :من بنج دِه ، وهي بالفارسية خمس قرى ، فقال له الصاحب : يحمق من كان من قرية واحدة ، فكيف من كان من خمس قرى !

ويحكى : انه رأى أحد ندمائه متغير اللون ، فقال له : ما الذي بك ؟ قال : حمى ، فقال له الصاحب : قِه ، فقال النديم : وه ، فاستحسن الصاحب ذلك منه ، وخلع عليه . وكان الصاحب يذهب الى مذهب أهل العدل ، وفي ذلك يقول : —

تعرفت بالعدل في مذهبي [من المتقارب]

ودان بحسن جدالي العراق

فكلفت في الحب ما لم أطق

فقلت بتكليف مالا يطاق

وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، في خلافة العادل بالله تعالى .

ابو عبد الله النمري (١) :

وأما ابو عبد الله النمري ، فأخذ عن أبي رياش (٢) ، وأخذ عنه أبو

---

(١) هو ابو عبد الله النمري ، ذكره صاحب الفهرست ٨٠ ، وقد سقطت هذه الترجمة من د .

(٢) هو ابو رياش احمد بن ابراهيم الشيباني المتوفى سنة ٣٣٩ ، انظر بغية الوعاة ١٧٨ ، معجم الادباء ١٢٣:٢ ، اليتيمة ٣٢٤:٢ .

عبد الله الحسين بن علي البصري . وصنف كتاباً « في اسماء الذهب والفضة » [١] وكتاباً في « مشكلات الحماسة » [٢] . وعنه أنه قال : العرب تـــدعى الصفرة لنسائها ، فيقال : صفرتها من الطيب ، ويقال : صفرتها من الحيـــاء ، أنشدنا أبو رياش :

صفراء من بقر الجواء كأنمـــا [من الكامل]
نزل الحياء بهـــا رداء سقـــيم

وقال أيضاً : العرب تدعو الأبيض أحمر ، وتقول في أمثالهـــا : « الحسن أحمر » ، وسميت عائشة عليها السلام « الحميراء » لبياضها ، ومنـــه قوله ﷺ : «بعثت الى الأسود والأحمر » أي : الأبيض، وفي الحديث « غلبنا عليك الحمراء» أي : أي العجم ، وقيل لهم ذلك ، لبياضهم . ويروى عن أبي عبـــد الله النمري يرثي أبا عبد الله الأردي ، وكانت بينهما ملاحاة في عهد الحياة :

مضى الأزدي والنمري يمضي [من الوافر]
وبعض الكـــل مقرون ببعض
أخي والمجتنى ثمـــرات ودي
وان لم يجـــزني فرضي وقرضي
وكانت بيننـــا أبـــدا هنـــات
توفر عرضه فيهـــا وعرضي
وما هانت رجال الأرد عندي
وان لم تدن أرضهم من أرضي

---

(١) ربما كان المقصود بهذا الكتاب «كتاب الحلى» كما جاء فـــي الفهرست ٨٠ .
(٢) جاء في الفهرست «كتاب معاني الحماسة» .

ابو الفرج المعافى [1] :

وأما أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني القاضي، فانه كان من أعلم الناس في وقته بالفقه، واللغة، وأصناف الأدب. وكان يذهب الى مذهب محمد بن جرير الطبري .

وذكر أبو القاسم التنوخي : ان المعافى ولي القضاء بباب الطاق .

وقال أحمد بن عمر بن روح [2] : ان المعافى بن زكريا حضر في دار بعض الرؤساء، وكان هناك جماعة من أهل العلم، فقالوا : في اي نوع من العلم نتذاكر فقال المعافى لذلك الرئيس : ان خزانتك قد جمعت أنواع العلوم، وأصناف الأدب، فان رأيت ان تبعث الغلام اليها، ويضرب بيده الى أي كتاب قرب منها، فيحمله ثم نفتحه، فننظر في أي نوع هو، فنتذاكره ونتجارى فيه، قال ابن روح: وهذا يدل على ان المعافى كان له أنسة بسائر العلوم .

وكان أبو محمد الباقي [3] يقول : « إذا حضر ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها » . وكان يقول ايضاً : لو ان رجلا وصى بثلث ماله ان يدفع إلى

---

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) هو احمد بن عمر بن روح بن علي ابو الحسين النهرواني ، المتوفي سنة ٤٤٥ ، وكان ينتحل مذهب المعتزلة ، انظر تاريخ بغداد ٤ : ٢٩٦ ؛ معجم الادباء (مرجوليوث) ٢ :٥ .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ق و د : الباقر . وهو عبد الله بن محمد النجار النحوي الفقيه الشاعر المعروف بالبافي المتوفي سنة ٣٩٨ وهو منسوب الى «باف» احدى قرى خوارزم ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢ :١٣٢ ، الانساب ٦١ أ ، تاريخ بغداد ١٠ :١٣٩ ، شذرات الذهب ٣ :١٥٣ ، اللباب ١ :٩٠ ، معجم البلدان ٢ :٤٣ ، النجوم الزاهرة ٤ :٢١٩ .

أعلم الناس ، لوجب ان يدفع الى المعافى بن زكرياء .

وقال ابن روح : سمعت المعافى يقول : ولدت سنة ثلاث وثلاثمائة . هكذا حفظي منه ، وحدثني من سمعه يقول : « ولدت سنة خمس وثلاثمائة » . وقال أحمد بن محمد العتيقي [1] : كان ثقة . وقال [ابو القاسم] التنوخي وهلال بن المحسن : توفي المعافى بن زكريا الفهرواني يوم الاثنين لثاني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة تسعين وثلاثمائة ، وذلك في خلافة القادر بالله تعالى .

ابو اسحق تيزون [2] :

وأما ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن محمد النحوي « المعروف بتيزون » [3] ، فانه كان أديباً ، فاضلا ، أخذ عن أبي عمر الزاهد ، غلام ثعلب ، وعن غيره . وحكى أبو القاسم بن الثلاج [4] : انه حدثه عن ابراهيم بن عبدالوهاب الطبري [5] صاحب أبي حاتم السجستاني .

---

(١) هو العتيقي احمد بن محمد المتوفي سنة ٤٤١ ، انظر تاريخ بغداد ٣٧٩:٤ .

(٢) هو ابراهيم بن احمد بن محمد ابو اسحاق الطبري النحوي المتوفى سنة ٣٥٥ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١٥٨:١ ، بغية الوعاة ١٧٧ ، تاريخ بغداد ١٧:٦ ، معجم الادباء ١٠٩:١ .

(٣) هكذا في سائر المظان اما في بغية الوعاة : نوزون .

(٤) هو محمد بن عبد الله ابو القاسم المعروف بابن الثلاج المتوفى سنة ٣٨٧ ، انظر تاريخ بغداد ١٣٥:١٠ .

(٥) هو الطبري الابزاري كما في انباه الرواة وهو منسوب الى الابزار .

ابو الفتح عثمان بن جنى[1] :

وأما أبو الفتح عثمان بن جنى النحوي ، فانه كان من حذاق أهل الأدب ، وأعلمهم بعلم النحو والتصريف ، صنف في النحو والتصريف كتباً أبدع فيها ، « كالخصائص » و « المنصف » و « سر الصناعة » ، وصنف كتاباً في « شرح القوافي » ، وفي « العروض » وفي « المذكر والمؤنث » ، الى غير ذلك. ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف ، فانه . لم يصنف أحد في التصريف ، ولا تكلم فيه احسن ولا ادق كلاماً منه . وكان ابوه « جنى » مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي ، وكان يقول الشعر ويجيد ، فمنه : —

فان أصبح بلا نسب [من الهزج]
فعلمي في الورى نسبي
على أني أؤول إلى
قروم سادة نجب
أ ُلاك دعا النبي لهم
كفى شرفا دعاء نبي[2]

---

(1) هو ابو الفتح عثمان بن جنى الموصلي النحوي اللغوي ، انظر ترجمته في انباه الرواه ٢:٣٣٥ ، بغية الوعاة ٣٢٢ ، تاريخ بغداد ١١ ، ٣١١ ، تاريخ ابن الاثير ٧:٢١٩ ، ابن خلكان ١:٣١٣ ، دمية القصر ٢٩٧ ، روضات الجنات ٤٦٦ ، شذرات الذهب ٣:١٤٠ ، معجم الادباء ١٢:٨١ ، مرآة الجنان ٢:٤٤٥ ، يتيمة الدهر ١:٨٩ .

(2) بعد البيت الثاني يأتي البيت الثالث وهو :
قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب
وهو من انباه الرواة ٢:٣٣٦

ومن شعره أيضاً في العتب على صديق له : ـ

[من المتقارب]

صدودك عني ولا ذنب لي
يدل على نية فاسده
وقد وحياتك مما بكيت
خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة أن لا أراك
لما كان في تركها فائده

وانما قال : « خشيت على عيني الواحدة » ، لانه كان أعور .

وأخذ عن أبي علي الفارسي، وصحبه أربعين سنة. وكان سبب صحبته إياه، أن أبا [1] علي الفارسي كان قد سافر الى الموصل ، فدخل الى الجامع ، فوجد أبا الفتح عثمان بن جنى يقرىء النحو وهو شاب ، وكان بين يديه متعلم وهو يكلمه في قلب الواو الفا ، قام وقال : فاعترض عليه أبو علي ، فوجده مقصراً ، فقال له أبو علي : زببت قبل ان تحصرم . ثم قام ابو علي ولم يعرفه ابن جنى ، وسأل عنه ، فقيل له : هو ابو علي الفارسى النحوي ، فأخذ في طلبه ، فوجده ينزل الى السميرية يقصد بغداد ، فنزل معه في الحال ، ولزمه وصاحبه من حينئذ إلى أن مات أبو علي ، وخلفه ابن جنّى ، ودرّس النحو في بغداد ، وأخذ عنه، وكان تبحر ابن جنى في علم التصريف لان السبب في صحبته أبا علي ، وتغربه عن وطنه ، ومفارقة أهله، مسألة تصريفية، فحمله ذلك على التبحر والتدقيق فيه.
وأخذ عنه ابو القاسم الثمانيني [2] ، وأبو أحمد عبد السلام

---

(١) هذا هو الصحيح اما في ق : ابن .
(٢) هو ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني وستأتى ترجمته .

البصري [1] ، وأبو الحسن علي بن عبيد الله [2] السمسمي [3] وغيرهم . وتوفي ابن جنى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر صفر ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة في خلافة القادر .

ابو احمد الازدي [4] :

وأما ابو احمد طالب بن عثمان بن محمد بن أبي طالب [5] الأزدي النحوي، فانه أخذ عن أبي بكر بن الأنباري ، وكان نحوياً ، ثقة ، وكف بصره في آخر عمره ، وكان مولده سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، وتوفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة [6] ، وذلك في خلافة القادر بالله تعالى .

ابو طالب العبدي [7] :

وأما ابو طالب احمد بن بكر العبدي ، فانه كان من أفاضل أهل

---

(١) سيأتي ترجمته .

(٢) هذا هو الصحيح اما في ق و د : عبد الله .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ق و د : الشمسي ، وهو ابو الحسن علي بن عبيد الله السمسمي المتوفي سنة ٤١٥ هـ ، انظر معجم الادباء ١٤ : ٥٨ .

(٤) هو ابو احمد طالب بن عثمان بن محمد بن ابي طالب الازدي النحوي ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢:٩٢ ، بغية الوعاة ٢٧١ ، تاريخ بغداد ٩:٣٦٥ ، طبقات القراء لابن الجزري ١:٣٣٨ ، معجم الادباء ١٢:١٦

(٥) هذا هو الصحيح اما في ق و د : غالب .

(٦) اثبت الخطيب البغدادي ان وفاته كانت في سنة ٣٩٧ .

(٧) هو ابو طالب احمد بن بكر العبدي المتوفي سنة ٤٠٦ ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ١٢٩ ، معجم الادباء (تحقيق مرجوليوث) ١:٣٨١١ ، ابن خلكان (تحقيق محيي الدين عبد الحميد) ١:٨٣ .

العربية ، أخذ عن أبي سعيد السيرافي، وعن أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، وعن أبي علي الفارسي . وشرح كتاب « الايضاح » لأبي علي ، شرحاً شافياً .

وحكى ابو طالب العبدي في شرحه « الايضاح » انه كلم أبا محمد يوسف بن الحسن بن عبيد الله السيرافي ، وكان مكينا في هذا الأمر على شهرته بين الناس باللغة ، في « ياء تفعلين » فقال : هي علامة التأنيث ، والفاعل مضمر .

فقلت له : لو كان بمنزلة التاء في ضربت ، علامة للتأنيث فقط ، لثبت مع ضمير الاثنين ، اذا قلت : « انتما تضربان » كما تقول : « ضربتا » فلما حذفت مع ضمير الاثنين ، علم انفيها مع دلالتها على التأنيث ، معنى الفاعل ، فلما صار للاثنين، بطل ضمير الواحد الذي هو الياء، وجاءت الألف وحدها ، فقال : هذه إذاً زنبيل الحوائج كذا وكذا، وانقطع الوقت بالضحك من ابن شيخنا وقلة تصوره .

ابو الحسن الوراق [1] :

وأما ابو الحسن محمد بن عبد الله الوراق ، فانه كان من طبقة أبي طالب العبدي ، شرح « مختصر الجرمي » شرحين ، أكبر وأصغر ، فلقب الأكبر كتاب « الفصول ، في نكت الأصول » ولقب الأصغر ، بكتاب « الهداية » . وكان جيد التعليل في النحو .

ابو احمد البصري [2] :

وأما أبو احمد عبد السلام بن الحسن بن محمد البصري اللغوي ،

---

(١) هو ابو الحسن محمد بن عبد الله الوراق النحوي المتوفي سنة ٣٨١ ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ٥٣ ، انباه الرواة ٣:١٦٥ .

(٢) هو ابو احمد عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري المتوفي سنة ٤٠٥ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢:١٧٥ ، بغية الوعاة ٣٠٥ تاريخ بغداد ١١:٥٧ ، النجوم الزاهرة ٤:٢٣٨ .

فانه كان لغويا ، فاضلا ، قارئا للقرآن ، عالماً بالقراءات ، وكان يتولى ببغداد دار الكتب ، وحفظها والإشراف عليها .

وكان ابو القاسم عبد الله بن علي يقول : كان عبد السلام البصري من أحسن الناس تلاوة للقرآن ، وانشاد الشعر ، وكان سمحاً ، سخياً ، فربما جاءه السائل وليس معه شيء ، فيعطيه فيدفع اليه بعض كتبه التي لها قيمة كثيرة ، وخطر كبير .

قال علي بن المحسن التنوخي : كان مولده سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وتوفي يوم الثلاث لسبع خلت من المحرم ، سنة خمس وأربعمائة ، في خلافة القادر بالله تعالى .

ابو الحسن السمسمي [(١)] :

وأما ابو الحسن علي بن عبيد الله [(٢)] السمسمي اللغوي ، فانه كان لغويا ، ثقة ، أخذ عن أبي الفتح ابن جني . قال ابو بكر الخطيب : أخذت عنه ، وكان صدوقا ، وتوفي يوم الأربعاء لأربع خلون من المحرم ، سنة خمس عشرة واربعمائة في خلافة القادر بالله تعالى .

يحيى بن محمد الارزني [(٣)] :

وأما يحيى بن محمد الأرزني النحوي ، فانه أخذ عن ابي سعيد

---

(١) هذا هو الصحيح ، اما في ف : الشمسي وفي انباه الرواة ومعجم الادباء ، وابن خلكان السمسماني ، بكسر السينين ، والنسبة للسمسم خطا كما يقول ابن خلكان والصحيح ما ابتناه .

(٢) وهو علي بن عبيد الله بن عبد الغفار ابو الحسن اللغوي السمسمي ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢ :٢٨٨ ، بغية الوعاة ٣٤٣ ، تاريخ بغداد ١٢ :١٠ ، ابن خلكان ١ :٣٣٦ ، معجم الادباء ١٤ :٥٨ .

(٣) هذا هو الصحيح ، اما في ف : الازدي ، وهو يحيى بن محمد الارزني ابو محمد ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ٤١٦ ، تاريخ بغداد ١٤ :٢٣٩ ، معجم الادباء (تحقيق مرجوليوث) ٧ :٢٩١ .

السيرافي ، وحدث عنه ابو المفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب ، قال: ثم صنف ، ورأيت له مقدمة في النحو ، لا بأس بها ، قال : وتوفي في المحرم ، سنة خمس عشرة واربعمائة ، فى خلافة القادر بالله تعالى .

علي بن عيسى الربعي[1] :

وأما علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى النحوي ، فانه كان من أكابر النحويين ، أخذ عن ابي سعيد السيرافي ، ثم خرج الى شيراز ، فأخذ عن ابى علي الفارسى مدة طويلة ، نحوا من عشرين سنة ، فقال له ابو علي ما بقى لك شيء تحتاج ان تسأل عنه ، وكان ابو علي يقول له : « لو سرت الشرق والغرب لم تجد انحى منك »[2] ثم عاد الى بغداد ، فلم يزل مقيما الى آخر عمره . وشرح كتاب « الايضاح » لأبي علي الفارسى ، وشرح « كتاب الجرمى » شرحاً شافيا ، والف مقدمة صغيرة ، وصنف كتابا فى النحو حسنا جداً ، يقال له : «البديع» .

ويحكى : انه شرح كتاب سيبويه ثم غسله ، وسبب ذلك ان بعض بني رضوان سأله يوماً فى مجلسه ، عن مسألة ، فأجابه ، فنازعه في الجواب ، فقام من فوره مغضباً ، ودخل البيت ، واخذ الشرح ، وجعله فى اجانة ، وجعل يصب عليه الماء ، ويقطعه ، ويلطم به الحيطان ، ويقول : « اجعل اولاد البقالين نحاة » .

---

(١) هو علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ابو الحسن الربعي ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢٩٧:٢ ، بغية الوعاة ٣٤٤ ، تاريخ بغداد ١٧:١٢ ، ابن خلكان ٣٤٣:١ ، روضات الجنات ٤٨٣ ، شذرات الذهب ٢١٦:٣ ، معجم الادباء ٧٨:١٤ ، النجوم الزاهرة ٢٧١:٤ .

(٢) عبارة القفطي في الانباه : «لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد انحى منك» .

وكان مبتلى بقتل الكلاب ، فيحكى: أنه اجتمع هـو وابو الفتح ابن جنى، يمشيان في موضع ، فاجتازا [1] على باب خربة ، فرأى فيها كلباً ، فقـال لابن جنى : قف على الباب ، ودخل ، فلما رآه الكلب يريد أن يقتله هرب ، وخرج ولم يقدر ابن جنى على منعه ، فقال له الربعي : ويلك يا ابن جنى مدبر في النحو ومدبر في قتل الكلاب .

ويحكى : انه كان على شاطىء دجلة ، في يوم شديد الحر وهو عريان يسبح ، فاجتاز عليه المرتضى الموسوي أمام الشيعة [2] ، ومعه عثمان بن جنى ، وهما في سميرية وعليها مظلة ، تظلهما من الشمس ، فلما رأى المرتضى عرفه ، وعرف أن معه عثمان بن جنى ، فقال له : يا مرتضى ما أحسن هذا التشيع ، علي تتقلى كبده في الشمس من شدة الحر ، وعثمان عنـدك في الظـل ، تحت المنكـور [3] لئلا تصيبه الشمس ، فقال المرتضى للملاح : جدّ وأسرع قبل أن يسبنا .

ويحكى من سيرته وتصرفاته ، ما طيه أحسن من نشره . وتوفي ليلة السبت لعشر بقين من المحرم ، سنة عشرين واربعمائة ، في خلافة المقتدر بالله تعالى .

---

(١) هذا هو الصحيح اما في ف و د : فاجتاز .

(٢) ورواية هذا الخبر في معجم الادباء ، وفي تاريخ بغداد والنجوم الزاهرة كما يأتي : والرضى والمرتضى العلويان في زبزب ومعهما ابو الفتح عثمان بن جنى .

(٣) هكذا في ف اما في د فقد سقطت الورقة ٨٣ ، ولا ندري فلعل في الكلمة تصحيف ، وربما كانت كلمة دارجة مستعملة في ذلك الزمـان وتفيد المظلة .

ابو الحسين محمد بن عبد الوارث [1] :

وأما ابو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث النحوي ابن اخت ابي علي الفارسي، فانه كان نحويا، فاضلا، أخذ عن ابي علي الفارسي، واخذ عنه ابو بكر عبد القادر بن عبد الرحمن [2] الجرجاني وحكى عنه انه قال في قول الشاعر : [3]

ديار التي كادت ونحن على منى [من الطويل]
تحل بنا لولا نجاء الركائب

هذا في معنى قول الآخر : ـ

قد عقرت بالكوم [4] أم الخزرج [من الرجز]

يريد : انها استولت على قلوبهم، فوقفوا ينظرون اليها، حتى كأنها عقرت رواحلهم، فعجزوا عن المضي، والى هذا ذهب ابو الطيب في قوله :

وقفنا مكانا كل وجد قلوبنا [من الطويل]
تركن في أذوادنا [5] بالقوائم [6]

---

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث ابو الحسين النحوي المتوفي سنة ٤٢١، انظر ترجمته في انباه الرواة ١١٦:٣، بغية الوعاة ٣٨، معجم الادباء ١٨٦:١٨ .

(٢) هذا هو الصحيح اما في ف : عبد الواحد، وهو ابو بكر عبد القادر الجرجاني وستاتي ترجمته .

(٣) هو قيس بن الخطيم انظر الديوان .

(٤) الصحيح هو الكوم جمع كوماء وهي الناقة، اما في ف و د: الكرم .

(٥) هكذا في الديوان (شرح البرقوقي) وهكذا في د اما في ق : ازوادنا، وقد اثبت محقق انباه الرواة في الحاشية : ادوارنا .

(٦) من قصيدة للمتنبيء يمدح فيها ابا محمد الحسن بن عبد الله ابن طفج ومطلعها :

انا لائمي ان كنت وقت اللوائم علمت بما بي بين تلك المظالم

والمعنى : انهم وقفوا فى المنازل ، يقضون فيها حق التذكر للعهود السالفة ، ويجيبون داعية الشوق ، فكأن ما فى قلوبهم من الشوق ، والحزن ، قد حصل قوائم ظهورهم ، حتى عجزت عن المشي ، كما كان المعنى هناك ، ان المرأة قد عقرت رواحلهم ، واعجزتها عن السير ، حتى كأنها شوقتها كما شوقت اصحابها.

ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري [1] :

واما ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، فانه كان اديبا ، فاضلا ، اخذ عن ابي على الفارسي ، وعن خاله ابي يعقوب الفارابي [2] صاحب « ديوان الأدب » . وصنف الصحاح فى اللغة للاستاذ ابي منصور البيشكي [3] ، وحصل سماع ابي منصور منه الى باب الضاد المعجمة ، واعترى الجوهري وسوسة ، وانتقل الى باب الجامع القديم بنيسابور ، فصعد الى سطحه ، وقال :

---

(١) هو اسماعيل بن حماد ابو نصر الجوهري ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١:١٩٤ ، بغية الوعاة ١٩٥ ، دمية القصر ٣٠٠ ، شذرات الذهب ٣:١٤٢ ، كشف الظنون ١٠٧١ ، معجم الادباء ٦:١٥١ ، معجم البلدان ٦:٣٢٢ ، النجوم الزاهرة ٤:٢٠٧ ، يتيمة الدهر ٤:٣٧٣ .

(٢) هذا هو الصحيح وهو ما جاء في حاشية النسخة المطبوعة الحجرية لاحدهم : هكذا في النسخة الخطية ، واظنه اشتبه على الناسخ لان ابا نصر الفارابي حكيم وفيلسوف لا لغوي ، واما صاحب «ديوان الادب» فهو ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم الفارابي وهو خال الجوهري . اما في ق : ابو نصر الفارابي .

(٣) هو ابو منصور عبد الرحيم بن محمد البيشكي ، انظر معجم البلدان ٦:١٥٧ وهو منسوب الى بيشك بكسر الباء وسكون الياء وفتح الشين ، وهي من نواحي نيسابور ، وكان الجوهري شريكه بنيسابور ، انظر معجم البلدان ٢: ٣٣٤ .

ايها الناس ، اني قد علمت في الدنيا شيئاً لم يغلب علي، فسأعمل في الأخرة امرا لم اسبق اليه . وضم الى جنبيه مصراعي باب ، وشدهما بخيط وصعد مكانا عاليا، وزعم : انه يطير ، فوقع فمات ، وبقي السواد غير منقح، ولا مبيض ، فبيضه بعض اصحابه ، ابو اسحق ابن صالح الوراق [١] بعد موتـــه ، وغلط فيه ، فى مواضع كثيرة ، فمنها قوله : الخضم [٢] المسن من الابل، وانما هو المسن (بكسر الميم وفتح السين) قال ابو وجزة : — [٣] .

على خضم يسقّى الماء عجاج [من البسيط]

اراد المِسَن لا المسن من الابل . ومنها انه قال في «سقر»: السقر ، بالألف واللام . وهذا مما لا يغلط فيه فى مثله ، قال الله عز وجل : « ما سلككم فى سقر [٤] . ومن اعجب ما فيه من التصحيف ، انه صحف فيه تصحيفا مركبا ، قال : « الجراضل » الجبل ، فجعل « الجر اضل » كلمة واحدة ، بالجيم والضـــاد

---

(١) هو ابو اسحق ابراهيم بن صالح النيسابوري الوراق الاديب، انظر ترجمته في انباه الرواة ١:١٩١ ، ٢:٩٠ ، معجم الأدباء ١:١٦٢ .

(٢) الخضم في قول ابي وجزة السعدي ، يصف نصلا ، المســـن من الابل . جاء في الأساس ومسن بكسر الميم وفتح السين ، خضم : ذو جوهر وماء ، وفي القاموس : والمسن اذا شحذ الحديد قطع ، وغلـــط الجوهري ، فقال هو المسن من الابل في قول ابي وجزة :

شاكت رغامي قذوف الطرف خائفة هو الجنان نزور غير مخداج
حرى موقعة ماج البنان بهـــا على خضم يسقي الماء عجاج

(٣) هكذا في الشعر والشعراء وفي د اما في ق : ابو وجرة ، وهو يزيد بن عبيد من بني سعد بن بكر بن هوازن ، وكان شاعرا مجيدا وراوية للحديث ، الشعر والشعراء (طبعة اوربا) ٤٤٢ .

(٤) سورة المدثر ٤٢ .

المحجمة ، وانما هو الجر اصل الجبل ، كما قال الشاعر :

« وقد قطعت واديا وجرا » [شطر من الرجز]

والجر ايضاً ، حبل يشد من اداة الفدان، والجر ايضاً شيء يتخذ من سلاخة عرقوب البعير ، ويجعل فيه الخلع ، يعلق من مؤخر المكم ، فهو ابدا يتذبذب وانشد : —

زوجك يا ذات الثنايا الغر [من الرجز]

والربلات والجبين الحـــر

اعيى فنطناه مناط الجر ثم شددنا فوقه بمـر

والجر ان ترعى الابل ، وتسير وكأنه مأخوذ من قولهم : « جررت الحبل وغيره جرا » ، ومنه قولهم : وهلم جرا ، الى غير ذلك من الغلـط ، وسبب ذلك ان مؤلفه مات قبل تبييضه ، والذي بيضه لم يقرأه عليه .

ابو محمد مكي بن القيسي (١) :

واما ابو محمد مكي بن ابي طـالب [حموش] بن محمد بن مختـــار القيسى (٢) ، فانـــه كان نحويا ، فاضـــلا ، عالما بوجوه القراءات ، وله فيها كتب كثيرة ، منها كتاب « اعراب مشكل القرآن » وكتاب «التبصرة فى القراءات السبـع « وكتاب »البيان عن وجوه القراءات فى كتاب التبصرة»

---

(١) هكذا في د اما في ف : العيسي . وهو مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرىء ابو محمد ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٣:٣١٣ ، بغية الوعاة ٣٩٦ ، بغية الملتمس ٤٥٥ ، ابن خلكان ٢:١٢٠ ، شذرات الذهب ٣:٢٦٠ ، طبقات القراء ٢:٣٠٩ ، مرآة الجنان ٣:٥٧ ، كشف الظنون ١٨٩٩ ، معجم الادباء ١٩:١٦٧ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٤١ .

(٢) هكذا في د اما في ف : العبسي .

والفه في اواخر عمره سنة اربع وعشرين واربعمائة ، وهو كتاب كثير الفائدة الى غير ذلك .

هبة الله الحاجب [1] :

واما ابو الحسن [2] هبة الله بن الحسن المعروف بالحاجب ، فـانه كان من اهل الفضل والأدب ، وكان شاعراً ، مليح الشعر فمنه :

[من الكامل]

يا ليـلة سلك الزمـا ... ن بطيبهـا في كل مسلك
اذا ارتقى درج المسر ... ة مدركا ما ليس يـدرك
والبدر قـد فضح الظلا ... م فستره عنـه [3] مهتـك
وكأنما زهـر النجو ... م بلمعهـا شعـل تحرك
والغـيم احيـانا يمـو ... ج [4] كأنه ثوب ممسك [5]
وكأن نشر المسك ينـ ... فخ في النسيم اذا تحـرك [6]
والنـور يبسم في الريا ... ض فان نظرت اليه سرك
شارطت نفسى ان اقو ... م بحقهـا والشرط أملك
حتى تولى الليل منـ ... ـهزماً وجاء الصبح يضحك

---

(١) هو هبة الله بن الحسن ابو الحسن الحاجب ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٣٥٨:٣ ، بغية الوعاة ٤٠٧ ، معجم الادباء ٢٧١:١٩ .
(٢) هكذا في ق و د والصحيح ما اثبتناه .
(٣) هكذا في معجم الادباء وفي ق و د ، اما في انباه الرواة : فيه
(٤) هكذا في معجم الادباء وفي ق و د ، اما في انباه الرواة : يلوح
(٥) بعد هذا البيت يرد البيت الاتي في د وقد سقط من ق :
وكان تجعيد الريـا ... ح لدجلة ثـوب مفرك
(٦) بعد هذا البيت ورد البيت الاتي في د وقد سقط من ق .
وكانما المنثور مصفر الذرا ذهب مشبك

واه[1] الفتى لو انـه في ظل طيب العيش يترك
والمرء[2] يحسب عمره فـاذا اتاه الشيب فذلك

وتوفى الحاجب ابو الحسن هبة الله بن الحسن فجأة، فى آخر شهر رمضان، سنة ثمان وعشرين واربعمائة، فى خلافة القائم بأمر الله ابى جعفر عبـد الله بن عبد القادر بالله تعالى.

عمر بن ثابت الثمانيني[3]:

واما ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني، فانه كان نحويا، فاضلا، وكان ضريرا، اخذ عن ابي الفتح عثمان بن جنى، واخذ عنه ابو المعمر [يحيى] بن طباطبـا العلوي[4] وشرح «اللمع» لابن جنى وشرح «المـلوكي» فى التصريف لابن جنى ايضاً.

وكان هو وابو القاسم [عبد الواحد بن علي] بن برهان[5] متعارضين بالكرخ، فكان خواص الناس يقرؤون على ابن برهان، والعوام يقرؤون على الثمانيني.

ابو الحسن بن هلال[6]:

وامـا ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهـيم بن هـلال الكاتب،

---

(١) هكذا في ف و د اما في معجم الادباء: ويح.

(٢) هكذا في ف و د اما في انباه الرواة: الدهر.

(٣) هو عمر بن ثابت الثمانيني ابو القاسم المتوفي سنة ٤٤٢، انظر بغية الوعاة ٣٦٠، ابن خلكان (بتحقيق محيي الدين عبد الحميد) ٣:١١٦، معجم الادباء (مرجوليوث) ٦:٤٦.

(٤) هو ابو المعمر يحيى بن طباطبا العلوي، وهو من اعلام الكتاب وستاتي ترجمته.

(٥) من اعلام الكتاب وستأتي ترجمته.

(٦) هو هلال بن المحسن المتوفي سنة ٤٤٨، كان صابئيا ثـم اسلم في اخر عمره وحسن اسلامه، ذكره الخطيب البغدادي، انظـر معجم الادباء ١٩:٢٩٤.

فانه كان يطلب الأدب، وسمع من أبي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي، وعلي بن عيسى الرماني، وأبي بكر [احمد بن] محمد بن الجراح [1] الخزاز [2]، وكان صدوقاً .

قال ابو بكر الخطيب : سألته عن مولده فقال : ولدت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . وتوفي ليلة الخميس لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، في خلافة القائم بأمر الله تعالى .

ابو القاسم الفضل بن محمد القصباني [3] :

وأما أبو القاسم الفضل بن محمد القصباني، فانه كان من أعيان أهل الفضل والأدب، وصنف « حواشي الايضاح » لأبي علي الفارسي، وصنف مقدمة مشهورة في النحو، وأخذ عنه أبو [4] زكرياء يحيى بن علي التبريزي وأبو محمد القاسم بن علي الحريري . وتوفي يوم الخميس لست خلون من شهر صفر، سنة أربع وأربعين وأربعمائة، في خلافة القائم بامر الله تعالى .

ابو العلاء المعري [5] :

وأما أبو العلاء أحمد [بن عبد الله] بن سليمان التنوخي المعروف

---

(1) هو احمد بن محمد بن الجراح ابو بكر الخزاز المتوفي سنة ٣٨١، انظر تاريخ بغداد ٥:٨١، انباه الرواة ١:١٣٤ .

(2) هذا هو الصحيح اما في ف و د : الحزاز .

(3) هو الفضل بن محمد القصبانى ابو القاسم المتوفي سنة ٤٤٤، انظر بغية الوعاة ٣٧٣، معجم الادباء (بتحقيق مرجوليوث) ٦:١٤٣ .

(4) هذا هو الصحيح اما في ف و د : ابن .

(5) هو احمد بن عبد الله بن سليمان ابو العلاء المعري، انظر ترجمته في انباه الرواة ١:٤٦، الانساب ١١٠ أ، بغية الوعاة ١٣٦، تاريخ

بالمعري ، فقد كان غزير الفضل ، وافر الأدب ، عالماً باللغة ، حسن الشعر ، جزل الكلام ، وكان ضريراً ، أعمى ، ولم يكن أكمه ، كما توهمه من لا علم له . وصنف تصانيف كثيرة ، وأشعاراً جمة ، « كسقط الزند » و « لزوم ما لا يلزم » ، إلى غير ذلك .

قال ابو القاسم التنوخي : ورد بغداد ، وقرأت عليه شعره ، وذكر أنه لما قدم بغداد ، دخل على[1] علي بن عيسى الربعي ، ليقرأ عليه شيئاً من النحو ، فقال له الربعي : ليصعد الأسطبل ، فخرج مغضباً ، ولم يعد اليه .

ويروى : أنه دخل إلى مسجد المرتضى ، فعثر بانسان ، فقال له : من هذا الكلب ؟ فقال الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً .

وأخذ عنه أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، وذكر ان مولد أبي العلاء ، يوم الجمعة ، مغيب الشمس ، لثلاث بقين من شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وعمي بالجدري ، وجدر أول سنة سبع وستين وثلاثمائة ، فغشى يمنى حدقتيه بياض ، وأذهب اليسرى . وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ، او اثنتي عشرة ، ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين ، ودخلها سنة تسع وتسعين ، وأقام بها سنة وتسعة أشهر ، ولزم منزله عند منصرفه من بغداد ، سنة أربعمائة ، وسمى نفسه « رهين[2] المحبسين » ، وكان عمره ستاً وثمانين سنة ، لم يأكل اللحم منها خمساً وأربعين سنة .

بغداد ٤: ٢٤٠ . تاريخ ابن كثير ١٢: ٧٢ . ابن خلكان ١: ٣٣ ؛ دمية القصر ٥٠ . روضات الجنات ٣٧ . شذرات الذهب ٣: ٢٨ . اللباب ١: ١٨٤ . معاهد التنصيص ١: ١٣٦ ، معجم الادباء ٣: ١٠٧ ، النجوم الزاهرة ٥: ٦١ ، نكت الهميان ١٠١ .

(١) هذا هو الصحيح وكذلك في د اما في ق : عليه .

(٢) هكذا في د اما في ق : رهن .

ويحكى عنه : انه كان برهمياً،وأنه وصف لمريض فروج،فقال: استضعفوك فوصفوك . ويحكى عنه كلمات وأشعار موهمة ، توجب التهمة في حقـه ، والله أعلم . وتوفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، في خلافة القائم بامر الله تعالى .

ابو الفتح بن شيطي [١] :

وأما ابو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطي ، فانـه كان مقرئاً ، أديباً ، عالماً بالعربية ، قيماً بوجوه القراءات، حافظاً لمذاهب القراء.

قال أبو بكر الخطيب : وسألته عن مولده ، فقال : ولدت يوم الاثنين لست خلون من شهر رجب ، سنة سبعين وثلاثمائة . قـال الخطيب : وتوفي ابن شيطي يوم الأربعاء لخمس بقين من شهر صفر ، سنة خمسين وأربعمائة ، في خلافة القـائم بأمر الله تعالى .

عبد الواحد العكبري [٢] :

وأما أبو القاسم عبد الواحد بن عليّ بن برهان العكبري النحوي ، فانـه كان قيماً بعلوم كثيرة ، منها النحو ، واللغة ، ومعرفة أيام العرب ، والتواريخ ، وله إنس بالحديث ، وأخذ عن أبي أحمـد عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي ،

---

(١) هو عبد الواحد بن الحسين بن احمد بن عثمان بن شيطي ابو الفتح المقرىء النحوي . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١١:١٧ . انبـاه الرواه ٢١٣:٢ . شذرات الذهب ٢٨٥:٣ ، طبقات القراء ٤٧٣:١ . غايـة النهاية للجزري ٤٧٣:١ .

(٢) هو عبد الواحد بن علي بن برهان ابو القاسم العكبري . انظر ترجمته في انباه الرواة ٢١٣:٢ ، بغية الوعاة ٣١٧ ، تاريخ ابـن كثير ١٢ : ٩٢ .

وعن أبي الحسن علي بن عبيد الله [1] السمسمي [2] وأخذ عنه ابو الكرم [المبارك بن الفاخر] [3] النحوي .

ويحكى عنه أنه كان مقيما بالحريم ، فنهب في أول دولة الترك ، ونهب له فيه رحل ، وأثاث له قيمة ، فأخبر المتقدم بذلك ، فجاء اليه احتراماً له ، لمكانه من العلم . وكان ينتحل مذهب أبي حنيفة ، فقال له : قد سمعت أنه قد أخذ منك مال له قيمة ، وأنا أغرمه [4] لك كله ، فقال : لا أريد إلا ما أخذ مني بعينه ، فقال : ومن أين أقدر على ذلك ؟ ولا أعلم من أخذه ؟ بل أنا أغرم لك ذلك ، وأكثر منه ، فقال : لا حاجة لي في غير عين مالي لأني لا أدري من أين هو .

وقيل : أنه كان في أول زمانه منجما ، ثم صار نحويا ، وكان حنبلياً فصار حنفياً ، عدلياً ، فيحكى عنه أنه كان يقول : « الحمد لله لأني كنت منجما ، فصرت نحويا ، وكنت حنبلياً فصرت حنفياً عدلاً » .

وتوفي يوم الأربعاء ، ودفن في مقبرة الشونيزي ، يوم الخميس سنة خمسين وأربعمائة ، في خلافة القائم بأمر الله .

عبيد الله الرقي [5] :

وأما أبو القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي ، فانه كان عالماً

---

(١) هكذا في الاصول المحققة اما في ف : هبة الله . وقد سقطت الترجمة من د .

(٢) هذا هو الصحيح اما في ف : الشمسي وقد تقدمت ترجمته.

(٣) هذا هو الضبط الصحيح اما في ف : ابن الدباس وهو من اعلام الكتاب المترجمة وستأتي ترجمته .

(٤) هكذا في ق اما في د : اعرفه .

(٥) هو عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي ابو القاسم المتوفي سنة ٤٥٠ ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠: ٣٨٧ ، بغية الوعاة ٣٢٠ .

باللغة ، والأدب ، عارفاً بالقراءات ، وقسمة المواريث ، وكان صدوقاً. ويحكى أن الشيخ الإمام أبا اسحق الشيرازي [١] الفقيه ، كان يسأله عن الكلمة من اللغة ، ويقول له : « قدر أنه سألك عنها صبي ، ولا تقل أنه سألني عنها الشيخ أبو اسحق » .

قال ابو بكر الخطيب : سألته عن مولده، فقال : ولدت سنة احدى وسبعين وثلاثمائة ؛ وتوفي يوم الخميس الثاني من شهرربيع الآخر ، سنة خمسين وأربعمائة ، في خلافة القائم بأمر الله تعالى .

ابو الحسين الكاتب [٢] :

وأما ابو الحسين أحمد بن علي الكاتب ، فانه كان كاتب الخليفة ، القادر بالله تعالى مدة ، وكان أديباً ، شاعراً ، وخطيباً فصيحاً ، حدث عن أبي بكر بن مقسم [٣] ، وذكر هلال بن المحسن ، واحمد بن محمد العتيقي [٤] أنه توفي لتسع بقين من شعبان ، سنة خمسين وأربعمائة ، في خلافة القائم بأمر الله تعالى .

(١) ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي جمال الدين الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٦ ، انظر ابن خلكان (بتحقيق محيى الدين عبد الحميد) ١ : ٩ .

(٢) هو احمد بن علي الكاتب ابو الحسين ، انظر تاريخ بغداد ٤ : ٣١٣ .

(٣) هو ابو بكر ابن مقسم محمد بن الحسن المقرىء النحوي العطار البغدادي وقد تقدمت ترجمته .

(٤) تقدمت ترجمته .

ابو منصور الخوافي [1] :

وأما أبو منصور عبد الله بن سعيد [2] بن مهدي الخوافي ، فانه كان أديباً ، شاعراً ، فرضياً ، حاسبا .

وكان من أوفى الناس مروءة ، وأسمحهم نفساً ، دخل بغداد في زمان العميد الكندري [3] ، واستوطنها ، وأخذ عن أبي يحيى خالد بن الحسين الأديب الأبهري .

وكان كثير الرواية ، وأكثر رواياته كتب الأدب ، وكان قد جمع كتباً من كل جنس ، وكان حسن الشعر ، ومنه قوله :

سآخذ في متون الأرض ضرباً [من الوافر]
وأركب في العلى غبر الليالي
فاما والثرى وبسطت [4] عذري
واما والثريا والمعالي

---

(١) هو عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي المتوفي سنة ٤٨٠ . انظر ترجمته في انباه الرواة ٢: ١٢٠ ، الانساب ١٢٠ ب ، بغية الوعاة ٢٨٢ . والخوافي منسوب الى خواف ، من نواحي نيسابور .
(٢) هذا هو الصحيح وكذلك في د ، اما في ق : سعد .
(٣) هكذا في بغية الوعاة اما في ق و د والانساب : الكندي ، وهو محمد بن منصور بن محمد ابو نصر عميد الملك الكندري كما في ابن خلكان (بتحقيق محي الدين عبد الحميد) ٤: ٢٢٢ ، المتوفي سنة ٤٥٦ وكان وزير طغرلبك السلجوقي ، اما في دمية القصر ١٤٠ فهو ابو نصر منصور بن محمد الكندري . انظر اخباره في الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ١٥٨ .
(٤) هذا هو الصحيح اما في ق وبسطة .

ابو الحسن طاهر بن بابشاذ [1] :

وأما أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ [2] ، فانه كان من أكابر النحويين ، حسن السيرة ، منتفعاً به ، وبتصانيفه ، شرح كتاب « الجمل » لأبي القاسم الزجاجي ، وصنف « مقدمة في النحو » ، وسماها « المحتسب » [3] ، وشرحها للشيخ أبي القاسم بن أبي بكر بن أبي سعيد الصقلي القرشي ، وكان هو وأبو الحسن علي بن فضال المجاشعي [4] من حذاق نحاة المصريين ، على مذهب البصريين .

ابو محمد الدهان [5] :

وأما ابو محمد [سعيد بن المبارك بن علي بن] الدهان اللغوي ،

---

(١) هو طاهر بن احمد بن بابشاذ ابو الحسن النحوي المصري المتوفي سنة ٤٥٤ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢:٩٥ ، بغيةالوعاة ٢٧٢، ابن خلكان ١:٢٣٥ ، روضات الجنات ٣٣٨ ، شذرات الذهب ٣:٢٣٣ ، مرآة الجنان ٣:٩٨ ، معجم الادباء ١٢:١٧ . النجوم الزاهرة ٥ : ١٠٥ .

(٢) هذا هو الصحيح وكذلك في د . اما في ق : رياشاذ . وفي بغية الوعاة : ابن باب بنشاذ .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ق : المحسبة . وقد ذكر السيوطي الكتاب في البغية .

(٤) هو ابو الحسن علي بن فضال المجاشعي المتوفي سنة ٤٧٩ . انظر ترجمته في : معجم الادباء (بتحقيق مرجوليوث) ٥:٢٨٩ ، بغية الوعاة ٣٤٥ .

(٥) هو ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان البغدادي المتوفي سنة ٥٦٩ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢:٤٧ ، بغية الوعاة ٢٥٦، روضات الجنات ٣١٤ ، مرآة الجنان ٣:٣٩٠ ، معجم الادباء ١١:٢١٩ ، النجوم الزاهرة ٦:٧٢ ، نكت الهميان ١٥٨ .

فانه كان من أفاضل أهل اللغة ، وأخذ عن (علي) بن عيسى الرماني ، وأخذ عنه أبو زكريا الخطيب التبريزي .

قرأت على الشيخ أبي منصور موهوب بن أحمد بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي اللغوي عن الشيخ أبي زكريا الخطيب التبريزي عن ابي محمد اللغوي الدهان لزهير بن ابي سلمى : —

ولا تكثر على ذي الضغن عتبا [من الوافر]
ولا ذكر التجرم للذنوب

ولا تسأله عما سوف يبدي
ولا عن عيبه لك بالمغيب

متى تك في صديق او عدو
تخبرك العيون عن القلوب

ابو بكر الجرجاني [1] :

وأما أبو بكر عبد القادر بن عبد لرحمن الجرجاني النحوي ، فانه كان من أكابر النحويين أخذ عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث ، وكان يحكى عنه كثيراً ، لأنه لم يلق شيخاً مشهوراً في علم العربية غيره ، لأنه لم يخرج عن جرجان في طلب العلم ، وانما طرأ عليه أبو الحسين ، فقرأ عليه ، وأخذ عنه علي بن أبي زيد الفصيحي [2] .

---

(١) هو ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفي سنة ٤٧١ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١٨٨:٢ ، بغية الوعاة ١٣٠ ، روضات الجنات ١٤٣ ، شذرات الذهب ٣٤٠:٣ ، فوات الوفيات ٣٧٨:١ ، مرآة الجنان ١٠١:٣ .

(٢) هو علي بن ابي زيد الفصيحي المتوفي سنة ٥١٦ ، وستأتي ترجمته .

وصنف تصانيف كثيرة جيدة منها : كتاب « المغنى في شرح الايضاح » لأبي علي الفارسي ، وهو نحو من ثلاثين مجلدا ، وكتاب « المقتصد في شرح الإيضاح » أيضاً نحو من ثلاثة مجلدات ، وكتاب « اعجاز القرآن » وكتاب « الجمل » وشرحها بكتابه الموسوم « التلخيص » الى غير ذلك ، وذكر في قول جرير :

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم (١) [من الطويل]

بنى ضو طرى لولا (٢) الكمي المقنعا (٣)

إن المراد به أبو الفرزدق غالب لأنه عاقر سحيم بن وثيل (٤) فكان جرير يقول : انكم تفتخرون بعقر الابل ، فما بالكم لا تفتخرون بمعاقرة الأبطال ، وقتل الكماة .

ويحكى ان غالباً أتى أمير المؤمنين عليا عليه السلام ، فقال له : من أنت ؟ قال : غالب ، فقال له علي – عليه السلام – : صاحب الابل الكثيرة ؟ قال : نعم ، فقال : ما فعلت ابلك ؟ قال : دغدغتها النوائب ، ومزقتها الحقوق ، فقال : ذلك خير سبيلها ، من هذا الذي معك ؟ قال ابني ، وهو يقول الشعر فان أذن أمير المؤمنين ، انشد ، فقال : علمه القرآن فانه خير له من الشعر .

ابو منصور الثعالبي (٥) :

وأما أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ، فانه كان

---

(١) هكذا في ق و د اما في الديوان ٣٣٨ : سعيكم .

(٢) هكذا في ق و د اما في الديوان : هلا .

(٣) البيت من قصيدة مطلعها :

اقمنا وربتنا الديار ولا ارى كمربعنا بين الحنيين مربعا

(٤) هو سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحي اليربوعي الحنظلي التميمي ، شاعر مخضرم ، توفي سنة ٦٠هـ ، انظر ترجمته في خزانة الادب ١:١٢٦ ، القاموس المحيط مادة (وثل) ، شرح شواهد المغنى ١٥٧ .

(٥) هو عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور الثعالبى المتوفي =

أديباً ، فاضلا ، فصيحاً ، بليغاً ، صنف كتباً كثيرة ، منها : كتاب « يتيمة الدهر » و « سحر البلاغة » وكتاب « فرائد القلائد » وكتاب « سر الأدب » الى غير ذلك من الكتب ، وأخذ عن أبي بكر الخوارزمي .

وحكى : أنه قال : المخلاف لليمن ، كالسواد للعراق ، والرستاق لخراسان.

ابو محمد الاسود الاعرابي [1] :

وأما ابو محمد الأسود الاعرابي ، فانه كان أديباً ، بارعاً في معرفة انساب العرب ، ومعرفة اسماء شعرائهم ، وكان كثيراً ما يروي عن أبي الندى محمد بن أحمد [2] ولم يكن بالمشهور ، وكان ابن الهبارية [3] الشاعر يعيب أبا محمد الأسود الاعرابي بذلك ، وصنف أبو محمد الاعرابي تصانيف لا بأس بها ، منها : « نزهة الأديب وفرحة الأريب » ، و « قيد الاوابد » إلى غير ذلك .

= سنة ٤٢٩ ، انظر ترجمته في معاهد التنصيص ٣:٢٦٦ ، ابن خلكان ١:٢٩٠ ، شذرات الذهب ٣:٢٤٦ ، دمية القصر ١٨٣ ، معجم المطبوعات ٦٥٦ .

(١) له ذكر في طبقات النحويين للزبيدي ٢٩٥ ، ٣١٢ .

(٢) هو محمد بن احمد انظر بغية الوعاة ٢١ ، وكنيته في البغية ابو النداء .

(٣) هو الشريف نظام الدين ابو يعلى البغدادي محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى المعروف بابن الهبارية الشاعر ، والهبارية نسبة الى هبار هو جد ابي يعلى لامه انظر ترجمته في الانساب ٥٨٧ ب ، معجم الادباء (مرجوليوث) ٤:٢٩٧ ، لسان الميزان ٥:٣٦٧ ، الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي ١٢٤ .

ويحكى أنه كان يتعاطى تسويد لونه ، فكان يدهن بالزيت ، ويقعد بالشمس يتشبه بالاعراب ، ليتحقق تلقيبه بالاعرابي .

ابو الحسن الوراق [1] :

وأما أبو الحسن محمد بن هبة الله بن الوراق النحوي ، فانه كان له في القراءات ، وعلوم القرآن ، يد ممدودة ، وباع طويل ، وكان ثقة ، صدوقاً ، وهو سبط ابي الحسن محمد بن عبد الله الوراق النحوي [2] .

قال أبو الحسين [3] الكاتب : كان شيخنا أبو الحسن مقرئاً ، استدعاه القائم بأمر الله ، ليعلم أولاده ، وكان ضريراً ، فلما بلغ إلى الموضع الذي فيه أمير المؤمنين ، قال له الخادم : وصلت ، فقبّل الأرض فقال الشيخ : السلام عليكم ورحمة الله ، وجلس ، فقال له القائم : وعليك السلام يا أبا الحسن ، ادن مني ، فما زال يدنيه حتى لصق بركبتيه ، ركبة القائم ، فأول ما سأله عن العروض . فقال :

« ألا يا صبا نجدٍ متى هجتَ من نجد » [4] [من الطويل]

فشرع أبو الحسن يشرحه ، وانه من الطويل على ثمانية أجزاء ، فعولن مفاعيلن .... وأنه أتى به على الاصل ، ولم يدخله « القبض » ،

---

(١) هو ابو الحسن محمد بن هبة الله بن الوراق النحوي ، انظر انباه الرواة ٣:٢٢٧ ، بغية الوعاة ١١٠ .

(٢) هو محمد بن عبد الله ابو الحسن الوراف النحوي المتوفي سنة ٣٨١ ، انظر انباه الرواة ٣:١٦٥ .

(٣) هكذا في ف و د والصحيح الحسين وله ترجمة سبقت في الكتاب وهو احمد بن علي الكاتب ابو الحسين .

(٤) هو صدر لمطلع قصيدة عجزها : لقد زادني مسراك وجدا على وجد وهو من شعر ابن الدمينة .

وهو حذف الياء من مفاعيلن ، ثم سأله عن عوارض العروض ، وعن مسائل نحو ، فأجابه ، فلما خرج الشيخ من عند القائم ، جاءه محمد الوكيل ، [1] فقال: مولانا أمير المؤمنين يقول : « هذا هو البحر » .

وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة،ودفن يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان، سنة سبعين وأربعمائة ، في خلافة المقتدر بأمر الله تعالى .

ابو عبد الله سليمان الحلواني [2] :

وأما أبو عبد الله سليمان (بن أبي طالب) بن عبد الله الحلواني ، فقد كان وافر العلم باللغة والعربية ، وكان والد الحسن بن سليمان ، ثقة ، نشأ بالمدرسة النظامية ببغداد ، ونزل بأصبهان وسكنها، واكثر فضلائها قرأوا عليه،وأخذوا عنه الأدب . وذكره ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب [3] في « تاريخ أصبهان »، واستوطن فيها ، وكان جميل الطريقة ، فاضلا ، أديباً ، حسن الأخلاق . ودخل بغداد سنة ثلاثين وأربعمائة ، وتشاغل بالأدب على ابي القاسم الثمانيني [4] وغيره من أدباء وقته ، وكان مليح الشعر ، ومنه قوله :

---

(١) هو محمد بن عمر بن جعفر ابو بكر الوكيل المتوفي سنة ٣٩٦ ، انظر تاريخ بغداد ٣:٣٦ .

(٢) هو سليمان بن ببي طالب بن عبد الله بن الفتى الحلواني النهرواني ابو عبد الله المتوفي سنة ٤٩٤ ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢:٢٦ ، بغية الوعاة ٢٦٠ ، شذرات الذهب ٣:٣٩٩ ، كشف الظنون ١٣١٣ ، مرآة الجنان ٣:١٥٦ ، معجم الادباء ١١:٣٥١ .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ق : عبد الوارث ، وهو ابو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن مندة ، من المحدثين ، توفي سنة ٥١٢، انظر ترجمته في ابن خلكان ٢:٢٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٢:٢٧٦ وهو صاحب «تاريخ أصفهان» .

(٤) هو ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني وقد تقدمت ترجمته.

تذلل لمن ان تـــذللت له [من المتقارب]
رأى ذاك للفضـل لا للبـــله
وجانب صداقة من لم يزل (١)
على الأصدقاء يرى الفضـل له

يحيى بن طباطبا العلوي (٢) :

وأما الشريف أبو المعمر (٣) يحيى بن طباطبا العلوي ، فانـــه كان من أهل الأدب والسؤدد ، واليه انتهت معرفة نسب الطالبيين في وقته ، وأخذ عن علي ابن عيسى الربعي ، وعن أبي القاسم الثمانيني ، وأخذ عنه شيخنـــا الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني النحوي المعروف بابن الشجري (٤) ، وكان ابن طباطبا عالماً بالشعر ، رأيت له في صفة الشعر مصنفاً حسناً ، وكان شاعراً مجيداً ، فمن شعره في الحث على طلب العلم :

حسود مريض القلب يخفي أنينـه [من الطويل]
ويضحي كئيب القلب عندي حزينه
يلوم على ان رحت في العلم راغبا
أحصل من عند الرواة فنونـه

---

(١) هكذا في ق اما في د : لا يزال .
(٢) هو يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي ابو المعمر المتوفي سنة ٤٧٨ . انظر ترجمته في بغية الوعاة ٤١٥ ، ٢٥:٩ ، النجوم الزاهـــرة ١٢٣:٥ لسان الميزان ٢٧٦:٦ .
(٣) هكذا في ق و د اما في البغية ابو محمد .
(٤) ستأتي ترجمته .

فاعرف ابكار الكـــلام وعونه
وأحفظ ممـا استفيد عيونـــه
ويزعم أن العلم لا يجلب الغنى
ويحسن بالجهل الذميم ظنـــونه
فيا لائمي دعني أغـالي بقيمتي
فقيمة كل الناس مـا يحسنونه

وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، في خلافة المقتدي بامر الله تعالى .

ابو المعالي بن قدامة [1] :

وأما أبو المعالي أحمد بن علي بن قدامة قاضي الأنبار ، فانه كان له معرفة بالفقه والشعر ، وكان أديباً فاضلا ، ورأيت له مؤلفاً في علم القوافي ، وتعليقاً في النحو . وتوفي لست عشرة ليلة خلت من شوال ، سنة ست وثمانين وأربعمائة ، في خلافة المقتدي بالله تعـالى .

ابو زكريا الخطيب التبريزي [2] :

وأما ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد الحسن بن بسطام الشيبـــاني الخطيب التبريزي ، فانه كان أحد أئمة اللغة والنحو . أخذ عن أبي العلاء

---

(١) هو احمد بن على بن قدامة ابو المعالى . انظر ترجمته فـي معجم الادباء (بتحقيق مرجوليوث) ١ : ٢٦٠ .

(٢) هو ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريـزي المتوفى سنة ٥٠٢ ، انظر ترجمته في ابن خلكان ٢ : ٢٣٣ . دمية القصر ٦٨ ، معجم الادباء (بتحقيق مرجوليوث) ٧ : ٢٨٦ مرآة الجنان ٣ : ١٧٢ . بغية الوعاة ٤١٣ .

المعري ، وأبي القاسم عبيد الله بن علي الرقي، وأبي محمد الدهان اللغوي، ودرس الأدب بالمدرسة النظامية ببغداد وصنف تصانيف جمة منها : كتاب « اعراب القرآن العظيم » وكتاب « مقاتل الفرسان » وكتاب « الكافي في علمي العروض والقوافي » و « شرح اللمع » لابن جنى ، و « شرح الحماسة » و « شرح ديوان المتنبي » و « شرح المفضليات » و « السبع الطوال » و « شرح المقصورة » لابن دريد و « شرح سقوط الزند » للمعري الى غير ذلك. وأخذ عنه جماعة كشيخنا أبي منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي، وأبي الحسن سعد الخير بن محمد ابن سهل الأنصاري [١] ، وابي الفضل بن ناصر [٢] وغيرهم وسمعنا انه كان غير مرضى الطريقة والله أعلم .

وحكى ابن السمعاني [٣] عن أبي الفضل بن أبي ناصر ، أنه كان ثقة في اللغة ، وفيما ينقله . وحكى أبو زكريا عن أبي الجوائز الحسن

---

(١) هو ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الانصاري الاندلسي المعروف بالصيني ، انظر اللباب ٢ : ٦٧ ، تاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢١

(٢) هو السلامي (بفتح السين) منسوب الى مدينة السلام . وهو ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد البغدادي الحافظ ، المتوفي سنة ٥٥٠، انظر ترجمته في اللباب ١ : ٥٨٣ .

(٣) هو ابو سعد السمعاني ويقال له ابو سعيد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر المنصور السمعاني المروزي . كان واسطة بيت السمعاني ، واليه انتهت رياستهم . صاحب التصانيف الكثيرة ، منها ذيل تاريخ بغداد ، وتاريخ مرو ، والانساب ، ومعجم الشيوخ وتوفي سنة ٥٦٢ ، انظر ابن خلكان ١ : ٣٠١ .

ابن علي الواسطي [1] عن أبي الحسن المخلدي [2] الأديب وغيره ، أن المتنبي كان بواسط جالساً عنده ابنه مُحسّد قائماً ، وجماعة يقرأون عليه ، فورد اليه بعض الناس ، فقال : أريد أن تجيز لنا هذا البيت وهو :

زارنا في الظلام يطلب سرا [3] [من المديد]
فافتضحنا بنوره في الظـــلام

فرفع رأسه ، وقال : يا محسّد قد جاءك بالشمال ، فاته باليمين ، فقال :

فالتجأنا الى حنـــادس شعر
سترتنــــا عن أعــين اللوام

فقال أبو الجوائز : معنى قول المتنبي لولده «قد جاءك بالشمال فأته باليمين» ان اليسرى لا يتم بها عمل ، وباليمنى تتم الأعمال ، فأراد أن المعنى يحتمل زيادة ، فأورها . وقد ألطف المتنبي في الاشارة وأحسن ولده في الأخذ .

وحكى أيضاً ابو زكرياءعن ابي الجوائز الواسطي عن ابي الحسن بن اذين البصير النحوي فقال : حضرت مع والدي مجلس كافور الأخشيدي ، فدخل اليه رجل فقال في دعائه : أدام الله أيام سيدنا ، « بكسر أيام » . ففطن لذلك

---

(١) هو الحسن بن علي الواسطي ابو الجوائز المتوفي سنة ٤٦٠ ، انظر تاريخ بغداد ٣٩٣:٧ ؛ ابن خلكان (تحقيق محي الدين عبد الحميد) ٣٨٤:١ ، فوات الوفيات ٢٥٣:١ ، النجوم الزاهرة ٨٥:٥ ، الشعر العربي في العراق وبلاد العجم . وهو شاعر معروف .

(٢) هو ابو الحسن عبد الله بن محمد بن مخلد الهروي المخلدي (بفتح الميم واللام) النيسابوري ، انظر اللباب ١١١:٣ .

(٣) هكذا في ق اما في د : سترا .

ففطن لذلك جماعة من الحاضرين ، أحدهم صاحب المجلس حين شاع ذلك ، فقام رجل من أوسط الناس وأنشأ يقول :

لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا [من البسيط]
أو غص من دهش بالريق أو بهر
فتلك هيبته حالت جلالتها
بين الاديب وبين الفتح بالحصر
وان يكن خفض الأيام عن غلط
في موضع النصب لاعن قلة النظر (١)
فقد تفاءلت من هذا لسيدنا
والفأل مأثورة عن سيد البشر
بأن أيامه خفض بلا نصب
وان أوقاته صفو بلا كدر

وأخبرنا ابن ناصر اجازة عن أبي زكرياء لنفسه :

فمن يسأم من الأسفار يوما [من الوافر]
فاني قد سئمت من المقام
أقمنا بالعراق الى رجال
لئام ينتمون الى لئام

وتوفي في جمادى الآخرة ، سنة اثنتين وخمسمائة ، في خلافة أبي العباس أحمد المستظهر بالله بن المقتدي بأمر الله ودفن بمقبره باب أبرز .

---

(١) هكذا في ف اما في د : البصر .

علي بن ابي زيد الفصيحي (١) :

وأما علي بن أبي زيد الفصيحي ، فانه كان نحويا حاذقا، وتعلم النحو على كبر، وأخذ عن عبد القاهر الجرجاني ، وأخذ عنه جماعة كأبي نزار النحوي (٢) ،وأبي الفوارس الصيفي الشاعر الملقب « بحَيْصَ بَيْصَ (٣) » ودرّس الأدب بالمدرسة النظامية بعد الشيخ أبي زكرياء [يحيى بن علي] الخطيب التبريزي ، وسمي بالفصيحي لكثرة اعادته ودرسه « الفصيح » .

---

(١) هو علي بن ابي زيد محمد بن علي ابو الحسن الاستراباذي المعروف بالفصيحي النحوي المتوفي سنة ٥١٦ . انظر ترجمته في انباه الرواة ٢:٣٠٦ ، بغية الوعاة ٣٥١ ، ابن خلكان ١:٣٤٤ ، معجم الادباء ١٥:٦٦ ، قال ياقوت : «سمي الفصيحي لكثرة دراسته كتاب الفصيح لثعلب » .

(٢) هو الحسن بن صافى بن عبد الله بن نزار بن ابى الحسن ابو نزار الملقب بملك النحاة المتوفي سنة ٥٦٨ ، انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢٢٠ ، انباه الرواة ١:٣٠٥ تاريخ ابي الفداء ٣:٥٤ ، تاريخ ابن كثير ١٢:٢٧٢ ، ابن خلكان ١:١٣٤ ، روضات الجنات ٢٢١ ، شذرات الذهب ٤:٢٢٧ ، طبقات الشافعية ٤:٢١٠ ، مرآة الجنان ٣:٣٨٦ ، معجم الادباء ٨:١٢٢ ، النجوم الزاهرة ٦:٦٨ ، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢٨٠ ، وحاشية المحقق الفاضل الدكتور مصطفى جواد على المترجم .

(٣) هو سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي ابو الفوارس الشاعر الملقب بحيص بيص المتوفي سنة ٥٧٤ انظر ترجمته في ابن خلكان ١:٢٠٢ ، بغية الوعاة ٢٥٣ ، طبقات الاطباء ١:٢٨٣ المنتظم ١٠:٢٨٨ ، لسان الميزان ٣:١٩ وفيه توفي سنة ٧٤٥ وهو خطا والصواب ما ذكر ، وفي الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي بحث واف في مصادر الشاعر وقيمتها .

ويحكى انه دخل يوما على مريض ، فقال : شافاه الله تعالى ، وسبق على لسانه : ما ، وأرخيت الستر [١] ، لاعتياده كثرة اعادته . وكان بعده مقيما بالمدرسة فاتهم بالتشيع ، وتعرض بسبب ذلك ،فقال: أأتهم بالتشيع، أنا متشيع من الفرق الى القدم ، وخرج من المدرسة على فقههم . ودرس بعده الأدب شيخنا أبو منصور بن احمد بن الخضر الجواليقي وكان المتعلمون يقصدون الفصيحي وإلى داره التي انتقل اليها .

حدثني زين الدين الاعرابي ابن عمر السهروردي الصوفي [٢] ، قال : قصده بعض المتعلمين بالمدرسة الى داره ، فقال : داري بكراء ، وخبزي بشراء ، وقد جئتم تتدحرجون اليّ ، اذهبوا الى ذلك الذي عزلنا به» . ورأيت خطه بالقراءة عليه سنة تسع وخمسمائة .

ابن ابي الفرج الكناني [٣] :

وأما محمد بن أبي فرج (بن فرج) الكناني الصقلي المالكي المعروف بالزكي [٤] ، فانه كان عالما باللغة والنحو وعلوم الأدب ، قال ابو نصر الفضل بن الحسين الطبراني [٥] : كنت أقرأ على الزكي [٦] المغربي كتاب

---

(١) هكذا في ف و د اما في معجم الادباء: وجملة «وارخيت ....» هى التى سبقت على لسانه .

(٢) ترجم ابن الاثير في اللباب ١:٥٨٠ لابيه عمر بن محمد السهروردي ابو حفص المتوفي سنة ٥٣٢

(٣) هو محمد بن ابى الفرج الكناني المالكى الصقلى ابو عبد الله المعروف بالزكي المغربي انظر ترجمته في انباه الرواة ٣:٧٣ ، بغية الوعاة ٩٠ .

(٤) هكذا فى انباه الرواة والبغية اما فى ف و د : الذكى .

(٥) لم نعثر على ترجمته .

(٦) هذا هو الصحيح اما فى ق و د : الذكي .

الشهاب لأبي عبدالله القضاعي [١] فقال في قوله عليه الصلاة والسلام [٢] : « من لعب بالنردشير ، فكأنما غمس [٣] يده في لحم الخنزير ودمه » [٤] قال : أصله النرد ، وانما قيل له : النردشير ، لأن أول من لعب به أردشير [٥] ، فنسب اليه ، قال : وقرأت عليه في قوله عليه الصلاة والسلام : «تربت يداك» عقيب قوله :« عليك بذات الدين » . فقال : معناه لا أصبت خيراً ، وهو على الدعاء ، قال : وقال أبو عبيد : ان النبي (ص) لم يتعمد الدعاء، ولكنها كلمة جارية على ألسنة العرب، يقولونها وهم لا يريدون وقوع الأمر . وقال ابن عرفة : تربت يداك ، اي أن لم تفعل ما أمرتك به والله أعلم . وقال ابن الأنباري: أي لله درك ، اذا استعملت ما أمرتك به واتعظت بعظتي . قال : وذهب بعض أهل العلم ، الى انه دعاء على الحقيقة . وقوله (ص) في حديث خزيمة : « انعم صباحاً تربت يداك » يدل على أنه ليس بدعاء عليه ، بل هو دعاء له ، وترغيب في استعمال ما تقدم من الوصاية [٦] ، ألا تراه قال : أنعم صباحاً ، وعقبه بقوله: تربت يداك ، والعرب

---

(١) هو ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المتوفي سنه ٤٥٤ ، انظر اللباب ٢٦٩:٢ .

(٢) هكذا في ق اما في د : صلى الله عليه وسلم .

(٣) هكذا في ف و د اما في صحيح مسلم : صبغ .

(٤) روى الحديث مسلم في صحيحه ١٩٩:٢ ولفظه : «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه» ورواه ابو داود وابن ماجة .

(٥) هو اردشير بن بابك من ملوك الساسانيين . انظر تاريخ ابي الفداء ٤٧:١ .

(٦) هكذا في لسان العرب مادة (ترب) اما في ف و د : الوصاية.

تقول : لا أمّ لك ، ولا أب ، تريد لله درك [١] ، ومنه قول الشاعر :

هوت أمه [٢] ما يبعث الصبح غاديا [٣] [من الطويل]
وماذا يؤدي الليل حين يؤوب [٤]

فظاهره أهلكه الله ، وباطنه لله دره . وهذا المعنى أراده الشاعر بقوله :

رمى الله في عيني [٥] بثينة بالقذى [من الطويل]
وفي الغر من أنيابها بالقوادح [٦]

أراد لله درها ما أحسن عينيها ، واراد بالغر من أنيابها ، سادات قومها . قال الزكي [٧] المغربي في قوله ، عليه السلام : « لا عقد في

---

(١) وتفصيل الامر في مادة (ترب) من لسان العرب .

(٢) هكذا في صحاح الجوهري واللسان ، ورد الصاغاني على الجوهري وروايته : هوت عرسه .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ق و د : عاديا .

(٤) البيت لكعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه وقد قتل في حرب ذي قار وهو من ابيات اولها :
تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا وكل امرىء بعد الشباب يشيب
انظر سمط اللآلىء ، خزانة الادب ٣:٦٢١ ، الموشح ٣٤١ ، شعراء النصرانية ٧٤٦ ، جمهرة اشعار العرب ١٣٣ ، شرح شواهد المغني ٣٣٦ ، معجم ما استعجم ٨٧٧ ، رغبة الآمل ٦:١٠١ .

(٥) هكذا في ق و د اما في الخزانة : جفني .

(٦) هذا هو الصحيح كما في الديوان اما في ق و د : الفوادح . والبيت لجميل بن معمر . وهو مطلع لقصيدة وردت في الديوان ٥٣، خزانة الادب ٢:٢٨ ، ٣:٩٣ ، ٩٤ ، سمط اللآلىء ٧٣٦ ، شرح شواهد المغني ٢٥ ، مصارع العشاق ٦١ ، الموشح ١٩٩ ، الاغاني ٨:١٠٤ ، الزهرة ٩ .

(٧) هذا هو الصحيح اما في ق و د : الذكي .

الاسلام » ، فالعقد التحالف ، كان الرجل يحالف الرجل في الجاهلية ، على أنه ان مات احدهما ، ورثه الآخر دون ورثة ، فجاء الاسلام بآية الميراث ، وفسخ ذلك ، وتوفي الزكي المغربي بأصبهان في حدود سنة عشر وخمسمائة .

ابو محمد القاسم الحريري [1] :

وأما أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري ، فانه كان أديبـا ، فاضلا ، بارعا ، فصيحاً ، بليغا ، صنف كتباً حسنة ، عذبة العبارة رائعة ، منها : كتاب « المقامات » المشهور في أيدي الناس ، وكتاب « درة الغواص فيما تلحن فيه الخواص » وشرحها الى غير ذلك من الكتب . وأخذ عن ابي القاسم الفضل بن محمد القصباني [2] ، وكان القصباني نحويا فاضلا . قال الحريري : ذكر شيخنا القصبـــاني ، انك اذا قلت ما أسودَ زيداً ، أو ما اسمرَ عمراً ، وما أصفر هذا الطائر ، ومـا أبيض هذه الحمامة ، وما أحمر هذه الفرس ، فسدت كل مسألة منها من وجه ، وصحت من وجه ، فيفسد جميعها اذا أردت بها التعجب من الألوان ، وتصح جميعهـا اذا أردت بها التعجب من سؤدد زيد ، وسَمَر عمرو ، وهو الحديث بالليل خاصة

---

(١) هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري ابو محمد ،

انظر ترجمته فى انباه الرواة ٣:٢٣ ، الانساب ١٦٥ ب ، بغية الوعـــاة ٣٧٨ ، تاريخ ابن الاثير ٨:٣٠٥ تاريخ ابي الفداء ٢:٢٣٥ ، تاريخ ابـــن كثير ١٢:١٩١ ، ابن خلكان ١:٤١٩ ، روضات الجنات ٥٢٧ ، شـــذرات الذهب ٤:٥٠ ، طبقات الشافعية ٤:٢٩٥ ، اللباب ١:٢٩٥ ، مرآة الجنان ٣:٢١٣ ، معجم الادباء ١٦:٢٦١ ، معجم البلدان ٨:٦١١ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٥ .

(٢) تقدمت ترجمته .

ومن صفير الطائر ، وكثرة بيض الحمامة ، ومن حمر الفرس ، وهو ان ينتن فوه .

وأخذ من الحريري كتاب « المقامات» ،شريف الدين علي بن طراد الزينبي[1] الوزير ، وقوام الدين علي بن صدقة الوزير[2] ، وابن الماندائي[3] قاضي واسط ، وابن النقور[4] وجماعة كثيرة من أهل الأدب وغيرهم ، وروى ابن المتوكل عنه :

ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى [من الطويل]
عن الرشد في أنحائه ومقاصده
تعاميت حتى قيل اني أخبو عمىً
ولاغرو ان يحذوالفتى حذووالده

ويحكى انه لما قدم بغداد حضره شيخنا ابو منصور موهوب بن احمد

---

(١) هو شرف الدين علي بن طراد بن محمد بن علي بن أبي تمام الزينبي المتوفي سنه ٥٣٨ ولي نقابه النقباء في عهد المستظهر بالله ، ثم ورر للمسترشد ثم للمقتفي ، انظر اخباره في الفخري ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، المنتظم ١٠٩:١٠ ، النبراس ١٥٢ ، شذرات الذهب ١١٧:٤ ، ابن كثير ٢١٩:١٢ ، النجوم الزاهرة ٢٧٣:٥ ، تاريخ ابن الاثير حوادث سنة ٥٢٢ .

(٢) هو ابو القاسم علي بن صدقة وزير المقتفي مؤتمن الدوله . انظر الفخري لابن الطقطقي (طبعة باريس) ٤١٩ .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ف : المائداني ، وهو احمد بن بختيار ابن علي بن محمد الماندائي او المندائي ابو العباس الواسطي المتوفي سنة ٥٥٢ ، وهو ممن كانت له معرفة بالنحو واللغة والادب ، قرأ على الحريري وسمع عن ابي الفضل بن ناصر . انظر بغية الوعاة ١٢٩ .

(٤) هذا هو الصحيح اما فى ف و د : النفود . وهو ابو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن احمد النقور البزاز ، انظر معجم الادباء ١٦ : ٢٦٢ .

الجواليقي ، وهو يقرأ عليه كتاب المقامات ، فلما بلغ في المقـــامة الحاديـــة والعشرين (١) والى قوله :

وليحشرن أذل من فقع الفلا [من الكامل]
ويحاسن على النقيصة والشفا (٢)

قال له الشيخ ابو منصور : ما الشفا ؟ فقال الزيادة ، فقال له الشيخ أبو منصور : انما الشفا اختلاف منابت الأسنان ، ولا معنى له ها هنا .

وكان الحريري ذميم الخلق ، فيحكى أن رجلاً قصده ، ليقرأ عليه ، فاستدل على مسجده الذي يقرأ فيه ، فلما أراد الدخول رأى شخصاً ذميم الخلق ، فاحتقره وقال لعله ليس هو هذا ، فرجع ثم قال في نفسه : لعله يكون هذا ، ثم استبعد أن يكون هو ، والشيخ يلحظه ، فلما تكرر ذلك منه ، تفرس الشيخ منه ذلك ، فلما كان في المرة الأخيرة قال له : ارحل فأنا من تطلب ، اكبر من قردٍ محنك .

ويحكى انه كان مولعاً بالعبث بلحيته ، بحيث يتشوه بذلك ، فنهاه الأمير وتوعده على ذلك ، وكان كثير المجالسة له ، فبقي كالمقيد لا يتجاسر يعبث بها ، فتكلم في بعض الأيام عند الأمير بكلام استحسنه منه ، فقال له الأمير : سلني ما شئت حتى أعطيك ، فقال له : أقطعني لحيتي ، فقال له : قد فعلت .

---

(١) هي المقامة الرازية ، انظر مقامات الحريري (طبعة مصطفـــى محمـــد) .

(٢) هذا هو الصحيح وكذلك في المقامة الرازية اما في ق : الشفا ، والشفاء من قولهم رجل اشفى بين الشفا اي اختلفت نبتة اسنانـــه وتراكبت ، انظر اساس البلاغة مادة (شغي) .

ويحكى انه كتب اليه الوزير علي بن صدقة [1] خادمه [2] ، فكتب اليه يستعفي من ذلك، فكتب اليه: ان عدت تستعفي من ذلك كتبت اليك «الخادم» .

قال ابن السمعاني : سألت أبا القاسم بن ابي محمد الحريري ، عن وفاة أبيه فقال : توفي سنة ست عشرة وخمسمائة ببني حرام من البصرة، وسألته عن مولده، فقال لا أدري ، غير أنه كان له وقت ان توفي سبعون سنة .

ابو الكرم [3] المبارك بن الفاخر [4] :

وأما ابو الكرم [5] المبارك بن الفاخر [6] بن محمد بن يعقوب النحوي البغدادي (أخو أبي عبد الله بن محمد لأمه) [7] المعروف بابن الدباس ، فانه كان بارعاً في

---

(١) هذا هو الضبط الصحيح اما في ف بن علي صدقة ، وفي د: ابو علي بن صدقة .

(٢) هكذا في ف و د وربما كان يستخدمه او يخادمه وبذلك يستقيم الكلام .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ق و د : ابو بكر .

(٤) هذا هو الصحيح اما في ق و د : ابن الدباس .

(٥) هذا هو الصحيح اما في ف و د : كرم .

(٦) هو المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب النحوي ابو الكرم البغدادي ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٣:٢٥٦ ، بغية الوعاة ٣٨٤ ، شذرات الذهب ٣:٤١٢ ، مرآة الجنان ٣:١٦٢ ، معجم الادباء ١٧:٥٤ ، النجوم الزاهرة ٥:١٩٥ .

(٧) سقطت العبارة المحصورة بين القوسين من ق و د ، وسقوط هذه العبارة جعلت الناسخ يثبت اسم المترجم «ابا الكرم ابن الدباس» توهما وخطأ ، لانه بعد سقوط العبارة المذكورة وجد عبارة «المعروف بابن الدباس» فاثبته في اعلى الترجمة ، والمعروف بابن الدباس هو ابو عبد الله

النحو ، أخذ عن أبي القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدي ، وأخذ عنه أبو محمد عبد الله بن علي بن احمد المقري المعروف بابن بنت الشيخ ابو منصور الخياط ، وألف كتبا منها : كتاب « المعلم في النحو » وشرح خطبة « ادب الكاتب » وجواب مسائل ، الى غير ذلك .

وحدثني خالي أبو الفتح بن الخطيب الأنباري قال : سألت أبا الكرم ابن الفاخر عن قوله ﷺ : « سلمان منا أهل البيت » على ماذا انتصب أهل البيت ؟ فقال : انتصب على الاختصاص ، وتقديره أعني أهل البيت .

وقال ابن السمعاني : قرأت بخط والدي قال : سمعت أبا الكرم ابن الفاخر النحوي يقول : صَمت يصمت (بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع) وصمت يصمت (بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع) لغة رديئة ، قال : وقال الكوفيون والبصريون ، ما من فعل جاء ماضيه على (فعل) بفتح العين ، الا وسمعنا في مستقبله يفعل بالكسر ويفعل بالضم ، قال: وسمعنا نحن ذلك باليمن والحجاز من الاعراب ، وحكى ابو الفضل محمد بن عطاف الموصلي انه لما سأل أبو الكرم عن مولده فقال ولدت في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وقال ابن السمعاني : قرأت بخط والدي ، قال : سألت المبارك بن الفاخر عن مولده ، فقال : سنة احدى وثلاثين وأربعمائة . وحكى أبو الفضل محمد بن عطاف:

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف «بالبارع» ، والمتوفي سنة ٥٢٤ هـ ، انظر انباه الرواة ٣٢٨:١ ، بغية الوعاة ٢٣٦ ، تاريخ ابن كثير ٢٠١:١٢ ، ابن خلكان ١٥٨:١ ، روضات الجنات ٢٤٨ ، شذرات الذهب ٩٩:٤ ، طبقات القراء ٢٥١:١ ، معجم الادباء ١٤٧:١٠ ، النجوم الزاهرة ٢٣٦:٥ ، وفي الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي تفصيل هذه المصادر وبيانها والتعليق عليها .

أنه توفي ابو الكرم بن الفاخر النحوي ، ليلة النصف من ذي القعدة سنة خمسمائة ، ودفن بباب حرب .

وأخبرني ابو محمدابن بنت الشيخ ابومنصور المقري النحوي [١] أنه قرأعليه شرح كتاب سيبويه للسيرافي ، في مدة آخرها مستهل رجب ، سنة أربع وخمسمائة والله أعلم .

ابو محمد طلحة النعماني [٢] :

وأما ابو محمد طلحة بن محمد النعماني ، فانه كان عالماً بالأدب ، كثير المحفوظ ، مليح الشعر ، جيد القريحة ، سريع البديهة ، قال ابو عمرو عثمان ابن محمد البقالي[٣] كنت انا والشيخ ابو محمد النعماني (بخوارزم) نمشي ذات يوم في السوق [٤] ، فاستقبلتنا عجلة عليها حمار ميت يحمله الدباغون الى الصحراء ، ليسلخوا جلده ، فعجبت [٥] من ذلك ، فقلت مرتجلا :

* يا حاملا صار [٦] محمولا على عجلة * [من البسيط]

---

(١) من اعلام الكتاب وستأتي ترجمته .

(٢) هو طلحة بن محمد النعماني ابو محمد المتوفي سنة ٥٢٠ ، انظر ترجمته في اباه الرواة ٩٣:٢ ، بغية الوعاة ٢٧٣ ، معجم الادباء ٢٦:١٢ ، الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي .

(٣) هذا هو الصحيح وكذلك في د اما في ق : الثقالي وهو ابو عمرو عثمان بن محمد البقالي .
وهذا ايضا ضبط القفطي في انباه الرواة .

(٤) هكذا في ق و د اما في الانباه : سوق العشاق .

(٥) هكذا في ق اما في د : تعجبت .

(٦) هكذا في ق و د اما في الانباه : صرت .

فقال ابو محمد مجيبا :

* أتاك [١] موتك منتابا على عجله *

فحكيت له هذه الحكاية ، فتفكر في نفسه سويعةً ، ثم أنشأ يقول :

والموت لا تتخطى الحي رميته [من البسيط]
ولو تبطأ عنـه الحي أزعج له

ابو البركات ابن السيبي [٢] :

وأما أبو البركات احمد بن عبد الوهاب ابن السيبي [٣] ، فـانه كان مؤدب الخلفاء ، وكانت له معرفة بالأدب والشعر ، وأخذ عنه شيء يسير ، وتوفي يوم الثلاثاء لست عشرة ليلة خلت من المحرم ، سنة أربع عشرة وخمسمائـة ، في خلافة المسترشد بالله تعالى وصلي عليه بجامع القصر ، ودفن بباب حرب .

ابو الازهر [٤] الضحاك المحوّلي [٥] :

وأما أبو الأزهر الضحاك بن سليمان [٦] بن سالم المحولي ، فانـه كان

---

(١) هكذا في ف و د ، اما في الانباه : وافاك .

(٢) هو احمد بن عبد الوهاب بن هبه الله السيبي ، انظر معجم الادباء ٣:٢٢٧ .

(٣) والسيبي نسبة الى سيب وهي قرية بنواحي قصر ابن هبيرة. انظر اللباب ١:٥٨٥ ، وهو «السيني» في معجم الادباء و«السيبي» في تاريخ ابن الاثير ، و«السبتي» في المنتظم .

(٤) هذا هو الصحيح ، أما في ف و د : ابو بكر الازهر .

(٥) هو الضحاك بن سليمان بن سالم بن دهاية ابو الازهر المرئي الاوسي منسوب الى امرىء القيس بن مالك المتوفي سنة ٥٤٧ . انظر بغية الوعاة ٢٧٠ ، معجم الادباء ١٢:١٤ ، والمحولي بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الواو المفتوحة نسبة الى المحول ، وهي قرية على فرسخين من بغداد وهي احدى متنزهاتها ، كما انها نسبة الى باب المحول وهو موضع ببغداد ، انظر اللباب ٣:١٠٨ .

(٦) هكذا في معجم الادباء ، اما في ق و د والبغية : سلمان .

له معرفة وافرة بالنحو واللغة ، وله قريحة جديدة في الشعر ، فمنه قوله :

ما أنعم الله على عبده [من السريع]
بنعمة أوفى من العافيه
وكل من عوفي في جسمه
فانه في عيشة راضيه
والمال شيء [1] حسن جيد
على الفتى لكنه عاريه
ما أحسن الدنيا ولكنها
مع حسنها غدارة فانيه
وأسعد العالم بالمال من
أدّاه [2] للآخرة الباقية

ابو اسحاق الغزي [3] :

وأما ابو اسحاق ابراهيم بن (محمد بن) عثمان بن (عباس بن) محمد الغزي ، فكان أحد الفضلاء ، ومن يضرب به المثل في صنعة الشعر ، ومحاسن شعره كثيرة ، فمنها قوله :

---

(١) هكذا في ف و د ، اما في معجم الادباء وبغية الوعاة : حلو .
(٢) هكذا في ق و د والبغية اما في معجم الادباء : اعطاه .
(٣) هو ابو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر ابن عبد الله الاشهبي الكلبي الغزي ، شاعر معروف وله ديوان غير مطبوع ، انظر ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٢٢٩:٢ ، ابن الجوزي ١٥:١٠ ، خريدة الشام للعماد ٥٦:١ــ٧٥ ، تاريخ ابن الاثير ٤٦٩:١٠ ، ابن كثير ٢٠١:١١ ، مرآة الجنان ٢٣٠:٢ ، وهناك ثبت واف لهذه المصادر ولغيرها في الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي للدكتور علي جواد الطاهر .

ان يكرهوا نظم القريض فعذرهم [من الكامل]
بادٍ كحاشيـــة الرداء المعــلم
هم محرومون عن المناقب والعلى
والشعر طيــب لا يحــل لمحـــرم

ومنها قوله أيضاً :

قالوا تركت[1] الشعر قلت ضرورة [من الطويل]
باب الدواعي والبواعث مغلق
لم يبق في الدنيا كريم يرتجى[2]
منه النوال ولا مليـح يعشق
ومن العجائب انه لا يشتري
ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومنها قوله :

يلغى الكرى فيما يحاول صيده [من الكامل]
الا الخيال فمن حبائله الكرى

الى غير ذلك .

وكان أبو الفتح محمد بن ابراهيم الطبري الأديب يقول غير مرة في المذاكرة، اذا استحسن شيئاً من شعر نفسه : « هذا يشبه شعر الغزي » . قال ابن السمعاني وخرج ابو اسحاق الغزي من مرو الى بلخ ، فأدركته المنية في الطريق ، وحمل الى بلخ ، ودفن فيها . وكان يقول : أرجو أن يغفر الله لي ، ويرحمـني ، لأني

---

(١) هكذا في ق و د اما في الخريدة ١:٦ هجرت وهكذا في ديوان الابيوردي ٢٢٩ .
(٢) هكذا في ق و د اما في الخريدة : خلت الد[illegible]ر فلا كريم يرتجى وفي ديوان الابيوردي : خلت البلاد فلا كريم [illegible]جى

شيخ مسن ، جاوزت التسعين ، ولأني من بلد الامام الشافعي محمد بن ادريس يعني من غزة ، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، في خلافة المسترشد بالله تعالى .

ابو الفضائل ابن الخاضبة [١] :

وأما ابو الفضائل بن أبي بكر ابن الخاضبة ، فانه كان من أولاد المحدثين ، وكان له معرفة باللغة والحديث ، وكان حسن الكلام على الأحاديث ، حسن الخط . ويحكى : انه لم يكن له طريقة جميلة ، وولد يوم الاثنين لثلاث ليال خلون من رجب ، سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، وتوفي في ليلة الأحد سلخ شهر رمضان ، سنة ست وعشرين وخمسمائة في خلافة المسترشد بالله تعالى .

ابو طاهر الاصبهاني [٢] :

وأما ابو طاهر اسماعيل بن محمد بن الوثابي الأصبهاني ، فانه كان له معرفة تامة بالأدب ، ولم يكن باصبهان في صنعة الشعر والترسل أفضل منه .

قال ابن السمعاني : سمعت الناس يقولون : انه كان يخل بالصلوات الفرض، والله تعالى أعلم بصحة ذلك . وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، في خلافة المقتفي لأمر الله تعالى .

---

(١) ترجم ياقوت لابيه المعروف بأبي بكر ابن الخاضبة في معجم الادباء في باب المحمدين ١٧:٢٢٦ وهو محمد بن احمد الدقاق .

(٢) هو ابو طاهر اسماعيل بن محمد بن الوثابي المتوفي سنة ٥٣٣، انظر معجم الادباء ٧:٣٦ .

ابو الفضل الميداني النيسابوري (١) :

وأما ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد الميداني النيسابوري،فانه كان أديباً فاضلا ، أخذ عن ابي الحسن علي بن احمد الواحدي(٢) وصنف تصانيف حسنة ، منها : كتاب « السامي في الاسامي » ، وكتاب «نزهة الطرف في علم الصرف» ، وكتاب « الهادي للشادي » (٣) .

ويحكى : انه قدم عليه الزمخشري الخوارزمي ، فنظر في كتابه « الهادي للشادي » ، فأنكر عليه تسمية الكتاب بهذا الاسم ، وقال له : كيف سمّيت هذا الكتاب ، مع نفاسته وغموض معانيه ودقتها ، بهذا الاسم ؟ فان الشادي من أخذ طرفا من العلم ، وهذا الكتاب لا يليق إلا بمن كان منتهيا لا مبتدئا .

---

(١) هو احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابو الفضل الميداني النيسابوري المتوفي سنه ٥١٨ . وهو صاحب «مجمع الامثال» ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١:١٢١ ، الانساب ٥٤٨ أ ابن حلكان ١:٤٦ . ناريخ ابن كثير ١٢:١٩٤ ، روضات الجنات ٨٠ ، معجم الادباء ٥:٤٥ ، بفية الوعاة ١٥٥ .

(٢) هكذا في معجم الادباء وكذلك في انباه الرواة أما في ف و د: علي بن عبد الواحد . ابو الحسن المنوفي سنة ٤٦٨ . وهو في انباه الرواه: ابو الحسين ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢:٢٢٥ ، بفية الوعاة ٣٢٧ ، تاريخ ابي الفدا ٢:٨٦ ، تاريخ ابن كثير ١٢:٩٥ ، ابن خلكان ١:٣٤٢ ، شذرات الذهب ٣:٣٠٥ ، الصلة لابن بشكوال ٢:٤١٠ ، مرآة الجنان ٣:٨٣ ، لسان الميزان ٤:٢٠٥ ، معجم الادباء ١٢:٢٣١ ، نفح الطيب ٤:٣٥١ نكت الهميان ٢٠٤ .

(٣) هكذا في ق و د وفي سائر المظان اما في الانباه : كتاب «الهادي في الحروف والادوات» . وللمترجم تصانيف اخرى ذكرها ياقوت في معجم الادباء ٥:٤٦ .

ويحكى أنه لما فارقه الى خوارزم ، عمد الى بعض كتب الميداني ، فزاد على اسم الميداني نونا قبل الميم ، فصار « النميداني » ، أي الذي لا يعرف ، فلما فارقه ، نظر الميداني في الكتاب ، فشق عليه ذلك ، وتتبع بعض كتب الزمخشري ، فغير الميم من الزمخشري بالنون ، « الزنخشري » ومعناه بالفارسية تقبيح ، أي أخري في لحيته [1] ، فلما وقف الزمخشري على ذلك ، كتب الى الميداني واعتذر اليه من ذلك ، فكتب اليه : « إذا رجعت رجعنا ، وقبلنا عذرك » . وهذه فكاهة لا تليق بالمشايخ .

ابو سعد بن أسد الهروي [2] :

وأما أبو سعد آدم بن أحمد بن أسد الهروي ، فانه كان أديباً فاضلا ، عالماً باللغة ، ورد بغداد حاجا ، سنة عشرين وخمسمائة ، وقرىء عليه بها الحديث والأدب ، وجرى بينه وبين شيخنا ابي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ببغداد نوع منافرة ، في شيء اختلفا فيه ، فقال الأسدي للجواليقي : أنت لا تحسن أن تنسب نفسك ، فان الجواليقي نسبة الى الجمع ، والنسبة الى الجمع بلفظه لا تصح ، وهذا الذي ذكره ، نوع من المغالطة ، فان لفظ الجمع ، إذا سمي جاز ان ينسب اليه بلفظه ، كمدايني ، ومعافري ، وأنماري ، وما أشبه ذلك ، فكذلك هاهنا .

وتوفي أبو سعد الهروي لخمس بقين من شوال ، سنة ست وثلاثين

---

(١) ذكر القفطي في الانباه ان معنى «الزنخشري» في الفارسية «بائع زوجته» .

(٢) هو آدم بن احمد بن اسد الهروي الاسدي وكنيته ابو سعيد ، انظر ترجمته في انباه الرواة ١:٢٣٦ ، بغية الوعاة ١٧٦ ، معجم الادباء ١:١٠١ . والهروي منسوب الى هراة من مدن خراسان .

وخمسمائة ، في خلافة أبي عبد الله محمد المقتفي لأمر الله تعالى .

ابو القاسم الزمخشري [1] :

وأما أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، فانه كان نحوياً فاضلا ، وأخذ عن أبي منصور ، ورثاه ببيتين هما :

[من الطويل]

وقائلة ما هذه الدرر التي
تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذي كان قد ملا[2]
أبو مضر أذني تساقط من عيني

وصنف كتباً حسنة ، منها : كتاب « الكشاف عن حقائق التنزيل » ، وكتاب « الفائق في غريب الحديث » [3] وكتاب « ربيع الأبرار » ، وكتاب « أسماء الأودية والجبال » ، وكتاب « المفرد والمؤلف في النحو » وكتاب « المفصل » في النحو . وكان يزعم : أنه ليس في كتاب سيبويه مسألة الا وقد تضمنها هذا الكتاب . ويحكى : أن بعض أهل الادب ، أنكر عليه هذ القول، وذكر له مسألة من كتاب سيبويه ، وقال : هذه ليست فيه ، فقال : وانها ان لم تكن فيه أيضاً ، فهي فيه ضمنا ، وبين له ذلك . وقدم بغداد للحج ،

---

(١) هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر ابو القاسم الزمخشري ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٢٦٥:٣ ، الانساب ٢٧٧ أ ، بغية الوعاة ٣٨٨، تاريخ ابن الاثير ٨:٩ ، تاريخ ابى الفداء ١٦:٣ ، تاريخ ابن كثير ٢١٩:١٢ ، ابن خلكان ٨١:٢ ، روضات الجنات ٦٨١ ، شذرات الذهب ١١٨:٤ ، مرآة الجنان ٢٦٩:٣ ، معجم الادباء ١٢٦:١٩ ، النجوم الزاهرة : ٢٧٤ .

(٢) هكذا في ف و د اما في الانباه: فقلت هو الدر الذي قد حشا به

(٣) هذا هو الصحيح اما في ق : غريب الاودية .

فجاءه شيخنا الشريف ابن الشجري [1] مهنئاً له بقدومه ، فلما جالسه أنشده الشريف :

كانت مساءلة الركبان تخبرني [من البسيط]
عن أحمد بن دؤاد [2] أطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت
اذني باحسن مما قد رأى بصري

وأنشد أيضاً :

واستكبر الأخبار قبل لقائه [من الطويل]
فلما التقينا صغَّر الخَبَرَ الخُبُرُ

وأثنى عليه ، فلم ينطق الزمخشري حتى فرغ الشريف من كلامه ، فلما فرغ، شكر الشريف وعظمه وتصاغر له ، وقال له : ان زيد الخيل [3] ، دخل على رسول الله ﷺ فحين بصر بالنبي ﷺ رفع صوته بالشهادتين ، فقال له الرسول ﷺ :« يا زيد الخيل ، كل رجل وصف لي ، وجدته دون الصفة إلا أنت ، فانك فوق ما وصفت ، وكذلك الشريف ، ودعا له ، وأثنى عليه ، قال : فتعجب الحاضرون من كلامها ، لأن الخبر كان أليق بالشريف ، والشعر أليق بالزمخشري ، ومدحه ابن وهاس السليماني [4] ، فقيه مكة فقال :

---

(١) ستأتي ترجمته .

(٢) هكذا في ق وسائر المظان اما في د : عبيد .

(٣) هو زيد بن مهلهل ابو مكنف المتوفي سنة ٩ من ابطال الجاهلية. لقب «زيد الخيل» لكثرة خيله او لكثرة طراده بها ، انظر خزانة البغدادي ٤٤٨:٢ ، الشعر والشعراء (طبعة اوربا) ٩٥ .

(٤) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن ابي الطيب ، الشريف السليماني الحسني المكي ، من اهل مكة وشرفائها وامرائها ، توفي سنة ٥٠٦ وله صنف الزمخشري تفسيره «الكشاف» انظر معجم الادباء ٨٥:١٤ .

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي [من الطويل]
تبوءها داراً فداراً زمخشرا
وأحرِ بان تزهي زمخشر بامرىء
اذا عُدَّ في اسدالشرى زمخالشّرى[1]

وحكى ابو عمرو عامر بن الحسن السمسار [2] ، قال : ولد خالي في خوارزم بزمخشر يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة ، وتوفي بقصبة خوارزم ليلة عرفة ، سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

ابو المظفر شبيب البروجردي [3] :

وأما أبو المظفر شبيب بن الحسين بن عبيدالله بن الحسين بن شباب[4] البروجردي القاضي ، فانه كان أديباً ، شاعراً حسن الجملة والتفصيل ، وكان يحفظ أشعاراً كثيرة .

ويحكى : أنه مات له ولد ، وكان يحبه حباً شديداً ، فصبر ولم يجزع ، وقال : أعطيت بغير استحقاق ، وأخذت غير ظالم ،فلك الحمد في الحالين جميعاً.

وسئل عن مولده ، فقال : ولدت لخمس بقين من رجب ، سنة احدى

(١) الشرى . المأسده . وزمخ تاه وتكبر .
(٢) هكذا في ف اما في د : السمساري . والضبط الذي ابتناه من معجم الادباء ١٩ :١٢٧ .
(٣) هو شبيب بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين بن شباب القاضي ابو المظفر البروجردي المتوفى سنة ٥٣٤ ، انظر طبقات الشافعية ٤ : ٢٢٥ .
(٤) هذا هو الصحيح اما في ف و د : سباب .

وخمسين وأربعمائة ، وتوفي في شهر ربيع الأول ، سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

ابو منصور الجواليقي [1] :

وأما أبو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر [2] الجواليقي اللغوي ، فانه كان من كبار أهل اللغة ، وكان ثقة صدوقاً ، وأخذ عن الشيخ أبي زكريا يحيى (بن علي) الخطيب التبريزي ، وكان يصلي إماماً بالامام المقتفي لأمر الله ، وصنف له كتاباً لطيفاً في علم العروض ، وألف كتباً حسنة ، منها : « شرح أدب الكاتب » ، ومنها « المعرّب » ولم يعمل في جنسه أكبر منه ، و « التكملة فيما يلحن فيه العامة » [3] الى غير ذلك . وقرأت عليه وكان منتفعاً به لديانته ، وحسن سيرته ، وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة ، وكان يذهب الى أن الاسم بعد « لولا » يرتفع بها على ما يذهب اليه الكوفيون ، وقد بينت وجهه غاية البيان في كتاب « الانصاف في مسائل الخلاف » ، وكان يذهب إلى أن الألف واللام في « نعم الرجل » للعهد ، على خلاف ما ذهبت اليه الجماعة ، من أنها للجنس لا للعهد ، وحضرت حلقته يوماً وهو يقرأ عليه كتاب « الجمهرة »

---

(١) هو موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي اللغوي ابو منصور ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٣:٣٣٥ ، بغية الوعاة ٤٠١ ، تاريخ ابن الاثير ٩:١١ ، تاريخ ابي الفدا ٣:١٧ ، تاريخ ابن كثير : ٢٢٠ ، ابن خلكان ٢:١٤٢ ، شذرات الذهب ٤:١٢٧ ، اللباب ١:٢٤٤ ، مرآة الجنان ٣:٢٧١ ، معجم الادباء ١٩:٢٠٥ ، النجوم الزاهرة ٥:٢٧٧ .

(٢) هكذا في ق و د وسائر المظان اما في انباه الرواة : الحسن .

(٣) اكمل به درة الغواص للحريري .

لابن دريد ، وقد حكى عن بعض النحويين أنه قال: أصل «ليس » « لا أيس » ، فقلت : هذا كلام كأنه من كلام الصوفية ، فكأن الشيخ انكر على ذلك ، ولم يقل في تلك الحال شيئاً ، فلما كان بعد ذلك بأيام ، وحضرنا على العادة ، قال : أين ذلك الذي أنكر أن يكون أصل « ليس » لا أيس ؟ أليس « لا » تكون بمعنى ليس ؟ فقلت للشيخ : ولم اذا كان « لا » بمعنى ليس ، تكون أصل ليس « لا أيس » فلم يذكر شيئاً ، وكان الشيخ رحمه الله تعالى في اللغة أمثل منه في النحو .

وحكى شيخنا ابو منصور عن الشيخ ابي زكرياء يحيى بن علي التبريزي ، عن ابي الجوائز الحسين بن علي الكاتب [1] الواسطي، قال : رأيت في سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وأنا جالس في مسجد قباء من نواحي المدينة ، امرأة عربية ، حسنة الشارة ، رائعة الاشارة ، ساحبة من أذيالها ، رامية القلوب بسهام جمالها ، فصلّت هناك ركعتين ، ثم رفعت يديها ، ودعت بدعاء اجتمعت منه بين الفصاحة والخشوع ، وسحّت عيناها بدمع غير مستدعى ولا ممنوع ، وانثنت وهي تقول متمثلة :

يا منزل القطر بعد ما قنطوا [من المنسرح]
ويا ولي النعماء والمنن
يكون ما شئت أن يكون وما
قدرت [2] أن لا يكون لم يكن

وسألتني عن البئر التي حفرها النبي صلى الله عليه وسلم بيده ، وكان أمير المؤمنين تناول ترابها منها بيده ، فأريتها اياها ، وذكرت لها شيئا من فضلها ، ثم قلت لها : لمن هذا الشعر الذي انشدتِه [3] منذ الساعة ؟

---

(١) تقدمت ترجمته .
(٢) هكذا في ق اما في د : تشاء .
(٣) هذا هو الصحيح أما في ق و د : انشدنيه .

فقالت بصوت شج ، ولسان منكسر ، أنشدناه حضري لاحق ، لبدوي سابق ، وصلت له منها علائق ، ثم رحَّلته الخطوب ، وقد رقت عليـــه القلوب ، وان الزمان ليشحّ بما يشحُ ويسلس ثم يشرس ، ولولا ان المعدوم لا يحسنُ ، لقلت : ما أسعد من لم يخلق ، فتركت مفاوضتها ، وقد صبت الى الحديث نفسها ، خوفاً ان يغلبني النظر في ذلك المكان ، وان يظهر من صبوتي ، على ما لا يخفى على من كان في صحبتي ، ومضت النوازع تتبعها ، وهواجس النفس تشيعها .

وتوفي يوم الأحد منتصف محرم ، سنـــة تسع وثلاثين وخمسمائة ، في خلافة المقتفي لأمر الله تعالى .

ابو البركات الشريف

وأما أبو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد الامام الشهيد ابن علي زين العابدين بن البسط أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فانه كان من أهل الكوفة ، وكان نحويا ، لغويا ، فقيها ، محدثا ، شرح « اللمع » شرحاً شافيا ، واخذ عن ابي القاسم زيد بن علي الفارسي [٢] واخذ عنه ابو محمد عبد الله بن علي بن

---

(١) هو عمر بن ابراهيم بن محمد ابو البركات الشريف العلـــوي الحسيني المتوفي سنة ٥٣٩ ، أنظر انباه الرواة ٢: ٣٢٤ ، الانساب ٢٨٣ب، بغية الوعاة ٣٥٩ ، تاريخ ابن عساكر ٣٠: ٤٨٣ ، تاريخ ابن كثير ١٢: ٢١٩ . شذرات الذهب ٤: ١٢٢ ، معجم الادباء ١٥: ٢٥٧ ، النجوم الزاهرة ٥: ٢٧٦

(٢) في معجم الادباء : انه أخذ النحو عن ابي القاسم زيد بن علي الفارسي ، عن ابي الحسين عبد الوارث ، عن خاله ابي علي الفارسي . وهو الفسوي المتوفي سنة ٤٦٧ هـ . انظر معجم الادباء ١١: ١٧٦ ، بغية الوعاة ٢٥٠ ، مفتاح السعادة ١: ١٤٠ .

أحمد المقري النحوي، ابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط، ومدحه بأبيات لنفسه ببغداد فقال :

يا كوفة البلد المسدي اليّ يداً [من البسيط]
والجالب الخير اذ عزت مطالبه
تراك تجمعنا الأيام في زمن
يا منزل العلم لا بسّت ملاعبه
بذاك الصدر صدر الناس كلهم
والباسق الغر لا غابت كواكبه
حتى أروح قلبا بات مرتقبا
طوالع الفجر أو تبدو غواربه
أحيى بكوفانَ علما كان مندرسا[1]
وقام بالحق فيها وهو خاطبهُ
فما له في الورى شكل يماثله
وما له في التقى عدل يناسبه
نجل النبي رسول الله متصل
بآله الغر لا مالت جوانبه
بر عطوف رؤوف ماجد ورعٌ
غيث على الارض قد عمت سحائبه
فاسمع مديح امرىء قد ظل ممتزجا
بلحمة المدح أصلا لا يجانبه

وكان أبو محمد ممن قرأ عليه ، لأنه كان علامة في النحو ، وقرأ عليه جماعة كثيرة واستضاء بعلمه خلق كثير .

---

(1) هكذا في ف و د اما في انباه الرواة : مدروسا .

ويحكى : أنه مر به أعرابيان ، وهو يغرس فسيلا ، فقال أحدهما للاخر : يطمع هذا الشيخ مع كبره ان يأكل من جنى هذا الفسيل ، فقال له الشريف : يا بني ، كم كبش في المرعى [١] ، او خروف في التنور؟ففهم أحدهما دون الآخر، فقال الذي لم يفهم لصاحبه : أيش قال ؟ فقال : هو يقول : كم من ناب تُسقى في جلد حوار [٢] ! فعلم الاعرابي ما قال وأعجبه ذلك [٣] . ويقال أنه عاش حتى أكل من ثمرة ذلك الفسيل ، وكان معمراً .

قال ابن السمعاني : ولد الشريف عمر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة بالكوفة وتوفي في شعبان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وذلك في خلافة المقتفي ، ودفن يوم السبت [٤] في المسبلة المعروفة بالعلويين، وصلى عليه كل من بالكوفة . وقدّر من صلى عليه بثلاثين ألفاً .

ابو محمد عبد الله بن نصر المرندي [٥] :

وأما أبو محمد عبد الله بن نصر بن عبد العزيز بن مضر بن عبد الله بن اسماعيل ابن محمد بن أحمد بن محمد بن سويد بن مالك بن عمرو بن سفيان المرندي ، فانه كان أديباً ، فاضلا ، روّح في البلاد ، وسار في الآفاق ، واقتبس العلم من الأئمة

---

(١) هكذا في المظان الصحيحة اما في ق و د : الرعي .
(٢) ولد الناقة ساعة وضعه ، أو الى ان يفصل من امه .
(٣) الخبر في انباه الرواة ٣٢٥:٢ بتفصيل اكثر ، وراويته هو المسلم بن نجم بن علي الرسي الكوفي .
(٤) هكذا في ق وفي سائر المظان ، اما في د : الاثنين .
(٥) هكذا في د اما في ق : المزيدي ، والمرندي نسبة الى مرند بفتح اوله وثانيه ونون ساكنة ودال من مدن اذربيجان ، انظر معجم البلدان ٥٠٣:٤ . ويستبعد جدا ان يكون المزيدي لان نسبه كما هو مثبت بعيد عن بني مزيد .

الأكابر ، وقرأ الأدب على الأديب الابيوردي ،[1] وبرع فيه ، وولد في شهر ربيع الأول ، سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ، وتوفي في المحرم يوم عاشوراء ، سنة احدى وأربعين وخمسمائة ، في خلافة المقتفي .

ابو محمد المقرىء ابن بنت الشيخ الخياط[2] :

وأما أبو محمد عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله المقرىء النحوي ابن بنت الشيخ أبي منصور الخياط المقرىء ، فانه كان مشهوراً بعلم القرآن والقراءات ، وكان له معرفة وافرة بعلم العربية ، وأخذ عن أبي الكرم ابن الفاخر[3] النحوي ، وسمعت عليه كتاب سيبويه وشرحه لابي سعيد السيرافي ، وكلاهما عن أبي الكرم ابن الفاخر[4] ، وكان قد تفرّد برواية شرح كتاب سيبويه

---

(١) هو محمد بن ابي العباس احمد بن محمد ابو المظفر الابيوردي، المتوفي سنة ٥٠٧ . شاعر معروف ، وله ديوان مطبوع ، انظر ترجمته في انباه الرواة ٣:٤٩ ، الانساب ٤٩٠ أ ، ٥٣٥ ب ، بغية الوعاة ١٦ ، تاريخ ابن الاثير ٨:٢٦٧ ، تاريخ ابن كثير ١٢:١٧٦ ، ابن خلكان ٢:١٢ ، روضات الجنات ٦٢٥ ، طبقات الشافعية ٤:٦٢ ، اللباب ٣:٥٨ ، مرآة الجنان ٣:١٩٦ ، معجم الادباء ١٧:٢٣٤ ، النجوم الزاهرة ٥:٢٠٦ ، وانظر الشعر العربي في العراق وبلاد العجم ففيه نقد ونظر في هذه المصادر .

(٢) هو عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله المقري ابو محمد ابن بنت ابي منصور الخياط المتوفي سنة ٥٤١ ، انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢:١٢٢ ، الانساب ٢١٤ ، تاريخ ابن كثير ١٢:٢٢٢ ، شذرات الذهب ٤:١٢٨ ، طبقات القراء لابن الجزري ١:٤٣٤ ، مرآة الجنان ٤:٢٧٥ .

(٣) هذا هو الصحيح اما في ق و د : الدباس .

(٤) هذا هو الصحيح اما في ق و د : الدباس ، وقد نبهنا الى هذا الوهم في ترجمة ابي الكرم ابن الفاخر .

وبأسانيد عالية لم تكن لغيره . وكان شيخنا متوددا ، متواضعا ، حسن التلاوة والقراءة في المحراب ، خصوصا في ليالي شهر رمضان . وكان الناس يجتمعون اليه لاستماع قراءته ، في كل ليلة من ليالي الشهر لحسنها وجودتها. وكانت له تصانيف كثيرة في علم القراءات [1] .

وتخرج عليه خلق كثير ، وكان يقول : لو قلت : انه ليس مقرىء بالعراق ، الا وقد قرأ عليّ او على جدي ، أو قرأ على من قرأ علينا ، لكنت أظنني صادقاً، وكان له مقطعات من الشعر فمنها قوله :

[من الخفيف]

أيها الزائرون بعد وفاتي
جدثا ضمني ولحدا عميقا
سترون الذي رأيت من المو
ت عيانا وتسلكون الطريقا

وكان مولده ليلة الثلاث لثلاث بقين من شعبان، سنة أربع وستين وأربعمائة، وتوفي في شهر ربيع الآخر ، سنة احدى وأربعين وخمسمائة وذلك في خلافة المقتفي لأمر الله ، ودفن من الغد بباب حرب عند جده على دكة الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

ابو السعادات ابن الشجري [2] :

وأما شيخنا الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة

---

(١) هكذا في ق اما في د : القرآن .
(٢) هو هبة الله بن علي محمد بن حمزة العلوي ابو السعادات المعروف بابن الشجري النحوي نقيب الطالبيين بالكرخ ، أنظر ترجمته في انباه الرواة ٣٥٦:٣ ، تاريخ ابن كثير ٢٢٣:١٢ ، بغية الوعاة ٤٠٧ ، ابن خلكان ١٨٣:٢ ، شذرات الذهب ١٣٢:٤ ، فوات الوفيات ٣٨٧:٢ ، مرآة الجنان ٢٧٥:٣ ، الادباء ٢٨٢:١٩ ، النجوم الزاهرة ٢٨١:٥ .

العلوي ، الحسني ، النحوي ، المعروف بابن الشجري ، فانه كان فريد عصره ، ووحيد دهره في علم النحو ، وكان تام المعرفة باللغة ، أخذ عن ابي المعمر يحيى بن طباطبا العلوي [1] وصنف في النحو تصانيف ، وأملى كتاب « الأمالي » [2] وهو كتاب نفيس ، كثير الفائدة ، يشتمل على فنون من علم الأدب .

وكان فصيحاً ، حلو الكلام ، حسن البيان والافهام ، وكان نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن الطاهر [3] .

وكان وقوراً في مجلسه ، ذا صمت لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة ، الا وتتضمن أدب نفس ، او آداب درس [4] . ولقد اختصم اليه يوماً رجلان من العلويين ، فجعل أحدهما يشكو ويقول عن الآخر: انه قال في كذا و كذا ، فقال له الشريف: يا بني ، احتمل فان الاحتمال قبر المعائب . وهذه كلمة حسنة نافعة ، فان كثيراً من الناس تكون لهم عيوب ، فيغضون عن عيوب الناس ، ويسكتون عنها ، فتذهب عيوب لهم ، كانت فيهم . وكثير من الناس يتعرضون لعيوب الناس ، فتصير لهم عيوب لم تكن فيهم .

---

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) وهو كتاب مطبوع .

(٣) هو النقيب الطاهر ابو عبد الله احمد بن ابي الحسن علي بن ابي الغنائم العلوي الحسيني ، نقيب الطالبيين ببغداد المتوفي سنة ٦٥٩ وقد تولى النقابة بعد ابيه في سنة ٥٣٠ . قال ابن النجار : «كان يحب الرواية ويكرم اهل الحديث وله شعر فائق وحدث بالكثير» . انظر ترجمته في المنتظم ١٠:٦٠ ، ٦٢ ، ٢٤٧ ، معجم الادباء ١:٤٢٤ ، تاريخ ابن الاثير حوادث سنة ٥٦٩ ، شذرات الذهب ٤:٢٣١ ، النجوم الزاهرة ٦:٧٢ .

(٤) هكذا في ق اما في د : ادب .

وسأله يوما ولد النقيب الطاهر عن الآ ل ، فقال الآ ل الذي يرفع الشخوص أول النهار وآخره ، والاصل فيه الشخص ، يقال : هذا آ ل قد بـــدا ، أي : شخص ، والآ ل أهل البيت ، وذكر فيه وجوها . فقال له ولد النقيب : هل جاء باللغة في الآ ل غير هذا ؟ فقال لا ، فقلت : ما تقول في قول زهير [(١)] :

* فلم يبق الا آ ل خيم منضد [(٢)] * [من الطويل]

أليس المراد به عيدان الخيم ، فقال : أليس قد قلت : ان لآ ل في الأصل هو الشخص في قولهم : هذا آ ل قد بدا أي شخص قد ظهر ، فقوله : آ ل خيم ، يرجع الى هذا . وجعل يصفي [(٣)] لولد النقيب ويقول : فيه وفيه .

ولقد حكى يوما ، قول ابى العباس المبرّد ، في بناء حذام وقطام ، انـه اجتمع فيه ثلاث علل : التعريف والتأنيث ، والعدل ، فبعلتيه [(٤)] يجب منـــع الصرف ، وبالثالثة يجب البناء ، إذ ليس بعد منع الصرف الا البناء ، فقلت له : هذا التعليل ينتقض بقولهم : أذربيجان ، فان فيه أكثر من ثلاث علل ، ومـــع هذا فليس ببني ، بل هو معرب غير منصرف ، فقال الشريف : هكـــذا قيل ، وهكذا قيل عليه .

وكان الشريف ابن الشجري أنحى من رأينا من علمـــاء العربيـــة ،

---

(١) هكذا في ف و د اما في لسان العرب مادة (خيم) فنسبـــة البيت للنابغة .

(٢) وعجز البيت : «وسفع على آس ونؤى معثلب» والمعثلب هو المهـــدوم .

(٣) هذا هو الصحيح وكذلك في د اما في ق : يصفني .

(٤) هكذا فى ق اما في د : فبعلتهن .

وآخر من شاهدنا من حذّاقهم وأكابرهم ، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، في خلافة المقتفي .

وعنه أخذت علم العربية ، وأخبرني أنه أخذه عن ابن طباطبا ، وأخذه ابن طباطبا عن علي بن عيسى الربعي ، وأخذه ، وأخذه الربعي عن أبي علي الفارسي ، واخذه أبو علي الفارسي عن أبي بكر بن السراج ،وأخذه ابن السراج عن أبي العباس المبرد ، وأخذه المبرد عن ابي عثمان المازني وأبي عمر الجرمي ، وأخذا عن أبي الحسن الأخفش ، وأخذه الأخفش عن سيبويه وغيره ، وأخذه سيبويه عن الخليل بن احمد ، وأخذه الخليل عن عيسى بن عمر ، وأخذه عيسى بن عمر عن ابن ابي اسحاق ، وأخذه ابن ابي اسحاق عن ميمون الأقرن ، وأخذه ميمون الأقرن عن عنبسة الفيل عن أبي الأسود الدؤلي ، واخذه ابو الأسود الدؤلي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ما قدمناه في اول الكتاب .

وهذا آخره والحمد لله رب العالمين

فهرس نزهة الألباء في طبقات الأدباء

الموضوع	الصفحة
ـ الاهداء	٣
ـ ابن الأنباري	٥
ـ حياته	٥
ـ مؤلفاته	٦
ـ مقدمة المؤلف	١٧
ـ سبب وضع النحو	١٨
ـ نصر بن عاصم	٢٣
ـ أبو داود الأعرج	٢٤
ـ يحي بن يعمر	٢٤
ـ ابن أبي اسحق	٢٦
ـ عيسى بن عمر	٢٨
ـ أبو عمرو بن العلاء	٣٠
ـ أبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي	٣٥
ـ أبو عبد الله هارون بن موسى	٣٧
ـ الشرقي بن القطامي	٣٨
ـ حماد الراوية	٣٩
ـ حماد بن سلمة	٤٢
ـ أبو الخطاب الأخفش	٤٤
ـ الخليل بن أحمد الفرهودي	٤٥

الموضوع	الصفحة
ـ يونس بن حبيب البصري	٤٧
ـ معاذ الهرّاء	٥٠
ـ أبو جعفر الرؤاسي	٥٠
ـ المفضل بن محمد الضبي	٥١
ـ أبو محرز خلف بن حيان	٥٣
ـ سيبويه	٥٤
ـ أبو الحسن الكسائي علي بن حمزة	٥٨
ـ يعقوب بن الربيع أخو الفضل بن الربيع	٦٤
ـ أبو علي الحسن بن هانيء	٦٥
ـ اليزيدي أبو محمد يحي	٦٩
ـ النضر بن شميل	٧٣
ـ هشام بن محمد بن السائب الكلبي	٧٥
ـ أبو علي محمد بن المستنير البصري	٧٦
ـ أبو عمرو اسحق بن مرار الشيباني	٧٧
ـ علي بن المبارك الأحمر	٨٠
ـ أبو زكريا يحي بن زياد الفراء	٨١
ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي	٨٤
ـ أبو سعيد الأصمعي	٩٠
ـ أبو زيد سعيد بن الأنصاري	١٠١
ـ أبو فيد مؤرج بن عمر السدوسي	١٠٥
ـ أبو الحسن الأخفش	١٠٧
ـ أبو عبيد القاسم بن سلام	١٠٩
ـ أبو عمر الجرمي صالح بن اسحق	١١٤
ـ أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي	١١٧
ـ أبو الهيثم الرازي	١١٨

الموضوع	الصفحة
ـ أبو عبد الله محمد بن أبي محمد اليزيدي	١١٨
ـ أبو عثمان سعدان بن المبارك الضرير	١١٩
ـ أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي	١١٩
ـ أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير	١٢٣
ـ أبو تمام حبيب ابن أوس الطائي	١٢٣
ـ أبو عبد الله محمد بن سلام	١٢٥
ـ أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم	١٢٦
ـ أبو مسحل عبد الوهاب بن خريش الهمداني	١٢٨
ـ أبو توبة ميمون بن حفص	١٢٩
ـ هشام بن معاوية الضرير	١٢٩
ـ أبو اسحق إبراهيم بن أبي محمد المبارك اليزيدي	١٣٠
ـ أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد العدوي	١٣٢
ـ أبو محمد اسحق بن إبراهيم الموصلي	١٣٢
ـ أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي	١٣٥
ـ عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير	١٣٦
ـ أبو صالح يحي بن واقد	١٣٦
ـ أبو الحسن علي بن حازم اللحياني	١٣٧
ـ أبو يوسف يعقوب بن السكيت	١٣٨
ـ أبو الحسن بن سنان الطوسي	١٤٠
ـ أبو عثمان بن بقية	١٤٠
ـ أبو عمران بن سلمة النحوي	١٤٥
ـ أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني	١٤٥
ـ أبو عثمان عمرو الجاحظ	١٤٨
ـ أبو عمرو بن حمدويه الهروي	١٥١
ـ أبو داوود سليمان بن معبد النحوي	١٥٢

الموضوع	الصفحة
ـ أبو الفضل العباس الرياشي	١٥٢
ـ أبو طالب المفضل بن سلمة	١٥٤
ـ أبو عثمان الاشناندانى	١٥٥
ـ أبو هفان عبد الله بن أحمد	١٥٦
ـ أبو إسحق ابراهيم الزيادي	١٥٧
ـ أبو جعفر محمد بن عمران الكوفي	١٥٧
ـ أبو جعفر بن ناصح النحوي	١٥٨
ـ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري	١٥٩
ـ أبو سعيد بن العلاء السكري	١٦٠
ـ أبو بكر بن مهران النحوي	١٦١
ـ أبو اسحق ابراهيم الحربي	١٦١
ـ أبو عبد الله محمد بن علي حمزة بن الحسن	١٦٣
ـ علي بن عبد العزيز	١٦٤
ـ أبو العباس المبرد	١٦٤
ـ أبو العباس ثعلب	١٧٣
ـ عبد الله بن المعتز	١٧٦
ـ أبو الحسن بن كيسان	١٧٨
ـ أبو أحمد يحي بن المنجم	١٧٨
ـ أبو جعفر محمد بن فرح	١٧٩
ـ يموت بن المزّرع العبدي	١٧٩
ـ أبو جعفر الطبري	١٨٠
ـ أبو حنيفة أحمد بن السكيت	١٨٠
ـ أبو موسى سليمان الحامض	١٨١
ـ أبو عبد الله محمد بن أبي العباس اليزيدي	١٨٢
ـ أبو إسحاق إبراهيم الزجاج	١٨٣

الموضوع	الصفحة
ـ أبو بكر محمد بن الخياط	١٨٥
ـ أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش	١٨٥
ـ أبو بكر محمد بن السراج	١٨٦
ـ أبو بكر أحمد بن الفرج بن شقير	١٨٧
ـ أبو جعفر أحمد بن البهلول الأنباري	١٨٨
ـ أبو بكر محمد بن دريد	١٩١
ـ أبو عبد الله إبراهيم (بن محمد) بن عرفة العتكي	١٩٤
ـ أبو الحسين ابن الجزار	١٩٦
ـ أبو بكر بن بشار بن الأنباري	١٩٧
ـ أبو بكر محمد بن العطار	٢٠٤
ـ أبو بكر محمد بن يحي الصولي	٢٠٤
ـ أبو محمد جعفر (بن هرون) بن ابراهيم الدينوري	٢٠٦
ـ أبو عمر محمد الزاهد	٢٠٦
ـ أبو علي اسماعيل الصفار	٢١١
ـ أبو محمد عبد الله درستويه	٢١٣
ـ أبو القاسم الأزدي	٢١٤
ـ أبو يعقوب بن حاتم	٢١٥
ـ أبو بكر يعقوب العطار	٢١٥
ـ أبو جعفر أحمد الصفار	٢١٧
ـ أبو جعفر أحمد برزويه	٢١٩
ـ أبو الطيب المتنبي	٢١٩
ـ أبو الطيب الوشاء	٢٢٣
ـ أبو بكر أحمد الزجاج	٢٢٣
ـ أبو العباس بن الجهم	٢٢٤
ـ أبو (نصر) يوسف الأزدي	٢٢٥

الموضوع	الصفحة
ـ أبو الفتح المعروف بجخجخ	٢٢٦
ـ أبو القاسم الزجاجي	٢٢٧
ـ أبو سعيد السيرافي	٢٢٧
ـ أبو بكر المعروف بالجعد	٢٢٩
ـ أبو الحسن القرميسيني	٢٢٩
ـ أبو عبد الله بن خالويه	٢٣٠
ـ أبو عبد الله العماني	٢٣١
ـ أبو بكر محمد السجستاني	٢٣١
ـ أبو علي الفارسي	٢٣٢
ـ أبو الحسن الرماني	٢٣٣
ـ أبو الحسين الرازي	٢٣٥
ـ أبو منصور محمد المشهور بالأزهري	٢٣٧
ـ الصاحب بن عباد	٢٣٨
ـ أبو عبد الله النمري	٢٤٠
ـ أبو الفرج المعافي	٢٤٢
ـ أبو اسحق تيزون	٢٤٣
ـ أبو الفتح عثمان بن جني	٢٤٤
ـ أبو أحمد الأزدي	٢٤٦
ـ أبو طالب العبدي	٢٤٦
ـ أبو الحسن الوراق	٢٤٧
ـ أبو أحمد البصري	٢٤٧
ـ أبو الحسن السمسمي	٢٤٨
ـ يحي بن محمد الأرزني	٢٤٨
ـ علي بن عيسى الربعي	٢٤٩

الموضوع	الصفحة

ـ أبو الحسن محمد بن عبد الوارث ٢٥١
ـ أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ٢٥٢
ـ أبو محمد مكي بن القيسي ٢٥٤
ـ هبة الله الحاجب ٢٥٥
ـ عمر بن ثابت الثمانيني ٢٥٦
ـ أبو الحسن بن هلال ٢٥٦
ـ أبو القاسم الفضل بن محمد القصباني ٢٥٧
ـ أبو العلاء المعري ٢٥٧
ـ أبو الفتح بن شيطي ٢٥٩
ـ عبد الواحد العكبري ٢٥٩
ـ عبيد الله الرقي ٢٦٠
ـ أبو الحسين الكاتب ٢٦١
ـ أبو منصور الخوافي ٢٦٢
ـ أبو الحسن طاهر بن بابشاذ ٢٦٣
ـ أبو محمد الدهان ٢٦٣
ـ أبو بكر الجرجاني ٢٦٤
ـ أبو منصور الثعالبي ٢٦٥
ـ أبو محمد الأسود الأعرابي ٢٦٦
ـ أبو الحسن الوراق ٢٦٧
ـ أبو عبد الله سليمان الحلواني ٢٦٨
ـ يحيى بن طباطبا العلوي ٢٦٩
ـ أبو المعالي بن قدامة ٢٧٠
ـ أبو زكريا الخطيب التبريزي ٢٧٠
ـ علي بن أبي زيد الفصيحي ٢٧٤

الموضوع	الصفحة
ـ ابن أبي الفرج الكناني	٢٧٥
ـ أبو محمد القاسم الحريري	٢٧٨
ـ أبو الكرم المبارك بن الفاخر	٢٨١
ـ أبو محمد طلحة النعماني	٢٨٣
ـ أبو البركات ابن السيبي	٢٨٤
ـ أبو الأزهر الضحاك المحولي	٢٨٤
ـ أبو اسحاق الغزي	٢٨٥
ـ أبو الفضائل ابن الخاضبة	٢٨٧
ـ أبو طاهر الاصبهاني	٢٨٧
ـ أبو الفضل الميداني النيسابوري	٢٨٨
ـ أبو سعد بن أسد الهروي	٢٨٩
ـ أبو القاسم الزمخشري	٢٩٠
ـ أبو المظفر شبيب البروجردي	٢٩٢
ـ أبو منصور الجواليقي	٢٩٣
ـ أبو البركات الشريف	٢٩٥
ـ أبو محمد عبد الله بن نصر المرندي	٢٩٧
ـ أبو محمد المقريء ابن بنت الشيخ الخياط	٢٩٨
ـ أبو السعادات ابن الشجري	٢٩٩

رقم الإيداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
[١٠٩/ ٣/ ١٩٨٥]